قبيلة بني شهر
بين
الماضي والحاضر

تأليف

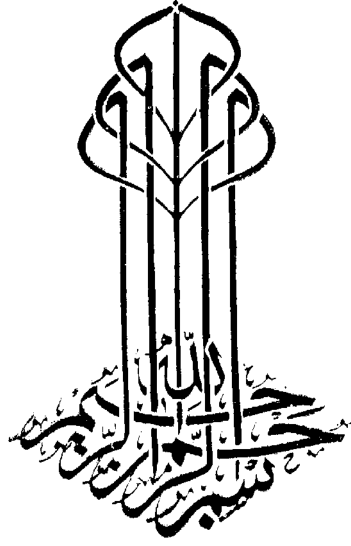
عبد الله بن ظافر بن عبد الرحمن

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ

قبيلة بني شهر
بين
الماضي والحاضر

تأليف

عبدالله بن ظافر بن عبد الرحمن الشهري



(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)الحجرات١٣

قبيلة بني شهر
بين
الماضي والحاضر

تأليف
عبدالله بن ظافر بن عبد الرحمن الشهري

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى طلاب العلم؛ راجياً من الله أن تسهم هذه المحاولة في إبراز ما تحتويه بلادنا الغالية من موروث تاريخي وثقافي وحضاري.

المؤلف

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً ، والجبال أوتادا ، وبث فيها نشوزاً ووهادا وصحاري وبلادا ، ثم فجر خلالها أنهاراً ، وأسال أودية وبحاراً ، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن، فشيدوا البنيان، وعمروا البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتاً على مر العصور وسائر الأزمان. قال تعالى "أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا أشد قوةً وأثاراً في الأرض، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون".[(1)]

أحمده على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشد ، وأصلي وأسلم على خيرته من أنبيائه وصفوة المرسلين، وسيد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. كما أسأله سبحانه وتعالى أن يديم على بلادنا نعمة الإسلام والأمن والاستقرار ، وأن يحميها من الفتن والشرور ما ظهر منها وما بطن، في ظل حكومتنا الرشيدة. وبعد فإن السير في الأرض والاعتبار بما كان فيها من الأمور التي حثت عليها الأديان السماوية. وفي قول لعيسى بن مريم (عليه السلام) "الدنيا محل مثلة ، ومنزل نقلة ، فكونوا فيها سباحين واعتبروا ببقية آثار الأولين" [(2)]

[(1)] سورة الروم ، الآية : ١٣٠ .

[(2)] أبو هلال العسكري: الأوائل.

ومن أقوال قس بن ساعدة (أحد حكماء العرب) أبلغ العظات السير في الفلوات، والنظر إلى محل الأموات، وإذا تعذر أسباب النظر فيتعين التماس الخبر.

قال الشاعر :

لعمرك إن المرء تخلدُ بعده أحاديثه والمرء ليس بخالدِ

وقال آخر :

وما الخير في طول الحياة إذا امرؤ مضى ثم لم تذكر بخير عواقبه[1]

وفي السطور التالية سوف أقدم للقارئ الكريم نبذة عن هذا الكتاب، وهو بعنوان قبيلة بني شهر بين الماضي والحاضر. وهي إحدى القبائل العريقة و الكبيرة التي تستوطن المنطقة الجنوبية. وكما هو معلوم فإن قبيلة بني شهر تنتسب إلى الحجر بن الهنؤ بن الأزد، الذين استوطنوا جبال السروات بعد سيل العرم. قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ{١٥} فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ{١٦} ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إلا الْكَفُورَ{١٧} وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

[1] أبو هلال العسكري: الأوائل، ص٤.

قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ{١٨}) (سورة سبأ من ١٤- ١٨).

قال بعض المفسرين إن المقصود بالقرى الظاهرة هي قرى السراة التي مضى على سكناهم فيها أكثر من ألفي سنة.

قال الشاعر و هو جماعة البارقي الأزدي

حلت الأزد بعد مأربها السراة فالغور فأرض الحجازِ

يعني أن سكان السراة في العصر الحاضر والماضي (الأزد)[١] الذين حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم العربية ثم الإسلامية فيما بعد، كما حافظوا على لغتهم العربية، وكان العلماء في الماضي يتصلون بأبناء السراة لتعلم اللغة العربية الأصيلة[٢]، كما كان لأبناء هذه البلاد دور ومساهمة في نشر الدين الإسلامي، والمشاركة في الفتوحات الإسلامية.

وفي هذا الكتاب سوف أتحدث عن الأرض والسكان والتراث

تقع بلاد بني شهر في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتتوزع أراضيها في ثلاثة أقاليم جغرافية مختلفة هي المرتفعات والسهول الشرقية (إقليم البادية) وتسمى عند السكان (نجد)، جبال السروات في الوسط، سهول ومرتفعات تهامة في الغرب.

---

[١] الهمداني : صفة جزيرة العرب ، منشورات دار اليمامة ، بالرياض.

[٢] حمد الجاسر : في سراة غامد وزهران.

ولم تحظ بلاد بني شهر بالدراسة الوافية والتدوين، وتسجيل الوقائع والأحداث خلال العصور التاريخية المختلفة، ولم يكتب عنها إلا الشيء القليل، وفي فترات متقطعة ومتباعدة، وقد نشأت أمم، وظهرت مدن، وعدد من القرى، وحصلت أحداث، ولم نقف على معرفة الشيء الكثير عنها بسبب عدم التدوين، أو قصوره.

ولعل من أسباب ذلك بعدها عن طريق التجارة وعزلتها أيضاً وإهمالها في العصور الإسلامية المختلفة، خاصة بعد انتقال الخلافة الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية في بلاد الشام، والعراق، ومصر، والأندلس.

قال الإمام علي (رضي الله عنه) :

كم من مدائن في الآفاق قد بنيت   أمست خراباً وأفنى الموت أهليها[1]

وبلاد بني شهر- كغيرها- تتصف بصفات يرغب المرء في مشاهدتها، والتعرف عليها، منها (ارتفاع جبالها، خصوبة أراضيها، طيب هوائها، وفرة مياهها، كثرة نباتاتها وتنوعها، أوديتها العميقة).

كنت قد بدأت في إعداد هذا المؤلف منذ عدة سنوات، وكنت أتردد بين وقت وآخر، ولكن لما تهيأت لي السبل عقدت العزم وتوكلت على الله، وبدأت في إنجاز هذا العمل. وقد أتبعت عدة طرق ووسائل لجمع المادة العلمية هي:

---

[1] أبو هلال العسكري ، مرجع سابق.

١- قراءة المخطوطات، والكتب، والمؤلفات التي تناولت تاريخ المنطقة وتراثها في أزمنة مختلفة.

٢- القيام بالرحلات والزيارات لمختلف بلاد بني شهر، وتدوين الملاحظات والمعلومات التي حصلت عليها.

٣- إجراء المقابلات والاتصالات مع عدد كبير من أبناء القبيلة من رواة وشعراء وغيرهم.

٤- تدوين الأخبار والقصص والأشعار التي كنت أسمعها منذُ الصغر.

٥- الشعر الذي جمعته يحتوي على كم من المعلومات. وكما هو معلوم فإن الشعر يعد مصدراً من مصادر التاريخ، وهو سجل لمآثر العرب، ويستشهدون به لتأكيد صحة الخبر، والشعر رافد لكشف كثير من خفايا الأحداث، وهو ديوان العرب، حفظت به الأنساب وعرفت المآثر، وتعلمت به اللغة، وهو حجة لما أشكل من غريب كتاب الله. قال أبن عباس(رضي الله عنه): "إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه من أشعار العرب"[1].

والشعر تاريخ وصحيفة، يوثق الأيام والأنساب، واللغة والأحداث، كما أنه وسيلة لتحديد المواقع وأسمائها، ويرسم معالمها، وطبيعة ظروفها المناخية والاقتصادية.

---

[1] صحيح البخاري ومسلم.

يتكون الكتاب من عدة فصول ومباحث، هي:

الفصل الأول: الموقع الجغرافي

أشرت فيه إلى أهم المعالم الجغرافية لبلاد بني شهر من سهول، وجبال، وأودية وغيرها، مع تحقيق بعض المواقع الجغرافية التي أشار إليها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب).

الفصل الثاني: أقسام بني شهر قديماً

تطرقت فيه إلى الأزد، وأقسامهم، وهجراتهم، ثم تحدثت عن ذرية الهنؤ بن الأزد، ومنها الحجر وتفريعاتها حتى القرن السادس الهجري.

الفصل الثالث : التقسيمات الحالية لقبائل بني شهر

يتكون هذا الفصل من سبعة مباحث، راعيت في ذلك التقسيم عامل النسب، بغض النظر عن الموقع الجغرافي (منطقة السكن) أو الحلف. وبدأتها من الجنوب إلى الشمال على النحو التالي

- **المبحث الأول** : ذرية نصر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الأزد (بنو أثلة) البادية .
- **المبحث الثاني** : ذرية الحارث بن شهر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر (سكان تنومة).
- **المبحث الثالث** : ذرية شهر بن مالك بن شهر بن ربيعة (قبائل الشهارية وبقرة بتهامة).

قال الشاعر :

قد حسن الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسناً ما ليس بالحسن

وكان لبني شهر في الماضي شعار هو ثلاث دوائر متداخلة ربما يرمز إلى مناطقهم الثلاث (السراة - البادية - تهامة) وعزوتهم شهر بن نصر.

قال الشاعر: **وشهر بن نصرَ من رمى كل غالبٍ**

وعليهم خمسمائة مجاهد + خمسين ذلول، وعلى بقية رجال الحجر ٤٥٠ مجاهداً [١]

في النهاية، أشكر جميع من قدم لي يد العون والمساعدة والنصح والإرشاد، ومن تفضل مشكوراً بتزويدي بمعلومات وقصائد شعرية ساهمت في إعداد المادة العلمية[٢] كما أنني أطلب ممن لديه ملاحظات، أو وجهة نظر ألا يتردد في الاتصال بنا لاستكمال ما وجد من نقص، أو ما يستجد من معلومات تثري هذا البحث.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

المؤلف

---

[١] انظر وثيقة الجهاد والملاحق ص.

[٢] مرفق كشف بأسماء الأشخاص الذين قدموا معلومات ساهمت في إعداد المادة العلمية لهذا المؤلف.

المحتويات

الفصل الأول: الموقع الجغرافي

تعـرف الجغرافيـا بأنهـا علـم دراسـة الأرض ومـا عليهـا مـن ظـواهر. وكلمـة جغرافيـا كلمـة لاتينيـة (geography) دخلـت إلى اللغـة العربيـة؛ وتتكـون مـن مقطعـين (geo): أرض أو تربـة و(graphy) [1]: علـم، أي علـم دراسـة الأرض. والجغرافيـا عـادة تـتحكم في نـشاط الـسكان، وطريقـة معيشتهم، وسكناهم، وحضارتهم، وهذا يبرز العلاقة بين الإنسان والبيئة. قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام١٤١

قال الشاعر :

تناولت أطراف البلاد بقدرة   كأنك فيها تبتغي أثر الخُضر

<u>جغرافية بلاد بني شهر</u> [2]

تقـع بـلاد بـني شـهر في الجـزء الجنـوبي الغربـي مـن المملكـة العربيـة الـسعودية مـا بـين دوائـر العـرض (١٨,٥–١٩,٣٠) شمـالاً، وخطـوط الطـول (٤١,٤٠–٤٢,٣٠) شرقاً، وتشغل قسماً كبيراً من إقليم سراة الحجر، ويتراوح

---

[1] عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية .

[2] فائز بن سالم العميري، الوجيز في جغرافية وتاريخ بلاد بني شهر، الطبعة الأولى عام ١٤١٨ هـ .

طوله - تقريباً- من الجنوب إلى الشمال ما بين (٨٠ و١٠٠) كم، والمسافة تزيد باتجاه الشرق بمحاذاة وادي بيشة، وأيضاً من الغرب سهول تهامة ومرتفعاتها، التي تمتد من جبل بركوك جنوباً حتى جبل مسلم في سلسلة جبال ثربان شمالاً، وآخر حدودها من جهة الجنوب الشرقي الصحن الذي يقع غرب وادي بيشة، وقد ذكره الهمداني في كتابة (صفة جزيرة العرب). وتتوزع أراضيها في ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض من حيث التكوين والارتفاع، والانخفاض، واستواء السطح والمناخ، وهذا أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية، وتعدد نشاط السكان. وفيما يلي بيان هذه الأقسام :

أ) السهول والمرتفعات الشرقية :

وتسمى نجد في عرف أهل المنطقة. وقال الشاعر :

ولا همني نجد فنجد به الحياء إذا أخطاه من نو الربيع اصطاف

وهي أقل ارتفاعاً من إقليم السراة ، وتنداح باتجاه الشرق حتى سهول بيشة، والضلع الشرقي يزيد عن مائة وعشرين كيلاً، وهي تمتد من منطقة الصحن في بلاد بني أثلة جنوباً حتى نهاية حدود بلاد بني قشير البادية بالقرب من سد بيشة شمالاً، وعلى وادي ترج حتى القوبا شمالاً. وأطول حدود لبني شهر مع شهران على أطراف بيشة، وفي الماضي كان يوجد حلف بين قبائل بني شهر وشهران في مواجهة حلف قبائل قحطان وعسير[1]

---

[1] المصدر : الشيخ فراج بن شاكر العسبلي ، مقابلة في الرياض عام ١٤٢٦ هـ .

ويتخلل هذه المرتفعات عدد من الشعاب والأودية يصب جزء كبير منها في وادي ترج، والجزء الآخر في وادي بيشة. وتسكن هذه المناطق القبائل الرعوية (البدوية) من بني شهر، وهم بنو أثلة، والعمرة من بلحارث، وبني قشير، وبني بكر، والموادعة، (وآل بن رياع من شهر ثرامين حلفاً، ومن نزار نسباً)، ويشتغلون بالرعي، وتربية الإبل، والزراعة في سهول بيشة، وفي وادي ترج مثل (منصبه، والفارعة، ووادي النجود، والمحالة) وغيرها.

ب) منطقة السراة (جبال الحجاز) :

تمتد من حدود سدوان في بلاد بللسمر جنوباً حيث جبل عنس حتى المطلى في بلاد بني عمرو شمالاً، وتتكون من عدد من السهول، والهضاب، والجبال الشاهقة، وقد ساعدت طبيعة هذه المنطقة الجبلية - بالرغم من صعوبتها- على بقاء القبيلة واستمرارها في موطنها منذ مئات السنين حيث مثلت هذه الطبيعة الجبلية "حاجزاً طبيعياً أمام أطماع الغزاة".

ودهنا هي آخر حدود بني شهر من الجنوب (سراة)، والحيد في بلاد عبس آخر حدود بني شهر في تهامة. وهذه السراة تتكون من عدة مسميات، منها سهل تنومة، وهو مستو إلى حد ما، تحيط به الجبال من ثلاث جهات، وهو موطن لقبائل بلحارث السراة، وقد ورد ذكرها في "صفة جزيرة العرب" للهمداني. قال: تنومة واد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار، والصحيح بني جار في جبل قريش، وأعلاه لبلحارث بن يزيد (حالياً قبيلة الشعفين)،

ومازالت عامرة، و هي من المناطق المشهورة في إقليم السراة بشكل عام ، وذلك بسبب توافر مقومات الحياة، وتوسط موقعها بين تهامة ونجد، مما أعطاها مكانة وأهمية تجارية.

وتحف بها من الشرق سلسة جبال منعا ، ومن الغرب سلسلة جبال ساقين ولربوعة وبعطان. وفي اللغة : بعطان من البعط (البعط والإبعاط: الغلو في الجهل والأمر القبيح)، (وأبعط الرجل في كلامه إذا لم يرسله على وجهه). قال الشاعر :

وقلت أقوال امرئ لم يبعط أعرض عن الناس ولا تسخط[1]

وأبعط في السوم تباعد وتجاوز القدر.قال حسان :

ونما أراهط أبعطوا ولو أنهم ثبتوا لما رجعوا إذا بسلام

ولذلك طمع في السوم وأشط فيه (الإبعاط : أن تكلف الإنسان ما ليس في ثوبه، والإبعاط: الإبعاد ، وربما أن اسم الجبل مأخوذ من الإبعاط وهو البعد، وهو كذلك لأن حافته الغربية صعبة للغاية، ولم يتمكن أحد من اجتيازها). وأيضاً، يحدها من الجهة الشمالية الغربية جبال جلالة (تعني الصفا الصلد الذي لا نبات فيه ولا شجر، وهي كذلك).

وجبال جلالة لا تقل أهمية عن جبال منعا، إلا أنها لم تشتهر كشهرة جبال منعا التي تغنى بها الشعراء. قال أحدهم:

---

[1] انظر معجم الصحاح، للجوهري، مادة ابعط.

رأس منعا يوزي كل صيد تربى به

يا صيود الخلي روحي جبل منعا تربي

ثم يلي تنومة شمال بلاد بني لام، والوطاء، وشعف آل سودة، ومليح، وقنطان، ووادي الغر الذي يعّد أعلى روافد وادي ترج، وكان وادي الغر، يسمى قديماً عسيلان. وقد ورد ذكر ذلك في بعض القصائد المنسوبة إلى بني هلال (ذكر شفيق باشا أنه يوجد وادي عسر إلى الشمال من تنومة - يقصد وادي الغر وهو عسير المسالك - وعلق أحد الكتاب[1]على ذلك بأنه وادي العسران في بلاد قحطان)، وهو ليس كذلك.

قال شاعر بني هلال:[2]

وأفلحنــا وتركنــاك يــا عــسيلان خلفنــا

وأفلحنــا وتركنــاك يــا ذلحــلاه الحليــة

وتركنـــاك يـــا مـــرو رهـــي مـــاه

إلا حبـــذا مـــن رأس ارشـــم شـــربه

وإلا مـــن الفحـــم المزرقـــف مـــاه[3]

---

[1] هو الدكتور عبدالله سالم القحطاني ، موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير ١٤١٣ هــ .

[2] من الأمانة العلمية نقل هذه الأبيات كما سمعتها وعدم التحريف فيها .

[3] ارشم مورد ماء في بلاد بلحصين والفحم مورد ماء في صدر آل سلام.

وسمي عسيلان لكثرة الأشجار التي تتساقط ثمارها. وتوجد على أطراف وادي الغر من الجهتين الغربية، والشرقية صخرتان كبيرتان تسمى الشرقية (غلامة الكبيرة)، والغربية (غلامة الصغيرة)، ولكنهما لم تحظيا بشهرة (النبش) الذي يقع إلى الشرق منهما، (غلامة : مأخوذ من الغيلم وهو نبع الماء الغيل). وتفصل عقبة القامة بين الغر والظهارة، وكانت تشكل صعوبة أمام المسافرين والعابرين.

قال الشاعر :

لاطلعنا من عقاب القامة فابشروا بالحج والسلامة

ومنطقة الظهارة هضبة منبسطة يتخللها عدد من الأدوية، والجبال منها مرهوب، وجبل لنبش وهو من الجبال العالية، يبلغ ارتفاعه (٢٧٠٠) م[1]. وفي اللغة (النبش: إبراز الشيء وإظهاره ، وربما أخذ اسم الجبل من هذا المعنى، لأنه ظاهر ومرتفع، ويرى من جنوب المنطقة وشمالها) وكثيراً ما تغنى به الشعراء، فقد قال أحدهم على لون الطرق:

بـــديت مـــن لنـــبش مـــع العـــصر تـــالي

وأخيـــــل وادي الغـــــر والى تنومـــــة

وارى قـــصورك يـــابن عـــاطف ولحـــواش

[1] وزارة الدفاع : خرائط صادرة من المساحة العسكرية .

(وكانت الظهارة تسمى قديماً الحرا وهي تعنى الأرض التي لا رمل فيها وتربتها طينية) ، ثم يلي الظهارة أودية (نحيان ونشيان) وقد ورد ذكرهما في[1] " صفة جزيرة العرب" للهمداني، و تسكن قبائل العوامر هذه المنطقة الممتدة من حدود تنومة في الجنوب إلى النماص شمالاً. ثم يلي بلاد العوامر شمالاً بلاد شهر ثرامين في النماص، وما حولها حتى بلاد آل بالرياع شرقاً في وادي الدحض، وسروم.

قال الشاعر: **لا سقى لا سقى سروم اليماني هو ذات أنيام**

ويوجد في المنطقة عدد من الأودية، منها (وادي خريم، ووادي النماص، وأودية رنامة ببني قشير، ووادي رديحة)، وهذه توجد في بلاد شهر ثرامين في السراة. ونشأت النماص الحالية على أنقاض مدينة الجهوة التاريخية[2]، والنماص عاصمة رجال الحجر ، وهي إحدى المحافظات الرئيسية في منطقة عسير، وإلى الشمال من النماص يقع وادي صدريد الذي يمتد من الغرب إلى الشرق يفصل بين بلاد شهر ثرايين وبلاد بني التيم ويسكن هذا الوادي قبيلة كعب وبني كريم من بني عمرو[3].

وإلى الشمال توجد بلاد بني التيم التى يختلط أهلها مع إخوانهم بني عمرو، وبها عدد من الأودية والشعاب، منها وادي حضر (أعلاه لآل زيدان،

---

[1] الهمداني ، مرجع سابق ، ص٢٦١.

[2] الهمداني: مرجع سابق، ص٢٦١.

[3] أنظر صـ ٢٩.

وأسفله لبني عمرو)، ووادي زيد، ووادي المرقب ويصب في تهامة، وإلى الغرب من قرية آل قحطان يقع جبل مرير، وهو أعلى قمة في المنطقة، و يبلغ ارتفاعه (٢٧٢٥م).

وتسمى أيضاً بلاد كفاف وعقب، ثم يليها شمالاً منطقة حلباء (لبني شهر، وبني عمرو)، وأراضيها منبسطة ويتخللها عدد من الأودية، منها، وادي الغرة[1]، ووادي الدقائق، ووادي القبل، ووادي الحمام. وقد ورد ذكر حلباء في "صفة جزيرة العرب للهمداني" (ص٢٦١). ويسكن حلباء بعض من قبائل بني شهر، وبني عمرو ، وإلى الشمال بلاد بني ثابت (السرو، العدوة، أكرم)، وهي آخر حدود بني شهر شمالاً. يقول المثل عند التحدث عن اجتماع القبيلة واتساع بلادها: (اجتمعوا من أكرم إلى القذال)، والقذال ليست آخر قرية لبني شهر في الجنوب، وإنما فرعة قريش، هي آخر قرية جنوباً. وقد ورد ذكر الفرع الوسطى والحيفاء في قصيدة أبي جياش الحجري، حيث قال :[2]

فجبال السراة فالفرع الوسطى

حكيـــن الجنـــان فالحيفـــاء

---

[1] وادي لبني عمر وتميم.

[2] الهمداني : مرجع سابق ص٣٨٠.

والفرعة قرية كبيرة تقع على جبل قريش (تقع بين وادي سعوان من الغرب ووادي عنس من الشرق، وينطبق عليها وصف الفرع أو الفرعة)، والحيفة غابة في اشعاف قريش المطلة على ساقين، وربما أن الشاعر يقصد هذين الموقعين أو غيرهما[1].

جـ - سهول ومرتفعات تهامة (خبوت)

وتمتد من حدود وادي الريش في الجنوب (بلاد المعربة، والمشحكة) إلى بلاد عبس شمالاً، وبها عدد من السهول، والمرتفعات، أهمها سهول وادي بقرة وروافده، (ويمتاز هذا الوادي بكثرة مياهه، وخصوبة تربته) وجبل بركوك، وريدان المشهور بإنتاج العسل)، " يا عسل ريدان يا دنت نحاله".

قال الشاعر :

أراني ساكناً من بعد نجد بلاد الغور والبلد التهاما

وتسكن هذه المنطقة قبائل أمشهارية، وآل العلا، وآل أم جحيني .

وتشتهر تهامة بشكل عام بإنتاج أجود أنواع العسل مثل السدر، والضهيا،ن والمجرة .

[1] مقابلة مع شيخ الجهاضمة تنومة، وأخيه عبد الرحمن عام ١٤٢٦ بقرية الفرعة بلاد قريش.

قال الشاعر :

من ثمر الضهياء والقثادا   والضرم النظر وندغ ثادا [1]

وقال الشاعر (محمد بن زاهر بن الشايب الأثربي) على لون الخطوة:[2]

البدع :

عسل السدر يعجبني مصفى ولا قد غير الوقت لونه

له مذاق يشاڤ الروح وإلا توجدنا منـــه كانزينة

الرد :

بالله يا أهل الهوى لا تتركون ابن زاهر للرصد يقتلونه

والحذر لو تغــير عن محلـــه يشين العلم ذا كان زينة

ثم يلي بقرة شمالاً بلاد بارق، ويسكن في أطرافها الشرقية والشمالية بعض قبائل أثرب، مثل آل محجوبة (جمعة أثرب)، وآل عاصم. وإلى الشمال الشرقي من بارق توجد سلسلة جبال أثرب ويبلغ ارتفاعها (١٨٥٠م)، وتسكنه عدد من قبائل أثرب، مثل (آل يحمد ، آل أوحيش، آل يعلا)، وفي جنوبه الشرقي تسكن قبائل (آل يماني، وآل الشنيف)، وفي شرقه قبيلة محبة.

قال الشاعر :

---

[1] ندغ ثادا:هي نبيتة المجرة لها أزهار بيضاء يستخرج منها عسل المجر، الضرم من نباتات السراة يستخرج منـــه العســل وبعض الأدوية .

[2] مقابلة مع أحد أحفاده ويدعى محمد بن زاهر بن الشايب الأثربي عام ١٤٢٥هـ

جاني النباب وأيني كنت راقد بين سبعمائة براس أثرب مقيلة

وإلى الشمال منه توجد بلاد سفيان في شري وبدوة ، وأسافل خاط وهو أحد روافد وادي يبة، ثم بلاد بني التيم تهامة ، ويغلب على معظمها الطبيعة الجبلية، والأودية السحيقة ، ومن أهم جبالها (تهو، وريمان والقوس). وأهم الأودية (خاط[1]، ولحف، والضمو، وختبة، ومملح، وصيوي، وجرية)، وإلى الشمال منها بلاد عبس.

قال الشاعر (مزهر الثرباني) في وصف بلاد عبس :

يا سلام لوادي عبس من سبل ويُجنب تلاع

أم من جاله البيضاء لشيبان، للعرقوب، للقوس

أم من جاله المتنه لخيره إلى سدة براد

أم من عقبة ساقين ذي في الشعف إلى باشما

وتمتاز بلاد عبس بانبساط أرضها، وتشترك مع قبائل بلقرن في الحدود، ويجري في أراضيها أحد روافد وادي يبة وهو وادي المرحب، وإلى الشمال الغربي توجد سلسلة جبال ثربان وهي من أعظم جبال تهامة ، ويبلغ ارتفاعها حوالي (١٧٠٠م)، وتسكنه قبائل ثربان في الغرب، والشرق على أطراف وادي يبة.

---

[1] وادي خاط تسكنه عدة قبائل من بني شهر وبني عمرو وبارق

قال الشاعر على لحن الخطوة :

يا سلام على من ضال في رسمنا من لفة أثرب وثربان

عد ما لحلح البراق في المسرية وإلى سرى كنع الماء

وبلاد ثربان (نسبة إلى جبل ثربان) الذي ورد ذكره في "صفة جزيرة العرب" (ص٣٣٣) هي آخر حدود بني شهر من الشمال الغربي مما يلي القنفذة، ونظراً لاتساع وتنوع بلاد بني شهر ، فقد أدى ذلك لاشتراكها في الحدود مع عدد من قبائل المنطقة على النحو التالي:(من الجنوب قبيلة بللسمر، وشهران في سهول بيشة، وبلحارث في وادي ترج، وبني عمرو في السراة، في تهامة بلقرن، وحرب، والنواشر، وربيعة المقاطرة، وبارق، والمنجحة، وقبائل آل موسى، و بللسمر تهامة). وتعتبر تهامة بني شهر آخر حدود إمارة عسير من الشمال الغربي.

<u>الرياح :</u>

أنواع الرياح التي تهب على المنطقة تسمى حسب الجهة التي تهب منها، وتسمى عند الجغرافيين الشرقية قبول وتسمى الصبا، وعند أهل المنطقة تسمى نيدية (نجدية)؛ الغربية الدبور، وتسمى الذاريات والمعصرات ويسمونها (بحرية). والجنوبية تسمى (يمانية)؛ والشمالية تسمى التيسر (شامية).

الأودية:

تتوزع مسايل بلاد بني شهر (نجد ، وسراة ، وتهامة) على أربعة أودية رئيسية ، اثنان في الجهة الشرقية هما وادي ترج ووادي بيشة (الجزء الأكبر لوادي ترج)، أما الجهة الغربية فتضم اثنين هما وادي حلي ووادي يبة ، فتسيل الأودية التي تقع جنوب وادي خاط في حلي (شري وبقرة) والأودية من خاط وشمال في يبة. وسوف نركز على الأودية الرئيسية[1] وهي:

أ) وادي ترج :

يعد من الأودية المهمة والرئيسية في المنطقة الجنوبية ، وتمتد مناسبة (مسايلة) جنوباً من رهوة بني قاعد في بلاد بللسمر حتى جنوب العلاية ببلاد بلقرن شمالاً. منها وادي الجوف يسيل من شمال بلاد باللسمر ، ويلتقي مع أودية تنومة في ترجس وادي المطعن، ويسيل من شمال تنومة وبلاد بني لام، ويلتقي مع ترج على بعد عدة كيلو مترات من مليح . وأودية (الغر ، وقنطان، ولنبش، والظهارة، والعقلة). و مدار سروم اليماني (آل بالرياع) ، وأودية مرقم التي تصب في ملتقى الواديين (التقاء تريس مع ترج) ، وادي بدوة الذي تتجمع فيه سيول أودية (نحيان، ونشيان، والنماص، ورديحة، وحضر ، وعاكسة .. وغيرها)، أيضاً أودية (بني شهر ، وبني عمرو) من شمال النماص حتى حدود بلقرن شمالاً.

---

[1] المصدر : خرائط صادرة عن المساحة العسكرية . وزارة الدفاع.

ويعد وادي ترج من أغزر الأودية في المنطقة نظراً لاتساع روافده، وكثرة الأمطار التي تهطل عليها. وقد ورد ذكره في كثير من كتب الأدب، والمعاجم الجغرافية، وعلى ألسنة الشعراء، وكان في الجاهلية مسرحاً لبعض شعراء الصعاليك منهم (الشنفرى[1] وحاجز الأزدي، .. وغيرهم). وقد ورد ذكر للأسود في الوادي

قالت أخت (حاجز الأزدي) ترثيه[2]:

أحي حاجز أم ليس حي	**فيسلك بين جندف والبهيم**[3]
ويشرب شربة من ماء ترج	**فيصدر مشية السبع الكليم**

وقد ورد في "معجم البلدان" (ج ٢ ص٢١) ما يلي: (ترج بالفتح ثم سكون الجيم : جبل بالحجاز، وهو ليس كذلك، إنما هو واد كبير يقع شرق سراة الحجر).

قال الشاعر (أبو أسامة الهذلي) :

ألا يا بؤس للدهر الشعوب	**لقد أعيا على الصنع الطبيب**
يحط الصخر من أركان ترج	**وينشعب المحب من الحبيب**

---

[1] شوقي ضيف العصر الجاهلي ، دار المعارف ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ١٩٦٠ م.

[2] الحموي : معجم البلدان ، الجزء الأول.

[3] جندف والبهيم أسماء جبال في وادي (ترج).

وهذا على أنه جبل(هذا كلام الحموي)، وهو غير ذلك فهو واد ، وقيل ترج وبيشة قريتان بين مكة، واليمن في واد، وهما ليستا كذلك.

قال الشاعر (أوس بن مدرك) :

تحدث من لا قيت أنك قاتلي قراقر على بطن أمك أعلم

تبالة والعرضان ترجٌ وبيشة وقومي تيم اللات والاسم خثعم

وقيل ترج وادِ إلى جانب تباله (وهو كذلك) على طريق اليمن، وهنالك أصيب الشاعر (بشر بن أبي خازم) في بعض غزواته، رماه نعيم بن عبد مناف بن رباح الباهلي الذي قيل فيه المثل: "أجرأ من الماشي بترج" فمات بالردة من بلاد قيس، ودفن هناك. ويحتمل أن يكون المراد بقولهم أجرأ من الماشي بترج الأسد لكثرتها فيه [1].

قال الشاعر:

وما من مخدر من أسد ترج ينازلهم لنابيه قبيب

ويوم ترج يوم مشهور من أيام العرب، أسر فيه (لقيط بن زرارة بن عوس التميمي) أسره (الكميت بن حنظلة)، فقال عند ذلك[2]

وأمكنني لساني من لقيط فراح القوم في حلق الحديد

---

(1) الحموي : مرجع سابق .

(2) حمد الجاسر في سراة غامد وزهران، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩١هـ .

ويبلغ طول الوادي من منبعه الرئيسي أعلى وادي الغر ببلاد العوامر بني شهر، حتى التقائه مع وادي بيشة قرب الحيفة (١٦٠ كم)[1] تقريباً، وربما يكون أصل التسمية من الأترج واحدها ترجة، والمترج المصبوغ بالحمرة وترج موضع، وتَرَجَ الرجل أشكل عليه الشيء، وترج إذا استتر ورتج إذا أغلق كلاماً وغيره، وربما يكون الاسم أخذ من أستتر بمعنى اختفى، أي أن المسافر يسير بمحاذاة الوادي من أعلاه حتى التقائه مع وادي تريس (ترجس)، ثم يغير اتجاهه شمالاً، ويستتر عن المسافر الذي يستمر في سفره شرقاً نظراً لصعوبة السير بمحاذاة الوادي.

ب) وادي بَقْرة :

بفتح الباء وسكون القاف، ويقع في المنحدرات الغربية لمنطقة تنومة، وترفده عدد من الأودية والشعاب تبدأ من شعف آل عبيد جنوباً في بلاد بللسمر حتى جنوب وادي شري جنوب خاط ، ويزيد عرضها عن(٥٠كم)، وأهم روافده (وادي الغيل "في بلاد بللسمر يسمى الخضاريات"، ووادي نعص، ووادي قرب "ذكره الهمداني" وأودية ساقين لربوعة، وأوال، وثبات، وعود، وحِمر "آخر روافده من جهة الشمال "ويقع في صدر آل سلام دحيم" ويفصل بين مسايل وادي بقرة من الشمال، وشرى سلسلة جبال تسمى في أعلاها رعلة، وهي الحد الفاصل بين وادي شري ووادي حمر " آخر روافد

---

[1] المصدر : خرائط صادرة عن المساحة العسكرية ، وزارة الدفاع.

وادي بقرة من الشمال. (الرعلة في اللغة : تعني القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل هي أولها ومقدمتها ، والجمع رعال، والرعل أنف الجبل من الرعلة، والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل . مما سبق يتبين أن الاسم مأخوذ من أنف الجبل، وهو الجزء المتقدم منه، وهذا الوصف ينطبق على رعلة).

وبقرة كانت تسمى الغيناء وتعنى الأرض كثيرة المياة والأشجار[1]، وقد ورد في الشعر المنسوب إلى بني هلال ما يلي :

وياكم تدينا بلضحى عشية   وياكم عملنا في بلاد شهار[2]

ولا بد يا الغينا تسمين بقرة   ولا بد قرن أم خيضر يسمى محايل

وقد ذكر الهمداني وادي بقرة [3] (ص٣٣٢)، وورد في معجم لسان العرب (ج١ص٢٤٢) ما يلي : "عن ابن عباس في حديث هدهد سليمان قال : بينما سليمان (عليه السلام) في فلاة احتاج إلى الماء فدعاه الهدهد فبقر الأرض فأصاب الماء". وقال الأصمعي: بقر القوم ما حولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا (البقر أي الشق والفتح والتوسعة، وأصل البقر : التوسع والفتح)، وقيل بقر بقور النجم سقط ، والسماء أمطرت ، وبقرت الأرض،

---

[1] الحموي: مرجع سابق.

[2] الأضحى جبل في بارق وأيضاً شهار .

[3] الهمداني ، مرجع سابق

أي أصابها المطر، والبقرة قوة الماء، وكل هذه الأوصاف والمعاني تنطبق على هذا الوادي العظيم، أي أن اسم بقرة له دلالة لغوية.

قال الشاعر على لحن الخطوة :

أم جنادي يقل بعض المناهل ولا هي حالية مرَ ماها

والله لا مثل بقره في جميع المناهل مايها ينشرب لي

وقد ورد في كتاب كمال الصليبي المضلل (التوراة جاءت من جزيرة العرب) أن البقرة التي ذكرت في القرآن الكريم يقصد بها هذا الوادي، وهذه مغالطة لا تستند إلى علم، ولا إلى منطق.

ويستمر وادي بقرة بالجريان باتجاه الغرب، ويلتقي مع شري غرب بارق، ثم يستمر في الجريان حتى يلتقي مع وادي حلي بن يعقوب قبل مصبه في البحر الأحمر بحوالي (٤٠كم). وقد ورد ذكر ساقين[١] وأنه محجة الحجري التهامية، أي طريق حجاج تهامة وهو لجبيهة الحجر، وما زالت عقبة ساقين تعرف بهذا الاسم وهي تربط تهامة بالسراة بطريق معبدة، وهناك طريق آخر هو طريق الأربوعة، وفتحت وعبدت من قِبل الأهالي[٢]

---

[١] الهمداني ، مرجع سابق ص ٢٦٢ .

[٢] افتتحت عقبة برمة الواصلة بين تنومة وتهامة بتاريخ ١٤١٨/١١/١٨هـ على نفقة قبيلة الشعفين وغيرهم .

جـ) وادي يبة :

بفتح المثناة التحتية والباء ثم هاء، وهو من أهم الأودية في تهامة، ويرفده عدد من الأودية، والشعاب تمتد من خاط جنوباً إلى حدود بلاد شمران شمالاً، وربما يصل طول المسافة إلى (١٥٠كم)، وينتشر على أطرافه كثير من القرى والمزارع، ويستمر في جريانه طول أيام السنة، ويسير بمحاذاة جبل ثربان من الناحية الشرقية، ثم ينكسر غرباً في نهاية ثربان، ثم شمالاً بمحاذاة ثربان من الجهة الغربية ، ثم ينكسر باتجاه الجنوب الغربي حتى يصل إلى جمعة ربيعة، ويستمر في تعرجه حتى يصل إلى ساحل البحر الأحمر جنوب مدينة القوز (قوز بلعير) جنوب القنفذة.

ولم أتوصل إلى معرفة سبب التسمية. وقد ورد في لسان العرب (ج٣ ص ١٠٤) يبا، يبة اسم موضع في اليمن يقع جنوب مكة. قال كثير (إلى يبة إلى برك الغماد) وهما كذلك. وقد ورد في معجم البلدان (ج ٥ص ٤٢٨)، ما يلي (يَبَهة: بالتحريك يبة وعليب قريتان بين مكة وتبالة) وهما ليستا كذلك. قال كثير يرثى صديقه خندقاً الأسدي[1] :

عداني أن أزورك غير بغضٍ	**مقامك بين مصفحة شدادِ**
واني قائل إن لم أزرهم	**سقت ديم السواري والغوادي**
بوجه أُخي بني أسد قنونا	**إلى يبة إلى برك الغماد**

[1] معجم البلدان ، مرجع سابق .

مقيم بالمجازة من قنونا وأهلك بالأجيفر والثماد

وقال الشاعر على لون الخطوة:[1]

يبة يبة ما مثلها إلا قنونا وإلا يكن حوران ذا فرع بيشة

وإلا تبالة وترجي

والأجيفر موضع في بلاد قيس في تهامة بني أسد (قنونا)، والثمادا جبل بتهامة.

ويعد كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) من أهم الكتب التي تناولت المنطقة بشكل عام، وبلاد الحجر بشكل خاص وربما يكون الكتاب الوحيد الذي تطرق إلى ذكر أماكن ومعالم جغرافية ما زالت تعرف بأسمائها إلى اليوم. وقد ذكر أحد المؤلفين ما يلي: " يعتبر كلام الهمداني عن بني شهر أوفى وأوسع ما كتبه عن جبال السروات، بل ومنطقة عسير قاطبة، وذلك لكونه بسط القول عن بلاد الحجر، وبني شهر خاصة، ويعود ذلك إلى كون تلك البلاد كانت في أقصى ازدهارها وقوتها، ويظهر ذلك من أعداد القرى التي كانت موجودة وأفرع القبائل .. انتهى.[2]

---

[1] الشاعر هو ابن شريفة القرني من تهامة بلقرن.

[2] علي أحمد عسيري، عسير دراسات تاريخية ١٢٤٩- ١٢٨٩ هـ مطبوعات نادي أبها ١٤٠٧ هـ.

وقد ذكر المؤرخ حمد الجاسر[1] (ومع مرور أكثر من ألف عام لا يزال كثير من المواضيع التي ذكرها معروفة وإن تغير سكانها بسبب اتساع فروع القبيلة). ونقول (إن السكان لم يتغيروا ، وإنما الفروع التي كانت تحولت إلى أصول)؛ ثم قال (وقد أمدنا الهمداني بمعلومات ينبغي أن نقدرها حق التقدير) ، ثم قال (إننا نعتبر النص القصير في وصف بقعه من بلادنا من عالم متقدم تعتبر مغنماً)؛ ثم قال (إن النصوص المتعلقة بتحديد مواضع بلادنا شحيحة ، والمؤلفات نادرة إن لم تكن معدومة ، ولولا ما نجده مبعثراً في كتب الأقدمين لما استطعنا أن نتبين ملامح بلادنا في العهود القديمة).

وقد ذُكرَ في موضع آخر "أن القبيلة بشكلها المستقر والبدوي غنية ومسلحة وذات سمعة حربية جيدة "[2]. وسوف أتناول المواضع والمعالم الجغرافية التي ذكرها الهمداني في بلاد الحجر ، مع الشرح والتعليق ، والاستشهاد بالشعر ما أمكن، ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال. ذكر [3] أن سراة الحجر تمتد من سراة عنز (عسير حالياً) جنوباً إلى سراة باه ، وبلقرن شمالاً ، وما زالت حدود بلاد الحجر حالياً جنوباً من مسفره في بلاد بللحمر وشمالاً رهو كر في بلاد بني عمرو.

---

[1] مجله العرب ج٥ و ٦ س ١٢ ذو القعدة ، وذو الحجة ١٣٩٧ هـ .

[2] السير كينهان ، أحد الرحالة الأوربيين الذين زاروا المنطقة .

[3] الهمداني ، مرجع سابق .

وقد تحدث الهمداني عن عدد من المعالم الجغرافية في بلاد بني شهر منها :

تنومة

وادٍ فيه ستون قرية وما زالت تنومة تعرف بهذا الاسم، ولكنها أشمل من واد، بل هي عدة أودية، وسهول، وهضاب، وجبال، ومرتفعات؛ ويوجد بها أكثر من سبعين قرية[1].

أما في العصر الحالي فإنه نظراً للازدهار والتطور الذي تعيشه بلادنا، فإنها أصبحت مدينة تمتد من دهناء جنوباً حتى مليح شمالاً، وقد تداخلت القرى بعضها مع بعض ويتخللها الطريق العام من جنوبها حتى شمالها، وهي من أجمل المناطق في بلادنا.

وفي اللغة : التنوم اسم لنوع من النبات فيه سواد يأكل النعام ثمرة ، وقيل التنوم شجر له حمل صغار مثل حب الخروع يأكله أهل البادية (يرجع للمعجم)، وربما يكون اسمها مأخوذاً من هذا النبات. وقد ورد ذكر تنومه في الجاهلية من خلال قصيدة الشاعر أبو جياش الحجري[2].

قال الشاعر :

ومن الطود فالزنامات خضرٌ

رويت فالتنومة الزهراء

---

[1] الوجيز : مرجع سابق.

[2] الهمداني : مرجع سابق ، ص٣٨٠.

ويوم تنومة من أيام العرب في الجاهلية؛ قال الشاعر :

ونحـــن صـــبحنا الحـــي يـــوم تنومـــة

بملومـــة يهـــوى الـــشجاع وئيـــدها

ويـــوم ســـروم قـــد تركنـــا عـــصابة

لـــدى جانـــب الطرفـــاء حمـــر جلودهـــا

وكثيراً ما تغنى الشعراء المحليون بتنومة؛ مثال ذلك:

بر وادي تنومة يوم يذرا على الوسمي

يندلونه ولا هو مثل من يذرا سفيـة

يلحظ أن الهمداني لم يتحدث عن المنطقة الممتدة من شمال تنومة إلى نشجان، والحراء، وهذه المنطقة من أخصب المناطق في بلاد بني شهر، وبها عدد من الأودية منها :

- وادي المطعن، الذي يسيل من شمال تنومة، ويجري في بلاد بني لام وغيرها، ويستمر في جريانه شمالاً حتى يلتقي مع ترج أسفل قرية الصبيات.
- وادي الغر، وهو أعلى روافد وادي ترج (وادي قنطان)، يتجه من الغرب إلى الشرق، ويلتقي مع وادي الغر في مليح. ومن هنا يبدأ اسم ترج.

وربما يعود السبب في عدم ذكرها أنها كانت مناطق غير مأهولة، وكانت تكثر بها المياه، والمستنقعات، والأحراش، وتكثر بها الحشرات،

مما أدى إلى عدم سكناها، وسكانها حالياً خليط من مختلف قبائل العوامر، وآل بالرياع، والعمرة.

الأشجان

(نشجان)، قال ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة، ويطلق الاسم حالياً على وادي نشيان أحد روافد وادي نحيان، وبه قرية تسمى الآن قرية السوق أو منزل بني شهور، سكانها الحاليون بني مشهور من بني سعد. وفي اللغة: الشجن الشجون أعالي الوادي، وجمع شجن أشجان، و هي أودية كثيرة الشجر.

قال الشاعر:

لما رأيت عدي القوم يسلبهم　　طلحُ الشواجن والطرفاءُ والسلمُ[1]

كففت ثوبي لا ألوي على أحد　　إني شنئت الفتى كالبكر يختطم

وكل هذه الأوصاف تنطبق على الوادي. وفي أعلاه من جهة الغرب قرية آل بن جرادة أو قرية الصماء، وحولها غابات وأشجار كثيفة، مما يؤيد سبب التسمية. ويوجد بالوادي عدد من القرى، منها (قرية آل أيدى، وآل جبر، وقرية آل حصين، وفي أسفله قرية آل فويس) .

وقد ورد ذكر الأشجان في قصيدة (أبو جياش الحجري)، قال:

فقرى الحجر جهوة الزرع والضرع　　فأشجانها الحناء فالجباء

---

[1] انظر قاموس الصحاح.

نحيان واد مستقبل القبلة، فيه التفاح، واللوز، والثمار، وهذا الوصف ينطبق على جزء من الوادي، وهي المنطقة المحصورة بين قرية آل التيس، وقرية آل فويس (من ١٠٠٠- ٢٠٠٠ م). ومنابع نحيان تبدأ أسفل قرية آل حلس، ويمر بعدة قرى (الفرعة، والمهد، وآل سروي، وآل ثابت، آل التيس)، وهو يسير باتجاه الشرق، ثم ينكسر شمالا بالقرب من قرية آل التيس حتى يلتقي مع نشجان قرب قرية آل فويس، وهذا ما عناه الهمداني.

وفي اللغة: نحيان يعنى نحى منحى اتجاه أو ميل، وقيل انتحي الفرس (جرى في عدوه)، ولا يزال يعرف بهذا الاسم، ويمر بعدد من القرى بعد التقائه مع وادي نشيان، ويستمر في الجريان ويمر بقرية آل هية بني قشير، ثم قرية الشهوم لآل برياع، ثم قرية آل الشنظوف الكلاثمة، ثم بلاد بني قشير، ويلتقي مع أودية النماص في شعبان، ويصب في وادي بدوة أحد روافد وادي ترج الكبير. والحنا من الحنو، وهو مأخوذ من الاعوجاج، والجمع أحناء، تقول حنو الحجاج، وحنو الأطلاع، والأودية، وكل متعرج فهو حنو الجباء، وجباء بوزن جبل، وقيل شعبة من واد [1]

قال الشنفرى:[2]

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجباء هيهات نشأت سربتي

---

[1] انظر معجم القاموس المحيط مادة نحيان.

[2] انظر ديوان الشنفرى من إصدارات دار اليمامة بالرياض.

الحـرا: تسمى حالياً الظهارة، وكان بها مدينة تسمى مدينة القامة، ثم اندثرت، وطغى أسم الظهارة، وهو مأخوذ من الظهر، والظهر أعلى كل شيء، أو من الظهور وهو الصعود من عقبة القامة إلى هذه المنطقة الفسيحة. وبها عدد من القرى منها (البردة، وصعبان، وآل مشني التي يوجد بها سوق أسبوعي يسمى سوق الأثنين أو إثنين الظهارة، أو سوق بني عبد، واستمر حتى عام ١٣٩٥هـ، ثم توقف نهائياً بعد تحول الطريق إلى الجهة الشمالية الغربية). ويطلق اسم الحراء حالياً على واد صغير يقع إلى الشمال من الظهارة ويصب في خاط، وبه قريتان (آل يسعد ، وآل عفراء) من قرى بلحصين. وفي اللغة: الحراء تعني الأرض أو التربة التي لا رمل فيها، وهي كذلك، ويجود فيها زراعة البر[1]

قال الشاعر: **أنا ماريت مثلك بر يا بر وادينا** (يقصد الظهارة)

بر ما يتعب الكيال في صفى حبوبه

وقال آخر :

بر وادي الظهارة والعوادي تناعس به

أش مع التجرة في كل حول فزعوا له

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء المنطقة

الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش[1]، وموقع المدينة شرق مدينة النماص الحالية، وكانت أطلالها ومعالمها لا تزال قائمة حتى التسعينيات الهجرية (من القرن الرابع عشر الهجري). وفي عام ١٣٨٩هـ قمنا بزيارة لها عندما كنا ندرس في المرحلة المتوسطة بمدينة النماص، وكان يوجد بها آثار خندق يقارب طوله (٣٠٠م)، وآثار مبان وحجارة ضخمة، ثم امتدت إليها الأيدي، وأزيلت معالمها، ويقع إلى جنوبها قرية تسمى الجهوة لـ (بني بكر)، وكانت هذه المدينة عاصمة "رجال الحجر"، واستمرت حتى بداية القرن التاسع الهجري، ثم خربت ودمرت من قبل المماليك سنة ٨١٩هـ[2] وكان يوجد بها سوق أسبوعي يسمى "سوق الرس". وفي اللغة: الجهوة هي الشيء المكشوف، وأجهت السماء انكشفت وأضحت، وانقشع عنها الغيم، والسماء جهوا أي مصحية، وأجهت الطريق ، والطريق انكشفت ووضحت، وبيت أجهى مكشوف بلا سقف، وقيل الجهاء والمجهية التي ليس فيها شجر، وأجهى الرجل ظهر وبرز، وكل هذه الأوصاف تنطبق على موقع مدينة الجهوة القديمة، وهي في أرض سهلية مكشوفة وواضحة، وأشجارها قليلة.

---

[1] الهمداني ، مرجع سابق ص ٢٦١.

[2] أبو داهش أهل السراه .

وقد ذكر بعض الكتاب والمؤرخين منهم الشيخ (عبدالله بن حميد)[1] أنها تقع في بلاد " بني لام " بجوار جبل منعا من الشمال، وهذا الموقع لا يصلح أن يكون موقع قرية، فكيف يكون موقع مدينة، ولا ندري ما حملهم على ذلك، وتوجد في ذلك المكان آثار قرية قديمة تقع بالقرب من قرية آل خضاري الحالية.

زنامة العرق والصحيح رنامة، وهو وادٍ في بلاد بني قشير يقع إلى الشرق من النماص، وهو قريب من موقع الجهوة الأثرية.

وفي اللغة : الزنامة تطلق على الجبل الصغير والتل، وقد ورد ذكر الزنامة في شعر أبو جياش الحجري. ورنامة تعني التربة، أو نبات السهل، أو هو نوع من الشجر رقيق السيقان[2] والوادي مشهور بخصوبته وكثرة أشجاره، وربما تكون التسمية مأخوذة من هذه الصفات.

قال شاعر : **بني قشير في الفخر بقبيلته**

من نخل بيشة إلى رنامة رسمنا   من حل في وادي المخافة اهلها

عاشرة والاسم الصحيح غاشرة، ويطلق على أسفل شعيب بين آل معوطة بني جبير، وآل سلامة الكلاثمة، وهو الأقرب إلى الجهوة. والمسافرون إلى

---

(1) مجله العرب من اصدارات دار اليمامة بالرياض.

(2) انظر قاموس الصحاح.

الشمال يمرون عليه (وهو معروف لدى سكان المنطقة). قال ابن حميد عاسرة في بلاد بني عمرو وأيده العمروي في ذلك (وهذا غير صحيح)[1]

أيد هو وادٍ يقع شمال النماص[2]، في بلاد بني عمرو، ويعرف حالياً بـ (صدريد)، نسبة إلى القرية التي تقع وسط الوادي، وهو يمتد من الغرب إلى الشرق، ويلتقي مع أودية عاكسة، ويستمر حتى يتقابل مع وادي نحيان أسفل قرية الفضول، ثم بعد ذكر أيد. قال فيه نبذ من قرى وزروع. وفي اللغة: أيد جمع أياد ، واليد النعمة السابغة وقيل يد الأصابع، والكف، واليد من العطا، وثوب يدي وأودي واسع، وقيل ثوب يدي واسع الكم. وفي الحديث (أخذ بهم يد البحر)، أي طريق البحر طرق شتى متفرعة. وهذا الوادي يتكون من عدة شعاب متفرقة تشبه أصابع اليد، وربما يكون الاسم مأخوذاً من هذا المعنى، وهو من الأودية الجميلة والخصبة، ومسايله الغربية تشرف على تهامة، ثم قال فيه نبذ من قرى، وتعني في اللغة البيوتات المتفرقة في الوادي، وهو كذلك. وقد ذكر في مجلة العرب (ج٥ ص ٦ /١٣٩٧هـ) أن العمروي قال (أيد) قرية تعرف بهذا الاسم من قرى جبيهة من بلحارث، وهذا مخالف للواقع. وقال أبن حميد (أيدهي) قرية آل أيدي من بني مشهور العوامر (وهذا غير صحيح).

---

[1] مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي ، الرياض ١٤٢٥هـ .

[2] انظر التعليق ص ٨ عن وادي صدريد

حضر وادٍ يقع شمال أيد ، وتتبع مسايله من قرية آل قحطان وجبل مرير (ويسمى اعلى الوادي كباثة) أعلاه لآل زيدان من بني شهر ،أسفله لبني عمرو.

الباحة والخضراء (قريتان) الخضراء، ما زالت تعرف بهذا الاسم، وتقع في طرف وادي زيد (مركز آل ليلح بن علي بن التيم)٠ أما الباحة فلا يوجد لها ذكر وربما تكون هي قرية آل قحطان الحالية ، لأنها تقع في مكان متسع وسهل إلى حد ما ينطبق عليها اسم الباحة ، ويطلق حالياً على أودية تقع شرق بلدة العرق الباحة.

العرق تقع شرق بلدة الخضراء، وبها سوق أسبوعي (خميس العرق)، وهي لآل وليد من بني التيم.[1]

الغمرة يوجد حالياً في صدر بني يوس قرية تسمى الغمرة، ربما يكون سكانها من بقايا بني الغمرة، وسميت عليهم ، وتوجد قرية جنوب غرب حلباء تسمى الغرة لبني عمرو.

حلباء قرية ، وهي آخر قرى الحجر من شمال، وحلباء هي منطقة شاسعة يوجد بها عدد من القرى لقبائل بني شهر وبني عمرو ، وربما أخذ اسمها من حلبة السباق، بمعنى أن أراضيها فسيحة ومستوية. وذكر الهمداني أنها آخر

[1] يعقّد سوق خميس وادي زيد شهر بقرية الخضراء وشهر بقرية العرق.

حدود الحجر من شمال، بينما الحدود حالياً تمتد من حلباء شمالاً حتى الحدود مع بلقرن في رهو كر.

نضه هي قرية مما يلي بيشة، ولا يوجد في الوقت الحاضر ذكر لهذا الاسم، وتوجد قرية أثرية في أسفل الفرشان تسمى (الخربان) على يسار المسافر إلى بيشة (ينطبق عليها وصف الهمداني)[1]. وفي اللغة : نض الماء نضاً ونضيضا سال قليلاً قليلاً، أو رشح، وربما أخذ اسم القرية من هذه الصفات.

أيضاً يوجد موقع أثري في بلاد بني أثلة يمسى بحث، ومن الروايات التي قيلت حول بحث في الزمان الماضي أن أحد أفراد قبيلة بني أثلة ذهب إلى عراف في مكة، وأراد أن يتأكد من معرفته بالأشياء والأحداث، فقال أنا لي أخ ضايع اسمه بحث، وأريد أن أعرف مصيره، فقال العراف ما اسم أمه فأعطاه اسم جبل، ثم طلب اسم والده فأعطاه اسم جبل آخر، فما كان من العراف إلا أن كشف الخدعة، وقال هذا اسم جبل، وأنشد الأبيات التالية :

اسود سواد الليل

وأن وزن ما أوزن

بأجبال فيفا في الموازين يرجح

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء البادية قبيلة بني أثلة.

وكــــن غـــصون الحمـــض في مـــشرقيه

ذيـــول خيـــل فـــى الـــسبايا تمـــرح [1]

<u>الصحن</u> واد يقع شرق وادي بيشة (أحد روافده)، والآن هو مشترك بين قبائل (بني شهر، وبللسمر، وشهران). وأشار (حمد الجاسر) إلى أنه لا يوجد له ذكر في الوقت الحاضر، ونستشهد نحن على وجوده ببيت من قصيدة الأمير/ محمد بن دهمان:

راعي الغنم يسرح ويرعى وقد بات في نجد والنصباء وليت الصحن فوق

<u>ترج</u> : أنظر تفصيلاً عنه في الفصل الأول من هذا الكتاب وهذه المعالم الجغرافية تقع في بلاد بني شهر حالياً (السراة)، عدا أيد فهو في بلاد بني عمرو.

<u>يمح</u> وادٍ يقع في شرق بلاد الحجر، وهو أحد روافد وادي ترج (حالياً).

<u>رنما</u> وادٍ يقع إلى الجنوب من سابقه، ويسيل فيه عدد من الأودية من بلاد بني شهر، وبني عمرو، وهو أحد روافد وادي ترج.

<u>شامي ترة،</u> تعني في اللغة الطرق الصغيرة المتشعبة عن الطريق الرئيسي، ويقصد بها الطرق الصغيرة بين الحجاز (السراة) وتهامة.

---

[1] السبايا مواقع في بلاد بني قشير البادية .

عقبة العديف هي عقبة تقع غرب بلاد شهر ثرامين تفيض إلى خاط، وتوصل بين تهامة والسراة ، وهي تقع إلى الغرب من مستشفى النماص العام حالياً ، وهي موازية لعقبة سنان من الجنوب.

خاط وادِ لبني عامر الغورية ، أي أن سكانه القدماء هم من قبائل العوامر بن الحجر (انظر التفصيل في الفصل الثاني)

ساقين وادِ يمتد إلى تهامة فيه محجة الحجري (طريق الحج)، وساقين عقبة توصل بين منطقة تنومة ، وبقرة.

تريان سلسلة جبال تقع في شمال غرب بلاد بني شهر تهامة ، وحالياً يطلق عليها ثربان.

الشرى (شري) واد شمال أثرب، وتبدأ أعلى مسايله الشرقية من رؤوس شري (بلاد بلحصين)؛ وجبل رعلة يفصل بينه وبين مسايل وادي بقرة الشمالية ووادي حمر) في صدر آل سلام، وفي أسفل شري قرى بدوة ، ويمر في بلاد سفيان، ثم يتجه جنوباً بمحاذاة جبل أثرب حتى يصل إلى بارق، ثم يتجه غرباً ، وبعد تجاوز بلاد بارق يتجه جنوباً حتى يتقابل مع وادي بقرة، ثم بعد مسافة تصب في وادي حلي. وفي اللغة: الشري: الناحية ، وخص بعضهم ناحية النهر. الشري الطريق. الشري بالتسكين: الحنظل. الشريان[1]: شجر من عضاة الجبال تعمل منه القسي. قال أبو حنيفة نبات الشريان : نبات السدر ،

---

[1] الحموي : مرجع سابق.

وقال المبرد: النبع والشوحط ، والشريان: شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها، فما كان منها في قلة الجبل فهو النبع، وما كان في سفح الجبل فهو الشريان، وما كان منها في الحضيض فهو الشوحط.

بقرة وادٍ مشهور في تهامة بني شهر (سبق الحديث عنه) .

الملصة ذُكر أنها في بلاد الحجر، وهي حالياً قرية غرب ثربان (هي هجرة لآل شيبة من ربيعة المقاطرة)، وهي قريبة من حدود بني شهر الغربية.

ذات عشار وادٍ ينحدر من جبال ثربان الشهرية الحجرية، وهو أحد روافد وادي يبة.[1]

والقصيدة التالية توضح أهم المعالم الجبيلة في المنطقة [2]

الله يسقي بلاد قام ثربان فيها واثربي

قام فيها جبل بركوك لا تحسبن بركوك وادي[3]

وأيضاً الجعد والمطلى وريدان والشامخ مرير[4]

تستثير الجمال وتحتوي السحر بين اشعابها

يوم يهمس ظرم بالشعر ويجاوبه تهوي وريمان

---

[1] جميع المسميات التي ذكرناها من ص ١٧-٢٤ وردت في صفة جزيرة العرب، الهمداني، وعلقت عليها مع الرجوع إلى المعاجم .

[2] مقابلة مع الشاعر أحمد بن عايض الحسيني صاحب القصيدة.

[3] ثربان أثرب، بركوك ، ريدان ، ريمان ، تهوي ، القوس ، شيبان جبال في تهامة بني شهر .

[4] الجعد جبل في بلاد بللحمر.

يلمـع الـبرق في الـضورين[١] والرعـد في هـادى يمـن[٢]

والــضباب احتــضن حرفــة ودهنــاء نــزل شــلالها

وأيـضاً القـوس وجبـال كـساها الحيـاء شـيبان منهـا

وأي جمــال الطبيعــة في جبــال الظهــارة والــشرف

روعــة الحــسن في منعــا وللمعتــدي منعــا شمــات

---

(١) المطلى، الضورين ، حرفه جبال في بلاد بني عمرو السراة .

(٢) ظرم وهادى جبلان في تهامة بللسمر .

الفصل الثاني: أقسام بني شهر قديماً

أولاً : النسب القديم

سوف نتحدث في هذا الفصل عن نسب الأزد، ثم الهنؤ، ثم الحجر، ثم ننتقل إلى نسب بني شهر.

النسب:

أ - تعريفه:

ـهو العلم الذي يبحث في تناسل الشعوب، والأمم، والقبائل، والبطون، والأبناء عن الآباء، وتفرع الفصول من الأصول. [1]

ب - لماذا نهتم بعلم الأنساب؟ :

ـأشار القران الكريم إلى تكوين المجتمعات والتعارف بين سائر الأمم. قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [2]

أهمية علم النسب:

١- إثبات المواريث.

٢- إحكام الوقف والأنكحة والديات في حق العامة، و غير ذلك.

٣- الضروريات الشرعية والاجتماعية والأدبية.

---

[1] الحقيل حمد بن إبراهيم ، كتر الأنساب ومجمع الآداب ، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٢ هـ .

[2] سورة : الحجرات ، الآية : ١٣ .

قال الشاعر:

وأعلم علم اليوم والأمس قبلهُ ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

جـ - ما هو التاريخ؟ :

التاريخ سجل الأعمال على سطح الأرض، أو درس الماضي، ويشمل المعاش، والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، والدين، والفلسفة، والفن وغيرها. ويطلق حاليا على هذا العلم (علم الأنثربولوجيا) ، ويعني علم دراسة الإنسان. وعرفه آخر بأنه سجل لأعمال الإنسان وأفكاره وتطويرها، أو هو درس هذه الأعمال وتحليلها وتعليلها والاستفادة منها. أما ابن خلدون فقد عرف التاريخ في ظاهرة لا يزيد عن الأيام و الدول والسوابق من القرون الأولى تنمو فيه الأقوام، وتضرب فيه الأمثال وفي باطنه نظر، و تحقيق وتعليق[1].

والتاريخ نور من الماضي يضيء الحاضر، والهدف من دراسة التاريخ أخذ العبر والدروس لمواجهة الحاضر والمستقبل.

قال الشاعر في التدليل على أهمية التدوين وكتابة التاريخ:

كل علم ليس في القرطاس ضاع كل سر جاوز الاثنين شاع

وقال آخر:

لعمرك إن المرء تخلد بعده أحاديثه والمرء ليس بخالدٍ

---

[1] ذكر ذلك في المقدمة.

وقال آخر:

وما الخير في طول الحياة إذا امرؤ مضى ثم لم تذكر بخير عواقبه

الأزد : هو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1] قال الصحابي حسان بن ثابت (رضي الله عنه) يفتخر بقومه الأزد :

أما سألت فإنا معشر نجبا والأزد نسبتنا والماء غسانُ

أسباب نزوح الأزد من اليمن:

قال تعالى في سورة سبأ : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ❖ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)[2]

وقال الشاعر عائذ بن عبدالله الأزدي[3]:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ومأرب مأوى كل راضٍ وعاتبِ

ويقال إن آخر ملوك سبأ - ويسمى عمران بن عامر الملطوم- أخبرته الكاهنة أن السد في طريقه للانهيار عندما لاحظت الفئران تخرج من جسم السد. وأراد الملك أن يحصل على عذر لمغادرة اليمن ، فطلب من أصغر أبنائه

---

(1) جواد علي تاريخ العرب قبل الإسلام.

(2) سورة : سبأ، الآيتان : ١٥-١٦.

(3) الهمداني: مرجع سابق.

أن يلطمه على وجهه عند جلوسه في مجلسه، ففعل الغلام ، وأقسم الملك ألا يجلس في بلد أهين فيه من قبل أصغر أبنائه، وبدأت الهجرات من اليمن، ومن ضمنهم الأزد، وتفرقت الأزد . قال الشاعر عبدالله بن عبد الرحمن الأزدي يمدح قومه[1] :

فإنكم خيار الناس قدماً وأجلدهم رجالاً بعد عادِ

وأكثرهم شباباً في كهول كأسد تبالة الشهب الورادِ

فقسم ذهب إلى مكة وهم خزاعه، وآخر إلى يثرب (المدينة المنورة) الأوس والخزرج (بنو القيلة)، وقسم ثان ذهب إلى عمان (أزد عمان)، وقسم آخر ذهب للسراة منهم (الحجر، مازن، غامد، زهران، دوس، فهم، ثمالة)، أما القسم الأخير فذهب إلى تهامة (ألمع، وبارق).

وقال الشاعر كثير النجاشي :

فإني كذي رجلين رجل صحيحة وأخرى بها ريب من الحدثان

فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شلت فأزد عمان

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام:"الأزد جرثومة العرب" (يقصد الجسد الكبير)[2] نظراً لكثرة فروعها. وقال عليه الصلاة والسلام: "العلم في قريش والأمانة في الأزد". كما وصفهم عليه الصلاة والسلام بأنهم أحسن

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية.

[2] الهمداني : مرجع سابق .

الناس وجوهاً، وأعذبهم أفواهاً، وأصدقهم لقاء، وأخبر أيضاً بأنهم أُسد الله في أرضه يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم. وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: "حكماء بلغاء فصحاء كادوا من فصاحتهم وبلاغتهم أن يكونوا أنبياء". وقال عليه الصلاة والسلام: "الأزد مني وأنا منهم، أغضب إذا غضبوا وأرضى لهم إذا رضوا" [1]

وفي السنة التاسعة للهجرة وفد الصرد بن عبدالله الأزدي في نفر من قومه على الرسول عليه الصلاة والسلام واستعملهم فيما بعد لفتح مدينة جرش التاريخية، وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في وصف الأزد:

ومن يكُ عنا معشر الأزد سائــــلاً   فإنا بنو الغوث بن نبـت بـن مالـــك

ابن زيد بن كهـلان فما سبـــأ لـه   إلى يشجـــب فــــوق النجوم الشوالك

ويقال إن أول من سكن السراة العماليق،ثم جاءت خثعم وأجلتهم عنها. قال شاعرهم:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم   أيام أحمس وأفاه بأنمار

وأثناء هجرة الأزد قاتلوا خثعم وأجلوهم عن السراة إلى السهول الشرقية ما بين بيشة وتبالة. قال الشاعر:

ملكوا الطود من سروم إلى الطائف   بالبأس منهم والثبات

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية .

والأزد له عدد من الولد هم [1]:

<u>أولاً : مازن :</u> وله أربعة أولاد ، هم (عمرا ، عدي، كعب، ثعلبة).

أ- عمراً : من ذريته:

- الأوس والخزرج (الأنصار) في المدينة.
- خزاعة الذين سيطروا على مكة، وأخرجوا جرهم منها.
- الغساسنة وآل جفنة ببلاد الشام، ومن أشهر ملوكهم (جبلة بن الأيهم) الذي تنصر في بلاد الشام بعد قصة اللطمة لأحد الطائفين من قبل جبلة (أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واراد عمر أن يقتص الأعرابي منه ولكنه هرب)؛ وقال الأبيات التالية يتأسف على تنصره، ومفارقة قومه[2]:

تنصرت الأشراف من أجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج حميةٍ ... فبعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت أمي لم تلدني وليتني ... رجعت إلى القول الذي قاله عمر

ويا ليتني أرعى المخاض بقفرةٍ ... وكنت أسيراً في ربيعة أو مضرِ

ويا ليتني بالشام أو تي معيشتي ... أجاور قومي ذاهب السمع والبصرِ

أدين بما دانوا به من شريعةٍ ... وقد يصبر العود المسن على الدَبَرِ

---

[1] ابن الكلبي، مرجع سابق .

[2] الحموي : مرجع سابق.

ثعلبة: من ذريته[1]:

- بارق (اسمه سعد) بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.
- ألمع بن عمرو بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.
- ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.
- علكم بن يسلم بن عمرو بن ثمالة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.
- مغيد بن يسلم بن عمرو بن ثمالة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.

ثانياً: نصر :من ذريته:

- زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.
- غامد (عبدالله) بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.
- مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.
- قرن بن احجن بن مالك بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

---

[1] العمروي عمر غرامة ، تاريخ عسير في الجاهلية والإسلام. من إصدارات النادي الأدبي، أبها ١٤١١هـ.

- مفرج بن سلامان بن عوف بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد.[1]

ثالثاً: الهنو : وله سبعة من الأبناء، هم (الحجر، حوالة، عوهي، الهون، أفكه، يزيد، دهنه، يرفي).

أ- الحجر : وله ثلاثة أبناء ، هم (عامر، الأواس، كعب).[2]

- عامر ومن ذريته قبائل (العوامر في السراة، وقبائل أثرب، وبعض قبائل ثربان (قريع)، وجميعهم في عداد بني شهر حالياً.

- الأواس، ومن ذريته ربيعة ، وأنجب ربيعة خمسة أبناء هم(مالك، شهر، الحارث، نصر، عمرو) ، وإليهم تنتمي معظم بطون وأقسام رجال الحجر الحالية.

- كعب ، ومن ذريته مالك، وأنجب أنيس، وهنالك بعض الآراء تقول إن قبيلة كعب العمرية الحالية ينسبون إليه.

ب- الهون : أنجب الندب، والندب أنجب ستة من الأبناء هم (صنن، عاصم، سليم، مبشر، دويرا، معمر).

جـ- إفكه : أنجب كنانة حلس.

د – يرفي : من أبنائه (حمرة ، مشبعة).

هـ- حوالة: ومن ذريته بأقم (البقوم حالياً).

---

[1] سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري الأنساب سلطنة عمان ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ .

[2] ابن الكلبي، مرجع سابق.

رابعاً: عمرو : وقد أنجب ثلاثة من الولد هم (ماوية، وربيعة، وامرأ القيس).

خامساً: عبدالله : وأنجب قرن.

أما قدار و الأهبوب فلم يوجد لهم ذرية.

قبائل الأزد حالياً :

يصعب على أي باحث أن يتتبع قبائل الأزد حالياً، وذلك لأنها تفرقت في الأمصار واختلطت بالقبائل الأخرى في داخل الجزيرة، وخارجها (فارس - العراق - بلاد الشام - مصر - شمال أفريقيا - الأندلس).[1]

وسوف أذكر البطون والأقسام الرئيسية التي سكنت السراة والغور منذ القدم، وما زال بعضها ، ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال :(بنو مغيد - علكم - بني مالك "ربيعة ورفيدة" - ألمع - بارق - بللحمر - بللسمر - بني شهر - بني عمرو - بلقرن - غامد - زهران - جزء من الدواسر- البقوم). وكل قبيلة من هذه القبائل تتفرع إلى بطون، وفخوذ، وأقسام، وعشائر لا يتسع المجال هنا لذكرها.

الحجر قديماً :

تعريف الحجر: الحجرُ ما حجرت عليه ، أي منعته من أن يوصل إليه ، والحجر العقل واللب، الحجر ديار ثمود بوادي القرى ، وبها قبر ثمود. قال جميل بن معمر :

---

[1] عمرو غرامة العمروي : مرجع سابق.

أقول لداعي الحب والحجرِ بيننا بوادي القرى لبيك لما دعاني

والحجر لها معان كثيرة، وقد أُجملت في البيتين التاليين:

ركبتُ حجراً وطفت البيت خلفْ الحجرِ

وحزتُ حجراً عظيماً ما دخلتُ بالحِجرِ

للّه حجرٌ منعتني من دخول الحجرِ

ماقلتُ حجراً ولو أُعطيتٌ ملاذ الحجرِ

والحجر اسم علم، وهو الجد الأعلى لقبائل الحجر. أما كلمة رجال فأضيفت في العصور المتأخرة. وفي اللغة رجال جمع أرجال الطائفة من الشيء أو القطعة العظيمة من الجراد، ويقال جاءت رِجِل دفاع أي جيش كثير شبه برِجلْ الجراد[1]، ورجال تعني القوة والشجاعة والكثرة، وكلمة رجال ليست للدلالة على الجنس (عكس مؤنث)، وإنما هي صفة أطلقت على حجر وألمع، فيقال رجال الحجر، ورجال ألمع دليل على القوة، والكثرة، والشجاعة، وهم كذلك.

وقد أشارت بعض المراجع والمصادر إلى نسب الحجر بشكل عام، ونسب قبيلة بني شهر بشكل خاص. وسوف أستعرض بالشرح والتحليل ما ورد في كتب النسب التي ذكرت نسب الحجر رغم قلتها، ولكنها توضح البطون والأقسام الرئيسية القديمة. ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

---

[1] انظر المعجم اللغوي: لسان العرب أو القاموس المحيط.

١- نسب معد واليمن الكبير لابن هشام الكلبي، ويعد - بحق- من أهم المراجع والمصادر التي تحدثت عن أنساب العرب، إضافة إلى أنه أول من دون هذا العلم في القرن الثاني الهجري، وكانت وفاته سنة ٢٠٤هـ.

٢- صفة جزيرة العرب والإكليل (للهمداني)، وتعد كتبه من أهم المراجع والمصادر التي تحدثت عن تاريخ جزيرة العرب وجغرافيتها بشكل عام، وبلاد الحجر بشكل خاص، وعاش في القرن الثالث الهجري، وتوفي تقريباً سنة ٣٣٤هـ.

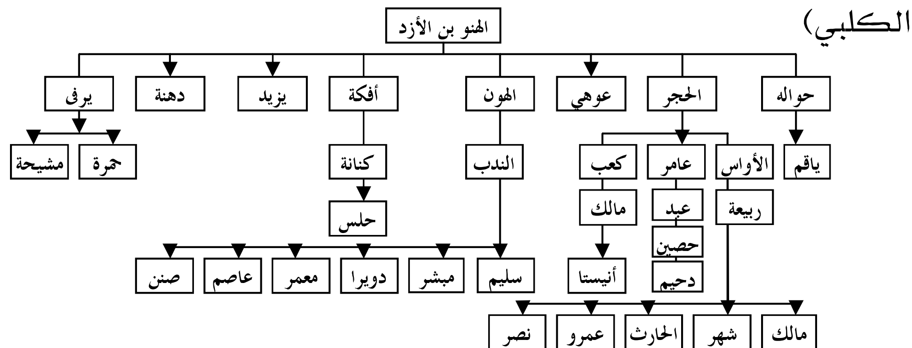
٣- الأنساب للمؤرخ سلمة بن مسلم الصحاري، عاش في القرن الرابع الهجري.

٤- المقتضب (لياقوت الحموي)، عاش في القرن السادس الهجري الذي اقتضب (اختصر) كتاب النسب لابن الكلبي .

وهنالك مراجع ومصادر أخرى، لكنها لم تزد على ما ذكر في المراجع السابقة.

القسم الأول

<u>النسب القديم :</u> كما ورد في بعض المؤلفات منها أ- النسب الكبير (لابن الكلبي)



من خلال الاطلاع على هذه الشجرة يتبين أن الهنو بن الأزد له ثمانية من الولد (الحجر- يزيد- عوهي- دهنه- الهون- حواله- يرفى- أفكه)، وسوف يقتصر حديثنا على (الحجر- ويرفى). قال: ولد الحجر ثلاثة أبناء هم (عامر- الأوس "الأواس" كعب). أما ذرية عامر، فمنهم قبائل العوامر حالياً في السراة، وفي تهامة (أثرب - وثربان).

الأوس "الأواس" أولد ربيعة، وأولد ربيعة خمسة أبناء هم (مالك - شهر - الحارث - عمرو- نصر)، وهؤلاء الخمسة تنتمي لهم معظم بطون وأقسام الحجر حالياً، وشهر من ذريته بعض الأقسام والفخوذ الحالية مثل بنو مالك، وبني ثعلبة، ونازله، اسمر، وبالعذمة، بلحارث والشهارية في تهامة ، والحارث بن ربيعة تنسب إليه بعض قبائل بلحارث في وادي ترج، والجهات

الشرقية[1]. أما عمرو، فتتسب إليه بعض قبائل بني عمرو الحالية (تميم). وأخيراً نصر، من ذريته قبائل بني أثلة سكان مدينة الجهوة سابقاً، وبعض قبائل بني أثلة الحالية، وبعض أقسام شهر ثرامين، وشهر الشام. أما مالك بن ربيعة فمن ذريته بطون وعشائر بني التيم الحالية".

أما يرفى أخو الحجر، فمن ذريته حمرة (خمرة)، ومشيحة (مشبعة)، وقد ورد في بعض المصادر والمراجع القديمة، ومنها الهمداني أن أبناء يرفى بن الهنو كانوا يسكنون في المناطق الغورية في تهامة، متجاورين مع أبناء عمومتهم من أبناء الحجر في مناطق حلي، وبارق، ويبة والشري، ومرة، وضنكان، وخبت البقر، وهي ديار أسدي بن يرفى بن عثمان بن يرفى بن الهنو.[2]

قال الشاعر كثير يرثي صديقه حَندقاً الأسدي:

بوجه أخي بني أسد قنوني　　　إلى يبة إلى برك الغماد

من هذا البيت نستدل على أن بني أسد سكان الأغوار هم من ذرية يرفى بن الهنو، ويقال إن خندق الأسدي كان ينال من السلف يسب أبا بكر، وعمر (رضي الله عنهما)، فقال يوماً : لو أني أصبت رجلاً يضمن لي عيالي بعدي لقمت في هذا الموسم وتكلمت في أبي بكر وعمر، فقال

---

[1] جزء من بلحارث ترج يطلق عليهم الخشارمة وهم الذ ين ينتسبون إلى رجال الحجر أما الجزء الآخر من ذرية الحارث بن عجيل .

[2] الهمداني : مرجع سابق .

صديقه كثير عزة : فلله علي عيالك من بعدك، فقام خندق وسبهما ، فمال الناس عليه وضربوه حتى أفضوا به إلى الموت، فحمل إلى منزله بالبادية، ودفن بموضع يقال له قنوني فرثاه صديقه[1]، وقال :

حلفت علي أن قد أجنتك حفرةً ... ببطن قنوني، لو تعيش فنلتقي

لألفيتني للود بعدك راعياً ... على عهدنا إذ نحن لم نفترق

وإني لجاز بالذي كان بيننا ... بني أسد رهط ابن مرة خندق

وخصهم أبا بدر أله آيته ... على مثل طعم الحنظل المنغلق

وقد أورد ابن الكلبي .. أن ذرية يرفى (يرفا) حمرة (خمرة) مشيحة (مشبعة)، ونقول إنه يوجد في وادي حلي بن يعقوب في أعلى ديار كنانة (شرق خط الساحل) قبيلة تسمى الأحمري، وأرضهم تسمى جر الأحمري، وتقابلنا مع عدد من أبناء المنطقة في صيف ١٤٢٥هـ وسألناهم : هل لهم علاقة نسب بقبيلة بللحمر الحجرية، فنفوا ذلك، كما أنه يوجد في تلك المنطقة مكان يدعى (الخمرة) ربما أنهم ينتسبون إليه، بمعنى أنهم من ذرية يرفى بن الهنو.

<u>ب- الهمداني (صفة جزيرة العرب : نسب الحجر):</u> [2]

تطرق إلى ذكر عدد من بطون وفخوذ الحجر، ونوردها مرتبة من الجنوب إلى الشمال، وهم :

---

(١) الحموي: مرجع سابق.

(٢) جميع الأسماء من ١ – ٢٠ وردت في كتاب الهمداني، وعلقت عليها.

١- بنو مالك بن شهر (وادي عبل)، وسكان عبل حالياً هم من قبائل المجنب بللحمر.

٢- بنو شهر في صبح وبهوان، أما سكان صبح حالياً بنو هشام بللحمر وبهوان قبائل البهشة، وهم ينتمون إلى قبائل نهد القضاعية (دخلوا في بللحمر بالحلف)

٣- بنو نازلة وبنو ثعلبة (في باحان) من ذرية مالك بن شهر، وهم حالياً في عداد بللحمر.

٤- بنو الأسمر بن شهر (ذبوب) وسكان الوادي حالياً هم من آل خريم من بللعذمة بللسمر.

٥- بني قاعد، من ذرية شهر وهم في عداد بللسمر حالياً بنو العذمة.

٦- بنو مالك بن شهر (سدوان) وسكان الوادي حالياً منهم آل سريع من بني منبح (دخلوا في بللسمر بالحلف) وهم في عداد بلسمر.

٧- زيد بن الحجر (سكان وادي قرب قديماً) ويسكنون حالياً الجهة الشمالية من وادي سدوان وهم حالياً في عداد بللسمر.

٨- بنو يسار (بنو جار) وهم يسكنون قرية أروى في جبل قريش، وكان لهم في الماضي صولة وجولة، ويقال: إنه كان لديهم ستون خيالاً، ومعظم أراضي تنومة الجنوبية، كانت لهم، ومنها وادي عنس الشهير بزراعة القمح، ولهم امتداد حالياً في جبل بركوك (آل حسن ، آل جميل).

٩- بلحارث بن شهر، وهم سكان تنومة (في عهد الهمداني) ذكر أعلاها لبلحارث بن شهر وهم حالياً آل يزيد وبنو غراب، كما أن سكان تنومة الحاليين يطلق عليهم بلحارث.

١٠- جبيهة الحجر (ساقين) وحالياً هم في عداد بلحارث بن شهر، وهم مجاورون لإخوانهم، أولاد زيد بن الحجر.

١١- بنو عبد بن عامر بن الحجر الأشجان نحيان والحرا.

١٢- بنو عامر الغورية (خاط)، وذريتهم قبائل أثرب، وبعض فخوذ ثربان الحالية.

١٣- علي بن الحصين العبدي: من بني عامر بن الحجر، وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نشجان، ونحيان، والحرا ، ومن ذريتهم حالياً بعض بطون دحيم (آل بهيش، وآل النهي) وبلحصين ويطلق عليهم بنو عبد.

١٤- الجابر بن الضحاك الربعي من ذرية نصر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، ومن ذريته حالياً قبيلة بني أثلة البادية، وبعض قبائل شهر ثرامين، وشهر الشام.

١٥- مالك بن ربيعة في الباحة والخضراء، وتنسب له قبائل بني التيم في السراة وتهامة.

١٦- بنو الغمرة : لا يوجد لهم ذكر حالياً.

١٧- بنو مروان بن مالك بن شهر (حلباء) ومن بقاياهم حالياً بعض فخوذ ولحام بني يوس الحالية (آل الدقائق وآل زفين)، وجزء منهم هاجر مع هجرات بني هلال إلى الشمال الإفريقي في القرن الخامس الهجري.

١٨- الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر (في وادي يمح) : وهم الآن في عداد بلحارث، سكان وادي ترج.

١٩- بنو الإصبغ (أهل الخيل) في نضة (مما يلي بيشة)، ويوجد قرية أثرية في الفرشان ينطبق عليها هذا الوصف تسمى الخربان، وحسب ما تذكر بعض الروايات التاريخية إن قبائل بني الإصبغ الشهرية هاجرت إلى مصر ضمن القبائل التي خرجت لنجدة الفاطميين ثم ذهبوا إلى الشمال الإفريقي .

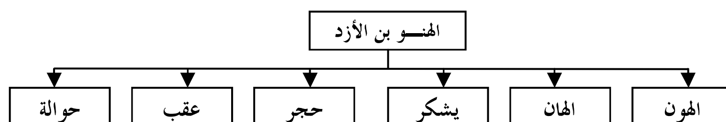
٢٠- الصحن (مراع لبني شهر)، وهو حالياً مشترك بين قبائل بللسمر، وبني شهر وبعض قبائل شهران، ويقع شرق وادي بيشة وهو أحد روافده .

٢١- الأبقور وبنو ثور (من ذرية شهر ورد ذكرهم في الإكليل)، وأشار إلى أنهم بقوا في اليمن، وربما يكون ذلك اسماً على اسم.

يتضح مما سبق أن الفخوذ من (١- ٣) هم في عداد بللحمر، والفخوذ من (٤- ٧) هم في عداد بللسمر، والفخوذ من (٨- ٢٠) هم في عداد بني شهر الحالية عدا رقم (١٨) بلحارث سكان وادي ترج.

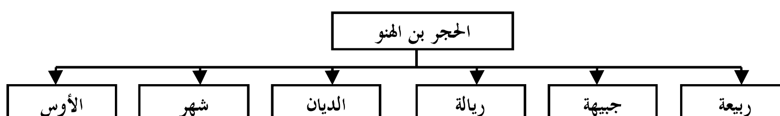
ج- الصحاري (الأنساب) :

١) نسب الهنو بن الأزد:



ويقال إن النبي شعيب عليه السلام من ولد الهان بن الهنو ، وله ولدان (الندب، ونكيل)، فأولاد نكيل بالحجاز، أما أولاد الندب فهم بعمان.

٢) نسب الحجر بن الهنو :

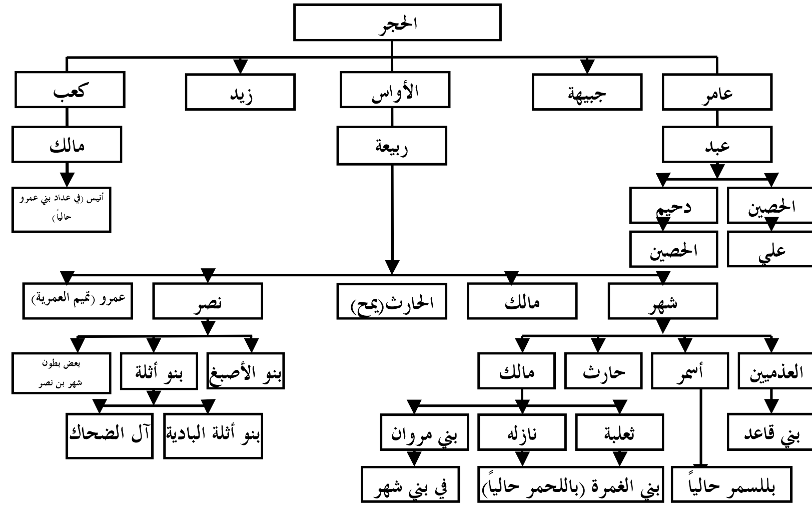


من خلال استعراض ما ذكره الصحاري عن نسب الحجر نلاحظ اختلافاً كبيراً عمن سبقوه من المؤرخين والنسابة، وممن جاء بعده مثل الحموي وغيرهم. وعلى سبيل المثال، ذكر رياله والديان من ذرية الحجر، ولم يرد لهم ذكر في المراجع الأخرى، وربما يكون تشابه الأسماء أشكل، حيث يوجد أكثر من حجر (حجر بن عمران ، وحجر حمير)، وقد أغفل بعض أولاد الحجر مثل (عامر، وكعب).

د- المقتضب لياقوت الحموي :

يتوافق مع ما ذكره ابن الكلبي، عدا أنه أغفل نسبة ربيعة إلى الأواس بن الحجر، وأضاف أن الشاعر الشنفرى واسمه ثابت بن جابر الحارثي الربعي

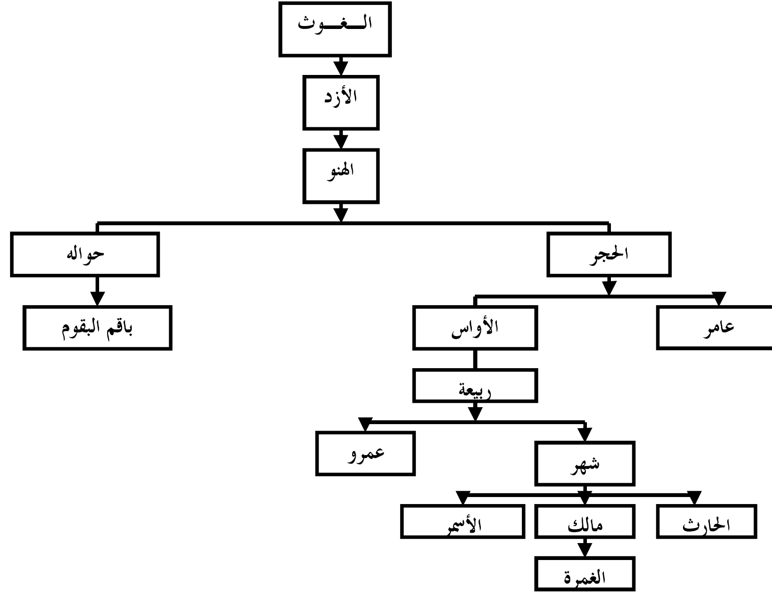
الأواسي الحجري، وهذا خير رد على من يشكك في نسبه، أو ينسبه لغير أهله . وفيما يلي شجرة النسب كما وردت في كتب النسب:



الحجر في المؤلفات الحديثة:

يوجد عدد من المؤلفات التي تحدثت عن تاريخ بلاد الحجر وجغرافيتها، وتراثها بشكل خاص، ومنطقة عسير بشكل عام، ولكنها لا تختلف بعضها عن بعض إلا في أمور بسيطة، وبعضها يأخذ من الآخر، وبالتالي فلم يكن هنالك شيء مميز، خاصة ما يتعلق بالأنساب. ومن أهمها ما يلي :

أ – كتاب في سراة غامد وزهران للشيخ حمد الجاسر، رحمه الله ، حيث أفرد جزءاً من هذا المؤلف للحديث عن بلاد الحجر على ضوء ما ذكره الهمداني، وكذلك نشر مقالات في مجلة العرب، وسنكتفي هنا بإيراد شجرة النسب التي أوردها، ثم نعلق عليها، ونقارنها بما سبقها.



ومن خلال الاطلاع على شجرة النسب ، يتضح أنه ذكر أن الحجر له ولدان هما (عامر، والأواس) بينما الصحيح أن له ثلاثة أبناء هم (عامر، الأواس ، كعب). ثم ذكر أن الأواس أنجب ربيعة، وهذا يتوافق مع من سبقوه، ومع الواقع، وأشار إلى أن أبناء ربيعة هم شهر وعمرو، وأغفل الحارث ، مالك ، نصر . وأولاد شهر الحارث، ومالك، والأسمر. وأنجب مالك الغمرة الذين هم بللحمر الحالية ؛ لأن كلمة الغمرة مرادفه للحمرة ، وذكر أحد الأشخاص أنه يوجد في صبح بئر قديمة تسمى الغمرة، وهذا ربما يعزز من أن بللحمر هم بنو الغمرة.

ب- معجم رجال الحجر وقبائل عسير في الجاهلية والإسلام لعمر بن غرامة العمروي وهو من الباحثين المتميزين ممن أثروا تاريخ المنطقة وجغرافيتها ،

إلا أنه نسب قبائل الحجر الحالية إلى الحجر مباشرة، وعدهم إخوة، وهم من ذرية الحجر، لكن درجاتهم تختلف في القرب والبعد في النسب. كما أنه لم يورد ما يثبت صحة ما ذهب إليه، وقد أورد ضمن المراجع والمصادر التي رجع إليها عدداً من الكتب التي تحدثت عن أنساب الحجر قديماً، ولكنه لم يوردها ولم يعلق عليها مثل: " النسب الكبير"، و" المقتضب ".

جـ- كتاب رجال الحجر لمؤلفه سعيد بن رداد الأسمري، لم يورد مادة علمية تتحدث عن نسب الحجر، وشكك في المراجع السابقة، ومن ضمنها صفة جزيرة العرب للهمداني، وعمل برأيه في كثير من الأمور، مما أفقد كتابه قيمته.

د – كتاب الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر لمؤلفه فايز بن سالم بن زاحم العميري، حيث قدم معلومات طيبة ومفيدة عن النواحي الجغرافية، أما فيما يتعلق بالتاريخ والنسب فعليه بعض المآخذ منها :

- نسب الصرد بن عبدالله الأزدي إلى بني شهر، وعلل ذلك بأنه يوجد اسم الصرد في بني شهر، وهذا غير كاف، ولا يعول على هذا السبب، وهو من قبيلة علكم في عداد عسير ولا لبس في ذلك ولا غموض، وما زالت ذريته إلى اليوم يعرفون بتلادة عبدل.

- ثم ذكر أن غرامة مندوب الشيخ غرم بن سعيد العسبلي أمير بني شهر قائد الحملة التركية على عسير سنة ١٢٤٩م، كما ورد في رحلة تاميزيه هو

غرامة بن زاحم العميري ، والصحيح أن غرامة المذكور هو من قبيلة الكلاثمة ومن قريه آل سلامة، وما زالوا ذرية معروفين إلى اليوم. ونقول إن فخوذ وأقسام وعشائر رجال الحجر حالياً هم من ذرية الأواس وعامر وكعب أبناء الحجر[1]، وكم كنا نتمنى أن يكون أبناء الحجر ممن دخلوا ميدان التأليف أكثر إنصافاً وتحرياً للدقة والأمانة العلمية، والبعد عن التعصب لقبائلهم، وهذا لا يقلل من مكانتهم ومكانة قبائلهم التي نعتز جميعاً ونفتخر بها. ومعلوم أن فروع الحجر تحولت بعد القرن السادس الهجري إلى أصول لقبائل تضم عشائر عديدة ، بمعنى أن التقسيم الحالي لرجال الحجر لم يظهر إلا بعد القرن السادس الهجري.

وربما نلتمس الأعذار لكل هؤلاء، كون تاريخ المنطقة وأنساب القبائل قد أهمل ولم يدون، وأيضاً قلة المتعلمين ، وبعد هذه المنطقة عن المراكز الحضرية، سواء في الشمال والجنوب أفقدها الكثير من تاريخها وتراثها، وأناشد أبناءها المخلصين ممن لديهم القدرة والمعرفة بالبحث عن تراثها وتاريخها وتسجيله وتدوينه وحفظه وتقديمه للأجيال الحالية والمستقبلية، ونعزي أنفسنا بقول الشاعر :

الحمد لله حمدا لا نفاد له إذ لم يكن ضعفنا إلا بأيدينا

[1] ابن الكلبي ، مرجع سابق.

الفصل الثالث: أقسام بني شهر الحالية سبعة مباحث[1]

المبحث الأول: بنو أثلة (البادية)

تنتسب قبيلة بنو أثله إلى جدهم الأعلى أثلة من ذرية نصر بن ربيعة بن الأواس ابن الحجر، وكانت تقيم في الماضي في بلاد ثرام (النماص حالياً)، وكانوا من سكان مدينة الجهوة التاريخية. التي تحدثت عنها عدد من المصادر التاريخية و حكام مدينة الجهوة أسرة أل الضحاك، ومنهم جابر بن الضحاك الربعي، واستمر حكمهم حتى سنة ٥١٣هـ، عندما قضي عليه من قبل الأمير موسى اليزيدي بواسطة[2] قائده جابر بن منيف، وكانوا قد خرجوا على حكم موسى بن محمد اليزيدي ببعض قبائل الحجر سراة وتهامة، وانحازوا إلى جانب أحمد بن علي الصليحي (سلطان اليمن)، وبقيت المدينة حتى بداية القرن التاسع الهجري عندما دمرت من قبل المماليك سنه ٨١٩[3] وربما يكون ذلك من العوامل التي أدت إلى انتقال بنو أثلة إلى السهول الشرقية ليكونوا أقصى امتداد قبائل بني شهر في تلك الاتجاهات قال شاعرهم[4]:

---

[1] اعتمدت في هذا التقسيم على ما ذكره ابن الكلبي في الأنساب، وكذلك وثيقة الجهاد المرفق صورتها ص.

[2] الحفظي: تاريخ عسير في خمسة قرون.

[3] أبو داهش: مرجع سابق.

[4] المصدر: الشاعر سعد بن فائز بن جري الأثلي.

شـــهريين ومــــا زلنــــا عابس ومن الجند الرابي
لكـــن الخـــور تـــسهلنا يحــب نحــاها الحلابـــي

وهناك من يرى أن آل محيا بنو أثلة ينتسبون إلى قبيلة الشعفين من ذرية عوف بن غالب [(1)]

وهنا يقصد أن حبهم للإبل (الخور) جعلهم ينحدرون للسهول الشرقية، حيث يتوفر ما يناسبها من أنواع النباتات والشجر، وسهولة الأرض والموارد ، وما تزال كثير من المعالم في النماص تسمى على اسم بنو أثلة إلى الوقت الحاضر، وهنالك من قال إن من أسباب انتقالهم أن قبائل بنو الأصبغ أصحاب الخيل الذين كانوا يقيمون في منطقة الصحن، وعلى أطراف وادي بيشة هاجروا ضمن الهجرات التي خرجت من الجزيرة لنجدة الدولة الفاطمية في القرن الخامس الهجري، وبالتالي تولت قبيلة بنو أثلة حماية حدود بني شهر الجنوبية الشرقية وهم أهل لذلك .

وكلمة أثلة تعني أصل كل شي، والأثلة متاع البيت، والأثلة الميرة والأثال المال. وعزوتهم عامة صبيان عابس مع بني قشير، إلا أن لآل محيا عزوة خاصة بهم هي (صبيان بني كعبا) وتعني الإناء الممتلي، أو كل شيء علا وارتفع، و لكون بني أثلة تقطن أقصى حدود بني شهر في المنطقتين: الشرقية والجنوبية الشرقية، مما جعلها في الواجهة مباشرة مع القبائل الحدودية لبلاد بني شهر.

---

(1) ذكر ذلك الأستاذ/ إبراهيم بن عائض بن عاطف آل معافا.

وفيما يلي أقسامهم ولحامهم: تنقسم القبيلة إلى قسمين هما آل الشيخ، وآل محيا، وتندرج تحتهما عدة فخوذ، ولحام، وأسر هي:

أولاً: آل محيا، وتتوزع على خمس لحام هي: آل سالم- العمارين- آل معلا- آل سميح- آل الدميثه.

ثانياً: آل الشيخ، وتتوزع على سبع لحام هي:آل مسلم- آل بو عقيل- الشرمة– آل عويقل- آل خضار – آل حلال – آل جمان.

- مشيخة آل الشيخ في أسرة آل عنزي، ومنهم في الوقت الحاضر علي بن مشعل بن سعود بن عنزي، وفي أسرة آل عثمان، ومنهم في الوقت الحاضر محمد بن سعد بن عثمان، ومشيخة آل محيا في أسرة آل شارع بن جري، ومنهم في الوقت الحاضر فايز بن مبارك بن شارع بن جري.

- **من أوديتهم :** دم الأبيض، دم الأحمر، نعفا، عملا، نكب، حنيف الجنوبي، حنيف الشمالي، تانة، مري، كتان وكلها تسيل في وادي بيشة.

- **أهم الجبال :** جبل بحث، جبل الجعيد، هضبة البروك.

- **من الآثار والشواهد التاريخية:** توجد بها القلاع والحصون وبقايا لقرى عدة توشك على الاندثار، ومن أهمها قلعة وحصون **(مقيد)**، وقرية الرميداء في جنوب جبل بحث وغيرها الكثير، و قد حالت وعورة وطول الطرق المؤدية إليها دون اكتشافها، فانحصرت معرفتها على سكان تلك الديار، ويتخلل ديارهم أحد أهم وأكبر الأودية في المملكة وهو وادي بيشة والتي تقع على

ضفافه قرى منصبة التي تستوطنها هذه القبيلة ، تحدهم بللسمر، وشهران من الجنوب الشرقي، ومن الشرق، وتنتهي حدود ديارهم من الشرق إلى (حلي) أسفل ملتقى وادي الصحن الجنوبي والشمالي والتي تتحد في إسم الصحن الذي يتجه غربا ويصب في وادي بيشة، وشمالاً جبل هروب، والعذيبة الحد مع شهران (رزمة الغرابة)، ووادي ثار الشمالي الذي يصب في وادي بيشة غربا ومن الجنوب بللسمر وادي ضمد الصغير الممتد غربا حتى يصب في وادي نعفا و قمم سلسلة الجبال الفاصلة بين وادي خرهما جنوبا، ووادي حنيف الجنوبي شمالا الممتدة من الغرب إلى الشرق منتهية بوادي بيشة

- **من رجالهم في الماضي والحاضر** :[1]

١- نهار بن دلمخ بن مسلم آل الشيخ : شيخ وشاعر وفارس عاش في القرن الثالث عشر ، وعاصر الحروب التركية ، قال في احدى قصائده:

قال ابن دلمخ عارف وأنثى عي　　حيد ومن ينصاه ما جاه باسي

أرمي القداء والوي لراع الخطاء لي　　ألين يرجي العافية عقب يأسي

إلى أن قال :

يا وى كي الرأس يا وى يا وي　　يوم أن كي الرأس ماله قياسي

فإن لم يصح الرأس وأنا بعد حي　　ونيت من تحت الصلي والدماسي

معي حصان كان في ركضه الغي　　ثم انثنى به لي معصية وقاسي

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة بني أثلة في قرية منصبة بوادي بيشة عام ١٤٢٥هـ.

أرب صرصر يا عرب يمسكه لـي　　　مسكة حصان أحمد نهار الدواسي

وفي مناسبة احتفال في النماص قال :

مـني سـلام الله على شيخ الشيوخ　　　وآثنـي التـسليم لـشيوخ البلـد

إن كان هذا الجوخ يهدى للشيوخ　　　فأنـا مـن الـشيخان وأنـا لـك ولـد

وفي مناسبة أخرى بعد أن تبدلت الأمور، وتغيرت الأحوال، واختلفت الموازين قال:

شان تمر النخيل وزانت الشطبة[1]　　　وإن ربـــي علـــى الـــدنيا يقـالبــــها

حرفوا في القرآن وقدموا الخطبة　　　وأي نجـــوم الزحـــل غويـــت مغاربهـــا

٢- سعود بن عنزي من آل الشيخ: شاعر وفارس وشيخ، وربما يكون قد تولى المشيخة بعد بن دلمخ، ويعتبر من الرجال المشهورين على مستوى بني شهر، ومن أمثاله وحكمته قوله للفويه شيخ بني واهب شهران (هنالك من يرى أن هذه الأبيات ليست لابن عنزي، وإنما استشهد بها):

إليـا دارت رحانـا فـوق قـوم　　　طحنـاهم ودققنـا الطحـين

وإليـا دارت رحـى قـوم علينـا　　　حملناهـا وقلنـا يـامعين

٣- سالم بن فاضل بن وحشان آل سالم من آل محيا :

شاعر وفارس اشتهر بالحكمة والصبر والرزانة. من قصائده.

---

[1] نوع من الأشجار يشبه النخل ولكنه لا يثمر .

قال بن وحشان من بات سامر	**على جمرات صلوهن لهيب**
أورد أشوار وفي الصدر مثلها	**والأشوار منها مخطي ومصيب**
الأشوار منها ما يفسر على الفتى	**ومنها تلات تجي بتعيب**
قولوا للمفي هو ومعجب تجملوا	**لما هنا جيل جراة الذيب**
خذوا سالم الممدوح في وضح النقاء	**يا برد كبدي عقب صلو لهيب**
قولوا لمعجب يحتزم بالمبرقعة	**تحرى بها يا غمر حالي الصيب**
ما خافوا الله في عويد على العصاء	**وان كان في مقدم صباه نجيب**
حن آل محيا من قدايم جدودنا	**نعلوي براعي المخطية فيصيب**
حن الدا ومنا الدا وحن منقع الوباء	**حن الداء الذي ليس له طبيب**
يا ويح من يدان منا بدينة	**لو كان عند الشمس يوم تغيب**

٤- ظافر بن عبد الله بن كليب آل محيا: عاش في أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري ، وهو من الشعراء المشهورين على مستوى بني شهر، وصاحب مقال وروايات. ومن قصائده ما يلي :

الله لا يسقي زمان فيه نجم السوء ما غرب

قلت الماء من الأبيار وغليت البدر على طالبها

الثالث مفقود ....

من يسلفنا بمد الجور نقضية بثمانبه

الرد :

الله لا يسقي زمان فيه ذيب يأكل العرب

بعد ما كان الغنم يسرح بها ذيب ولا يأكلها

عـــودوا قـــالوا ترجـــل بالـــسلاح الـــذيب مختلـــف

ليـــتني مـــن صـــيد ذيـــب غـــير صـــادتني حـــصانية

ثم قال في مناسبة أخرى يتوجد على حاله :

الله لايـــسقي زمـــان طـــول اشـــناب وقـــصر اشـــناب

طـــول أشـــناب الـــذليل وذاك مـــا ودي تطـــول اشـــنابه

يـــا حـــسايف يـــا شـــوارب طايلـــه علـــى الـــلاش نقلـــها

ومن ضمن المواقف الطريفة التي حدثت لشاعرنا ابن كليب، يقال أنه كان مسافرا إلى مكة بغرض الحج، فحل ضيفا على بدوي في طريقة، ولما كان له من السمات المتميزة التي اشتهر بها حتى لدى من لا يعرفوه شكليا، كالرزانة، وطول القامة، وكثافة شعر الرأس وطوله، فقد شك المضيف بأن يكون ضيفه هو ابن كليب الشهري، الذي ينتسب إلى القبيلة المعروفة آل محيا، فراء المضيف أن يفتعل حيلة ليعرف بها عما إذا كان ضيفه ابن كليب، فما كان منه إلا أن دنا من النار بغرض إعداد القهوة كالمعتاد عند العرب، ولكنه تعمد ألا يشعل النار، وأخذ يحرك الحطب بتثاقل ويردد التالي :

طفيت ضوء ابن محيا طفيت إليا من شرارة

ولأن رزانة بن كليب المتميزة فرضت عليه ألا يتسرع في الرد حتى كررها المضيف ثلاث مرات.

فكانت إجابة ابن محيا:

إلا ضويتك تيا يوم أنت طافي منارة

فأدرك المضيف أن ضيفه ابن كليب فما كان منه إلا أن حاول استثارته بعد رده وقال اسلم. فقال ابن كليب :

اسلم وتسلم والمناعير تسلم والللاش جعله في الملاقا عشا الذيب

ماني بمفلول إلى حيكي أبكم يسكت إلى ما صوبوه المعاطيب

فما كان من المضيف إلا أن جدد ترحيبه بابن كليب واعتنى به، وأكرم وفادته.

وقال على لون العرضة:

البدع : **يا مرحبا يا اللي نحبه**

يا الهول يا بحر الظلام

الرد : **لا قر سوق (ن) بيع حبه**

في النور وألا في الظلام

وله أيضا في مناسبة صلح في تنومة

سـلام يـا دعـوى يزيـد الطمـسي

يـا قـرش في وسـط البحـور

الرد :

لفـاك مـن يقفـى العمـل بالدمـسي

بمسلـسلات ضـربها نـدور

وله أيضا في نفس المناسبة

سـلام يـا قـصر بـني تلـوف

علـى ترابيعـه بـني بـني

الرد :

أنظـر لمـن يحـضى في التلـوف

مـا ضـاق لـو زاعـوا بـني بـني

٥- ذياب بن فواز آل سميح من آل محيا

نزح ذياب إلى ديار غامد عند أحد المشائخ و أقام عندهم متظاهرا بالبلاهة ومتقمصاً هيئة بعكس واقعه، وسئل عن اسمه فأسمى نفسه حادر، ولعله بذلك يعني أنه قد انحدر من علو مكانته ومنزلته ذات الأهمية بين قومه الذين تركهم، وهم أيضا أهل علو شأن ومنزلة، ولكن كان لا بد له من هذا لئلا يعرف فيرشد إليه أهل الثأر، سئل (حادر) عما إذا كان يستطيع رعاية الإبل فأجاب بنعم، وبدأ العمل، ولكنهم لم يثقوا فيه لرعي إبلهم

كما ينبغي. لذلك كان لا يذهب بالإبل إلا ومعه آخر أو يتابع بين فينة وأخرى، ولكن الجبلة والفطرة تتمرد لا إراديا على قدرة وبراعة التمثيل أحيانا وهذا ما وقع فيه ذياب فانكشفت حقيقته ، وذلك عندما هاجم السبع الرعاة يوما فاستنجدوا بذياب وكان الشيخ قد أعطاه بندقية لهذا الغرض، لكنه كان يتظاهر بعدم معرفة قيمتها ومعناها فيتعامل معها بلامبالاة بهدف التضليل، استنجد به فأخذ يحملق إلى السماء ويردد (وينه وينه) فخاب فيه ظنهم وتركوه ذاهبين، فما كان منه إلا أن استغل غفلتهم وتعقب السبع وقتله، وكان قتله امتداداً لمصير ما قبله، ولكن ذلك دون علم أحد ، عندما أطلق على الذئب سمعت ابنة الشيخ صوت البندقية فتخفت وحاولت أن تعرف السبب، وكانت المفاجأة عندما رأت (حادر) قد قتل السبع ويرفعه ليعلقه مع عدة ذئاب معلقة قبله في شجرة كبيرة قد اختارها ليعلق عليها ما يتمكن من قتله من الوحوش المفترسة ، وكان أثناء تعليقه الذئب ينشد قائلا:

يا ذيب عيسان(ن) كلتك الذيابة لا والله إلا صادك الذيب يا ذيب

ذهلت ابنة الشيخ مما رأت وسمعت، ولكنها كانت ذات حكمة ودهاء ومتأنية جدا ، فتحفظت على الأمر وبدأت بنفسها تتحرى وتبحث عن حقيقة حادر دون أن تبين له أو لغيره علمها بشيء ، وكان من دهائها وفراستها أنها تعلم يقينا ما يثير الرجل الشجاع ويجبره على الخروج عن صمته لا إراديا ،

ومن ذلك جمال المرأة فتظاهرت ذات مرة بعدم المبالاة بوجود حادر كرجل لأنه أبله، وكشفت عن وجهها أو جزء منه لتستفزه ثم ذهبت وعادت من حيث لا يراها واختفت بالقرب منه وإذا به ينشد :

يا بنت يا اللي زينها في الخلاء راق   يا ويش يا ذا البنت لو كان تدرين

إني حمى الطرعات في يوم الإرهاق   وأمنع ركاب الريع قدهم مقفين

وبعد سماعها للشعر أيقنت أن هنالك سراً وراء هذا الرجل، وقامت بإخبار والدها بذلك. وفي اليوم التالي طلب من (حادر) أن يرافقه إلى مكان افتعله الشيخ سببا ليتأكد مما جاءت به ابنته، وفي نصف الطريق انفرد الشيخ عن ذياب ثم باغته بطريقة عدوانية فتجلت حقيقة ذياب عندما انتخى قائلا (فدح القرين أخو ذيبة)، وكاد أن يقتل الشيخ لولا إنه عرفه بنفسه على وجه السرعة بقوله عمك يا ذياب ففوجئ بذلك، لكن الشيخ هون عليه بأن أعطاه الأمان، وتعهد له ألا يمسه أحد بسوء، وأن يساعده بكل ما يستطيع، فأفصح ذياب عن حقيقة أمره، وقد عمل الشيخ على حل مشكلته إذ بلغ الشيخ بن شكبان، شيخ قبائل الرمثين من شهران الذي قام بدوره بما استحق عليه بياض الوجه والتمجيد والثناء ، ذلك الشيخ الذي قيل عنه إنه إذا مر في دياره عابر السبيل(الطرقي) يتأكد من مؤن سفره، فإذا وجد أنه ينقصه شيء زوده به. ولعل ذلك ما يؤكده ذياب بن فواز في قصيدته التالية

سـر يـا نـدييي علـى حـر حمـر	طلـــق المـــذارع همـــيم في خطـــاه
تقــد بيــشة علــى فــج النحـــر	وادي الغـــرايس عـــسى ربـــي ســقاه
إنص بن شكبان هو ملفى الخبر	وإن قــل مـــن مزهبــك شـــيء مـــلاه
وإسند كفاك الله دروب العسر	تقـــد لبـــد تـــرى بحـــث وراه
ودي بربعـــي علـــى خـيـر وشـــر	ودي بربعـــي علـــى طـــول الحيـــاة
ربعي بني شهر مخبـاط الكفـر	سـيل الـي مـا إنتحـى شـال العـضاة
مـن لامـني في بـني عمـي عثـر	عـــسى المنايـــا توســـط في حـــشاه
قولــوا لعلــوان هــو عــني صــبر	وأنــا عــضيده وأنــا كــسوة عــراه

٦- **الشاعر: علي بن جائز بن محمد بن سعد آل سالم من آل محيا .**

بما أن قبيلة بني أثلة بادية بطبيعة الحال، فمن الطبيعي أن يرحلوا إلى حيث ينزل المطر، وينبت العشب، ويتوفر الماء والكلأ لإبلهم ومواشيهم ، في إحدى السنين كان الربيع واخضرار الديار شمال منطقة بيشة قد جذبهم فرحلوا إلى تلك الديار ، فأصبحت ديارهم من بعدهم خالية موحشة بدونهم، وبينما شاعرهم علي بن جائز يتأملها في طريقه من بيشة إلى تنومة وجدها قد أكرمها الله بالمطر وقد اكتست العشب والزهور، فجادت قريحته فرحا بما رأه ونظم قصيدة، واختار من سيحملها إلى جماعته وكذلك وصف الذلول التي يجب أن تكون وسيلة نقله ، وفي القصيدة الخبر السار خبر الربيع يبشرهم وينشدهم العودة إلى ديارهم وقال الأبيات التالية:

يا فالح اركب من على خلدي موجاف	شـداده عقيلـي قطـاب مـصاليبه
ليامـا تقفـظ مثـل صـقر نـوى الهـواف	يشابه لحر(ن) ناصل(ن) من مراقيبه
لياما ضرب راعيه فج الخلاء ما خاف	بعيـد المدى لا خـز يطـوي محانيبـه
ومنصاك دامس جعل ما ينتصيه خلاف	أبـو زايـد الله يمنعـه مـن تـسابيبه
وعطه الخبر قل الأودية نبتها قد زاف	؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
وقل للجماعة كان يعجبهم النكاف	يشدون لا شاخ القمر وإستوى طيبه
تـرى منـة الحـر الجنـاحين والرفـراف	وطـير بـلا ريـش تعطـل مخاليبـه

٧- زايد بن جذنان وشعر الغزل الوجداني الشريف

بـديت ‌في مبـدا فنـوده كبـارا	يا جعل يرعاه الدبى محنم الريش
دمعي على الخدين غاد غزارا	يسقي لـورد عقب غـب معـاطيش
عليك يا راعي النهود الصغارا	مزبـرات مثـل بـيض العـشاعيش
والعنـق عنـق غزيـل يـوم سـارا	متحــدر يرعــى زبــار المحــاويش
الـسود فـال حبـيبي يـوم بـارا	ســود توديهــا علــوم الطــراريش
الحال من فرقاه غاد(ن) دمارا	يا صاحبي والله ما عاد مني إيش

ظافر بن عبدالله بن كليب ‌في قصيدة الى زايد بن جذنان

يــا الله طلبتــك يــا عزيــز الجلالــي	يا إللي ليا ضاقت على العبد يدعيه
تغفـر ليـا مـا أمـسيت ليـل لحـالي	‌في مظلـم مـا عـاد لـي منجـد فيـه
وجـدي وجـود إللـي ولـوه الرجـالي	وأونــس مزاريــق الــشباء ‌في ثناديــه
علــى وليــف مثــل نــور الهلالــي	الله يعـــز النـــور ويعـــز واليـــه

**راعـي جعـود مثـل سـود الحبـالي	لا عـاد عريـان(ن) عـن الثـوب تغنيـه**

**راعـي شـفاة مثـل ذوب النحـالي	في متلـف مـا كـل سـاق يجـي فيـه**

**راعـي حـديث مثـل در المتـالي	اليـا رعـت في محجـر سـال واديـه**

**شاك(ن) على زايد حمى كل تالي	زرب الشنف لا جاء العزاء عند تاليه**

٨- الشاعر سعيد بن كليب من العمارين ال محيا

كان له ناقه عزيزة عليه قد اخذ دونها ذات مرة سبع رماح من غزاة كانوا يريدونها وعندما تقدم به السن وجدها رجل يدعى ابن مستور من قبيلة أخرى فأخذها فانشد سعيد بن كليب قائلا :

**كل شى اطباعه يكون ابن مستور	قفـى بسمرة وايبس القلب بعـراه**

**سـنامها مـن فـوق الامتـان مزبـور	مثيـل قـصر في القـرى زان مبنـاه**

**والـراس مثـل محقـق وكـد الـزور	وليـا رعـت متعلـوي العلـب تجهـاه**

**والفخـذ مثـل البـاب والخـف مزبـور	وفراشـها مثـل الـصحاف المجفـاه**

**ولا قـضها كـود حمـراء مـن الخـور	توسـم ويبرهـا ولـدها وتـبراه**

**تكفـون ياصـبيان مـن يقبـل العـور	جعلـت تـدور لـه الحلـة لـين تلقـاه**

**يـا جعـل غمـر لا ذراع ولا شـور	ولا يفـرح الـضيفان لاجـوه في جـاه**

على أثر هذه القصيدة أغار محمد بن ذياب، ابن عمه على قوم ابن مستور، وأخذ ناقة أحد وجهائهم وأناخها أمام ابن كليب .

٩- الشاعرة سريحة بنت عايض بن جذنان

بينما كان ابن عايض- حاكم عسير آنذاك- في قصره الكائن في

الحيفة بيشة كانت سريحة ورجلان من أقاربها قد مرا بالقرب من قصر ابن عايض فألقي عليهم القبض بعد أن عرفوا أنهم من قبيلة بني أثلة الممتنعة عن دفع الودي لحكومة ابن عايض، فأحضروا وأمر بسجن أقرباء سريحة فأنشدت

يابن عايض ترانا معك في الذمة　　　فان لابد عند الرب ننحاشي

امهلنا يوم ثم نجيك بالضمة　　　ونحلف لك عليها ما غططنا شي

فما كان من ابن عايض الا أن لبى طلبها وأطلق أقاربها.

وفي أثناء احتفال بمناسبة الصلح بين القبيلتين قال احد الشعراء مبتدى بسعيد بن كليب وبسعود بن عنزي: **يا سلامي يا سعيد ويا سعود**

وعلى بن يثله السم المسدى

ذا هبوا الخاوة الى خرمة سبيع

١٠- راشد بن عليوي بن مسلم آل الشيخ :

يعتبر من مشاهير بني شهر، وهو شاعر وراوية من الدرجة الأولى ولا يمل مجلسه، ونختار بعضاً من قصائده، منها هذه الأبيات قالها عند عودة الشيخ شبيلي من الرياض عام ١٣٥٦هـ .

البدع : **ياسلام الله على اللابه**

يا شبه مروازة الجلي

الرد : **الدبا لو زاعت اسرابه**

ما انحصى جنده ولا انشلي

وفي مناسبة قيام لجنة حكومية برئاسة القاضي عبد الرحمن بن شيبان بالوقوف على مشكلة الحدود بين بلقرن وبني عمرو في الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر وكان شاعرنا ضمن اللجنة مندوباً من قبل الإمارة، وقامت العرضة عند بلقرن بحضور اللجنة وقال شاعرهم :

سلام يا أهل منيمس في ولع الموت

بأيدي رجال في القرايا سبوبها

والله ما فلت طريقك ولو مليت

وأن لامت الصرفين فرقت بوبها

فرد عليه شاعرنا راشد بن عليوي

إن شاء الله أزور الحرم والبيت

وأشاهد الأركان وأعرف دوربها

فيصل يردك للعدالة ولو عييت

والشمس تشرق بعد نزلة غروبها

ونختار من قصائد الشاعر راشد بن عليوي القصيدة التالية التي قالها في مدح الملك عبد العزيز وأنجاله من بعده :

يالله يا عالم خفيات الأسرار　　يا منشي الماء من سحاب وقودي

تحمي حماة الدين من كل الأشرار　　وامنعهم من شر الفتن والنكودي

سلام لك يا الفهد يا نسل الأخيار يااللي على شعبه رحوم ودودي
سلام لك مليون ولبوك مليار عبد العزيز مرسين الحدودي
رسى قواعد مملكتنا بالأقطار بغتماء وهطفا وسيف حدودي
ما جرب الصاروخ ولا جاء بطيار إلا بسيوف مرفعين الزنودي
دستور حكم الشرع بالسيف بتار يصرم رقاب مضعين العهودي
انقذ بلدنا بعد ما طاح منهار انهار من حرب يشب الوقودي
جمع قبائل شملنا عقب ما صار قتل و نهب وسم الكبودي
وخوف شديد وقصر بلا اعمار وامر وفتاك يشيب الوليدي
طبيبنا الحديا من الكي بالنار على علايين وبين النهودي
عبد العزيز اللي حفر كل الأنهار أنهار بترول تضخ الورودي
أعطاه ربي كل ما حب واختار نحمدك يا راعي العطاء والمدودي
الله يمنع كل جسمه من النار ويسكنه جنات النعيم الخلودي
خلف رجاجيل يديرون الأفكار سعود وفيصل وخالد وفهد الفهودي
وعبدالله أبو متعب وسلطان الأبرار اللي يروسون الجيوش السعودي
اليا تمني حربهم كل غدار يروح مكسور الظهر والعضودي
الله ينصرهم على كل مكار وعلى عدوان الدين قوم اليهودي
واختم بذكر الله في كل مضمار يغفر لنا الزلات يوم الوعودي
ثم الصلاة على النبي عد من زار وطاف بالكعبة وتم السجودي

١١- الشاعر/ سعد بن فائز بن جري وهذه القصيدة :

يا هيه فق من سباتك واسمع العلم واف اسمع وأنا أنبيك عن هقواتنا وش عبن

يكفيك منا ثنين وصلوا أقصى المطاف … وقاموا بفعل منه عظمى الدول تكرين

وإلا ما لاحظت سطوة لحظة الالتفاف … ورباطة الجاش والإتقان لين ضرين

عن كوكب الأرض وينك لحظة الارتجاف … نهار دس النعام الروس بين التبن

يا من تعاظمت واستغربت ثقل الخفاف … هذي الجواهر إلى جن سوقهن كسبن

وإن كان استثارك سمو النص معنى وقاف … نوادر آداب لأصحاب الأدب ينسبن

والمجد ما يرجي اللي ما يعرف اعتراف … ومن لا يعرف الحقايق منه ما يطلبن

شم النوايف ما تبصرها عقول الكفاف … ومن لا هقي بالنوايد منه ما يقربن

يا من تجاهلتني من كاده الكود عاف … مواجه(ن) به تذل آماله ويغلبن

من الحجر يولد الصوان ماش اختلاف … والله خلق من حجر خلق وخلق من لبن

تعطى الكرامات أهلها الظاهرة والخواف … مكارم من كريم لأهلها يوهبن

أنا من أهل المكارم والتقى والعفاف … أهل نفوس على نهج الفضيلة ربن

أنا من اللي من الرحمة قلوب عجاف … لا ضدوا الضد صاروا له زوال وغبن

أنا من ابني شهر مروين حد الرهاف … ومخضبين النوافع يوم أنا آخو ، وابن

بين الثقلين صيت وهل فعول تشاف … وسطواتنا غير لا صاب السواطي جبن

ما نحتزم بالبنادق غير يوم الزفاف … نطرب بها أفراحنا وهن بنا يطربن

متعاهدين(ن) ما ننطح بالبنادق خلاف … خوات من شالهن للحرب ما يخطبن

ننطح بشلف ما يلحقها الظما والجفاف … بيدين أهلهن من كبود العداء يشربن

بالسيف والنافعي ورماحنا والشلاف … قررت حدود الديار ودرت أم اللبن

أسود غاب بهيبتنا الحمى ما يحاف … واليا زبنا الدخيل من المشاري زبن

والجار في جالنا له من شيمنا لحاف … وأنظارنا في حليلة جارنا ما صبن

والضيف يلقى البشاشة والقرى في الصحاف … سمن وسمين وعود أزرق وهيل وبن

وخوينا ما يكدر باله ولا يخاف … وبنا خيول العفو عن زلته ما كبن

المبحث الثاني: قبائل بلحــارث

تنسب بعض قبائل وبطون بلحارث الحالية إلى حارث بن شهر بن ربيعة بن الأواس ابن الحجر بن الهنؤ بن الأزد، [1]وهم يسكنون منطقة تنومة وما جاورها من الشرق والغرب، حيث لهم امتداد في تهامة قبيلة آل العلا في وادي بقرة (أحد أقسام وفخوذ الشعفين الرئيسية). وتتوزع قبائل بلحارث على أكثر من سبعين قرية، معظمها في السراة ، ولكن مع التطور الذي تعيشه بلادنا، فإن قرى منطقة تنومة المتشابكة أصبحت تكون مدينة بها عدد من الدوائر الحكومية والمدارس. وتتكون قبائل بلحارث الحالية من البطون والأقسام التالية، نبدؤها من الشمال إلى الجنوب[2].

١- الشعفين ٢ - آل الصعدي ٣ - آل دحمان ٤ - آل العوصاء.

٥- العمرة ٦ - جبيهة ٧ - بنو جار ٨ - الجهاضمة

٩- نازلة ١٠- آل العلا ١١- بنو أثلة

وبعض هذه البطون لا تلتقي في نسب الحارث، وإنما حكمت عليهم الديرة. فمثلا العمرة ينتسبون إلى نزار، وآل الصعدى للكلاثمة، وآل دحمان لبني بكر، وبنو أثلة من ذرية نصر بن ربيعة ابن الأواس ابن الحجر ، بمعنى أن

---

[1] الهمداني ، مرجع سابق .

[2] مقابلة مع عدد من أبناء قبائل بلحارث كما يظهر في قائمة المتعاونين.

السكان يتكونون من بطون وأفخاذ تنسب في مجملها إلى ذرية الحجر.
ويمكن تصنيف سكان تنومة إلى مجموعتين :
سكان تنومة القدماء الذين ذكرهم الهمداني في أواخر القرن الثالث الهجري حيث أشار إلى تنومة وقال واد فيه ستون قرية أعلاه لبلحارث بن شهر، وأسفله لبني يسار (جار)، ثم ذكر (ساقين) وقال: إنها محجة الحجري التهامية، أي طريق الحجاج، وذكر أنها لجبيهة وما زالت، بمعنى أن سكان تنومة القدماء هم آل يزيد (الشعفين)، وبني جار، وجبيهة. أما الأقسام الأخرى فجاؤوا من مناطق مختلفة من بلاد بني شهر وغيرها، وفي عصور مختلفة، وما زالت منطقة جذب للسكان من مختلف المناطق، نظراً لتوفر مقومات الحياة بها واتساع مساحتها..
وفيما يلي تفصيل لبطون وأقسام بلحارث الحالية، نبدؤها من الشمال إلى الجنوب:
الشعفين (آل يزيد)[1] آل يزيد اسم نسب حيث إن آل يزيد من ذرية الحارث بن شهر، وكان يطلق قديماً على معظم قبائل الشعفين الحالية، ولكن الاسم الجغرافي طغى على المسمى القديم ، وأصبحوا يعرفون بالشعفين، وهو

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة الشفعين منهم :
أ- الأستاذ إبراهيم بن عائض بن عاطف آل معافا بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٢٧هـ .
ب- الأستاذ عبدالله بن علي الطنيني في ١٤٢٧/٤/١٢ هـ .
ج- الأستاذ شبيلي بن سعد بن شبيلي آل العريف في ١٤٢٧ هـ .

مأخوذ من الشعف أو الأشعاف، ويطلق على المناطق الجبلية التي تشرف على أغوار تهامة. ويوجد لديهم عدد من المسميات منها: شعف آل عظاة، وشعف آل قاصلة، وشعف آل معافا، وشعف آل مروح. ولم نتوصل إلى معرفة متى أطلقت هذه التسمية، ومن أطلقها، وأسباب ذلك. ولكن اسم آل يزيد هو الذي كان سائداً في الماضي. وللتدليل على ذلك نستشهد بقصيدة للشاعر عامر بن رحاح من بلحصين قالها في سبت تنومة عام ١٣٤١هـ بعد عودة العوامر من غزوة مترك:

البدع : **سلام على الشيخ وعلى بني يزيد**

وعليك يا السبت وعلى من حضر

الرد : **من شاعر من هو على القاله يزيد**

حنـا العوامـر إلى دي النظـر

وتنقسم قبيلة الشعفين إلى قسمين كبيرين، هما :

١- آل محمد بن يزيد ٢- بنو غراب .

وكل منهما ينقسم بدوره إلى عدد من الأقسام والفخوذ .

وقبيلة الشعفين من القبائل العريقة والكبيرة على مستوى بني شهر ولهم امتداد في تهامة[1]، ويكوّنو ربع قبائل بلحارث من حيث العدد والعدة ونصات الجهاد. وتقع بلادهم في الجزء الشمالي من تنومة أو معظمها تقع في

---

[1] آل العلا في بقرة .

تنومة العليا. وتمتد على أراضٍ واسعة من منعا شرقاً حتى وادي بقرة غرباً، ومن وادي المطعن شمالاً حتى وسط تنومة. وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود؛ فمن الشمال: بنو لام، وآل بهيش ومن الجنوب آل الصعدي، ومن الغرب قبائل بقرة وبعض قبائل أثرب، ومن الشرق العمرة و آل بالرياع. ويقع في بلادهم سوق (السبت) الأسبوعي، وهو من أشهر الأسواق في بلاد رجال الحجر نظراً لتوسط موقعه بين السراة وتهامة وبيشة. وتنتشر بطون الشعفين على إحدى وثلاثين قرية[1] ويبلغ تعدادهم ستة آلاف نسمة وتتوزع إلى الفخوذ واللحام التالية:

أولاً: آل محمد بن يزيد[2] ويتفرعون إلى الأقسام التالية :

١- آل مروح ويتوزعون على الفخوذ التالية: آل منغمش – آل عطيف – آل التهامي – آل مسلم – آل يحي.

٢- آل صفوان ويتوزعون على الفخوذ التالية: آل موسى – آل ضرفان- آل هذيل – آل عشة – آل القرية.

٣- آل زخران ويتوزعون على الفخوذ التالية: آل علي– آل سليمان– آل ركبان– آل السميح.

---

[1] الوجيز ، مرجع سابق.

[2] يلحق بهم آل رزيق في منعا.

٤- آل بن يعلا ومنهم آل العريف (آل مرحب – آل شباب- آل فهاد –آل ظافر) (وفيهم مشيخة بنو أثلة) والشيخ الحالي هو الدكتور فراج بن سعد الشبيلي.

٥- آل عوف بن غالب وينقسمون إلى ثلاثة أقسام.

أ- آل العلا في بقرة، وسوف نتحدث عنهم ضمن قبائل تهامة.

ب- آل محيا (بادية)

ج- آل معافا ويتوزعون على الفخوذ التالية–آل مروان– آل مسعود – آل مهدي - آل رعية – آل علي – آل طاوي – آل عشوة – آل جواز [1]

ثانياً : بنو غراب ويتفرعون إلى الأقسام التالية:

١- آل حسين ويتوزعون على عدة فخوذ هي: (آل نالـه – آل زياد – آل سليمان- بن مداوى – آل عفتان – آل يهاش).

٢- آل محدل[2] ويتوزوعون على الفخوذ التالية: آل حومة، يلحق بهم آل بو هاشم، آل (فرحان) – آل حلاي – آل بخات – آل راشد.

٣- آل مجادب ثلاثة أقسام هم :

أ- آل سيارة، أربع لحام (آل سلطان- آل الزور- آل مفرح- آل خالد).

ب- آل الوادي ثلاث لحام (آل بلوعد - آل خطاف - آل الحدب).

---

[1] يوجد وجه آل معافا عند لحمة آل جواز.

[2] في السهل تنومه ، وفي جبل منعا.

ج- آل عضاه سبع لحام (آل حسن بن سلطان - آل حسن بن طالع - آل عمرة - آل طالع - آل ضيف الله - آل ملفي - آل مبارك).

من أشهر رجالهم :

آل العريف وآل شبيلي : وهذه الأسر أنجبت عدداً من الرجال والشيوخ والفرسان والحكماء (أنظر أسماءهم في الفصل الخامس من هذا الكتاب)

ومن أعيان الشعفين:

١- الشيخ عوض بن طلة (رحمه الله) : من قبيلة آل صفوان، كان له معرفة بأنساب القبائل وأشعارهم، ولديه ملكة الحفظ، وكان من ضمن أعيان بني شهر الذين وفدوا على الملك عبد العزيز (رحمه الله) في عام ١٣٤٩هـ بالطائف[1]

٢- الشيخ عايض بن عاطف (رحمه الله): كان شيخ قبيلة آل معافا، وكان من حكماء وعراف بني شهر، ولديه معرفة بأنساب القبائل وأشعارهم وأمثالهم .

٣- الشيخ شار بن فائز رحمه الله.

٤- الشيخ ابن عرفج من آل مجادب وغيرهم كثير.

٥- رجل الأعمال الشيخ علي بن سليمان.

---

[1] المصدر : ظافر بن عوض بن محمد من آل بميش.

من نوابهم :

١- آل مروح / عاطف بن عبد الرحمن بن محمد من آل يحي .

٢- آل معافا / سعد بن عاطف بن عبد الرحمن من آل مروان

٣- آل زخران وآل صفوان كان نائبهم/عاطف بن سليمان- رحمه الله-

٤- آل مجادب/ عامر بن ضيف الله آل عضاه .

٥- آل حسين/ فائز بن شار بن حسن.

٦- آل محدل/فائز بن محمد بن فائز

من أهم الشعراء في الماضي :

١- عوض بن خشلة من آل حسين.

٢- حسن بن لاقي من آل حسين.

وكان له مساجلة مع الشاعر محمد بن سعيدة الخشرمي، وكانت المناسبة أن قبيلة آل بهيش[1] ذهبوا على سماوة عند بللسمر، في الخمسينات الهجرية من القرن الرابع عشر، وقدم الشعفين لهم عزيمة، واستقبلوهم في سوق السبت. وقال ابن سعيدة الأبيات التالية رداً على قصيدة ابن لاقي :

البدع: **يا سلام يا أهل مرت من الشبك راسي**

غيــر دونــه يا عــرب من الشبك لية

---

[1] الراوي المرحوم ظافر بن عبد الرحمن بن مغرم من قرية ذلحلاه آل بهيش .

الرد: **يا بني شهر واخــرج من الشبــك راســي**

يـا وكيــل أهــل البنـــادر منشبـك ليـه

ويقصد أن ابن لاقي من الموالي، ثم قال ابن سعيدة الأبيات التالية:

البدع : **أغوت عليه عدة الحراثه**

والقافلـــة غويـت دليهـا

فرد عليه ابن لاقي : عند الشريعة كلنا وراثة

والقافلـــة فانـا دليلها

ولكن الشغفين لم يوافقوه على البيت الأخير ومنعوه من البدع.

أهم الشعراء المعاصرين :

١ - الشاعر الأستاذ عبدالله بن علي الطنيني الشهري، وهو من رجال التربية والتعليم، وهو من قبيلة آل مروح، وله ديوان مطبوع، اخترنا منه قصيدة في رثاء الشيخ سعد بن شبيلي - رحمه الله- الذي توفي عام ١٤١٠هـ .

لـو في يـدينا حيلـة يـا مـشافيق	**كـان افتـدينا غـالي فـات بـالروح**
لكــن ذي سّــنة وحنــا مخــاليق	**يأخذ صحيح ويرفض الموت مجروح**
لــو طالــت الأيــام لازم مفــاريق	**نـاس يجـون ضـيوف وأجيـال بـتروح**
(فـراّج) يـا شـبل القـروم المّطـاليق	**منـا العـزاء يـا خـوي والـشيخ مـسموح**
مرحـوم يــا حــرّ يفـك المـسابيق	**طاريـــة يـــبرق بـــالنواميس ويفـــوح**

ونّيــت ونــات القلــوب المحـــاريق	من فقد شيخ في الثرى صار مطروح
العـوْد يبكـي والـشباب الغرانيـق	وأنبحـت أصـوات العـذارى مـن النّـوح
ما ينخفي حزن له الـدمع تصديق	يتفجّــر الـــداخل بـــالأحزان ويبـــوح
ومــا للحنــاجر قــوة تبلــع الريــق	ويبـان وجـه مـن لظـى الحـزن ملفـوح
العين توصي القلب يصبر على الضيق	والقلب يوصي العـين فالـصبر ممـدوح
ليتني علـى تجفيـف عبراتـي أطيـق	والله مــا في كثــرة الــدّمع مــصلوح
ننعـاه مـن روس الجبـال المشاهيق	العــزّ والنــاموس بنًّــى لــه أصــروح
شــهم صــدوق مــا يخـون المواثيـق	داره لجمـع النــاس والـضيف مفتـوح
دار الـشّياخة والغلـى لـيس تلفيـق	والحمـــد لله بـــاقي النّـــور بيلـــوح
مــا ينقطـع فيــه النـشاما بتحقيـق	لـو جيـتهم فتعـود والـصّدر مـشروح
لهم تعازي الـصّدق مـا هـي بتعليـق	ولهـم سـلامي عـدما كتـب في اللـوح
والله لا يـــأمر علـــيهم بتفريـــق	دعـوة فـؤادٍ مـن صـدا الغـل ممـسوح
أقولها بـإخلاص مـا هـي لتـصفيق	من يقصد الرحمن مـا عـاد مكـسوح

٢- الشاعر مردوم بن عبد الرحمن ، من آل معافا ، وهو شاعر مناسبات، ولديه ديوان جاهز للطبع.

أهم الجبال في بلاد الشعفين :

١- جبال منعا شمال شرق تنومة ، وقد تغنى بها كثير من الشعراء. قال أحدهم

روعت الحسن في منعا وللمعتدي منعا شمات

٢ - جبل بعطان ، ويقع شمال غرب قرى آل معانا.

٣ - جبل عيسى، ويقع غرب قرى آل مروح.

٤- جبل ليمع وعبدا، ويقع وسط تنومة، ويعد حاجزاً طبيعياً بين تنومة العليا والسفلى، ويوجد حولها طريقان عقبة آل زخِران شرقاً و خرق ابن السميح غرباً.

٥- جبل جلالة : ويقع شمال غرب بعطان ، ويشرف على المحفار وعلى آوآل.وفي اللغة: جلالة تعني الصفاء الصلد ، وهي كذلك.

٦- جبل عبدالله : ويقع غرب تنومة ، ويشرف على أغوار تهامة.

صدر آوآل: ويعد من الإصدار المشهور على مستوى المنطقة، وقد تغنى به الشعراء في الماضي والحاضر، وقالت الشاعرة بنت البرودي على لون الطرق

قلبي نهض هذا ألسنه وانتحا أوال

آل الصعدي: تنسب قبيلة آل الصعدي إلى صعدي بن عمرو بن كلثوم، وهم يدخلون مع الكلاثمة في رابطة النسب.

تقع أراضيهم في سهل تنومة ، وتمتد على مساحات واسعة. ويسكنون عدداً من القرى، من أهمها : الملحاء، والعشر، والرهوة ، وعرعرة ، وأل عون، وآل دعاس، وآل شخيت، وآل حودل، وتنقسم قبيلة آل الصعدي إلى قسمين، هما:[1]

أولاً : عمرو الشعف وهم الذين تقع منازلهم في الجهات الغربية قرب الشعاف المطلة على تهامة ويتوزعون على الفخوذ التالية:

---

[1] مقابلة مع الشيخ علي بن ظافر بن عبدالله بن دهمان ، تنومة في ١٤٢٦/٧/١٠ هـ .

آل نابت– آل غـرم– آل منفـر– آل فرحـان– آل سمـير– آل عبـد العزيـز– آل عثمان– آل زحمي – آل بن حسن – آل دلقم.

ثانياً:عمرو السقف وهم الذين تقع منـازلهم في الجهـة الشـرقية، وتسمى عند سكان المنطقة بالسقفية، ويتوزعون على الفخوذ التالية:

١- آل دهمان وفيهم مشيخة آل الصعدي. [1]

٢- آل سلطان– آل مريع – آل سـفر– آل أحمـد– آل حمـود– آل ناشـع – آل عكشه – أل سعود – آل مبارك).

٣- آل دعاس عدة لحام (آل موسى – آل مطر – أل حودل – أل جمعة – آل عكشه – آل مسعود – آل مبارك).

٤- آل شخيت – آل مالح – آل رافـع – آل حـلال – آل مـانع – آل عـوف –آل جبره – آل زعبان .

٥- آل مرعي.

٦- آل مريع. [2]

من أشهر رجالهم:

١ - الأمير محمد بن دهمان وذريته من بعده.

٢ - الشيخ عبدالله بن مريع (مشهور بالحكمة وسداد الرأي).

---

[1] مقابلة مع الشيخ الحالي / علي بن ظافر آل دهمان في (١٤٣٠هـ).

[2] مقابلة مع الأستاذ / عبد الرحمن بن محمد التنومي في (١٤٣٨هـ).

٣ - القاضي ابن زغدة من آل مانع .

٤ - علي بن عون.

٥- رامس بن وزن رحمهما الله جميعاً.

٦- الشيخ ظافر بن عبدالله بن فراج .

٧- الشيخ الحالي/ علي بن ظافر بن عبد الله بن فراح.

آل دحمان:[1]

وتنقسم قبيلة آل دحمان إلى عدة لحام وأسر، وتنسب إلى جدهم الأعلى دحمان بن بكر، ولهم عدة قرى منها آل لسان، وآل يزيد، والمشرفة- آل الزامل - وتنقسم إلى عدة أسر هي : آل عاطف وفيهم مشيخة آل دحمان – آل سامرة – آل زيد – آل وحشة- آل صعبان – آل الدائخ – آل عيد – آل قاسم – آل غرامة – آل دخنة – آل قصادي – آل مرزوقه – آل شالح – آل بشيتي – آل الفقهاء – آل بن سعيد –آل سالم –آل بخيت.

ومن أشهر رجالهم :

الشاعر ابن دحمان ، وكان شاعراً وفارساً وشيخاً ، وهو مشهور على مستوى المنطقة، واشتهر بالحكمة والأمثال ، ومن سلالته أسرة آل عاطف، شيوخ آل دحمان. ونختار نماذج من حكمه وأمثاله :

---

[1] مقابلة مع عد من أبناء القبيلة منهم :

أ– الشيخ / عبد الرحمن بن محمد بن عاطف شيخ آل دحمان.

ب– السيد / فهد بن على محمد آل دحمان ، الرياض في ١٤٢٧/١/١٦ هـ .

ألا يا آل دحمان يا أولاد عمي   **لواسيط غالوا لنا في شراها**

فهي خير من ولد وابن عمه   **ومن صولة بعد وارجي نباها**

ويقصد بالأوساط (الجنبية). ويقال إن زوجته كانت عوراء، وعندما كان يحرث في المزارع أخذ يردد البيت التالي :

يقول ابن دحمان من ذا مثيلي   **يرى العيب في السيمة واشتراها**

وعندما سمعته، قالت البيت التالي :

ألا يا ابن دحمان من غض عينه   **على شطرها خير من ذا ملاها**

وقال :

يقول ابن دحمان في الأرض النفس   **يلقى النفس من مشى الديرة وسار**

ما يأكل الهم إلا من جلس   **يبات ليله فكير والنهار**

وقال

يقول ابن دحمان طوفت البلاد   **ما مثل بيتي سقى الله لي مساه**

إن عدت جائع فيسرع لي بزاد   **وإن عاد برد فيحسن لي دفاه[1]**

- **وقال بعد أن تقدم به السن :**

يقول ابن دحمان من بات طرفه   **مع ولده بات ليله زفيرا**

وله حرمة لا دنينا لزاد   **إلى عينها مثل عين النظيرا**

تقول إن ذا الكهل لم عاد يشبع   **بلى الله بطنه برمح مطيرا**

تقول إن ذا الكهل لم عاد يشبع   **وقد هو كما جاذف في جفيرا**

---

[1] هناك من يرى أن هذه الأبيات للشاعر حميد بن منصور وهو شاعر يمني.

فأنا أوصيك يا ولدي ضم حقك　　　تــرى أو يغانيــك مــال كــثيراً

ويمنعك مـن جهمـة عنـد نـاس　　　يـصكون ـ في الوجـه بـاب حـصيراً

يمنونــك ذولا فيكــذبك ذولا　　　فترجــع علــى قــدمك تــستديرا

يمنونــك ذولا فيكــذبك ذولا　　　فتاهــب مــذاري ذرتهــا شــعيرا

ومما يؤسف له أن كثيراً من أشعاره وسيرته مفقودة .

وهناك من يخلط بينه وبين حميد بن منصور في بعض الأمثال والقصائد . و حميد ابن منصور شاعر يماني، ولكن أشعاره وأمثاله متداولة في المنطقة ، ومنهم من قال إنه من بني شهر ، ولكن لا يوجد لدينا ما يثبت ذلك.

ويقال إنه حصل جدب في إحدى السنين، فذهب ابن دحمان إلى التاجر ابن زليل ، من أهالي قنا تهامة ، يطلب منه المساعدة ، وعندما وصل ابن دحمان قال الأبيات التالية :[1]

ســلام عليكــم ثمــان فــي ثمــان مردفــات

ألا يـا ابـن الزليـل معـي بـلاد وكـان لهـا ثـور ومـات

بـلاد عيـشة اليتمـان فيهـا وقـصار ومـن كثـر البنـات

فرد عليه ابن زليل بالأبيات التالية :

مرحبـــاً بـــك ثمـــان فـــي ثمـــان مردفـــات

إلى شـب الفتـى عـشرين عـام ولا يمـلأ صـدور المكريـات

---

[1] المصدر الشيخ / حسن بن عبد الرحمن آل جربوع ، بركوك مقابلة في ١٤٢٧/٨/١٧ هـ

ولا يدري بـه إلى عـاد حي ولا يبكـي عليـه إلى قيـل مـات

ثم قام ابن زليل وخيره في عدد من ثيران ربعه، فاختار اثنين لابن زليل، فسلمت له، فلحق بهما ثالث فحاول رده، ولكن ابن زليل منعهم وأعطاه الثلاثة، وبعد فترة أحضر ابن دحمان ثيران ابن زليل وعدداً من حمول البر. وهذه القصة تدل على كرم وشهامة ووفاء الاثنين.

<u>- أهم شيوخهم :</u>

١- الشيخ عبد الرحمن بن عاطف، كان شيخاً على بعض قبائل آل سليمان حتى وفاته عام ١٣٧٢هـ. وكان صاحب رأي وحكمة، وأحد ثمانية بني شهر، إضافة إلى أنه كان خيالاً وفارساً، وكان ضمن وفد بني شهر الذين وفدوا على الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه- في الطائف عام ١٣٤٩هـ .

٢- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عاطف، توفي - رحمه الله- عام ١٤١٨هـ.

٣- الشيخ الحالي عبد الرحمن بن محمد بن عاطف.

<u>من رجالهم</u>: عبدالله بن سامرة، القصادي، بن صعبان.

<u>من شعرائهم المعاصرين</u>:

فراج بن سامرة(رحمه الله)،وابنه محمد بن فراج.

أهل العوصاء [1]

نسبة إلى جهم العاصي أحد أبناء الحارث بن شهر.

وتنقسم قبيلة آل العوصاء إلى عدة لحام وأسر، كالتالي :

١ - آل عثمان. ١ - آل حماد. ٣ - آل عايض.

٤ - آل ناصر. ٥ - آل حمود بن مسفر. ٦ - آل منصور.

٧ - آل علي. ٨ - آل السيف. ٩ - آل خماش.

١٠- آل فاضل. ١١- آل معيض. ١٢- آل عامر.

١٣- آل خيال.

العمرة : سوف نتحدث عنهم ضمن قبائل نزار في المبحث السابع.

قبيلة جبيهة [2]

تسكن في الجهة الجنوبية لمنطقة تنومة، جزء في السهل، والباقي في الجبل، وتسكن في الجهة الشرقية من سلسلة جبال قريش، وتشترك مع قبيلة آل زيد الأسمرية في الحدود من شمال جبل عنس حتى بطن وادي العرينة أسفل وادي سدوان، ويحدها من الشمال قبيلة آل دحمان، ومن الغرب قبيلتا بني جار والجهاضمة، ومن الشرق العوصاء، وقد ذكرها الهمداني في كتابه

---

[1] مقابلة واتصال مع عدد من أبناء القبيلة منهم :

أ- الشيخ / محمد بن سليمان آل عثمان شيخ آل العوصاء بتاريخ ١٤٢٦/٣/٢٥ هـ .

ب- الأستاذ / سلطان بن عاطف آل حماد ، الرياض في ١٤٢٧/١/١٧ هـ .

[2] مقابلة مع الأستاذ / سليمان بن سعد آل مسفر الجبيهي في ١٤٢٦/٧/١٥ هـ + مذكرة مطبوعة .

(صفة جزيرة العرب) عندما تحدث عن وادي ساقين، وقال إنها محجة الحجري التهامية (طريق الحجاج)، وساكنة جبيهة الحجر، وهذا يدل على أصالة القبيلة وعراقتها.

وتمتاز ديار جبيهة بخصوبة التربة وتوفر المياه، وكانت أغلب مزارعهم تسقى بالكظايم، وعددها سبع، وهي منتشرة في الأودية، ويوجد بها شلال الدهناء، وكان دائم الجريان . وقد عملت الحكومة على بناء سد فوق الشلال افتتح عام ١٤٠٤هـ الذي ترفده عدد من الأودية منها أودية: آل علبة، وذات الجار، وسر آل مسفر، وشعيب سويد .. الخ، وأيضاً وادي جبيهة الذي يمتد من جبل عنس ويلتقي مع أودية تنومة في العوصاء، ويخترق طريق الحجاج بلاد جبيهة، ثم جاء الطريق المعبد وحل مكانه. ويوجد بها عدد من الجبال مثل : قن الصهباني، والقاعدة، والحريقة؛ وكان الصناع يستخرجون منه الحديد.

وتتوزع قبيلة جبيهة على خمس قرى في السراة، وهذه القرى هي : آل بهيش، ودهناء في السهل، وفي الجبل آل علبة وآل فليتة وآل رافع ، وفي لربوعة قرية الرأس، وحلة الكري في ساقين ، وقرية الرافع (أصبحت أثرية)، وكان يطلق عليها درب آل ذران، ويوجد بها عدد من الحصون ومرابط الخيل، وآثار سوق قديم وآثار المصناعة (ويقال إنه كان بها أكثر

من تسعين عبداً)، وعندما هوجمت القرية في الماضي أمر العبيد أن يتصدوا لذلك الهجوم وهزموهم، ويقول أحدهم:[1]

يقول ابن ذران يا يوم باكــر	**علـى دربنـــا زاعـــــه اليوم زائع**
خرجنا من الدرب تسعين عبداً	**صخاف الحشي مسرعين الفزايع**
خرجنا وحن حفة فـي نســـانا	**ذللنا على أسيادنـا مــن القطايع**

وفي ما يلي فخوذ ولحام جبيهة :

١- آل بهيش وهم قسمان آل أحمد – آل السند، وآل سند ينقسمون إلى فخذين هما آل هندي– آل شاهر.

٢- آل دهناء وينقسمون إلى قسمين هما :

أ- الصهب ويتوزعون على الفخوذ التالية: ١- آل غراب ٢– آل يحي بن درويش ٣– آل عمير لحمتان هما (آل مطوش – آل زاهر) ٤– آل مسلم، ومنهم آل يحيى بن محمد بقريه الرأس.

ب- آل غشيم ومنهم آل رحمة لحمتان هما: (آل المطيور، وآل جريب).

٣- آل علبة – ثلاثه أقسام : أ- آل غرامة ب- آل فارس

ج- آل معيشة ومنهم (آل مسفر – آل مغرم – آل مطيور).

٤- آل فليتة وينقسمون إلى عدة فخوذ هي – آل مفطر – آل خالد – آل دبسان – آل نبهان – آل غالب – آل خلوفة.

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة.

من أشهر مشايخهم :١- محمد بن شريفة ، ٢ - سالم بن عائض.

٣- سليمان بن خلوفة ، يلقب بابن رحمة. وهؤلاء تولوا قبل قيام الدولة السعودية الثالثة. ٤ - محمد بن مسفر ٥ - عبد الله بن مسفر ، تولى المشيخة بموجب أمر الملك عبد العزيز بتاريخ ١٣٦٠/٨/٤هـ.

٦ - سعيد بن مسفر ، الشيخ الحالي ، وتولى عام ١٤٢٦هـ .

من رجالهم في الماضي والحاضر:

١- غرامة بن فارس، وعاصر الحروب العثمانية ، وسبب لهم الكثير من المتاعب.

٢- مفرح بن حسن، وكان شاعراً وشجاعاً.

٣ - علي أبو نصيبة . ٤ - محمد بن زاهر.

٥ - عبد الرحمن بن سعيد. ٦ - علي بن هندي.

٧ - شاهر بن محمد. ٨ - علي بن عوضة.

٩ - سعيد بن غرمان. ١٠- سعد بن مسفر.

١١- مردح. ١٢- غرم بن نبهان.

أهم الحصون:- تعتبر كثرة الحصون دليلاً على قوة القبيلة ، وأهميتها ، وتوفر الإمكانات لديها ، وكانت الحصون تستخدم لأغراض حفظ الحبوب، وللحماية ، والمراقبة وقت الحروب.

ومن أهم حصونهم :[1]

١- حصن آل علبة ، ويسمى حصن مانع لمنعتة ، وصعوبة الوصول إليه.

٢ - حصن آل بهيش.

٣ - حصن آل نبهان (عند آل فليتة).

٤ - حصن حسن بن فضل.

٥ - حصن آل كريشان.

٦- حصن حسان.

٧- حصن آل حمود.

٨- حصن رافع.

٩- حصن دهناء.

من أهم شعراء القبيلة :

١- مفرح بن حسن ، ويقال إنه رحل واستقر في بلدة حجلاء بين أبها والخميس ، وهو جد أسرة آل عامر المعروفة بحجلاء ، ومن شعره :

البدع : **مرحبا يا بني منبح نجوم الطروف**

سيلها إلى ورد خرب على أهل المزارع

والذي مستكن مانجا من الحشور

الرد : **لابتي مثل زاحمة النشب والتلوف**

من تمنى بمظهار بها راح ضالع

ثم خائب ومكسور ليوم النشور

وقال أيضا بمناسبة مشكلة ساقين:

البدع : **ذا ما يروق أو يكتسب شر بعيد**

---

[1] كثرة الحصون في الماضي دلالة على غناء القبيلة وقوتها .

ميد أنشده ماذا ويلقى في عناة

الرد : **ساقين لوزاع المصرخ في زبيد**

مادام راسي في البقاء تعنا عناه

٢ - الشاعر عبد الله بن سعيد بن واشلة ، وقال القصيدة التالية في الحصون، متحدثاً عن حلف القبيلة مع القبائل الأخرى ، وعدم جدوى ذلك ، ويريد العودة إلى الحلف مع العمرة.

البدع : **يا سلام على قصر بسبعة صروف**

الحجارة ذهب والجن غفر عليها

والخزاين وراء البيبان والطيبات

الرد : **قد تورهت بير فافلح الماء صروف**

فانثنيت ابتحث بير يوتى عليها

يمها ليس ينقص من وراء الطيبات

وقال في قرية العشر من قرى آل الصعدي في حرب ساقين يرد على ابن شيبة الأسمري :

البدع : **يا ابن شيبه كب عنك الفتح**

فأي لسانك على الخبيثة مطرف

وإيش لك من شينة ابن شهر

الرد : **لو فتحت الباب لك وانفتح**

والله إن تزداد حرب مُشرف

وإن تضيع المخيطة في البحر

٣- الشاعر سعيد بن غرامة، وقال القصيدة التالية عند آل زيد في سدوان بمناسبة التحالف مع قبيلة أخرى :

البدع :

قد شرينا بازل من العيس فأبركنا ولم نشد

والله لو حبيت لاهب من العرب من بركة ويشده

يفرحون بعارته لا شبت الفيحة ولو سفيان

والقتب صناعته من عبس وأنتم يالجاردة

الرد :

صانع المرت امتهر فيها فلا سأل ولا نشد

وابتنى قصرين من الفضة وحفاظ لكم من شدة

واستمع في نازر يسهى ولو سمع الفلوس فيان

يفتزع ذا جاهل لا سمع في بيته لجاردة

وله قصيدة أخرى في عقبة ساقين :

البدع : **سر يا ذميري وعلمك في وكاد**

انص آل دحمان شيخان سداد

قل لولــة لا تــرثهــا التاليــة

الرد : فالحرب ما هو بيقسم البلاد

لو تمطر العرش برماح حداد

وإلا تسيـــر المنـــازل خالية

ويقال إن جبيهة كانت تأخذ رسما، (إتاوة) على القوافل التي تمر من ساقين، ويوجد مكيالان محفوران في الصخر، مد على حمل الجمل[1]، وربعة على حمل الحمار؛ وذلك مقابل حمياتهم أثناء مرورهم من عقبة ساقين. ويقال إن الجبهي قد بقي عند مزارعه في تنومة، ثم عاد إلى ساقين، فوجد أن بعض القبائل قد احتلوها وقامت الحرب . وقد أوردنا بعض المعلومات عن حرب ساقين ضمن حديثنا عن قبائل الشهارية (المبحث الثالث).

ويقال إن بعض قبائل تنومة منعوا جبيهة من المرور بأراضيهم لنزول ساقين ؛ مما دفع الجبيهي إلى شراء طريق من آل القرية . وقيلت القصيدة التالية في هذه المناسبة

ساقيــن لـــك والعميري

أوطوا مع أشعاف مومة [*]

وإلا أنــزلوا مـــن رجال

---

[1] لا يوجد تاريخ يحدد متى حفر ذلك المد، لكن يظهر أنه حفر في العصور الإسلامية المتأخرة.

[*] اشعاف مومة في بلاد العوامر

وفيما يلي نورد بعض المعلومات عن شعراء جبيهة في القرن الرابع الهجري .

ورد في كتاب" النوادر" للهجري، من مختارات دار العرب، تعليق حمد الجاسر ص٦٠ قال : وحدثني الجبهي من جبيهة الحجر، بطن من الأسد (الأزد)، قال[1]

لا أحسن البيع إلا أنني رجل   متى أجد حاجتي أشري بما أجد

ثم قال : لقد أكلت من هذا الطعام ما لم آكل من زاد، ثم أنشد الراوي الجبهي، وهم فصحاء :

واستشهد بعجز البيت التالي

سر البلاد الذي يولي ويغتفر

ثم قال: أنشد الخيار بن محمد بن المشيع العذمي، من شهر الحجر، لجعفر بن عبدالله الجبهي، من جبيهة الأواس من الحجر بن الهنوء بن الأزد، من أهل السراة، وهم فصحاء، وذكر له شعراً.

قبيلة الجهاضمة :[2]

نسبة إلى جدهم جهضم، وهو أحد أحفاد مالك بن شهر[3].

وتقع بلاد الجهاضمة في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد بني شهر، وتشترك مع بعض قبائل بللسمر في الحدود في السراة وتهامة، وليس

---

[1] أبو علي الهجري ، " النوادر والتعليقات " من مختارات دار العرب ، تعليق الشيخ / حمد الجاسر .

[2] مقابلة ومذكرة مكتوبة من قبل الشيخ عبد الرحمن بن فائز بن شار الجهضمي ، الرياض في١٤/٤/١٤٢٦هـ .

[3] وهنالك أقوال تنسبهم على جهضهم الأزدية.

للجهاضمة بادية. ويتوزع السكان على أربع قرى هي: الفرعة وتسمى فرعة قريش، نسبة إلى جبل قريش، وإلا فهي فرعة الجهاضمة، وهي من القرى الكبيرة على مستوى بلاد بني شهر (القذال، والخربة، وأروى)، وكلها على قمم جبل قريش. أما القريّة فهي تقع في سهل تنومة؛ وللجهاضمة إصدار وعدد من المشاتي في تهامة على النحو التالي: حلة الشرقي، الثودة، فصيان، حضن الصناع، لوة فاضل، المنسم، العيزين، حضن السدرة، الرهو، حضن الخربان، الخيسة، الجهيفة، ميكة، العلك، الواسطات، الحضن، نبعة، الرديف، القمعان. وتشتهر الجهاضمة بتربية الماشية، نظراً لاتساع بلادهم في السراة وفي تهامة. كما تشتهر بلادهم بإنتاج أجود أنواع حبوب البر في وادي سعوان، ووادي عنس وغيرها. قال الشاعر:

ليت لي بر وادي عنس وأحمل على الجمال

وأكن أورده في سوق بيشة على كيفي

ويوصلهم بتهامة عقبتان هما عقبة العلك، وعقبة العيزين، وتلتقيان في أسفل وادي قرب، الذي ذكره الهمداني في" صفة جزيرة العرب "ويسيل في وادي الغيل، أحد روافد وادي بقرة. ونظراً لاتساع ديار الجهاضمة فهي تشترك مع عدد من القبائل في الحدود في السراة (آل الصعدي، وآل دحمان، جبيهة، نازلة، بني جار، وبللسمر). وفي تهامة بعض قبائل الشهارية وبللسمر .

وتشتهر بلاد الجهاضمة بوجود العديد من الحصون. ففي الفرعة ثلاثة حصون، وفي القرية سبعة حصون، وفي القذال ستة حصون، وفي الخربة خمسة حصون، وتتكون من أربعة أدوار معظمها مزينة بالجص، وكانت تستغل لحفظ الحبوب، وأيضاً نقطة مراقبة وحماية للقرى أيام الحروب. ومن أهمها حصن زاحم، وحصن طارف، وحصن شوقة، وحصن البسطة

وفيما يلي أقسام وفخوذ الجهاضمة:

أولاً : أهل الفرعة: ثلاثة أقسام هي :

أ- آل عذاق، وينقسمون إلى الفخوذ التالية : آل حاسن – آل عبدالله بن ناصر - آل بحيح – آل بو ملانة – آل دهماء – آل عوضه.

ب- آل سعدان وينقسمون إلى الفخوذ التالية: آل ثبتان (آل فهران – آل عامر).

ج- آل خواية وهم عدة فخوذ – آل فراج – آل فرحان – آل مايقة- آل عوضه.

د. آل مهراس (آل يعن الله، آل ثربان، آل هادي)

ثانياً: أهل القرية ويتكونون من أربعة أقسام هي:

أ- آل عبدالله، وهم ثلاثة فخوذ –آل ناصر – آل رفيدي – آل ظافر.[1]

---

[1] يعود نسبهم إلى الأشراف الزيالعة (المصدر) الأستاذ زراع بن عبدالله بن ظافر.

ب- آل جابر، قسمان (آل الأشول- آل غرامه) آل مروح – آل وزيا الله – آل سعيد.

ج- آل مرعي، قسمان (آل كميت – آل سليمان).

د- آل قايد، وهم عدة أقسام – آل يعن الله – آل حسن – آل يحيى، إضافة إلى بعض الأسر (آل سالم – آل زحمي).

ثالثاً: القذال [١] عدة أقسام - ١- آل غرم - ٢- آل محمد - ٣- آل حسن - ٤- آل مسفر - ٥- آل غرم بن عامر - ٦- آل زاهر - ٧- آل عثمان – ٨- آل ناصر - ٩- آل محمد بن حسين.

- الطرف ثلاث لحام (آل عثمان- آل ناصر- آل حسين).
- المستارم لحمتان (آل شار- آل درباش).

رابعاً : الخربه[٢] عدة أقسام هي:

أ- آل مردف – آل عايض – آل زهير – آل طحيطح – آل عبد العزيز.

وهنالك عدة أسر تعيش في القرية.

ومشيخة الجهاضمة في أسرة آل حاسن.

وأول من تسلم المشيخة من هذه الأسرة هو حاسن، ثم شار بن حاسن، وهو من أشهر مشايخ وأعيان بني شهر، ويعد أحد ثمانية بني شهر، وفارس

---

[١] ملاحظة القذال يسكنها عدة أسر من نازلة إضافة إلى أسر من الجهاضمة.

[٢] يسكن قريه أروى عدة أسر من بني جار إضافة إلى أسر من الجهاضمة.

وصاحب خيل ، وعاصر قيام الدولة السعودية ، ووفد على الملك عبد العزيز في الطائف في عام ١٣٤٧هـ بسبب المشكلة التي حصلت بين الجهاضمة وآل دحمان . ومثل آل دحمان الشيخ (عبد الرحمن ابن عاطف). وتوفي شار بن حاسن سنة ١٣٥٠هـ، ثم جاء بعده ابنه فائز بن شار الذي اشتهر بالحكمة وسداد الرأي، واستمر حتى وفاته- رحمه الله- في عام ١٤١٧هـ. والشيخ الحالي هو عبدالله بن فائز بن شار ، ونواب القبيلة هم عبدالله بن فهران بن يحيى، عن الفرعة ، القرية عبدالله بن محمد بن ناصر ، القذال علي بن قاسم بن عثمان، أروى ظافر بن محمد بن مردف.

<u>من أشهر رجالهم :</u> محمد بن عبد الوهاب بن يحيى أبو محنة. توفي- رحمه الله- عام ١٣٨١هـ، وعلي بن فراج بن فرحان آل فراج ، من حكماء بني شهر، توفي- رحمه الله- عام ١٣٨٧هـ، وربما عاش ما يقارب مائة وعشرين عاماً، ومحمد بن ناصر بن عبدالله من القرية، توفي - رحمه الله- عام ١٣٩٠هـ، وعبد الرحمن بن محمد مردح، وشار حسن بن معدي، وقاسم بن عثمان، ومحمد بن شار مردف .. وغيرهم.

<u>من أهم معلمي الكتاتيب :</u>

أ- في القرية / سليمان محمد السيد

ب- الفرعة/ ظافر بن محمد كداش

ج- القذال / محمد بن شار .

<u>من أهم جبالهم :</u>

جبل عنس، وهو الحد الفاصل بين الجهاضمة وإخوانهم بللسمر، وجبل رافع، وجبل لنصب، وجبل الشخض، وجبل زعرا، وجبل ثوار.

<u>من أهم أوديتهم</u> : وادي سعوان، ووادي عنس، ووادي معدي، ووادي البطنة، ووادي تالبة، ووادي ذي العماد . أما أودية تهامة فهي: وادي قرب، ووادي العيزين، ووادي الخيسة ووادي نبعة.

<u>بنو جار:</u> وقد ورد ذكرهم في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهمداني عندما تحدث عن تنومة، وقال : أسفلها لبني يسار (جار)، وكانت من القبائل القوية، ولكنها ضعفت وتفرق رجالها. ويقال إنه كان لديهم أكثر من ستين فارساً وخيالاً، وقد حلت قبائل أخرى محلهم، مثل الجهاضمة وجبيهة. وتوجد في بلاد الشهارية في جبل بركوك قبيلتان تنسبان إلى بني جار (آل جميل، وآل حسن). تقع بلادهم الحالية على جبل قريش في قرية أروى .

وتنقسم قبيلة بني جار إلى عدة أسر هي[1] :

أ- آل جهيل عدة أسر لم يبقى منهم إلا آل ناعم وهنالك عدة أسر متحالفة معهم هم آل عوض – آل خالد – آل عبد الكريم – الرنيني – آل سعد القرني.

---

[1] مقابلة مع الأستاذ / فايز بن محمد بن ناعم ، في ١٤٣٩/١٢/٢٠هــ.س

ب- آل عمر وهم عدة أسر ١ – آل واهبي ٢– آل وصال ٣– آل شايخه ٤- آل هزاع ٥- آل جعفر ، وهنالك عدة أسر متحالفة معهم وهم (آل ذيب- آل عون – آل جوهر – آل سالم – آل ظافر – أل درع)

ونائبهم الحالي هو سعد بن حسين بن وصال .

أهم حصونهم :

حصن عبد الكريم ، وحصن عزة ، وحصن آل عوض ، وحصن آل واهبي

أهم إصدارهم : الميزاع ، والوقعاء ، والمضايق، وخضن الخربان .

نازلة:[١]

عدد من الأسر سكنت في قرية القذال بجوار إخوانهم الجهاضمة، وتتكون من:

١ - آل ثمران.　　٢ - آل غرمان.　　٣ - آل سعيد.

٤ - آل عنفر.　　٥ - آل محضان.　　٦ - آل حواش.

٧ - آل حابش.

ونائبهم الحالي هو / عبدالله بن غرمان من أعيان بلحارث .

من أهم إصدارهم : حضن المربع، الجعدان، القرنة، شواحط .

بنو آثلة : وقد تحدثنا عنهم ضمن ذرية نصر بن ربيعة بن الأواس.

آل العلا : وسوف نتحدث عنهم ضمن الشهارية وقبائل بقرة.

---

[١] مقابلة مع الشيخ عبدالله بن غرمان نايب نازله عام ١٤٣٠هـ .

المبحث الثالث: قبائل الشهارية وبقرة [1]

تقع ديارهم في الجنوب الغربي لتهامة بني شهر، وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود مثل: بللسمر، وآل موسى، وربيعة الطحاحين، وبارق. ويبلغ تعداد قبائل الشهارية أثنتي عشرة قبيلة، إضافة إلى قبيلتي آل العلا، وآل أم جحيني. وتسكن هذه القبائل على قمم وأطراف جبل بركوك، وفي أودية وسهول بقرة وجبل ريدان وما حولها، تنتسب معظم قبائل الشهارية إلى شهر بن مالك بن شهر بن ربيعة بن الأوس بن الحجر[2]. وهنالك من يرى أن اسم الشهارية أطلق عليهم من قبل القبائل المجاورة تمييزاً لهم عن غيرهم. وفي الحقيقة إن سبب التسمية يعود إلى أنهم من ذرية شهر بن مالك بن شهر . ومعروف أن ذرية مالك بن شهر تمتد من تنومة إلى بلاد بللحمر. وقد أورد الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) [3] أسماء الفخوذ التي تنتسب إلى مالك بن شهر، وتتوزع حالياً، بين ثلاث قبائل جزء في باللحمر (نازلة وبنو ثعلبة)، والجزء الآخر في بللسمر (بلعذمة وبنو قاعد)، والقسم الثالث في عداد بني شهر الحالية (قبائل الشهارية). ويمكن تقسيم قبائل الشهارية الحالية إلى الأقسام التالية:

---

[1] تغير مسماها إلى وادي الخير.

[2] مقابلة مع عدد من مشايخ وأعيان الشهارية.

[3] أنظر الهمداني مرجع سابق.

أولاً:- بنو جار وهم (آل جميل وآل حسن)

١- آل جميل:

وينتسبون إلى مثيب بن جميل بن جار، ويسكنون عدة قرى في جبل بركوك، منها (الصدرة، حذان، موطاة، آل جميل، العديف، الحقو). وأول من تولى مشيخة هذه القبيلة ابن ضعيفة، وبعدها صار لكل قسم نائب يتم اختياره من قبل جماعته.وتنقسم إلى عدة فخوذ منها :- آل حسن بن مشيب- آل معيش- آل هشال- آل عياف -آل ملحة- آل جاهمة- آل ضعيفة.

من شعرائهم المعاصرين : علي الجميلي.

٢- آل حسن:

وينتسبون إلى حسن بن مصمع بن جار، ويسكنون في عدة قرى في جبل بركوك منها(الجرب،والمدان، وقفة، قرن حمدة، النقعة) ، وأول من تولى المشيخة هو محمد بن عبد الرحمن، ثم علي بن محمد، والنائب الحالي محمد بن علي.

وينقسمون إلى عدة فخوذ هي: آل سالم – آل مشري – آل عيسى – آل مهزم

من شعرائهم:

- الشاعر علي السالمي.
- الشاعر علي الخراشي.
- الشاعر عبد الخالق السالمي.

- الشاعر عامر عبده.

- القسم الآخر: القبائل التي تنتسب إلى بركوك بن شهر بن مالك بن شهر، وهم :

ثانياً:- آل حلوة :[1] وتقع ديارهم في أسفل عقبة برمة، وفي وادي بقرة، وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود حيث يحدها من الشرق قبيلة الشعفين، ومن الغرب آل أم جحيني، ومن الشمال آل العلا، ومن الجنوب آل حديلة.

ومن قراهم (الرصعة، تركح، وغرب وادي الحيا).

ومن أهم أوديتهم:

وادي سيال الذي تنتشر فيه بعض الوحوش المفترسة، ومنها النمور؛ ووادي الحيا.

ومن أشهر رجالهم :

- حسن بن علي بن طراش، الذي عاصر قيام الدولة السعودية، وكان ضمن الأعيان والشيوخ الذين وفدوا على الملك عبد العزيز وبايعوه.

- محمد بن أحمد بن عوض، وكان نائب القبيلة.

- **النائب الحالي** : محمد بن عامر بن عوض.

---

[1] مقابلة مع السيد مرعي بن عاطف آل حلوة الرياض ١٤٢٧ هـ .

ومن فرسانهم حسن بن محمد بن شحمان، ومحمد بن عبدالله بن راعي، وغيرهم.

وتنقسم قبيلة آل حلوة إلى الفخوذ واللحام التالية :آل طراش – آل عبيد – آل ضيف الله – آل عامر.

ثالثاً:- آل حديلة:[1] وهم في سهل بقرة، وفي جبل ريدان، ويسكنون عدداً من القرى (المروا، وغصة، والبيضاء، والمحثلّ، وغوافل).

وتنقسم قبيلة آل حديلة إلى قسمين، وكل قسم إلى عدة لحام على النحو التالي:

١- آل طلاب ويتفرعون إلى عدة فخوذ هي:آل عبدالله– آل عامر– آل شبيلي– آل جابر– آل سعيد– آل قادم؛ ونائبهم محمد بن علي الطلابي.

٢- آل مغلفق وهم ثلاثة فخوذ هي:آل شارع– آل دمنة– آل هشلول، ونائبهم هو خنين بن عامر شبيلي.

رابعاً:- آل شنية بن مرحب في الجبل، وهم قسمان:(آل علي بن مفرح، وآل عبدالله)، ومن قراهم (الجارة)، وأول من نصب نائباً لهم هو محمد بن أحمد، ثم عبدالله بن محمد، ثم عبدالله بن علي، ونائبهم الحالي هو عبده بن علي.

---

[1] مقابلة مع السيد هياز ع عبدالله آل حديلة ١٤٢٧ هـ .

خامساً:- آل زراع (الزراعي)، وهم من سكان الجبل، ومن أقسامهم (آل معوض، وآل مضحي، وآل جرو، وآل عبدالله، وآل مريع).

ومن قراهم (الصعيد، والخرق، وسمنا، والحسلين، والمثل، والنقلة، والطوارف). وأول من نصب نائباً عليهم هو عبدالله بن مريع، ثم علي بن عبدالله، ثم عبد الرحمن ابن عبدالله .

سادساً:- آل المنظر: وهم من سكان السهل؛ ويرى البعض أن الأسم يعود إلى جبل ينظر منه القوافل الواصلة من مختلف الجهات، خاصة قوافل الحجاج[1]

ومن قراهم (الثلاثاء، دوقة، مهسة)، وأول من نصب نائباً عليهم هو عقيل بن حسن، ثم علي بن عقيل، ثم يحيى بن علي، والشيخ الحالي علي بن يحيى.

ومن أقسامهم: آل عقيل، وآل جهاش، وآل ياسين، وآل شجون، وآل محزوم، وآل زرعة، وآل فقهاء، وآل شيعاني.، وآل مكابر:

سابعاً:- آل مكابر:[2] وقد سكنوا في السهل، والجبل. وفيهم مشيخة الشهارية كافة عند أسرة آل ذهيب، وهي من الأسر العريقة والمشهورة على مستوى بلاد بني شهر، والمنطقة عموماً، وآل مكابر أكبر فخوذ الشهارية، وينقسمون إلى ثلاثة قبائل، هي:

---

[1] مقابلة مع الأستاذ / محمد بن سعيد بن هيازع في ١٤٢٧/٧/٢٥هـ .

[2] مقابلة مع السيد أحمد بن محمد بن صمان آل ذهيب نعص ١٤٢٦/٨/١٧هـ .

أ- آل نعص نسبة إلى جدهم نعص بن مكابر بن شهر بن مالك بن شهر

ومن أقسامهم :١- آل ذهيب ٢ - آل طفافة. ٣ - آل بركات.

٤- آل سليمان.٥- آل الجرب. ٦- آل القاضي

آل القاضي : ومنهم القاضي/ عبد الخالق بن مانع .

من قراهم: الحبيل، المنزل، مخشوشة، الردان، الثودة، العرق، حي الروابي، الفصمة، نعص.

ب- قبيلة الشعبين : نسبة إلى جدهم شعبين بن مكابر في السهل .

ومن أقسامهم :١ - آل قيس (آل هيازع - آل الدريبي - آل سعد الله).

٢ - آل يتيم. ٣ - آل الفقيه ٤ - آل سليمان. ٥ - آل وحيشي.

٦- آل جحيش.

من قراهم:

الشعبين، الطوال، القفيل، الريع. وأول من نصب شيخاً عليهم هيازع بن أحمد، ثم ابنه علي بن هيازع، ثم حمزة بن هيازع، والشيخ الحالي هو أحمد بن حمزة.

ج- آل يربوع (جربوع)

نسبة إلى جدهم يربوع بن مكابر، وينقسمون إلى عدة أقسام، هي :

١ – آل شعثاء، ومنهم الشيخ الحالي حسن بن عبد الرحمن بن سالم، وهو من أعيان ووجهاء بني شهر، واشتهر بالكرم والجود، والحكمة، والمعرفة بأنساب القبائل

٢ – آل مصم. ٣ – آل القصّير. ٤ – آل بن يعلا .

وهم يسكنون في أعلى قمم جبل بركوك، ومن قراهم : الثبت، هدة، ذمقرة، الموجح، الشفاء، الموطاه، المنزل، وأول من نصب شيخاً على هذه القبيلة هو عوض ابن طالع، ثم محمد بن عوض، وكان ذلك قبل توحيد المملكة، من فخذ آل الشعثاء.

ومن أهم شعرائهم: الشاعر مهوي بن جابر، والشاعر عامر بن سالم . ومن قصائد مهوى[1]:

سلام يا فيصل وأثني السلام

عد الوكون إلى زفا ربانها

الرد : **الطيب في السيرة من أحوال الزمان**

وأنا اللي أحظى إلى حمى ميدانها

ثامناً:- حارم: وهم المعربة، والمشحكة. وفيما يلي لحامهم وفخوذهم:

المعربة: ينقسمون إلى فرعين هما: أ- القوابرة خمس لحام (آل قتادة- آل الجلافعة- آل عطاء- آل زرعان- آل باغي)

---

[1] مقابلة مع الشيخ حسن بن عبد الرحمن شيخ آل جربوع بركوك.

ب- الجعافرة ثلاث لحام (آل سعد- آل زاهر- آل قشاش).

- المعربة :[1]

وفي اللغة المعرب،أي الرجل الفصيح، وعريب ومعرب فصيح.

قال الشاعر : **ماذا لقينا من المستعربين**

وخيل عراب معربة هي الخيل التي ليس فيها عرق هجين . ورجل معرب هو الذي معه فرس عربي، والعريب والمعرب : الأرض الخالية، والعراب : شجر يفتل من قشرته الحبال[2]

المشحكة: مأخوذ من الشحك، شحك الجدي شحكاً، أي منعه من الرضاع، والشحك والشحاك عود يعرض في فم الجدي ليمنعه من الرضاع، وربما أخذ اسم مشحكة من هذا المعنى[3]،لأنهم أصحاب حلال، وكانوا يعتمدون على حياة الترحال. وتقع ديار قبائل المعربة، والمشحكة في الجهة الجنوبية الغربية من بلاد بني شهر، وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود من الشمال الشرقي قبائل آل موسى بن علي؛ ومن الشمال الغربي قبيلة آل جبلي؛ ومن الغرب جبل المغيمر (قبيلة الطحاحين)، ومن الجنوب وادي الريش، وقبائل آل موسى؛ ومن الجنوب الشرقي قبيلة آل منامس بللسمر. وبشكل عام أراضيهم منبسطة يتخللها عدد من الأودية، منها وادي بقرة،

---

[1] مقابلة مع السيد حسن بين جابر علي المعربي + مذكرة بتاريخ ٢٨/١٠/١٤٢٦هـ .

[2] لمزيد من المعلومات، انظر قاموس الصحاح مادة عرب.

[3] تسمى لدى سكان المنطقة العيامة.

ووادي عمقة الذي ينحدر من جبال الصلبة، ووادي مغاسي، ووادي المعين الذي ينحدر من جبال يداع. وتتكون المشكحة من عدة لحام هي(آل يحي- آل علي بن احمد - المجبرة - البقوة)

أهم الجبال : جبل يداع، وجبل الصلبة، وجبل المغيمر .

أهم قرى المعربه: غوافل، والدغر، والعضاء، وعمسا، والحصاحص، والفجور، والحرشة، وعمقة، والمربع، والمروة، والقصيم، والخلفة . أما قبيلة المشحكة فتسكن قرية الشاجن. والنائب الحالي للمعربة هو علي بن محمد أبو حسنة . أما نائب المشحكة فهو يحي بن محمد .

أهم الشعراء: أم جنادي كان من أهم الشعراء، واشتهر في مجال قصائد الخطوة . وتوفى سنة ١٤١٥هـ .

- آل العلا :[١] وينتسبون إلى قبيلة الشعفين في السراة، وهم من ذرية علاء بن معافا بن عوف بن غالب بن محمد بن يزيد بن حارث بن شهر .

وتقع قراهم على أطراف وادي بقرة، ومنها الجارة، وهي أول قرية سكنها آل العلا، وقرية القناعات ويوجد بها سوق إثنين بقرة، وقرية الحفية، وقرية سلاتة، وقرية المردا، وقرية الشعبة، وقرية السنان، وقرية الخلف، وقرية السدة، وقرية الصريف[٢].

---

[١] مقابلة مع السيد أحمد محمد آل العلا + مذكرة (الرياض في ١٤٢٧/١/٤ هـ).

[٢] في رايس آل العلا (آل ذيبان وآل راشد).

وتنقسم القبيلة إلى:

١- آل صارم وهم ثلاثة لحام هي: آل عامر، آل مصبح ، آل مقشش.

٢- آل وحيشي وهم ست لحام هي : آل عياف، آل صعبان، آل سعيد، آل خضر، آل معافا، آل موسى.

من رجالهم:

- الشيخ محمد بن عامر. - الشيخ عبدالله بن محمد بن عياف.
- الشيخ محمد بن مرعي. - الشيخ علي بن محمد بن عامر أبو شمال.
- الشيخ عبد الرحمن بن علي (الشيخ الحالي بقرية الحفية).

ومن أهم نوابهم:-

أحمد بن حسن بكري.- ضيف الله بن حسن بكري.

- أحمد بن عبدالله.- جابر بن أحمد بن حسن.
- علي بن أحمد (شيبان) (بقرية القناعات).

٢ - آل أم جحيني:[1] لم نتوصل إلى معرفة نسبهم . ويذكر بعض عرافهم أنهم من ذرية الحارث بن شهر، ولكن لا يوجد لدينا ما يثبت صحة هذا الرأي. ويسكنون في وادي بقرة، ولهم عدد من القرى. ينقسمون إلى قسمين رئيسيين هما:

---

[1] مقابلة مع السيد إبراهيم بن أحمد أبو علامة آل أم حجيني + مذكرة الرياض ١٤٢٦/١٠/١٩هـ .

أولاً: آل قبيب ويتفرعون إلى أربعة فخوذ هي: آل جابر (عامر دغيمه) – آل مجدوع – آل دربيش (أحمد ، سعيد) – آل عضاهي –آل أم عنقاء (آل ريبه – آل أم شاه) آل مسعر.

ثانياً : آل موسى: آل فيه – آل عبده- آل حسين.

<u>من رجالهم:-</u> الشيخ موسى بن محمد ، الذي درس العلم في اليمن قبل بداية الدولة السعودية الحالية ، وكان يتولى تعليم الناس وإرشادهم في أمور الدين ، ويؤمهم في الصلاة وخطب الجمعة.

- الشيخ محمد بن أحمد مطبق (الشيخ الحالي).

<u>من شعرائهم</u>: ابن شائق، وله قصيدة في مدح بقرة ، نورد بعض أبياتها :

أحـــــن إلى بركــــــوك وبقـــــرة مـــــوطني

كمــــا حـــــن مــــشتاق إلى اثـــرب وبــــارقِ

وريــــــدان لـــــن أنـــــساه مرتــــع طفـــــولتي

مـــــا دام غـــــصن الـــــراك يحمـــــل أوراقِ

<u>أهم المعالم الجغرافية</u> : من أهم المعالم الجغرافية في بلاد الشهارية هنالك جبل بركوك، وجبل ريدان. وتشتهر بإنتاج أجود أنواع العسل.

قال الشاعر :

يا بركوك مخضر والحياء به

بالله هات علمك والحياء به

وفي اللغة كلمة ريدان تعني حافة الجبل الممتد، ومن أشهر أوديتهم (بقرة، والغيل، ونعص)، كلها من مسايل وادي حلي بن يعقوب أحد أشهر أودية تهامة.

أهم المعالم التراثية:[1]

يوجد العديد من الأماكن التراثية في بلاد الشهارية:

١ – قصر دحيم: وسمي على قبيلة (دحيم العبدية العامرية الشهرية)، الذين نزلوا في الماضي على سماوة عند أهل المنظر في عهد الشيخ علي بن محمد بن الجعفرية؛ وقال الشاعر عوض بن محمد، من أهل المركبة آل بهيش القصيدة التالية في سوق المنظر:

البدع :

يا سلام على المنظر سلام يعمه بيت بيت

واي على نعص وقصوره ولا حن نخلي بيت منها

واي على نايفة بركوك وعساكره ومنازله

وإن تحوط على الشهرين من المعربه إلى فرع بقرة

أو نسلم على جن أرضكم والنمارة والسباع

والذي جاهل في بطن أمه سلام الله عليه

ونسلم على أهل الريش من سدكم ومحا يلي

---

[1] هاشم بن عوض الشهري جبل بركوك الطبعة الأولى لعام ١٤٢٦ هـ .

٢ - آبار نعص قديمة جداً؛ ويقال إنها بنيت في عهد العباسيين.

٣ – عدد من القبور الموغلة في القدم في رأس جبل بركوك.

وفي الماضي كان الزوار يأتون من اليمن لزيارتها، وحسب الاعتقاد أنها لأحد الأنبياء، والله أعلم.

الأسواق : يوجد في بلاد الشهارية سوقان هما :

- ثلاثاء المنظر : يقام كل يوم ثلاثاء في بلدة المنظر، وما زال من الأسواق العامرة.

إثنين بقره : ويقام كل يوم إثنين في قرية القناعات، وتوقف، ثم أعيد افتتاحه. ومن المعالم الطبيعية المشهورة في المنطقة عقبة ساقين التي توصل بين تهامة والسراة، وذكر الهمداني أنها محجة الحجري التهامة، أي طريق الحجاج .

وفيما يلي بعض المساجلات التي حصلت بين بعض شعراء الشهارية، خاصةً في مجال اللعب، والطرق .

ومن هؤلاء الشيخ محمد بن علي بن ذهيب الذي قال على لون الطرق

(البدع): **خيلت براق على الحز ناوي**

ما تسمع إلا بارقه والرعـــودي

ويصبح إلا في ملوح وشيلـــــه

الرد : **يا الزين علمني ماذا بك شناوي** [1]

أخلفــت في عهـدك ورغم الوعودي

والله إن قلبـــي يا المزيـــن وشـــي له

محاوره مع محمد بن عامر صمان آل ذهيب على لون اللعب. ويقال إن صمان يحب عمة محمد بن علي، ويريد الزواج منها ، فقال هذه الأبيات

(البدع) :

الناس يخطون النصع وأما أنا أصيب إن كنت لا أصيب النصع عمتي لك

(يقصد العمامة)

فرد عليه محمد بن علي

البر عند التجرة والمناصيب صمان عطني مطلبي عمتي لك

قال (صمان) على لون الطرق

مقروع ما تذي عليه ولا اذيك

ولا تباليني بنفسي ولا ابلاك

ولا تهممـــــني ولا همــك أنا

الرد من محمد بن علي

الزين يرضى في محمد ولا ذاك

من دونها حطوا عساكر ولبلاك

---

(1) مجاراه من السيد/ علي عبدالله البهيشي.

والبنت رأس القصر ولها مكانا

ويقال إن محمد بن علي أصيب بمرض، فسافر إلى عدن قبل توفر المستشفيات في بلادنا، ومكث قرابة ست سنوات، وكان له خطيبة وفقدت الأمل في رجوعه ؛ فما كان منهم إلا أن زوجوها من رجل آخر، وكانت مشهورة بالجمال، وعندما علم بالخبر قال الأبيات التالية (على لون الطرق) [1]

(البدع):

زفرت زفرة من عدن زاعن أبها

وزاعت أم حايل وترقش لو أمعين

زاعت جبال الحز والتهم والتهم

حتى ملوح قيل لي راج منها

الرد: **بستان والخوان وزى عنبها**

للناس طلبه والمحنا له أم عين

كثر العتب في القلب والتهم والتهم

والنخله اللي فايته راجمنها

وهذا بيان بأسماء الأشخاص الذين تولوا المشيخة من آل ذهيب :

١- علي بن محمد بن حشيش.٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عوض.

---

[1] الراوي الشيخ/ حسن بن عبد الرحمن شيخ آل جربوع.

٣ – علي بن محمد (يلقب بابن الجعفرية).

هؤلاء الثلاثة هم من تولوا المشيخة قبل ظهور الدولة السعودية الثالثة.

٤– علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عوض (يلقب بابن نبيه، ويعد أكثرهم شهرة، وعاصر قيام الدولة السعودية الحالية)

٥- محمد بن علي بن عبد الرحمن. ٦ - يحيى بن محمد بن علي.

٧- علي بن محمد (الشيخ الحالي).

وبشكل عام تعد أسرة آل ذهيب من الأسر الكبيرة على مستوى بلاد بني شهر، ولها شهرة في الماضي والحاضر، وكان لديهم خيل وجوار وعبيد وسجن . ويوجد حالياً في متحف رجال ألمع قطعة حديد يوضع فيها عشرة سجناء دفعة واحدة كانت لآل ذهيب (يسمى الرعاد)، وفي الفصل الخامس تفصيل عنهم.

المبحث الرابع: نسب قبائل العوامر (سراة وتهامة)

تنسب قبائل العوامر إلى جدهم الأعلى عامر بن الحجر بن الهنو بن الأزد.[1] وتمتد ديارهم (السراة) من حدود تنومة الشمالية إلى بلاد شهر ثرامين، وتبدأ من الجنوب بلاد بني لام على جوانب وادي المطعن والوطاء وما حولها، ثم شعف آل سودة، ومليح، وقنطان، ومومة، ورعلة، ووادي الغر، والظهارة ونحيان، ونشجان، وأغلب قبائل العوامر (السراة) لهم حلل وإصدار في تهامة تمتد من آوال في صدر الشعفين حتى عقبة العديف، جنوب غرب النماص. ومن أهم إصدارهم (ثبات، وعود أظلم، الرشح وحمر، وشري، ونصرة، والسرو، وجبل، وإصدار بني مشهور، و كنانة) وغيرها. وتعتبر إصدارهم الأكبر والأوسع على مستوى بلاد بني شهر. قال الشاعر على لون اللعب:

رايح عود علمني بدربه يوم تعلم

ودي ابني برأسه حلة وإلا به ابدي

وبعض قبائل عوامر السراة لهم حلل على أطراف وادي ترج (دحيم، وبعض بني سعد). وبشكل عام لا يوجد بادية لقبائل العوامر. وتتوزع قبائل

---

(1) الهمداني (مرجع سابق)، ص٢٦٠.

العوامر على مائة وسبع وثمانين قرية في السراة وتهامة[1] أما بلاد العوامر في تهامة فتمتد من أعالي وادي بقرة، وجبال أثرب، وشري، وخاط، و كذلك تمتد إلى جبال ثربان آخر حدود بني شهر في الشمال الغربي. وهم أكبر بطون وعشائر بني شهر الحالية، وعليهم ما يقارب مائة وثلاثة وخمسين مجاهداً.

وحسب المعلومات التي حصلنا عليها، فإن قبائل العوامر الغورية (التهامية) كانت تقيم في وادي خاط [2]وقد ورد ذكرهم لدى الهمداني، ثم نزحت إلى مواطنها الحالية في جبل أثرب، وثربان، ويعود السبب إلى أنه في إحدى السنين هطلت أمطار غزيرة جداً أدت إلى تدمير المزارع، وموت المواشي، والأشخاص، وانتشار الحشرات، والديدان، والبعوض، والزواحف، وانتشار الأوبئة والأمراض، نتيجة لوجود المستنقعات، وبالتالي أصبحت الحياة صعبة للغاية في موطنهم الأول؛ لذلك بدأت الهجرة والانتقال إلى الجبال، بدلا من السهول، فذهب عتير، وحسين إلى أثرب، وذهب قريع إلى جبال ثربان.

ومعروف أن الصلة قوية بين قبائل أثرب، وثربان في الماضي، والحاضر، وفي حالة الحروب كانت تصل نجدات آل أثرب إلى ثربان قبل غيرهم حتى من

---

[1] فائز بن سالم – مرجع سابق.

[2] مقابلة مع عدد من مشايخ وأعيان آل أثرب عام ١٤٢٥هـ.

القبائل الشهرية المجاورة لثربان، مثل بعض قبائل بني التيم. قال أحد شعراء بني التيم:

البدع :

يــا لله إنـــا طلبـــنا ربنـــا وإنـــا قـــصدنا بابـــه

يــا ســـلام علـــى شيـــخ العـــساكـر والطوابيـــر

واي علـــى داعيـــه شـــهرين مـــن في الـــسهل والقلـــه

الرد :

ذيبـــنا جائـــع واي ذيـــب اثـــرب قـــصد نابـــه

وان خويـــه شـــرا في الـــسهل بقـــع واطـــوى بـــيري

مالثريـــان مـــا دعانـــي كنـــي ولـــد علـــه

وفيما يلي تفصيل لهذه الفروع والأقسام كلا على حدة.

القسم الأول : عوامر السراة (بنو سعد، بنو عبد، بنو لام)

أ- بنو سعد:

يطلق الاسم على كنانة، وبني مشهور، ويضاف لهم بنو لام في نصة الجهاد، وهم يكونون نصف تعداد العوامر من السراة.

وتقع بلادهم في نشجان (نشيان)، ونحيان، والوطاء، وآل خضارى، وآل حيي. ولهم امتداد في خاط لفاقمه، الذين يتبعون بني مشهور، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً : كنانة :

كنانة إحدى قبائل العوامر الرئيسية (السراة)، وكنانة عليهم ربع مجاهدي عوامر السراة (١٥مجاهدا) ، وتقع بلادهم في وادي الأشجان (نشيان)، ووادي نحيان، وأسفل جبل منعاء الشمالي، وتتألف من ثماني، قرى أكبرها قرية آل ثابت (وبيرق العوامر) عند أسرة آل زاهر من آل بن جرادة، أما سبب التسمية فلم نتوصل إلى رأي جازم. وهناك رأيان :

الأول: ينسب هذه القبيلة إلى كنانة بن عامر بن النصر بن الهنو بن الأزد[1].

الثاني: ينسبها لقبائل كنانة العدنانية؛ ونظراً لقلة المصادر لم نجد رأيا راجحا، وتحتاج إلى بحث مستقل (لعل أحد أفراد القبيلة يقوم بذلك)

قرى كنانة :

آل ثابت، وهي أكبر قرى كنانة، وتقع في وادي نحيان، ولهم حلة تسمى (مدار) ويمثلون ثلث كنانة، ويتألفون من الأفخاذ الآتية : آل خليف- آل وحيشي- آل فارس- آل يداح- آل حريز- آل عازب- آل سروي. ونوابتهم في أسرة آل أحمد بن شائع، نائبهم عبدالله بن على بو مشعوف.

---

[1] هذا يمثل رأي السيد علي بن عبدالله بن مشاري، ولا يمثل رأي المؤلف.

آل بن جرادة :

تقـع في أعـالى وادي الأشـجان (نـشيان)، ولهـا أربـع حلـل في تهامـة (الغار- القرى- شيبان- الوفيزة)، وهم سدس كنانة، وأفخاذها هـي: آل مسعود، وهـم (آل زاهـر- آل مـداوي)، وآل مفتـاح- الجحادلـة- آل شملـة. ونوابتهم في أسرة آل مشاري. النائب محمد بن عبدالله بن مشاري.

آل حصين :

تقع في وادي الأشجان (نشيان)، ولهم حلتان في تهامة هما (الحضن، وثالين)؛ وأفخاذهم هي :

آل جـبر : وهـم (آل غـرم- آل دربـاش) وآل مـسلمة- آل الظبيـة- آل بالعريان- آل متبع.

آل فويس : وتقع في وادي نحيان؛ وأفخاذهم هي :

أ- آل شيبان : وهم (آل دشان- آل فرحان- آل سعود- آل خالد)

ب - آل مريع : وهم (آل شاطرة- الغيد- آل مزهر).

ونوابتهم في أسرة آل دشان. النائب محمد بن ظافر بن دشان.

آل خضاري :

وتقع في أسفل جبل منعاً شمالاً، ولهم قرية صغيرة (الأنصاب) تتألف أفخاذهم من: اليموح- آل فليتة - آل حباب - آل الأنصاب.ونائبهم مهدي بن زاهر.

أهم مشائخ كنانة :

كانت المشيخة لدى عائلة آل زاهر من آل بن جرادة، وتولى منهم قبل قيام الدولة السعودية:

١- الشيخ زاهر بن هادي. ٢- الشيخ سلطان بن زاهر

٣- الشيخ حسن بن زاهر. ٤- الشيخ جازع بن حسن

وهؤلاء قبل قيام الدولة السعودية الثالثة.

٥- الشيخ فائز بن جازع : توفي في منتصف الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر، كان قائد العوامر في حرب الترك. وقد قال فيه الشاعر عامر بن رحاح: **سلام يا فائز مقدمنا**

وأثني التحية يا دول شهرين

الرد : **على حلال القوم قدمنا**

والشهر عندي مثل يومين

وقد أخذ سلفه من الدولة نتيجة انتشار الجوع أثناء الحرب العالمية الثانية (١٣٦٥) ووزعها على جماعته؛ وبعد وفاته لم تلتزم كنانة بتسديدها، مما اضطر أبناءه من بعده إلى تسديدها، وقاموا بترشيح أكبر آل زاهر للشياخة وهو عبدالله بن غرم بن سلطان، ولكنه رفض، وعرضت على بعض آل زاهر، لكنهم تضامنوا مع كبيرهم عبدالله بن غرم، ومكثوا سنتين بدون شيخ، ونقلت إلى الشيخ حسن بن للتم.

وقد قال الشاعر سفر بن عايش من آل ثابت القصيدة التالية:

يـــا ذمـــيري توجـــه للـــصيمده وعجـــل بالمـــسير

أوصـل الـشيخ عبـدالله ومزهــر وغــرم ونــب فيـصل

وآل زاهــر ومــن حــل الــصميماء لهــم مــني ســلام

قــل النــوم عــني ســاهد كــن مــا فــيكم مــشير

الــذي في الحــدب متجــبر كنــه بوزيــد الهلالــي

والــذي جـال منعـا كـن مـن هـو علـى بـاب الـسلام

عدت مـا أمـشي مـع العريـان وأنـا خجـل وأنـا الكنـاني

غـــردي يـــالحوني يـــومني مـــن كنانـــة غـــردي

٦- الشيخ حسن بن للتم من خارج أسرة آل زاهر توفي في نهاية الثمانينات الهجرية من القرن الرابع الهجري.

٧- الشيخ محمد بن علي بن زراب من آل حصين.

٨- الشيخ الحالي علي بن محمد بن زراب.

<u>أهم الرجال في الماضي والحاضر :</u> [١]

عبدالله بن غرم بن سلطان، وزاهر بن مشاري (وكان ضمن وفد بني شهر إلى الملك عبد العزيز - رحمه الله-)، وعلى بن فائز بن جازع، وعبدالله

---

[١] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة، منهم الأستاذ/ علي عبدالله بن مشاري، والأستاذ/ عبدالله بن أحمـد بـن سـلطان، وغيرهم.

بن أحمد بن مشاري وعلى بن زراب، وكان صاحب علم، ومثل بني شهر في الصلح مع الترك سنة ١٣٣٥هـ وكان ضمن الوفد لمقابلة الملك عبد العزيز بالطائف عام ١٣٤٩هـ، والسمسي، وغرم بن محمد من آل حصين، وعلى بو مشعوف وعبدالله بن ظافر، وعلي رأس، وعلى بن سعرة وعلى بن شمعة، من آل ثابت، وظافر بن دشان، وسعد بن حمود، وأحمد بن سلطان من قرية آل فويس، والأستاذ محمد بن سعد وكيل وزارة الاتصالات سابقاً، ومعالي الأستاذ عبد الله بن مشبب السكرتير الخاص لولي العهد.

أصحاب الخيل من كنانة :

الشيخ سلطان بن زاهر من آل بن جرادة، أسرة آل أحمد بن شائع آل ثابت، أسرة آل غرم بن محمد، الشيخ حسن بن للتم.

أهم شعراء كنانة :

الشاعر عبدالله بن عثمان، وعلى بن علايم، وسفر بن عايش، وحنش ابن سفر من آل ثابت، وظافر بن زراب، وابن أخيه محمد بن زراب من آل حصين، والشاعر ظافر بن هندي، وفائز بن جازع، و على بن فائز بن جازع، وعبدالله بوشرارة من آل بن جرادة، وبن مسعود من آل خضاري.

ثانياً - بنو مشهور :

يطلق على سكان عدد من القرى في نشجان، ونحيان، وآل حيي، ولفاقمة في تهامة، ولم نتوصل إلى معرفة سبب التسمية.

- وكما هو معلوم أن قرية نشيان هي قرية بني مشهور الحالية، كانت لـ(علي بن الحصين العبدي)حتى بداية القرن الرابع الهجري، إلا أنه يظهر أن نفوذ بني عبد تراجع في نشجان ونحيان، وحلت محلهم قبائل بني سعد، ولم يبق من بني عبد في تلك الديار إلا أهل القرى في وادي نحيان[1].

أقسام بني مشهور: [2] تتألف من الفخوذ واللحام التالية:

١- منزل السوق، وينقسمون إلى قسمين هما :

أ- الهراينة ثلاث لحام هي — آل عامر بن أحمد — آل عليا — آل بالريش.

ب- آل الشفرة ثلاث لحام هي — آل قواد — آل مكين — آل عيسى.

٢- آل ايدي، وهم أربع لحام هي : آل عامر — آل حامد — آل هاتف — آل جار الله.

٣- آل حلس ثلاث لحام هي : آل مظهر — آل طفيل — آل يوسف.

٤- آل التيس على وادي نحيان ثلاث لحام هي: آل عيسى— آل موسى — المنزل الأعلى يتكون من أسرتين (آل حلة — آل الرييمة).

٥- آل حيي وتقع قريتهم جنوب شرق مليح.

٦- لفاقمة في تهامة جنوب وادي خاط ثلاث لحام: آل بركة— آل حطاش— آل ظايفة.

---

[1] أنظر الهمداني مرجع سابق صـ ٢٦١

[2] مصدر هذه المعلومات الأستاذ محمد بن عامر بن سارية، مذكرة مطبوعة — الرياض، ١٤٢٦هـ.

وتتوزع قبيلة بني مشهور على عدد من القرى، منها قرية بني مشهور، وتسمى منزل السوق، حيث كان بها سوق قديم يسمى الخميس، وهي التي أشار إليها الهمداني في القرن الرابع الهجري، قال : لا يوجد في السراة قرية أكبر منها إلا مدينة الجهوة، وهذا يدل على أهمية هذه القرية وقدمها، وإلى جنوبها تقع قرية آل أيدي، وفي أعلى وادي نحيان قرية آل حلس، وتقع قرية آل التيس في وادي نحيان بين أراضي كنانة. وقد ذكر الهمداني أن نحيان واد مستقبل القبلة ،فيه التفاح، والخوخ، والكمثرى، والعنب، والرمان[1].

نقول إن ما عناه الهمداني هي الوصلة الممتدة من أسفل قرية آل التيس حتى التقاء نحيان مع نشجان في قرية آل فويس (فعلا هذا الجزء من الوادي مستقبل القبلة، أما سواه فهو متعرج)، و قرية آل حيي تقع جنوب شرق مليح، ولهم عدة قرى على أطراف وادي خاط من الجهة الجنوبية. ويوجد لدى القبيلة عدد من القلاع والحصون، ومن أهمها قلعة مشنية بقرية آل التيس، وهي ذات موقع حربي مهم، ويوجد بداخلها بئر تستعمل في حالة الحروب.

ولهم اصدار في الحريق ورهبان في ثلاث حلل هي (الفالق – طلقه – السابه).

---

[1] الهمداني – مرجع سابق ص٢٦١.

من رجالهم:

١- الشيخ شباب، من آل عامر بن أحمد من الهراينة، جد أسرة آل شباب الحالية، وفي عهده حدثت حرب عشربين بين دحيم، وبني سعد. وتم تسوية المشكلة من قبل الشيخ فائز بن غرم العسبلي في بداية القرن الرابع عشر.

قال شاعر دحيم (ابن نبيه):

وقال شباب هات أني معي شورا

التف بن يثلتين إلى جبل حورا

ويقال إنه ذبح عدداً من البقر، وعزم قبائل بني سعد كافة لوضع خطة للحرب.ثم قال: **توافوا على ذبح البقر أم شاوروا**

بدمر المنازل وأين تغدى رجالها

٢- الشيخ سعيد بن وعلة، من آل عيسى، من آل الشفرة. ومن أحفاده أسرة آل مسعود، وأسرة آل جازع.

٣- الشيخ حمود بن يتيم، من آل قواد، من آل الشفرة، وهو أحد ثمانية بني شهر وتوفي - رحمه الله- في الستينات الهجرية.

٤- الشيخ محمد بن حمود بن يتيم، توفي - رحمه الله- عام ١٣٨٨هـ.

٥- الشيخ الحالي حمود بن محمد بن حمود.

من الشخصيات المهمة في الماضي:

١- عبد الرحمن بن مسعود، وكان من العراف وصاحب دين، وكان صاحب دعوة وبدوة بني مشهور في أسرته إلى اليوم.

٢- ظافر بن محمد بن شباب، من أعيان ووجهاء العوامر. توفي - رحمه الله- عام ١٤٢٦هـ.

٣- ظافر بن حسن بن دلفة، من آل التيس - رحمه الله- .

٤- فراج بن حمود، من آل حلس، من أعيان بني مشهور ووجهائها.

٥- غرمان بن محمد، شيخ لفاقمة، وهو من الشخصيات المشهورة في تهامة بني شهر- رحمه الله- .

من نوابهم:

١- ظافر بن فائز بن شباب، من آل عامر بن أحمد، وهو نائب الهراينة.

٢- ظافر عبد الرحمن بن مسعود، من آل عيسى، وهو نائب آل الشفرة.

٣- علي محمد أبو شرارة، وهو نائب آل حلس.

٤- محمد السنيدي، وهو نائب آل أيدي.

وهنالك شخص مشهور على مستوى المنطقة، كان له دور فعال في فتح أول طريق للسيارات يصل بين بيشة و النماص؛ وكان ذلك عام ١٣٧٥هـ هو المرحوم عامر بن محمد بن سارية، الذي كان صاحب أول سيارة تصل إلى

النماص، وتسمى أبو شنب موديل ١٩٤٤م[1]، وقد اتفق مع عدد من أعيان شهر ثرامين على فتح الطريق الترابي من بيشة إلى النماص بجهودهم وأموالهم الخاصة. ومن باب حفظ الجميل لهؤلاء الأشخاص، والاعتراف بفضلهم نورد أسماءهم، ونسأل الله لهم الرحمة والمغفرة، ويجزيهم خيراً على ما بذلوا من جهد ومال وتضحيات. وهذا العمل لا يقوم به إلا الدول، ولكن عزم الرجال وحبهم لوطنهم وبلادهم جعلهم يضحون بالغالي والنفيس، وهم:

١ - الشيخ شكري بن مغرم بن محسن البكري، من بني بكر النماص.

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الكلثمي، من آل أعمر الكلاثمة.

٣ - الشيخ عبد الله بن غرم بن مغرم، من الكلاثمة.

٤ - الشيخ أحمد بن مبارك بن عبد الله الرياعي، من الشهوم.

٥- الشيخ عامر بن محمد بن سعيد بن سارية، من بني مشهور، هو صاحب السيارة. وقد بدؤوا بفتح الطريق من صمخ ببلاد شهران، واتجه غرباً إلى وادي ثار حتى وصل إلى منصبة على وادي بيشة، ثم دم الأبيض، ثم المروة، ثم وادي عملاء، ثم شوحطة، ثم وادي نعفاء، ثم الفرشان، ثم جبل اللديمة، ثم جبل الخشب، ثم ينزل إلى وادي ترج، وسقايف البقار، ثم وادي مرقم، ثم وادي طاهمة، ثم جبل قشاع، ثم فرعة سلامان، ثم وادي شعبان، ومنها إلى النماص.

---

[1] يوجد لدى الباحث صورة وثيقة بهذا الخصوص والأصل لدى ابنه (محمد بن عامر).

وكان ذلك عام ١٣٧٥هـ، ولا يزال ذلك الطريق غير معبد إلى وقتنا الحالي.

٦- السيد/ حسن بن شاهر من آل بهيش قرية المتن مليح[١]، وكان من أقدم السائقين في المنطقة ويُذكر أنه من أول من وصلوا بسياراتهم إلى أبها في الستينات الهجرية، ثم كلف بإيصال سيارة هدية من الملك عبد العزيز رحمه الله إلى ملك اليمن أحمد بن يحي سنة ١٣٦٤هـ، وكانت أول سيارة تدخل صنعاء، وكان ضمن أول دفعة ابتعثتهم وزارة الدفاع إلى السودان لدراسة هندسة السيارات، وعنده شهادة مؤرخة بتاريخ ١٣٦٢هـ، كما شارك في فتح طريق بيشة- النماص، وكان يملك سيارة فورد موديل ١٩٤٥م، وشريكه الشيخ شكري بن محسن وكانت سيارته ثاني سيارة تصل إلى النماص سنه ١٣٧٥هـ وذكر أنه مضى عليه أكثر من سبعين عاماً، وهو يقود السيارات ولم يحصل عليه أي حادث خلال هذه السنين الطويلة والحمد لله.[٢]

بنو لام (سراة وتهامة)[٣]

من خلال الاطلاع على كثير من الكتب والمراجع والوثائق، وإجراء المقابلات مع عدد من الأشخاص، لم نتوصل إلى معرفة سبب التسمية.

---

[١] مقابلة واتصال مع المذكور بتاريخ ١/١٠/١٤٢٧هـ.

[٢] توفى رحمه الله في شهر ذو القعدة عام ١٤٣٠هـ.

[٣] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة، منهم الشيخ/ عبد العزيز بن حسن بن عمرة، والأستاذ/ حسن بن عبد العزيز بن عمرة وظافر بن جار الله وغيرهم.

والغالب أنه أطلق على مجموعة من الأسر والعوائل الذين تجمعوا من مناطق بني شهر المختلفة، وكونوا حلفاً سُمِيَ بهذا الاسم. وهنالك من ينسبهم إلى قبيلة بني لام الطائية التي عاشت في نجد من قبل الإسلام، ولكن لا يوجد ما يثبت ذلك، وإنما مجرد تشابه الأسماء.

وفي بعض المقابلات ذكروا أنهم من بني لام الحجرية التي هاجر معظمها إلى عمان، ودخل جزء منهم في بني شهر بن نصر بن ربيعة، (ولا يوجد في بطون وعشائر بني شهر الحالية قبيلة بهذا الاسم غير قبيلة بني لام العامرية الشهرية).

وتتكون قبيلة بني لام من الأقسام والفخوذ التالية: (آل مجمل– آل الوطاء – آل جبران–آل بيضان– آل عمر، ولهم عدد من القرى هي آل حوفان، والفيرة، وآل جبران[1] غالبة، كرامة)، أما قرية الصبيات فهي مشتركة، وبها أسر من آل بهيش، وأخرى من آل بالرياع، وكذلك قريتي آل عمر والصدرة بقنطان بهما أسر من آل بهيش:(آل متعب، وآل طفرة).

وتتبعهم في تهامة قبيلة محبة التي تقع منازلها بين جبل أثرب، وجبال السراة، في حمر وشري. ولم نتوصل إلى معرفة سبب التسمية. إلا أن هنالك رأياً يقول

---

[1] مذكرة كتبها السيد/ ظافر بن عبد الهادي بن جار الله ١٤٢٦هـ.

إن محبة تتكون من عدة أسر وعوائل جمعت بينهم الأرض، واجتمعوا على المحبة فأصبحت اسماً لهم. وتنقسم قبيلة محبة إلى الفخوذ التالية:[*]

تنقسم قبيلة محبة إلى قسمين هما :

أ- الحسانية: عدة لحام هي: ١- آل مسلمه (سعيد، سلطان) ٢- آل علي بن حسين ٣- آل أبو سله ٤- آل عامر ٥- آل سقمه ٦- أل مرعي ٧- غينا

ب- آل وافي: خمس لحام هي:آل مريع– آل مريم–مايقه - آل شيبان. – آل مبيت.

قال الشاعر : **لا بتي حنا محبة سم الأسود**

من يدور حربنا يلقاه

الرد : **يوم تقشع حدنا بالليل الأسود**

اقتضي والشمس في عالي سماه

ولهم أربع قرى هي : هدة ، والعرصة، والشوحط ، وشري.

<u>ومن أهم أوديتهم :</u>

شري، وحمر، والقرضة. كما تشتهر بلاد محبة بإنتاج أجود أنواع العسل، ومنها :السدر، والضهيان، والسحاة، والمجر. ومن أشهر مواردهم في شري،

---

[*] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة ومنهم النائب الحالي علي بن حسن المحبي.

المحالة، القرى، الوقرين، المزروح، والضحضاحة، وفي حمر (القطارة، والجوز، والوعرة).

من أشهر مشايخهم :

١- الشيخ حسن بن زاهر علي صوقع، وقد قتل في حرب بني شهر مع الأتراك في بارق. ٢- حسن بن سعيد بن جابر.

٣- علي بن عبدالله بن مشني. ٤- حسن بن علي المحيصي.

٥- محمد بن حاسن.

٦- علي بن محمد بن شريفة، وقد جرح في معركة آل زخران ضد الأترك سنة ١٣٣٥هـ.

من أشهر رجالهم :

١- زاهر بن محمد بن علي، وكان أميراً على قنا من قبل الإدريسي، وبقى أميراً عليها حتى جاء جيش الإخوان فهرب.

٢- علي بن كدوان. ٣- عبدالله بن هيازع. ٤- عامر المطوع.

وفي العهد الماضي حصل ختان عند محبة، وكان الشاعر محمد بن زاهر الأثربي حاضراً، فتمثل بالأبيات التالية: يسلم على محبة، ويفتخر بقبائله:

البدع : **أما أنا جيت واخيل بنو يزرتم راعده**

نو من باكر المرزم إلى ما زفا وأزكم رعوده

كل كافر يده من فوق راسه يخاف الراعدا

له بروق في المنشا وفيه الرهوج وصـــرد مـاه

الرد : **يا جهيل انتظر نمـر إلى ما عـدا بـرع يـده**

نمر إلى هـوى يعدى بنيبانه ويبـرع كفوفــه

نمـر فـي عالـي القلة إلـى ما زهم بره عـــدا

وأن شمخ عود من البزل تلاحق برأسه صردمه

<u>ثالثاً : بنـو عبـد</u> [1] نسبة إلى جدهم عبد ابن عامر ان حجر ابن الهنو ابن الأزد ، وبنو عبد يكونون نصف تعداد عوامر السراة. وقال الشاعر محمد أبو حسين بمناسبة زواج في ذلحلاة في الخمسينيات الهجرية :

البدع :

سلام لآل بهيش من الغر إلى صعبان

صلايب لا عـــرف كـــل صلايبه

الرد : **حنـــا دول عبديـــن والعـــز للرحمن**

لكـــن ظيـــــم فـــي يديه صلاييـه

وبنو عبد ينقسمون إلى قسمين كبيرين هما :دحيم، وبلحصين :

<u>أ - بلحصين :</u> تشكل قبيلة بلحصين الحالية ثلث تعداد بني عبد ، وتقع منازلهم على قمم الجبال المطلة على خاط وشري، وتعتبر إصدارهم الأكبر،

---

[1] الهمداني – مرجع سابق ، ص٢٦١.

والأوسع على مستوى بني شهر، وتمتد من الحراء، ولشقر حتى وادي شري شمال شرق أثرب، ولهم عدد كبير من الحلل والإصدار في تهامة، ويشترك معهم آل بهيش في عدد من الحلل في السرو. وتشتهر قبيلة بلحصين بتربية المواشي، والنحل، إضافة إلى الزراعة، وبعض الحرف الأخرى. ويتوزعون على تسع قرى في السراة هي، آل يسعد، آل عفراء، البردة، آل لعلاء، الميفاء، القارية، آل عطيفة، آل حنش، آل بو علي بوادي قنطان، ولهم عدد كبير من القرى والحلل في الإصدار.

أقسام بلحصين: تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

أولاً: آل زاهر: ويتوزعون على ثلاثة أفخاذ هي: [1]

١- آل يسعد قسمان هما:

أ- آل مناع ويتوزعون على الأسر التالية : آل أحمد بن مسبل- آل زهير– آل ياسر

ب- آل زيدة، ويتوزعون على الأسر التالية :آل خيران– آل بليد– آل حسن بن جازع.

٢- آل عفراء ثلاث أسر هي – آل محسن – آل سعيد – آل غرمان.

٣- آل البرده ويلقبون آل بلغر– وهم أربع أسر هي:آل زاهر- آل يحيش- آل عمير–آل طه.

---

[1] لهم ثلاث قرى في السراة هي البردة، آل عفراء – آل يسعد، وعدة قرى في الإصدار.

ثانياً : آل بن نوفل، ويتوزعون على ثلاثة فخوذ هي :

١- آل لعلاء ولهم عدة أسر في السراة هي: آل بشارة- آل زحمي- آل رحاح- آل رفيدي. وفي تهامة – آل سواد – آل سعدي – آل طلابة.

٢- آل مطير ، وهم عدة أسر هي– آل فرحان– آل بشير– آل يعن الله– آل شبيلي – آل حماد – آل عمرة.

٣- آل سروي، وهم ثلاثة أقسام:

أ- آل بوصميل وهم أربع اسر هي:آل مصبح –آل محمد بن أحمد–آل بو مرعي – آل فطش.

ب- آل القارية أسرتان هما – آل محمد بن غرمان – آل غرمان بن علي.

ج- آل عطيفة وهم أربع اسر:آل مركوز – آل درويش – آل لبيض- آل سفلي.

ثالثاً : آل حنش قسمان هما :

أ- آل موسى، وهم ثلاث عوائل هي: آل حسن – آل فهران – آل بو علي.

ب- آل عيسى، وهم ثلاث عوائل هي: آل شلحة – آل مغرم– آل حاي.

من أشهر شعراء بلحصين :-

عامر بن رحاح- ابن سعدي- محمد بو حسين.

من أشهر مشايخهم :١– حسان بن علي البردة. ٢ - محمد بن حسان البردة.

٣- علي بن فهد، وكان أحد ثمانية بني شهر توفي - رحمة الله- في الستينيات الهجرية.

٤ - عبد الرحمن آل فرحان آل الميفا.٥- عامر بن عبد الرحمن آل فرحان.

ب- دحيم[١] نسبة إلى جدهم دحيم بن عبد بن عامر بن الحجر بن الهنو بن الأزد. وتمتد قراهم من شعف آل سودة حتى قرى نحيان (الفرعة، المهد).

قال شاعرهم :دحيم والعزة بربي من زيده إلى مهد القرى ويكونون ثلثي بني عبد، وينقسمون إلى قسمين كبيرين، هما :آل بهيش، وآل النهي.

القسم الأول : آل بهيش:

وتتوزع قبيلة آل بهيش على اثنتين وعشرين قرية تمتد من الحرا إلى شعف آل سودة، والقصيدة التالية تشير إلى ذلك (قيلت بمناسبة زواج عند آل طفرة عام ١٤٠٣ هـ).[٢]

أول القـول ذكـر الله وصـلوا علـى سـيد البـشر

يـا سـلام علـى دعـوى البهيـشي مـراويس ولابـة

مـن شـعفنا إلى الحـراء إلى تـرج إلى منـدار عـود

عـد مـا زوع الـبراق في المـسرية وأنـشا رعـود

حاشـنا عنـدكم واجـب ومبـدأ الرفيـق علـى رفيقـه

---

[١] الهمداني : مرجع سابق ، ص٢٦١.

[٢] الشاعر هو رافع بن عبدالله بن رافع الدحيمي.

نعمـــة مـــن نعـــم ربـــي لـــه الحمـــد يـــسر وانعـــم

عـــم بالخيـــر جمـــع النـــاس والـــشر ولى هـــاربي

<u>وفيما يلي أقسام وفخوذ ولحام آل بهيش:</u>

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : آل بهيش الظهارة والغر وقنطان يتوزعون على عدة لحام على النحو التالي :

أ- أولاد قياس هما: أ- آل صوفان، ويتكونون من عدة أسر هي :

- آل هندي (آل راشد ، وآل حسن، وآل صالح ، وآل شبيلي، وآل مصبح).
- آل امحي (آل ناشع، وآل جبران).
- آل عبدالله بن مانع (آل عمير) (آل عبد في صعبان، وآل مغرم، ذلحلاة).
- آل طفرة في ذلحلاة ،وقنطان.

ب- آل لاحق، ويتكونون من عدة أسر في صعبان، والغر هي :

- آل جازع بن مشنى عدة أسر .
- آل عصمة عدة أسر- آل الشاذري- آل مخدرة (آل عوض- آل لسلط).
- آل مفلح في قرية آل حسين بوادي الغر.
- آل زاهر بن مهدي (آل ورشان في صعبان – آل شيبان المركبة)

- آل مليح صعبان، آل قرادي، [1] آل طافحة (المركبه).

٢- آل يعلا قسمان هما:

أ- آل هشال: عدة أسر في صعبان والغر هي– آل زومة- آل محسن- آل شايع- آل جبار- آل أحمد العسيري- آل زاهر في الغر أل عاتب في قرية آل جبار.

ب- آل نيارة عدة أسر في الظهارة هي – آل ياسر – آل ملفي – آل مهدي – آل المردى.

٣- آل مثور في صعبان، والغر عدة أسر هي آل حسين – آل عوض بن سعيد – آل الثور – آل قحيم – آل عبدالله بن ظافر – آل سنة - (آل مرية - آل زومان - آل عضوان).

٤- آل نبيه في الظهارة، ومرو، ومليح، والصبيات، وهم عدة أسر[2] هي: آل حمامة – آل حلة – آل زهير– آل هشبول – آل دبشة – آل مغرم- آل منقاش.

ثانياً : آل بلعدل في مليح : عدة أسر هي: آل سمران – آل ريعان – آل صمعة – (آل حسن) – آل خالص (آل هزاع).

---

[1] لم يبقى منهم إلا امرأتان.

[2] يلحق بهم أسرة آل منقاش – آل مغرم.

- آل يسير في قرية الصدرة قنطان، عدة أسر هي – آل سلمان – آل مانع – آل راقع – آل مفزعة.

ثالثاً :آل الشعف في قنطان، ومليح، والوطاء، والشعف، ويتوزعون على عدة لحام هي:[1]

١- آل الحلقة لحمتان هما :

أ- آل رافع أسرتان (آل لسود ، آل مشبب).

ب- آل مرعي ثلاث أسر (آل الخليفي، آل بو راس، آل سليمان).

٢- آل الشنيف عدة اسر هي: آل سالم – آل مشابك – آل قليل.

٣- آل الصنده : ويتوزعون على ثلاثة أقسام هي:

أ- آل جابر عائلتان (آل شاهر – آل هادي).

ب- آل طالع (آل عبيد – آل أحمد)، وهم ثلاث أسر (آل متعب- آل ياسر- آل قصلة).

ج- آل ملحة.

<u>من أهم مشايخهم :</u>

١- راعي بن عبدالله من آل يعلا[2] .

٢ - غرمان بن مصبح (صاحب القالة، من فخذ آل صوفان).[1]

---

[1] مقابلة مع العميد م/ علي بن عبدالله بن لسود.

[2] مقابلة مع الأستاذ /علي بن مهدي بتاريخ ١٤٢٥/٧/١٤هـ.

٣ - مغرم بن عبد، من أحفاده آل مغرم ذلحلاة.

٤ - فائز بن عبدالله بن عصمة آل لاحق (لقب بالباشا من قبل الأتراك)، وفي عهده هدمت حصون بلحصين في قرية البردة بواسطة المدفعية التركية. قال شاعر بلحصين في هذا الشأن :[٢]

بنيـــت مـــشرف فـــوق راســـك في الظهـــاره

أو يطلـــــق العمـــــال وتقيـــــم الـــــسوانـــي

رد عليه عوض بن محمد من المركبة :

مـــاذا تقـــل يـــا شـــاعر علمـــك نـــذاره

جليـــت وجهـــك مـــن الـــصديق ومـــن العـــواني

إن كـــان مـــشرف بـــني في هيبـــة كنانـــه

فدينتـــــي للنشـــــر حـــــداده والمبـــــاني

٥- محمد بن ناشع، وكان أحد ثمانية بني شهر، من آل صوفان، وتولى قبل توحيد الدولة السعودية الثالثة.[٣]

٦- حامد بن ظافر جبران (استمر إلى الخمسينات الهجرية)، من آل صوفان.

---

[١] مقابلة مع المرحوم/ ظافر بن راشد بن فرحان.

[٢] الشاعر هو عامر بن رحاح.

[٣] مقابلة مع حفيدة/ عبد الرحمن بن ظافر بن محمد.

٧- علي بن راشد بن فرحان: من أشهر مشايخ وأعيان بني شهر. توفي - رحمه الله- عام ١٣٩٥هـ.

٨- حسن بن علي بن راشد (توفي في ١٤٣٨/٤/٦هـ). وكان من قدماء الموظفين الذين التحقوا بشركة أرامكو السعودية.

٩- الشيخ الحالي/ محمد بن حسن بن راشد.

١٠- عبدالله بن عوض أبو عبس: كان نائباً على قرية المركبة، وقد شارك في معركة تربة، ووفد هو وعلي بن راشد على الملك عبد العزيز في مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ، وسافر إلى بلاد الشام، ومصر، والسودان، والحبشة، وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٩٦هـ[1].

<u>من أشهر شعرائهم:</u> محمد بن عامر النبيهي، عوض بن محمد بن عوض، من المركبة، عبدالله بن محمد بن عوض صعبان، وأخوه ظافر بن عوض، عبدالله بن سعيد بن حسين بن ريعة، ظافر بن عبد الرحمن بن مغرم ذلحلاة، مانع بن عبدالله بن سعيد بن ريعة صعبان وغيرهم. ومن قصائد الشاعر عوض بن محمد، في مجال الألغاز، نورد القصيدة التالية:

البدع : **أنشد الشعار عن ولدٍ عن أمه دايم ما جاز**

وأيه لا يقدر يوصل لها غير بالمعرفة يهدونه

وأيه إلى منه تكلم يبدي الهرجة لمن وراه

---

[1] المصدر علي بن عبدالله أبو عبس.

مدته من قبل مطرة نوح معنى بألف دائرة

الرد :

الموره بمصر وقال مكة في قرى الحجاز

كيف هذا المادمي يقدر يوره والجبل من دونه

ليت وأنه يقتصر على الصدق ويوره لما حذاه

غير شوفه قد طفح فأعماه ربي عن بصائره

<u>القسم الثاني: آل النهى :</u>

سميت القبيلة على اسم الوادي (وادي النهي). وفي اللغة[1] :

النهي الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن ينفض منه، وقيل هو الغدير. والنهي محابس المطر، ومنه أخذت التنهات، وهي روضة في نجد تحتجز المياه خلفها. وربما أن هنالك شخصاً اسمه النهى أو النهي سميت القبيلة على اسمه، ولكن لا يوجد دليل يثبت ذلك. ومعلوم أن بعض الفروع الحالية لقبيلة آل النهي تنسب إلى علي بن الحصين العبدي، وهم أهل القرى، والقسم الآخر من ذرية دحيم. وفيما يلي أقسام وفخوذ ولحام آل النهي[2].

أولاً : آل الظهارة، ومليح، وهم أربعة فخوذ هي:

١- آل معمع، وهم ثلاث لحام:

---

[1] أنظر المعجم اللغوي (لسان العرب).

[2] محمد بن أحمد عبدالله آل معمع. مذكرة مكتوبة ١٤٢٦هـ.

أ- آل طوافح ثلاث أسر هي – آل مسلم – آل سلمان – آل طالع.

ب- آل هشلول ثلاث أسر هي : آل صالح – آل جازع – آل الأسود.

ج- آل محب أسرتان هما : آل رافع – آل عامر (مليح).

٢- آل أم فلت خمس لحام، هي:

أ- آل غانم في مليح (آل حوبة- آل خودان- آل حلفان).

ب- آل راعي الظهارة (آل يعن الله– آل عامر– آل الأخوم- آل سليمة– آل غرمان– آل زهير).

ج- آل سلمان في مليح (آل عبود – آل هباش – آل جريس).

د- آل جبارة (آل بو مدين – آل مشعر).

هـ- آل وافي.

٣- آل العماسية وهم ثلاث لحام، هي:

أ- آل مفلح عدة أسر، هي : آل حمدان (آل دروش، آل علي) – آل مفلح (آل امحي، آل الشر يحي) – آل معدي.

ب- آل أيوب.　　　　ج- آل عزيز.

٤- العرق : لحمتان هما :أ- آل زاحم (آل فياض، آل مفرح).

ب- آل حواش (آل حسن، آل حواش).

<u>من رجالهم:</u>

١- الشيخ طالع، جد آل لقطع، وبدوة آل النهي في أسرتهم.

٢- الشيخ زهير، من آل مشني.

٣- الشيخ غرم بن وايـﻒ، من آل مشني.

٤- الشيخ علي بن محمد بن ناشع، من آل معمع.

٥- الشيخ عبدالله بن عامر العبيدي، من أعيان بني شهر ووجهائها، ويتصف بالحكمة وبعد النظر، وكان شاعراً.

٦- الشيخ والقاضي محمد بن عبدالله العبيدي رئيس محكمة النماص سابقاً.

٧- الشيخ/ علي بن عبدالله العبيدي.

٨- الشيخ الحالي / صالح بن علي العبيدي.

٩- الشيخ علي بن عبدالله المطوع، من آل معمع ، وكان كاتب عدل النماص.

<u>من شعراء آل النهي</u>:

١- محمد بن أمحي / العماسية .

٢- ظافر بن محمد/ العماسية.

٣- حسن بن محمد / العماسية.

٤- عبدالله بن عامر العبيدي.

٥- حنش بن حنيش.

٦- ظافر بن علي بن سلطان.

٧- رافع بن عبدالله بن دروش.

ومن الشعراء الشباب :

١- محمد بن رافع بن عبدالله (الدحيمي).

٢- فهد بن رافع بن عبدالله

ثانياً : آل سلام بن عليب، وهو أخو معمع وتقع منازلهم بوادي الغر، وقنطان ومومة، ويتوزعون على الأسر التالية – آل سعد – آل ناهض – آل غرمان – آل صليب – آل يحاح – آل دواس – آل زاهر – آل مغرم- آل ظافر.

القسم الثالث :

أهل القرى في وادي نحيان قسمان، هما :[1]

١- أهل الفرعة، ويتوزعون على اللحام التالية:

أ- آل صبهان (آل أحمد بن منصور – آل محمد بن منصور- آل وصال)

ب- آل مشده (آل رداد –آل دينه –آل حاسن- آل قاسم)

ج- آل وازي.

ثانياً: أهل المهد:

١- آل فحمان (آل شاهر – آل قينه – آل مومي).

٢- آل سعدان قسمان وهما:

أ- آل هنيدي (آل مناع- آل الطيراني- آل يحيى)

ب- آل هاني لحمتان : هما آل صالح – آل عوضه

---

[1] مذكرة مكتوبة من قبل الدكتور/ محمد بن ظافر بن عساف ١٤٣٨هـ.

- (آل صالح) قسمان : آل محمد عبدالله (آل عساف- آل طلال) – آل ملفي - آل خثيت.

ب- آل حسين (آل حاسن – آل الصعيري)

ج- آل عوضه (آل مداوي – آل راشد)

د- آل هنيدي (آل مناع و آل حمود) ، آل الفيراني – آل يحي.

من رجالهم :– محمد بن قاسم. - علي بن محمد بن شعوان.

– ناصر بن محمد بن شعوان. - أحمد بن منصور.

- ظافر بن فائز، وهو نائب أهل القرى في الماضي، وأحد ثمانية بني شهر).

- ظافر بن عثمان بن عساف.- فائز بن ظافر بن فائز - على بن فائز الشيخ الحالي

من شعرائهم : الشاعر عثمان بن دينة من أهل الفرعة، ويقال إنه توفي في مقتبل عمره، وعاصر عدداً من الشعراء، منهم عوض بن محمد، من أهل المركبة، و ابن هندي من كنانة،وغيرهم. ويقال إن أهل النهي ذهبوا إلى زواج عند كنانة؛ وقال بن دينه القصيدة التالية يسلم على كنانة:

البدع :

يا سلام عد نو المرزم

من يهل عليه ما يلقى كناني

بارقه من كل ريع لاح لي

الرد :

أنتظـــــر فـــــي دقـــــل نـــــو المـــــرزم

قلتهـــا بالـــصدق يـــا دعـــوى الكنـــاني

مـــــن جبـــــل دوس المـــــسمى إلى حلـــــي

فرد عليه ابن هندي بالأبيات التالية :

البدع :

مرحبـــــاً عـــــد المدبـــــي والمطـــــر ترحيبنـــــا

يـــا رجـــال حزيـــوا لغمارهـــم تحزيـــب طالـــه

حتـــى مـــن قـــد شافهـــم فـــي مـــدقل يطـــال بـــه

الرد :

يـــا وكيـــل المـــال راعـــي الـــساعيه علـــى المـــاء بنـــا

وأي جمـــال الـــشد عنـــد حمولهـــا تحزيـــب طالـــه

يـــا مفـــاود كيـــف تطلـــب مـــرزق مـــن طـــال بـــه

وكان الشاعر عوض بن محمد البهيشي قد أقام عند آل بن جرادة نتيجة خلاف حصل بينه وبين جماعته، فقال القصيدة التالية رداً على ابن هندي[1]:

البدع :

---

[1] المرجع السيد/ محمد بن علي بن ناصر من أهل القرى، وهو من المهتمين بالتراث والتاريخ.

يـــا ســـــلام الله لمـــــن يعـــــرف مثــــل ترحيبنـــــا

يـــا ســـلام الله لمـــن يـــشرى بهـــا أمـــداح وقالـــه

يعــرفني إلى مــا حــصل عنــدي وجــاء بــه مــصالقه

وعندما أراد أن يقول الرد اعترض ابن هندي، وطلب أن يسمح له بالرد فقال

واجهـــــت جمـــــال في القفـــــره يـــــسير

محـــــــذي رجـــــل ورجـــــل حافيـــــه

الرد :

أينــــا حـــسبنا أن رجـــب قبـــل القـــصير

وأي كــلٍ واحــد يأخــذ مــن عوالــه وافيــه

فما كان من عوض إلا أن ترك جيرة كنانة، وعاد مع آل النهى، وقال القصيدة التالية:

يــا الله أنــك تــشافي بــلاء في الــرأس وأبــدع مــن قلــم قــصبي

وإن تـــشافي بـــلاء فـــي العـــين وانـــظر مـــن تحاســـن لـــه

أم مــــن بعدهـــــا قـــــم يــــا إمـــــام تـــــقدم وصـــــل بنـــــا

فطلب ابن دينة الرد، فقال :

يـــا عـــوض فإنـــي أرى فـــي محائـــل حرمـــه مـــصبي

بيـــن يديهـــا غـــلام تفتـــر الذرعـــان مـــن شلـــه

المبحث الثاني : عوامر تهامة (الغور): (أهل أثرب وثربان)

تنسب معظم قبائل أثرب وثربان الحالية إلى وطاد بن عامر بن الحجر، وكانوا سكان خاط، أيام زيارة الهمداني[1] للمنطقة في أواخر القرن الثالث، وبداية القرن الرابع الهجريين. وقد ذكر أن سكان وادي خاط هم بنو عامر الغورية، أي أنهم من العوامر، ويسكنون المناطق المنخفضة. وبشكل عام يعتبر وادي خاط امتداداً طبيعياً لبلاد العوامر بالسراة، وتعد الجهة الجنوبية لوادي خاط أراضي وإصداراً لبطون العوامر، تمتد من وادي شري في الغرب حتى عقبة العديف جنوب غرب النماص. وتنقسم بنو عامر الغورية إلى قسمين كبيرين، هما أثرب وثربان، وتسميتهما بأثرب وثربان نسبة إلى الجبال التي يسكنونها، بمعنى أن الاسم الجغرافي غلب على النسب، كما تدخل سفيان مع أهل أثرب في نصة الجهاد، وتشترك معهم في البلاد[2].

---

[1] الهمداني— مرجع سابق ص ٢٦٠.

[2] انظر وثيقة الجهاد المرفق صورتها.

ومن خلال استعراض الشجرة يتبين أن وطاد جاء له ثلاثة أولاد هم : حسين وعتير، وبطون أثرب تنتسب إليهما ، أما أخوهم الثالث فهو: قريع - وتنتسب إليه معظم قبائل ثربان.[1]

أولاً : آل أثرب :

بطنان كبيران، هما آل ام حسين، وآل عتير(وطاد القرى).

أ- حسين[2]: له أربعة أولاد ، هم : شنيف، وعاصم، ومعسر (محجوبة)، يمان. وتقع بلادهم على أطراف جبل أثرب من الجهة الغربية ، والجنوبية ، وفي أطراف بارق، وعلى جبل شدا في أعلى وادي بقرة. وتمتد إلى العرضي، وعود. ونبدأ في استعراضهم من الغرب إلى الشرق.

١- آل عاصم[3]:نسبة إلى عاصم بن حسين بن وطاد بن عامر. وتقع بلادهم في أسفل جبل أثرب من الجهة الغربية ، وفي أطراف بارق، ولهم عدد من القرى منها الجوة، الشعابنة، وبها مشيخة القبيلة، عدادة، الخبطة، مبرك دحمان، المليح، الردم، الشوكة، ملهاب، الركب، قرى حقو آل عاصم، قرى الراحتين العليا ، والسفلى. ويتوزعون على اللحام التالية :

---

[1] مقابلة مع عدد من أعيان ووجهاء آل أثرب، ومنهم الشاعر محمد بن شايع (من قبيلة آل وحيش أثرب) – ربيع الثاني ١٤٢٦هـ. والسيد/ محمد بن زاهر بن مرعي من آل عيسى.

[2] مقابلة مع عدد من أبناء آل أم حسين، ومنهم :- الشيخ تركي بن محمد بن جدة شيخ آل معسر ١٤٢٧هـ. - أحمد بن محمد بن جدة آل محجوبة بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٢٥هـ. - السيد/ عبدالله بن علي بن طاهر آل الشنيف بتاريخ ١٤٢٦/٩/٢٣هـ. - الشيخ علي بن محمد آل عامر (شيخ آل يماني) بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٣هـ.

[3] مقابلة مع الشيخ /عبدالله بن أحمد بن درويشة شيخ آل عاصم.

١- آل اظلف (آل محمد –آل عبدالله)

٢- آل جحره (آل عمير – آل حابس –آل فايز)

٣- آل يحيى (آل زانه – آل عبده – آل مشرم).

٤- آل البياضي.	٥- الفقهاء	٦- آل مناضي
٧- القوازيه	٨- أحمد بن عامر	٩- آل عامر
١٠- آل حسان	١١- بن علايم	١٢- آل مرزوق

١٣- آل قصاعي.

ومن مشايخهم :

أ- الشيخ محمد بن أحمد.

ب- عبدالله بن محمد بن درويشه رحمهما الله

ج- الشيخ / أحمد بن محمد بن درويشة.

د- الشيخ/ عبدالله بن أحمد محمد.

٢- آل معسر (آل محجوبة) :

طغى اسم محجوبة، وسموا بذلك نسبة إلى الجبال التي تحجبهم من عدة جهات. وتقع بلادهم في السهل، وفي الجبل، ولهم عدة قرى، منها الفصيلة، وبها سوق جمعة أثرب، وقرية العسر، وهي أقدم قرى القبيلة، وقرية المعين والرهوة، وعشة آل محجوبة، والشعب والحمد وحداب القضايا، وقرية بهلان، وقرية الوجرا في أعالي وادي بقرة.

وتتقسم قبيلة آل محجوبة إلى الفخوذ، واللحام التالية[1] :

أولاً : آل جحرة وتتقسم إلى عدة أسر هي :

أ- آل قردان. ب- آل مخفع. ج- آل حمدة. د- آل سعيد. هـ- آل باياه.

ثانياً : آل الهيماء : أ- آل جابر، آل زاهر، آل عاطف.

ثالثاً : آل شين :آل غرمان، آل معوضة، آل مسعود، آل الهمل.

رابعاً : آل عيسى :- آل سالم، آل خضير، آل شايع ، آل أم علي.

من شعرائهم :

الشاعر/عامر بن محمد بن شفلوت، ومن شعره في مدح محمد بن جدة.

سلام يا شيخ ابن جدة منى ثمانمائة سلام

قبايلك دعوى آل معسر يوم اللقاء تجلى الملام

بعض المعالم الطبيعية في بلادهم :

- **الجبال:** جبل العكبرة، جبل الوادة، جبل القمر، جبل فقعة جبل الصمدة. ويفصل بين آل محجوبة وقبيلة آل موسى بن علي بارق.

- **الأودية :** وادي الضرية، وادي الثعيبة، وادي اللحيين.

---

[1] مقابلة مع عدد من أعيان ووجهاء آل معسر، ومنهم الشيخ تركي بن محمد بن جدة شيخ آل معسر. والشيخ/ محمد بن عز الدين بن قردان ١٤٢٦هـ.

٤- وادي الركس، وفي هذا الاسم مثل دارج يقول (إن شئت الركس وإن شئت العكبرة)، وادي الحمرة. وجميع هذه الأودية تصب في وادي شري، أحد روافد حلي ابن يعقوب.

- **الآبار:** بئر النجمين (الأثرية)، وتقع في قرية العسر، بئر الواسط في قرية الفصيلة، وحفرها أهل أثرب عامة عند افتتاح سوق الجمعة في القرون الماضية، بئر الملح، بئر الحمرة.

- **العيون:-** الوقرة، جنوب قرية العسر، الركبة، بقرية الشعب، الغمرية والصدع بعشة آل محجوبة، المقرض، بقرية الرهوة، الشق، بقرية الواديين، الضرية، شمال قرية المعين.

أهم رجالهم في الماضي والحاضر: ١- الشيخ أحمد بن قردان، ويعد من مؤسسي سوق الجمعة، وكان شيخ آل محجوبة في ذلك الوقت.

٢- الشيخ علي بن شفلوت، من أعيان آل محجوبة من قرية العسر.

٣- الشيخ محمد بن حسن بن قردان.

٤- الشيخ محمد بن عز الدين، يلقب بـ (ابن جدة)، ويتصف بالحكمة وبعد النظر - رحمهما الله- جميعاً.

٥- الشيخ علي بن محمد بن زاهر، وهو إمام جامع جمعة أثرب لأكثر من خمسين عاماً، ودرس في اليمن.

٦- الشيخ عامر بن محمد بن شفلوت، كان شاعراً من قرية العسر.

٧- الشيخ محمد بن جابر، من أعيان قبيلة آل محجوبة.

٨- الشيخ أحمد بن شارة، من أعيان قبيلة آل محجوبة.

٩- الشيخ عزالدين بن محمد (يرحمه الله) توفي في حادث مروري في ١٤٢٥/٩/٢٥هـ.

١٠- الشيخ تركي بن محمد بن عز الدين (الشيخ الحالي).

جـ - آل يماني نسبة إلى يمان بن حسين بن وطاد بن عامر :

وتقع بلادهم جنوب جبل أثرب، وفي أعلى وادي بقرة في العرضي، وأهم قراهم : قرية البلاد، وهي الموطن الأصلي للسكان، ثم انتقل قسم منهم إلى العرضي، وكانت حلل وإصدار نظراً لتوفر الماء والمرعى، والآن أصبح لهم مساكن دائمة فيه. وأهم قرى آل يماني بجبل أثرب هي : الحشاة، رهوة الخوط، المنسلة، لحمان الروادف، العارضة، الغمار، القروي، صعبان، المرواء، الركبة، القريع. وأهم قراهم بالعرضي (الحدبة، الأبيض، الثوع، السلبات، الظهرة).

وتنقسم قبيلة آل يماني إلى الفخوذ، واللحام التالية [1]

آل عامر- آل عوض- آل زاهر- آل وضينة- آل حجلة- آل سلمان- آل حسن- آل حيدان- آل امصلب- آل جابر- آل ابن عامر.

من رجال القبيلة:١- الشيخ أحمد بن عوض، من فخذ آل عوض.

---

[1] مقابلة مع الشيخ على بن محمد آل عامر شيخ آل يماني ١٤٢٦هـ.

٢- الشيخ علي بن زاهر، وكان ضمن المشاركين في حروب توحيد المملكة في جيزان.

٣- الشيخ محمد بن علي بن زاهر، الذي تولى المشيخة لمدة أربعين عاماً.

٤- الشيخ علي بن محمد بن زاهر (الشيخ الحالي).

د- آل الشنيف:

نسبة إلى شنيف بن حسين بن وطاد بن عامر بن الحجر. وينقسمون إلى عدة لحام، هي[1]:

١- آل جماز ثلاثة أقسام (آل احمد- آل شطفان- آل مرعي).

٢- آل حافظ ثلاثة أقسام (آل زاهر- آل عبد الرحمن – آل مشاري).

٣- آل محلفي ثلاثة أقسام (آل سالم – رزحان – آل قفيلان).

وتقع بلادهم في أعلى وادي بقرة، وعلى أطراف جبل شدا، وجبل أثرب. ومن أهم قراهم : المحال، (وبها مجمع ومسجد للقرية) الخط، القراة، البحور، الضبر، الصفح، المقوعات، القطعات، شعب السفر، أملج، المغبرات(وبها قرية تراثية تسمى قرية الحصون).

من مشايخهم :١- الشيخ/مشاري بن محمد بن سالم.

٢- زاهر بن محمد بن سالم.

ومن أعيان القبيلة : ١- أحمد بن زاهر. ٢- محمد بن فارس.

---

[1] انظر الشجرة ص ١٥٤.

من جبالهم :- جبل شدا، جبل عود، جبل نمران.

ب - عتير[1] : له ثلاثة أولاد هم: وحيش، يعلا، ويحمد. وتقع بلادهم على قمة جبل أثرب، وبعض جهاته الشرقية والشمالية، ولهم حلل على أطراف وادي شري، وفي بدوة وغيرها، وعزوة هذه القبائل الثلاث صبيان الوطاد، نسبة إلى جدهم وطاد.

وفيما يلي أقسامهم:-

أ) آل أوحيش : نسبة إلى وحيش بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر. وتقع بلادهم في منتصف جبل أثرب، في الجهة الشمالية. وتقع عقبة رقابة في بلادهم، وهي توصل بين أثرب، وبدوة، وبلاد سفيان، وخاط. ولهم عدد من القرى، ويتوزعون على عدة فخوذ(آل سعيد– آل مكدي– آل شعبان–آل ذياب– آل طاهر- آل أبو شايع).

من أوديتهم :- وادي الوجحة، وادي الجوة. ويوجد بها عدد من العيون، منها: الحياة، والقلتين، والمدحرحة، والسدة.

من مشايخهم :١- الشيخ حاسن، من آل طاهر.

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة، منهم : عبد الله بن علي بن طاهر ١٤٢٦هـ.
- محمد بن زاهر بن مرعي آل يحمد بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢٥هـ.
- محمد أبو شايع آل وحيش بتاريخ ١٤٢٦/٤/١٥هـ.
- الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله بن فائز آل جذنان آل يعلا بتاريخ ١٤٢٦/١٠/١٥هـ.
- السيد / حسن بن راجح بن حسن آل مسود ١٤٢٦/١١/٢هـ.

٢- الشيخ أحمد بن حاسن، وهو من أعيان وحكماء آل أثرب.

٣- الشيخ ظافر بن أحمد بن حاسن.

٤- الشيخ الحالي محمد بن ظافر بن حاسن.

من شعرائهم :

١- الشيخ والشاعر أحمد بن حاسن، ومن قصائده على لون اللعب[1] :

البدع : **يا اللّه تغفر لنا لو فات فرض من صلاتي**

لو سهى خاطري عدنا فـروض وصلينـــا

الرد : **وصل قتل ابن حاسن بالسيوف المنصلاتي**

وأن قتـــال روحـي يا عرب ما وصل لينــا

٢- الشاعر محمد بن شايع. وله قصائد كثيرة في العرضة واللعب والخطوة، نختار منها الأبيات التالية على لون الخطوة :

يا سلام على دعوى آل يحمد هـل سيوف عمـى كـل طمـاع

في رقــاب العـــدو مثـــل الــصواعق تــبين فعلــها وثـــربين

الرد :

ابـن شـايع يقـل وطـاد قـومي كمـا سـيف بريـع ولمـاع

وإن دعـى داعـي للحـرب كـل يقـل يـا ليـتني أثـربين

---

[1] مقابلة مع ابنه الشيخ ظافر بن أحمد بن حاسن أثرب.

ب) آل يحمد: نسبة إلى يحمد بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر، وهم أكبر بطون أثرب عدداً وعدة، ولهم عدد من القرى في الجبل، وفي بدوة، وفي أعلى وادي بقرة (سدان عامر). وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية، ولكل قسم شيخ مستقل. وهم :

١- آل عيسى: في قرية العشة، وما حولها، وهم رؤوس آل يحمد، والبدوة عندهم، ويتوزعون إلى عدة لحام، هي : (آل قفيلة- آل جابر بن حميد- آل علي بن سعيد- آل حديبا –آل محمد بن أحمد – آل بن حميد) .

من رجالهم: الشيخ حسين بن زبنة، وكان شيخاً على قبائل آل يحمد.

- الشيخ علي بن صحفان، من الأعيان والوجهاء.
- الشيخ محمد بن القيسي، كان شيخ آل عيسى.

- الشيخ مرعي بن زاهر. - الشيخ عبدالله بن الهيلة. - عبدالله بن علي القيسي - الشيخ علي بن عبد الله بن القيسي (الشيخ الحالي) [1]

من شعرائهم :

الشاعر محمد بن زاهر (من آل الشائب)، توفي - رحمه الله- سنة ١٣٨٥هـ عن عمر يناهز المائة عام، وهو من الشعراء الكبار على مستوى بني شهر، وقال الكثير من القصائد على لون العرضة، والخطوة، واللعب.

---

[1] مقابلة مع الأستاذ / محمد بن علي بن عبدالله القيسي أثرب ١٤٢٦هـ.

وحسب الروايات حدث في أثناء إمارة الأمير تركي بن أحمد السديري على عسير اعتباراً من عام ١٣٥٢هـ جفاف في المنطقة، وقدمت الحكومة سلفيات للسكان، وكان ضمن هذه السلفيات أن قبيلة آل يحمد أخذوا ستة آلاف ريال فضة، ولم يستطيعوا سدادها للدولة، وذهب شاعرنا إلى أبها للمطالبة بالإعفاء، فما كان من الأمير إلا أن أودعه السجن حتى يضطر جماعته للسداد. فقال شاعرنا القصيدة التالية، وأرسلها للأمير فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله- عندما كان نائباً لوالده في الحجاز:

ابـــن زاهـــر يقـــل حـــار القـــدم في قفـــار خاليـــة

لا ركايـــب تودينـــا ولا حيـــل في ســـاقي نـــسافر

وأنـــت يـــا رايـــح الطـــائف فـــود الرســـالة ودهـــا

عنـــد ولـــد أم ســـعودي وأقـــره مـــني ثمانمائـــة ســـلام

كـــل تـــسليم مثـــل أثـــرب وثربـــان ومـــسلم وتهـــوي

قـــل لـــه أنـــا غـــدرنا والخيانـــات أو تهـــوي بنـــا

والله لا حـــن عـــصينا ويـــش هـــي معـــصية جينـــا بهـــا

الله كـــم حيـــل ســـتمائة في أثـــرب بـــستة الآف فـــضة

والله لـــو كنـــت تعلـــم مـــا جـــرى مـــا تكـــن ترضـــى لنـــا

وعندما وصلت الرسالة إلى الأمير فيصل (رحمه الله) استدعى الشاعر، وعرف منه ملابسات القضية، وأعفاهم من السداد، وكرم الشاعر، وعاد إلى أثرب.

٢- آل مجدوع :

نسبة لمجدوع بن يحمد بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر، وتقع بلادهم في الجهة الشمالية الشرقية من جبل أثرب، وتمتد إلى وادي شري وبدوه، ويتوزعون على ثلاثة فخوذ، هي: (آل سبتيه- آل جابر بن علي – آل محمد بن سالم).

من رجالهم:- الشيخ محد بن السبتي. - الشيخ أبن المعدلة.

- الشيخ سعود راعي الذمة (بين آل بهيش وبلحصين)[1].
- الشيخ محمد بن سعود- الشيخ الحالي/ أحمد بن محمد بن سعود.

٣ - آل سعد: نسبة لسعد بن يحمد بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر. وتقع بلادهم على قمة جبل أثرب في الحدب، وما جاورها، ولهم عدد من القرى، ويتوزعون على ثلاثة فخوذ، هي: (آل حشيشة – آل مرعي – آل حسن).

---

[1] حصلت مشكلة في عقبة القامة بين رجال من آل بهيش وبلحصين على قطع أشجار، وجاء سعود وفك المشكلة على أن يبقى الخشب في مكانه حتى تنتهي المشكلة، ولكن بعض آل بهيش أخذوا الخشب فيما بعد، وتطورت المشكلة بينهم وبين آل يحمد.

من رجالهم: الشيخ عامر بن سورة، الشيخ عائض بن حسين، عبدالله بن عائض بن حسين(الشيخ الحالي)، مرعي الأبرق وأبناؤه، عامر بن الكحيلي، مرعي بن قرون.

٤ - آل مسود : نسبة لمسود بن يحمد بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر. وتقع بلادهم على قمة جبل أثرب، وعلى أطراف الجبل الشرقية، حتى أعالي وادي بقرة (سدان عامر)، ولهم عدد من القرى، ويتوزعون على ثلاثة فخوذ، هي: (آل حمامة – آل عزيزة – آل ملحة).

من رجالهم:- الشيخ بن مسعودة [1]

- الشيخ زاهر بن راجح، ويمتاز بالحكمة، وبعد النظر، وكان يجيد الشعر.

- الشيخ حسن بن زاهر بن راجح- الشيخ الحالي / عبدالله بن حسن بن زاهر.

ج- آل يعلا: نسبة إلى يعلا بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر. وكانت مشيخة آل أثرب كافة في أسرة آل جذنان، حتى وقت قريب، ثم حصل انشقاق وتفرقت القبائل وأصبح لكل منها شيخ خاص. وفي الفصل الخامس من هذا المؤلف تفصيل عن هذه الأسرة. وتقع بلاد آل يعلا في الجهة الغربية من جبل أثرب، وهي أكثر سهولة من سابقتها، ويتوزع السكان على عدد

[1] مقابلة مع الأستاذ الشاعر/ حسن بن راجح بن حسن.

من القرى منها (المسلمة : وهي حاضرة آل أثرب سابقاً، وآل يعلا حالياً، وآل أم هميل، والجبلين، والميفا، والقسباء، وآل قرنين). ولهم حلل في وادي شري يذهبون إليها في غير أوقات الزراعة، حيث توافر الماء والكلأ وينقسمون إلى عدة لحام، هي:آل جابر– آل عزيز– آل سعيد– آل مربع– آل حدقة– آل محوس– آل حسن– آل علي بن أحمد– آل صغير– آل هميل[1].

من أوديتهم:

وادي شري، تقدم الحديث عنه في الفصل الأول، ووادي الحشاة.

ومن أهم الموارد المائية بئر المسلمة.

من نوابهم: – محمد بن علي جذنان، نائب قرية المسلمة.

- عبدالله بن مردوم، نائب آل قرنين.

من رجالهم:

محمد بن عوض، علي بن عبدالله بن علي، هيازع بن علي وغيرهم.

وأهم الحرف التي كان يزاولها سكان أثرب في الماضي الزراعة البعلية، والرعي، والصيد، وتربية النحل. وأثرب بشكل عام مشهور بإنتاج أجود أنواع العسل مثل: السدر، والمجرة، و الضيهان، والسحاة.

[1] عبد الرحمن بن عبدالله بن فائز آل جذنان ١٤٢٦هـ، مذكرة مكتوبة

وأهم المنتجات الزراعية : الدخن، والسمسم، والذرة (البجيدة). وكذلك يشتهر سكان الجبل بزراعة كثير من النباتات العطرية، مثل : الريحان، والعطر، والبرك، الوزاب (الدوش) الشيح، الورد، العُرق، البياضي.

د- سفيان[1] عزوتهم صبيان قريش، وتقع بلادهم شمال جبل أثرب، وجنوب وادي خاط، وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود، مثل أثرب، ومحبة، وبلحصين، ولفاقمة من العوامر، وآل فصيل من بارق، وينقسمون إلى عدة، فخوذ، ولحام، هي:

١- مجايش، وهم ست لحام، هي:(آل موسى- آل سعدي – آل طالعة – آل جحيش – آل جابر – آل بو صميل).

٢- المحلف أربع لحام، هي: (آل سعيد – آل شلوان – مغامظة – آل جحران).

٣- العصمة أربع لحام، هي: (المخضيرمة – محنشيه – آل حسين – المخايطة).

٤- مخرما عدة لحام: (آل ماطر – آل حسن – عازف – آل أحمد).

ويشتغل السكان بالرعي، والزراعة، وكان أغلبهم في الماضي يعتمد على حياة الترحال، ويتوزعون على أكثر من ثلاثين قرية وحلة.

---

[1] عائض بن علي بن أحمد بن صمد، عام ١٤٢٦هـ؛ مذكرة مكتوبة.

نسب سفيان: هنالك روايات ومعلومات تشير إلى أنهم ينتسبون إلى قبائل قريش التي خرجت من مكة المكرمة، وتوزعت في أقاليم كثيرة من الجزيرة، نتيجة لما تعرضوا له من قتل في الحروب أيام ولاية الحجاج بن يوسف على الحجاز من قبل الأمويين. وتذكر الروايات أن سفيان، أو جزءاً منهم كانوا يقيمون في بلاد قريش جنوب تنومة، ثم انتقلوا إلى تهامة، وقد ورد في كتاب " معجم قبائل الحجاز" للبلادي ما يلي:-

" قريش: فخذ يسكن شعاف تنومة، وهم من بطن بلحارث بن شهر". ونقول إنه لا يوجد في الوقت الحاضر فخذ يسمى (قريش) ينسب إلى بلحارث، وإنما هنالك جبال تقع جنوب غرب تنومة تسمى بلاد قريش، ويسكنها حالياً عدد من القبائل، منها: (جبيهة، والجهاضمة، وبنو جار، ونازلة).

وقد ورد أيضاً في المعجم السابق ص٣٩٩، "أن قريشاً بطن من المجايشة من ناصرة". وهم حالياً في عداد بلحارث ميسان، وأحد أقسام سفيان حالياً المجايشة. وربما هاجروا من الحجاز، ودخلوا في الحلف مع بني شهر. وللعلم فإن قبيلة سفيان تدخل مع قبائل أثرب في نصة الجهاد، ويقال إنه كان بين سفيان وبعض قبائل بني عمرو تهامة حلف ضد قبائل أثرب. قال شاعر بني عمرو.

لثربي قالوا نزل في جال وادينا غير نو المرزم أقبل في تحدى له

الرد من أحد شعراء آل أثرب :

والله أني فارح بالسيل يأتينا   قومي الوطاد من يعرف لعداله

ثانياً : قبائل ثربان : تنسب معظم قبائل ثربان الحالية إلى قريع بن وطاد بن عامر ابن الحجر، والقسم الآخر إلى مشبعة، ربما دخلوا في حلف مع قريع. والقصيدة التالية تدل على صلة النسب بين قريع وقبائل أثرب. قال الشاعر جابر بن سعيد الزويكلي الثرباني هذه الأبيات:

سـلام وأنـا جيـت للرضـا

لا يـا آل يحمـد يـا سـعود الـداعي

قريـع رد لـك وقـد دريـت

الرد :

تـرى العـدو عيـاء مـن البيـضاء

إلا بقطعـك وأنـت لحـم ذراعـي

وإلا طميعتهـم تـروح البيـت

مناسبة القصيدة، يقال: إن بندقية سُرقت من بلاد بلقرن، ووصلت إلى ثربان، ثم بيعت لشخص من قبيلة آل يحمد أثرب، ولما علم بلقرن بذلك طلبوا أهل ثربان - بحكم علاقة الجوار والمصالح بينهم - بإعادة البندقية إلى أصحابها وذلك بالتوسط لدى أبناء عمومتهم آل أثرب.

أُطلق اسم ثربان على السكان نسبة إلى الجبل، وإلا فهم من العوامر. وتقع بلادهم في الشمال الغربي من بلاد بني شهر، وهي أعظم سلسلة جبلية في تهامة، وتمتد من الجنوب إلى الشمال، ويبلغ امتدادها أكثر من ٢٥ ميلا، ويصل ارتفاعها إلى (١٧٠٠م) فوق سطح البحر، وأعلى قمة فيها جبل مسلم، وجبل البكرتين، جبل العمرو، وجبل مروة أيثال. ويتوزع السكان على قمم الجبال، والجهات الشرقية والغربية، وعلى أطراف وادي يبة (الذي يسير بمحاذاة الجبل من الشمال إلى الجنوب، ثم ينكسر باتجاه الغرب، ثم الشمال الغربي بمحاذاة الجبل من الناحية الغربية، حتى قرب وادي عرف، ثم ينكسر باتجاه الغرب، حتى يصب في جنوب مدينة قوز بلعير). ويحد بلاد ثربان من الجنوب قبيلة ربيعة المقاطرة، ومن الجنوب الشرقي بارق، ومن الشمال الشرقي بلقرن (عمارة)، ومن الشمال قبيلة الشيبة والقردة بلقرن، من الغرب حرب وربيعة. وفيما يلي تفصيل لأقسام وفخوذ قبائل ثربان.

أولاً : قريع: تنقسم إلى قسمين كبيري، هما : جعيد، ومحمد.

ثانياً: مشبعة:

أ) جعيد : تنقسم إلى ثلاثة بطون[1]، هي :

١- الزوكة : نسبة إلى زويك بن جعيد بن قريع بن وطاد بن عامر، وتنقسم إلى قسمين هما:

أ- آل عبيد (أل بغيض –أل دهيشر – ال محمد – هليل).

ب- آل جميله (آل ناويه –آل سعيد- آل مغيضه).

و مشيخة القبيلة في آل بخيتة من آل بغيض، والشيخ الحالي هو فائز بن حمود، وهو شيخ على قبيلتي الزوكة والعواجر، وكان والده شيخاً قبله، وكان مشهوراً بالحنكة والدهاء.

من فرسانهم:- شريف بن جراد، عيسى بن شبابة.

من شعرائهم:- جابر بن سعيد، من آل هليل.

- مزهر بن جابر، واشتهر على مستوى بني شهر، ومنطقة تهامة، وهو شاعر بني شهر بلا منازع، وله عشرات القصائد، والأناشيد والرزاف، وله مساجلات مع شعراء بلقرن المشهورين، مثل :ابن خضران، وابن جرادي، .. وغيرهما)، وعاش حتى بداية التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر.

ومن مساجلاته مع الشاعر ابن خضران القرني قصيدته التي مطلعها :

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء ثربان، منهم :- الأستاذ/ حميس بن رشيد الزوكي الثرباني عام ١٤٢٦هـ، (وهو من رجال التربية والتعليم، ومتخصص في التاريخ). - الشيخ/ معدي بن علوان (شيخ آل قراد، وآل معين الطلاليع ثربان) عام ١٤٢٧هـ.

يا سلام عليكم عد نو يريع الماء منه

فرد عليه مزهر : **حن بني شهر يا الجاهل وكل ترى علمه منه**

وقصيدة أخرى قالها ابن خضران عندما حضرت بعض قبائل بلقرن على سماوة عند آل ثربان :

البدع :

يـــا الله طلبتـــك طلبـــة مـــا مثيلهـــا

في الـــستر وأمـــا الـــشر مـــا حـــن نواعـــده

جيتـــك بغلـــة مـــن قنونـــا إلى شـــدا

رجالنـــا وقـــت اللقـــاء نـــد قاعـــده

الرد (من مزهر) :

يـــا مرحبـــا وأهليـــن فـــي مرســـم لنـــا

عـــداد نـــو هـــل وكنـــه وراعـــده

حنـــا دول شهريـــن لطامـــة العـــداء

صـــدق وهرجـــة كـــل كـــذاب قاعـــده

<u>٢- العواجر</u> : نسبة إلى جدهم عاجر بن زويك بن جعيد بن قريع بن وطاد بن عامر، وله ثلاثة من الأبناء، هم : سحاب، وحتان، وغبيشي. وتقع بلادهم على قمة جبل مسلم، وغرب الجبل، وشرقه، ولهم عدد من القرى، منها :

هـدة، وشـجن، والـصدرة، وكـان يوجـد بقريـة هـدة مدرسـة افتتحـت عـام ١٤٠١هـ، ثم أغلقت عام ١٤٠٥هـ بسبب صعوبة المواصلات.

<u>من فرسانهم:</u> الشيخ سراج بن علان، وحمدان بن مصلح، وكلاهما مـن آل سـحاب، وسـعيد بـن أحمـد الجهـار، مـن آل حشان. ومشيخة العـواجر في آل عايضة، من آل سحاب.

<u>من شعرائهم :</u> الشاعر رشيد بن مساعد، وقد عاصر الشاعر الكبير مزهر الثرباني. وفيما يلي قصيدة للشاعر ابن هندي من قبيلة القحمة، يتحدث عن جبل مسلم

البدع :

مرحبـا مرحبـاً يـا اللـي علـى رسمنـا رد الـسلام

لـو يزوعـون مـا في الـبر والبحـر مـا يـشفق مـسلم

ثـم لـو زوعـت لجبـال يربـي عليهـا مـسلمي

وانـت يـاذا معـه بقعـة تـوازي مـسلم سمهـا

هـرجتي صـادقة فيهـا ومنهـا أسـتمع يـا كـل مـسلم

مـنعتي مـن رجـال مـن تمنـى لقـاهم مـا سـلم

مثـل شامـان ذا رد النـصارى هنـودٍ مـسلمة

الرد :

افتتحت الحرم وأبواب زمزم مع باب السلام

لابتي صلب شهرين الهول ذا الناس بيديهم تسلم

قل علي ذا أهلك الكفار لن عاهدوه مسلمي

جرعة الموت بيمانه يسقي العشاير سمها

أنثى الكافر الجحاد قال أم أنا عييت لسلم

لن ضرب بالشباء والسيف لن طاح مقتولٍ سلم

حدنا من حجر مكدس إلى دون وادي مسلمة

٣- القحمة : وهي أحد أقسام جعيد ، وتتكون من ثلاث أفخاذ : آل لهيب، وآل رحمان، وآل ملحم. والمشيخة في آل لهيب، والشيخ الحالي هو محمد بن قطران. ولهم عدد من القرى ، منها : القمعة في رأس الجبل، والمصلى، والعريش، وعثر الشارة، والمبيريك.

ومن شعرائهم:

الشاعر ابن هندي، واشتهر بالمعرفة والحكمة، والشاعر كداش بن علي.

ب) محمد: ينسبون إلى محمد بن قريع بن وطاد بن عامر بن الحجر، وأنجب أربعة بطون هي:

١- آل حزمة بن محمد بن قريع بن وطاد بن عامر: وهم (آل سالم) أسرتان هما: آل سالم ، آل قرده، و (آل علي بن سالم) أسرتان، هما: آل المحلف – آل أمرز.

ويسكنون عدداً من القرى منها مراوع، الدير، صفا، قلها، مغلوت، المنداة.

من رجالهم: سرحان بن سراح - محمد بن فاطمة- حميد بن حسين.

من مشايخهم:

الشيخ محمد بن فاطمة، عبدالله بن محمد بن فاطمة (الشيخ الحالي).

٢- آل راشد بن محمد بن قريع بن وطاد بن عامر: وأنجب ثلاثة أبناء وهم: آل علي، وآل حسنا، وآل زربة. وأهم قراهم: عطف آل راشد، أمنشمة، الحلة، عرق المض، والحزار، المرقبة، المحضر.

- شيخهم الحالي هو حمود بن محمد.

من شعرائهم: أحمد بن سالم. مساعد بن زرية. صالح بن علي بن صالح.

من رجالهم:- أحمد بن علي. - عزيز بن عالي.

٣- آل سلمان بن محمد بن قريع بن وطاد بن عامر بن الحجر :

وينقسمون إلى أربع أفخاذ، هم :آل صبحة، وآل شعبة، وآل سودان، وآل زامل.

أهم قراهم: مذبح، الجلة، وفي السهل، حلة، كروان، القلالات.

من رجالهم:- أحمد بن خزام، علي بن حامد بن شهرة، عايض الفطحي، والشيخ الحالي هو سبران بن محمد.

من شعرائهم :- عمر بن محمد ، علي بن شهرة.

٤- آل غيلان نسبة إلى غيلان بن محمد بن قريع بن وطاد بن عامر بن الحجر ، وينقسمون إلى ثلاث أفخاذ هي: آل هشبل، آل يسعد ، آل قرن.

وأهم قراهم : (الزهيراء، المبرة في الجبل، وفي السهل البلقعة).

والشيخ الحالي هو سبران بن محمد بن علي، من آل هشبل.

من مشايخهم:

الشيخ مشاري بن علي، الشيخ علي بن محمد ، محمد بن علي بن محمد

ثانياً: مشبعة : وقد ورد في كتاب " الأنساب" لسلمة بن مسلم العوتبي، أن من ذرية بارق مشبعة. وكما هو معروف، إن قبائل بارق وبني شهر متداخلة ومشتركة في البلاد ومتجاورة. وربما أن قبائل مشبعة الثربانية الحالية هم من ذرية بارق، لأن كثيراً من قبائل الأزد اختلطت مع بعضها. وكلما ضعفت القبيلة ، أو تعرضت لضغوط يلجأ أفرادها إلى القبائل الكبيرة المجاورة طلباً للحماية ، كما ورد في كتاب الأنساب لـ (أبن الكلبي) أن من ذرية يربع بن الهنؤ أخي الحجر (حمرة ، ومشبعة)، وذكر أنهما كانا يقيمان بين حلي ويبة. وربما أن بعض أفراد قبائل مشبعة الحالية ينتسبون إليهم. وأنا أميل إلى الرأي الثاني.

وتنقسم مشبعة إلى ثلاثة أقسام هم آل مجامد ، والطلاليع، و آل يعلا. وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- **آل مجامد**[1]هي إحدى قبائل ثربان، وتقع ديارها غرب الجبل، وهي أكبر قبائل ثربان من حيث العدد. ويمارس السكان حرفة التجارة، والزراعة، والرعي. وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

آل مانع: وهم ست أفخاذ :حواشين، آل زومة، آل سالم، آل عبدالله، آل علي بن ملحة، آل مبيت.

المحلف :وهم عدة أفخاذ : آل بسام، آل دهماء، آل رجب، الشبلة، آل عاصي، آل غولان، القنصة. ويتوزعون على عدة قرى منها: مثلة، أبو عشرة، خريب، أعشار، التي يوجد فيها أقدم سوق في ثربان "الأحد"، وهو لا يزال قائماً إلى الآن، مع أنه ورد ذكر أعشار في "صفة جزيرة العرب" للهمداني.

من رجالهم:

- سالم بن راعي، كان مشهوراً بالحلم والحكمة، وهو من فخذ آل سالم.
- عبدالله بن حميضة، من فخذ آل زومة، وكان مشهوراً بممارسة الطب العربي.
- جابر بن أحمد، من فخذ آل عبدالله، وكان مشهوراً بالدهاء والحكمة، وكان من عرائف القبيلة.

من مشايخهم :- نغمول بن دوقي، جراد بن دلمخ، عمر بن محمد، علي العواجي، ويعتبر من أشهر هؤلاء. طراش بن علي العواجي، موسى بن علي

---

[1] بلخير بن زهيان آل مجامد بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٢٥هـ، مذكرة مكتوبة.

العواجي. حدود القبيلة من الشمال: آل غيلان، وآل راشد ، ومن الشرق : قبيلة آل يعلا ، ومن الجنوب: وادي يبه، وقبيلة ربيعة ، ومن الجنوب الشرقي: الطلاليع، ومن الغرب: قبائل حرب.

٢- الطلاليع: وهي أحد أقسام قبائل مشبعة ، وتقع بلادهم على أطراف جبل ثربان من الشرق، ومن الغرب. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ) آل قـراد : ويتوزعون على عدة لحام، هي : آل حمامة ، آل هشلة ، آل جبعاء.

ب) آل معيد : عدة لحام هي: أم سوده –آل مناجي- هطامر- آل شملان.

ج) آل عليين :

ويتكونون من عدة لحام هي آل عطفة ، آل عامر ، آل سليمان، آل سالم – الفروانه- آل سيد- الكشاحبه- آل دشيشه).

من رجالهم :-

الشيخ علي بن سالم- الشيخ معدي بن سالم- ذياب بن علوان.

- معدي بن علوان (الشيخ الحالي) لآل قراد ، وآل عليين.

ثالثاً :آل يعلا :

وهم قسم صغير، يتكون من فخذين هما : آل عطية ، المحلف.

من رجالاتهم : حزمان بن علي.

أهم قراهم - بطحاء، العقدة.

من شعرائهم : سعيد بن شهوان، عمر بن سريع.

أهم مشائخهم :

حسين بن خلف، أحمد بادي، شيخهم الحالي (حامد بن حسين).

المبحث الخامس : قبائل (شهر ثرامين وشهر الشام)

يطلق اسم شهر ثرامين على القبائل التي تسكن منطقة النماص، وما جاورها في الجهات الشرقية حتى سهول بيشة. ولا بد من تعريف القارئ الكريم بهذا الاسم، من أين أتى، وهل هو نسب أم حلف، وما إلى ذلك؟.

نقول: إن اسم ثرام مأخوذ من الثرمة، وهي الفتحة بين الأسنان. وأطلق ذلك [1] على الجبال التي تقع غرب النماص، وبينها فتحات تشبه ثرمة الأسنان، لذلك سميت بلاد ثرام منذ الجاهلية. وقد وردت أبيات للشاعر زهير الغامدي تدل على أنه وقعت حروب وغارات بين غامد وسكان ثرام قديماً(بني عامر) [2]

أما الاسم شهر فأطلق على هذه القبائل الشهرية التي سكنت المنطقة منذ القدم، وتسمى بلاد شهر بن نصر نسبة إلى شهر، أحد أبناء نصرَ بن ربيعة، الذين منهم بنو أثلة (سكان مدينة الجهوة القديمة)، انظر مبحث ذرية نصر بن ربيعة. ويطلق اسم شهر ثرامين حالياً على عدد من البطون .

---

[1] انظر " معجم البلدان " الجزء الأول ، مادة ثرام .

[2] لمزيد من المعلومات ، انظر الفصل الرابع.

أما شهر الشام، فيطلق على القبائل الشهرية التي تسكن شمال المنطقة (حلباء، وبلاد بني ثابت)، هم ثلاثة أقسام بنو هاشم (القبل)، بني يوس، بني ثابت.

وفيما يلي أقسام وبطون شهر ثرامين، وشهر الشام (الحالية):

أ- **شهر ثرامين :**

أولاً : الكلاثمة حاضرة، وبادية.

ثانياً: بني بكر حاضرة، وبادية.

ثالثاً : بني قشير حاضرة وبادية.

رابعاً: آل بالرياع حاضرة وبادية [1]

خامساً : بني جبير حاضرة.

ب- شهر الشام ثلاثة بطون هي:

١- بنو هاشم (أهل القبل).

٢- بنو يوس.

٣- بنو ثابت ثلاثة أقسام (آل محد- آل نديب – آل أكرم).

وسوف نتناول بالتفصيل كل قسم من هذه الأقسام على حدة.

---

[1] يدخل آل بالرياع في شهر ثرامين حلفاً، وفي قبائل نزار نسباً .

أولاً - الكلاثمة:[1]

نسبة إلى كلثوم بن بكر بن تغلب[2] وتنقسم قبيلة الكلاثمة إلى عدة فخوذ، ولحام رئيسية تسكن النماص، وما جاورها، ولهم امتداد جهة الشرق في فرعة سلامان، ووادي ترج، والمحالة (الموادعة). وفيما يلي إيضاح أقسامهم وفخوذهم، ولحامهم .

أقسام الكلاثمة :

١- أهل القرية وهم أربع لحام، هي:

أ- آل رويعي (العسابلة)، وهم ثلاث عوائل كبيرة (آل مجدوع- آل قعود- آل زلالة).

ب- آل مسحاة عدة أسر.

ج- آل ملوح عدة أسر.

د- آل سعيدة عدة أسر.

٢- آل أعمر، وهم ثلاث لحام (آل مواسي– آل نعمه – آل فراج).

٣- بني روق أربع لحام، هي(آل شداد- آل نقال- آل مبارك – آل سلمان).

٤- آل الشنظوف، وهم ثلاث لحام (آل مهدي- آل هشال- آل نخلة).

---

[1] مقابلة مع الشيخ علي بن عمرين شيخ الموادعة وأخويه سويلم وفائز .

[2] مقابلة مع عدد من أعيان ووجهاء الكلاثمة منهم الشيخ فراج العسبلي، والأستاذ/ علي بن محمد العسبلي.

٥- بني سلامان عيال السعلية وهم قسمان:

أ- آل سلامة أربع لحام (آل صابر – آل شاطرة – آل منية – آل عيفان).

ب- آل سلامان (الموادعة). والقصة التالية توضح سبب هجرة الموادعة من السراة إلى الجهات الشرقية. قال الراوي[1] كان ابنا السعلية سلامة، وسلامان يقيمون في السراة، وأرادوا أن يحافظوا على ممتلكاتهم في الجهات الشرقية (مناطق الرعي)، فاتفقوا على أن يبقى أحدهم في السراة ويشتغل بالزراعة، ويذهب الأخر إلى البادية، ويهتم بتربية الحلال. وكان سلامة يريد أن يبقى في السراة ولكن سلامان اختار البقاء، وأن يذهب سلامة مع الحلال. وقبل مغادرة سلامة إلى البادية طلب من أخيه سلامان أن يقوم بطبخ الحب، ثم ييبسه ويزرعه في الأرض، ففعل سلامان، ولكن الحب لم ينزرع فاحتار في أمره. أما سلامة فقد ذهب إلى البادية، وأهمل الحلال، وبعد فترة من الزمن تقابلا، وشرح كل منهما وضعه للآخر، وأنه لم ينجح في مهمته، فطلب سلامه أن يعود للزراعة، ويذهب سلامان مع الحلال؛ وفعلاً نجح كل منهما في مهمته، وبقيت ذريتهما كل في ديرته حتى الآن.

وتتوزع قبيلة الكلاثمة على مدينة النماص، وعدة قرى متفرقة. وكان يطلق على النماص القرية، وحلت النماص الحالية محل مدينة الجهوة، وكان

---

[1] هو سويلم بن فراج بن عمرين (الموادعة)

سكانها من ذرية شهر بن نصر بن ربيعة ابن الأواس بن الحجر، ويطلق عليها قديماً بلاد شهر بن نصر . قال أحد الشعراء يسلم على بني التيم: [1]

سلام يا تيم بن مالك عد نفر الحنين   من نايفة ثربان للحيد إلى شهر بن نصر

وقال أحد شعراء الموادعة:

ياسلام على فائز وشهرين نصرا   عد نو مليم في البحر دن رعاده

يقصد شهر بن نصرَ سكان منطقة النماص، الذين يحدون قبائل بني التيم من الجنوب. ونظراً لما كان لذرية نصرَ بن ربيعة من أهمية ومكانة على مستوى المنطقة الذين منهم بنو أثلة، فقد أصبحت عزوة بني شهر (شهر بن نصر)، نظراً لمكانتهم القديمة.

وقال الشاعر : **لا بتي شهر بن نصر   من تمنى الحرب ناشبناه**

وهذا الشاعر هو بن جاري البكري، ويدل ذلك على أن عددا من القبائل التي تسكن بلاد شهر ثرامين هم من ذرية شهر بن نصرَ.

ومن قرى الكلاثمة القرية، وكانت تسمى قديماً قرية الشمل، وقرية الوعد، وكان كل فخذ يسكن في حي محاط بالأسوار، ويقفل عليهم باب واحد. قرية آل اعمر على أطراف وادي رديحة، وقرية آل سلامة ،وقرية بني روق، وقرية آل الشنظوف على أطراف وادي نحيان.وبشكل عام يطلق على المنطقة النماص وفي اللغة نماص شهر، ونماصين شهرين،

---

[1] الشاعر هو بن رقاد الليلحي .

ويقولون لم يأتني نماصاً أي شهراً ، وجمعه نمص أو أنمصة ، وربما أخذ اسم النماص من هذه المعاني.

من رجالهم : أسرة العسابلة ، وظهر منهم شيوخ ، وفرسان (انظر أسماءهم في الفصل الخامس).

من شعرائهم:١- ظافر بن غرم العسبلي.

٢ - ظافر بن مزهر ، واشتهر في مجال اللعب. ٣- حنش بن خالد.

٤ - الحسيني.٥- فائز بن مزهر العسبلي - رحمهما الله جميعاً- .

٦- عبدالله بن مزهر العسبلي.

المرادعة : ويطلق عليهم هم وآل سلامة عيال السعلية ، و سلامان جد المرادعة ، وسلامة جد آل سلامة ، وهم من بني الشنافرة السلمانية من بني سلامان من بني الأواس الحجرية ، وكانوا يقيمون في وادي عيا ، ثم هاجروا منه. [1]

والمرادعة هم سادس قسم من الكلاثمة ، وتقع ديارهم إلى الشرق من بلاد ثرامين في فرعة سلامان ، وتمتد إلى وادي ترج ، والمحالة ، وأطراف وادي بيشة من الجهة الغربية ، ويعدّون من طوارف بني شهر ، ويشتركون مع عدد

---

[1] المصدر سويلم بن فراج بن عمرين ، اتصال بتاريخ ١٨/٥/١٤٢٧هـ؛ والأستاذ / محمد البهلول من آل سلامة بتاريخ ١٤٢٧هـ .

من القبائل في الحدود مثل: بلحارث، وبنو عمرو البادية، وغيرهم. وتشتهر بلادهم بوفرة مياهها وكثرة أشجارها.

وهم يزاولون حرفة الرعي، وزراعة النخيل، والحمضيات. وتمتاز قبيلة الموادعة بالصدق، ومن الأمثال المتداولة عند الناس إذا كذب المادوعي فإن ذلك من علامات الساعة، والصدق صفة حميدة في المسلم.

وتتوزع إلى الأقسام واللحام التالية :آل ظفير (آل ناعم، آل مداوي، آل علي)- آل مسفر (آل علي، فرزان، آل ناشر) – الغسالين – آل معيوف (آل زحمي، آل مسهي) آل جخران: آل رفيع ("آل محمد ، آل عميش، آل حانش) –آل الضمين (آل فراس – آل غانم).

__من أوديتهم__: وادي ترج والمحالة، ووادي العوجاء، ووادي العوصاء، ووادي الجريب، ووادي جبحة.

قال الشاعر:

جبحة مناشية والعوصاء مراسية

وأما العقيقة مخيل النو وأوكانه

__من جبالهم__: جبل القن الذي ورد ذكره في شعر الشنفرى الشهري الحجري.

__من فرسانهم__: مسفر بن شارع، ومحمد بن فراس، وعبدالله بن عويضة، ومصبح بن سعيد، ومحمد بن ظفير مروح، وعلي بن مسفر بن دخيل الله ،

ومسعد بن زحمي، وخلوفة بن عوضة، وعويضة بن يحيى بن سعد، ويحيى بن معيض، ومحمد بن مبارك (مريط)، وعوضة بن غانم.

وفي العصر الحديث: فراج بن عمرين بن دلبوح "نائبهم السابق،" [1] الذي شارك في حرب اليمن مع الملك فيصل - رحمه الله- وحرب القهر، كما قدم البيعة مع وفد بني شهر عند تولية الملك سعود عام ١٣٧٣هـ ، وكذلك للملك فيصل سنة ١٣٨٤هـ، واشتهر بالكرم، والشجاعة، والصدق، وحب الإصلاح، وتبنى مع نائب بني بكر السابق محمد بن علي الملقب بـ (عاروك) مخطط الفرعتين الجنوبية، والشمالية. أما " النائب الحالي فهو علي بن فراج بن عمرين .

<u>من شعرائهم</u>: ١- رفيع بن جخران ، واشتهر بالوصف.

<u>من شعرائهم في الوقت الحاضر :</u>

١ - محمد بن خلوفة بن سعد، واشتهر بالشعر المجالسي.

٢ - سويلم بن فراج بن عمرين، واشتهر بشعر العرضة.

<u>ثانياً - بنو بكر</u> [2]

وهم حاضرة وبادية، ويتبعهم في حلباء آل الميسري نسب ، وبني هاشم حلف. وعزوة بني بكر آل تغلب وهم من ذرية بكر بن تغلب، وكانوا ضمن حلف

---

[1] توفي -رحمه الله- في شهر محرم لعام ١٤٢٨هـ

[2] مصدر هذه المعلومات الأستاذ محمد بن ظافر البكري، وهو من رجال التربية والتعليم، ومن المهتمين بالتراث، النماص في ١٤٢٦/١١/٢٠هـ .

سلامان، ثم انفصلوا. وهنالك بعض القصائد التي تدعم هذا الرأي، منها الأبيات التالية[1]

وحن سلامان مثل الدب الأسودا

إذا تحيل على الطرقة ترصدا

يأكل بذيله ونيبانه ومثاته

وكذلك نستشهد بأبيات من نشيد للشاعر سليمان بن مسعد الثابتي[2]

أنــص شـــاكر وبــن عثمـــان	**وآل زاهـــر وأخـــو مهـــرة**
أســد مـــن عـــرين أســدان	**عـــزهم ربنـــا بـــأمره**
وآل مـــا عـــدت في ثربـــان	**لفهـــم وأكثـــر الحـــضرة**
آل كلـــثم وبكـــر إخـــوان	**مـــا يعـــذر حـــد عـــذره**

وقال آخر: إن قبيلة بني بكر تقتسم النماص مع قبيلة الكلاثمة، وكلا القبيلتين ينتسبان إلى رجل واحد[3] ولكن حدث بينهم خلاف في الزمن الماضي أدي إلى افتراقهم.

ومن القصائد التي تدل على ذلك الأبيات التالية[4] قال شاعر الكلاثمة :

ســـــلام في نـــــزل خـــــوي الحبيـــــب

---

[1] الشاعر هو بن حزمي البكري من الشعراء القدامى .

[2] أحمد عائض، مرجع سابق .

[3] المصدر محمد ظافر البكري .

[4] المصدر الأستاذ / علي بن محمد العسبلي .

مـــــا غـــــرك اللـــــي بخـــــس نـــــون عـــــيني

والطـــــــب عنـــــــدك مـــــــذاهو دواة

غلـــــة منـــــى وأمـــــن بهـــــا الـــــصحيب

قـــــصد آل غالـــــب تكبـــــد آل عـــــون

فـــــدرس راعـــــي الـــــسبب واقتنـــــاه

فرد عليه شاعر بني بكر :

أهـــــلاً بكلثـــــوم لـــــوع الـــــضريب

مثيـــــة عـــــد نفـــــر الحنـــــيني

والله بـــــصحي علـــــيم يـــــراه

ســـــارق منـــــى حـــــار فيـــــه الطبيـــــب

وأراك تحـــــذف ورايـــــه ودونـــــي

والله بـــــصحي علـــــيم يـــــراه

وتنقسم قبيلة بني بكر إلى قسمين كبيرين، هما بنو بكر الحاضرة في النماص، والفضول، وبنو بكر البادية، وتمتد في الجهات الشرقية حتى سهول بيشة. وفي الآونة الأخيرة أستوطن منهم عدد كبير في الفرعة الشمالية، وفي وادي بدوة وغيرهما. وتشتهر قبيلة بني بكر بشدة بأسها، وعددها وعدتها، وهي ذات نفوذ قوي، وتمتد على أراض واسعة، ولهم إصدار في تهامة.

من مشايخهم :١- الشيخ علي بن مغرم.٢- الشيخ محمد بن علي بن مغرم.

٣- الشيخ علي بن محمد بن علي. ٤- محمد بن علي (الشيخ الحالي).

من رجالهم :١- عبد الرحمن بن مرعي، وكان صاحب خيل.

٢- شكري بن محسن، من أعيان بني شهر ووجائها.

٣- ظافر بن مرعي. ٤- حمود بن دشيش.

٥- محمد الأشرم، من آل حبيبة. ٦- ابن هشيم، من آل حبيبة.

٧- مشبب بن هزاع، من آل الجهوة، وهو من الأطباء المهرة.

٨- مردح، من الغنان.٩- عثمان بن حمود، اشتهر بتجبير الكسور.

من شعرائهم: ١- ابن حزمي البكري : من الشعراء القدماء، وله نشيد مدون في كتاب (شعراء من بني شهر). ٢- الشاعر ظافر بن جاري البكري، وهو من الشعراء المشهورين على مستوى بني شهر.

٣- الشاعر عبدالله المحوي، من الفضول، وله كثير من المساجلات مع عدد من الشعراء، وكان سليط اللسان، وكان لا يتردد في سب أي قبيلة يختلف معها. وفي إحدى المناسبات التي ذهبت فيها قبيلته للصلح مع إحدى القبائل الأخرى، امتنع المحوي عن الذهاب مع جماعته، ولكنه ندم ولحق بهم، وقال القصيدة التالية: [1]

البدع :

---

[1] مقابلة مع ظافر بن مزهر البكري.

يـــا ســـــلام الله علـــى نجـــم حـــدى

لا ســـرى نـــوه علـــى البـــدوان ســـرى

أهلـــك البـــدوان وأهلـــك وشـــع بيـــت

الرد :

والله إنـــــي خـــــوك لا غـــــاب القـــدى

مثـــل نمـــر فـــي عقيـــل ابـــل مـــضرى

يـــــوم تبلانـــــي بعلمـــــك وش عبيـــــث

وحضر حفلاً عند قبيلة كنانة، وقال القصيدة التالية يمتدح فيها قبيلته، ويشير إلى منازلهم.

البدع :

طلبـــــت ذا هـــــب الـــــشمس والهـــــلال

عينـــــــه علـــــــى الـــــديرة ودونهـــــــا

يقـــــــر لـــــــي عيـــــــن و نونهـــــــا

<u>بنو بكر البادية :</u>

كانوا يقيمون في الجهات الشرقية حتى سهول بيشة، وفي وسط وادي ترج مع إخوانهم قبيلة الموادعة، ثم أستقر قسم منهم في الفرعة الشمالية، وبها عدد من الدوائر الحكومية ، والقسم الآخر استقر في وادي بدوة. وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية ، وكل منها يتكون من عدة فخوذ، ولحام.

ويتوزعون على عدد من القرى منها: الفرعة، وبدوة، والحائط، واللباة، والنمصة، واللديمة، وفم ضواء، ووادي خضر. وفيما يلي أقسامهم، ولحامهم.

أقسام وبطون بني بكر (حاضرة وبادية).

أولاً: الحاضرة قسمان هما:

أ- الغنان، وهم أربع لحام، هي (آل القرى – آل بدل – آل نييح – آل الوسط).

ب- ولد علي، وهم خمس لحام هي: (الحارقة – آل حبيبة – آل الجهوة – آل حمام) الفضول وهم ثلاثة أقسام، هي: (الجرسة – بلحصين – آل مفتاح)

ثانياً: البادية وهم أربعة أقسام هي: [1]

١- آل بالفلاح، وهم قسمان:

أ- آل سليمة ثلاث لحام، هي: (آل سعيد – آل بين – آل عواض).

ب- آل سيار عدة لحام، هي: (آل مانع – آل حتيت- آل ملفي- آل عبد)

٢- آل سعاد لحمتان، هما: (آل حيا الله– العلاليس).

٣- آل غشام ثلاث لحام، هي: (ناهض- آل صالح – آل مغني).

٤- آل برية ثلاث لحام، هي: (آل هاشل – آل بيضان – آل عتوة).

---

(١) مذكرة مكتوبة من عدد من أعيان بني بكر البادية، إشراف النايب علي بن سالم بن عارك، ١٤٣٨هـ.

من رجالهم:

١- الشيخ مهايل من آل سعيد.

٢- الشيخ كدمان بن مهايل فارس وشاعر، وله مواقف مع ابن عايض، نختار منها الأبيات التالية :

البدع : **مرحباً بك يا ابن عائض ولك مدح يزيد**

غير جاء في خاطري دنة ما لي بها

الرد : **التعية مثل نقر الصفا صم الحديد**

يوم تطلب في الدراهم من أين أجي بها

وخلاصة القصة، أن محمد بن عائض كان يطالبهم بأن يدفعوا زكاة الأغنام دراهم، وهم لا يستطيعون الوفاء بذلك، فما كان من كدمان إلا أن قدم له عزيمة عند جماعته في البادية، وقامت العرضة. وقال هذه الأبيات. ولما سمعها ابن عايض أعفاهم من دفع الدراهم ، وأخذ الزكاة من الماشية. ثم قال في محمد بن عائض :

البدع : **يا محمد ويش وصاك به بوك الإمام**

يوم تدعي للجزاية ترى حن والمين

الرد : **كنت تبغي الغيد وجه مع رنية وشام**

أو تعود القوم عقب التعب متضامنين

ومن أشعاره في مجال الغزل نختار الأبيات التالية:

يا طير يا حوام يا نافض الريش شل السلام وروحه صوب هلنا

سلم على بيض الصبايا الغطاريش قل له على جال الحديدة نزلنا

وقال في أخرى :

حمامة غنت على سحم الأجراد ردت على قلب المعنى شطونه

على وليف دونه العارض أنقاد حالت غمامة نجد والبعد دونه

والقصيدة التالية تصور الكرم العربي، ومساعدة المحتاج. ويقول الرواة إن الشيخ كدمان، جد الشيخ عاروك بن محمد بن كدمان (رحمهما الله)، كان عنده من الإبل والغنم ما بلغ نصاب زكاته اثنتي عشرة شاة، وكان (رحمه الله) كريماً مضيافاً يرتاد الناس بيته دائماً، وهو شيخ قبيلته بني بكر البدو، ولكن هذا حال الدنيا فقد جار عليه الزمن حتى هلك كل ما عنده من الإبل، والغنم، ولم يتبق معه إلا بعير هزيل، فلجأ إلى الله ثم إلى ابن خالته سعود بن عنزي (رحمه الله)، شيخ بني أثلة وإلى قبيلته، وأرسل هذه القصيدة :[1]

يا الله يا مطلوب حظ طيب طلبك حلا من طلبي العرياني

يا ذا بنا سبع السماء وقلها ثم اعتلا من فوقها بإحساني

يسر نصيبي حد مدة عمري وأعناك باب العسر لا يلقاني

أرحمني إذا أمسيت قبري وحدي بين اللحود وجددوا الأكفاني

---

[1] المصدر : ظافر بن مزهر البكري .

وعاد المحاسب عند رأسي قاعد يسأل عن ديني وما يعناني
والحمد لله ما زللت بزلة برحمتك يا رواف يا رحماني
سقاك يا مبدأ بديت برأسه من رايح فيه الثعول رزاني
نو من أنوى الصيف هل غمامة يتم بقله غاشي السنداني
أيشبعون أهل الغنم بحليبها وخير من قيبال سعر داني
يا ما طردنا الحب عند التأجر نأخذ لنا سعر الريال بثاني
نأخذ ونعطي والمعونة بالله يوم القضى من مدة الرحماني
نسمع صريف الباب يوم يشوفنا يخاف إيسوي دلة لنساني
خله ويا ركاب حر بازل طلق اليدين مفتل الذرعاني
عود السفر ومركبه ولد الظفر مثائل يعلم بها الشيخاني
منصاك بني أثلة قطاب المحزم لو أقبلت من شامي ويماني
صبيان عابس صخرة منهلة منها الحبوس القاسية تنهالي
نزالة الخرم الشفيق وشرعته ينشي الولد في مثبت الجداني
ربع الظفر لباسه شغل الكفر ما يرمشون إلى أرمشت لعياني
كمن حريب قرروا عيلاته إيلين عود يطلب الخفراني
فليا وصلت بيوتهم فأعلمهم وقل هل دروا بمخصتي تي جاني
البيت خالي ما معي فيه الغنم وقد الطروش يجنبون مكاني
من خلف كان الضيف ينشد عني ويسير لي من فايت ينصاني

فـأرجوا المعونـة مـن إلـه معتلـي	ثــم أترجاهـــا مـــن الـــشيخاني
يوم أن عطوى من الرفيق تلب لي	وتــسير لـــي في خـــاطري تهنـــاني
غـبني عليهـا غـبن راعـي مـزرع	أمـــسي عليهـــا المحـــنم الرنـــاني
غـبني عليهـا غـبن راعـي بنـدق	ســرقت وهـــم في نـــومهم عيلانـــي
غـبني عليهـا غـبن راعـي فرقـة	قفـــا عليهـــا الخـــبرة الحمقـــاني
غـبني عليهـا غـبن راعـي مهـره	ضـــربت بحـــد مسلـــسل غرقـــاني
ضـربت وراعيهـا عليهـا راكـب	ومـــن ظهرهـــا طـــاح في الميـــداني
يـا مـن زرانـي في توجـاد الغـنم	قولـوا عـساه يجيـه مـا قـد جـاني
فهي الشفا وهـي العفا وهـي الغنا	وهـي الجميلة إلي أقبلوا الضيفاني
ومـن يقـول إنـي عليهـا صـادق	الله يجـيره مـن سـبب الأمحـاني
يوم الخبيـث يبـذكم مـن طيـب	ويطاوعـــه في فعلـــه الـــشيطاني
هذا وحيا الله صلاة على النبي	إعـداد مـن طـاف الحـرم طربـاني

وعندما سمع الشيخ سعود بن عنزي، شيخ قبيلة بني أثلة، تلك الرسالة، أرسل له مائة وعشرين رأساً من الغنم، وهذا يدل على شهامة العربي وكرمه.

٣- الشيخ محمد بن كدمان بن مهايل.

٤- الشيخ عاروك بن محمد بن كدمان، وكان من أعيان بني شهر ووجهائهم.

٥- الشيخ علي بن عاروك.

٦- الشيخ سالم بن علي بن عاروك (الشيخ الحالي).

من فرسانهم:

١- سعيد بن عبدالله بن سالم.

٢- سالم بن سعيد.

٣- سالم بن شايخ. ويقال إن رافع القبيسي حضر ختاناً عند بني بكر في القن، فقال القصيدة التالية [١]

البدع : **الله الله وزيـــدوا علـــى النبـي صلاة**

يا سلام الله لخويه من البدن وأصلابه [٢]

وأي على من في الروضـــه وصلبهـــا

الرد : **وأصلـي عندكـم فـرض من الصلاة**

وأنا ألف الخشب من نايف وأصلى به

وأعـرف أنـي علـى الحدة وصلبهـــا

وهناك شاعر يسمى بن حاسن البكري وجدنا له هذه القصيدة:[٣]

قال ابن حاسن بادي مستقلة　　أعلــى المبــادي رأس فتــت حوانــا

---

[١] المصدر : ظافر بن مزهر البكري ١٤٢٧ هـ .

[٢] يعود نسب رافع القبيسي إلى قبيلة الموادعة، وهم وبني بكر إخوة.

[٣] المصدر : سويلم بن فراج المادوعي ١٤٢٦ هـ .

أخيـل ديـرة بوجعـود مـشلة	**أدقيــق الــساقين حــال الثمانــا**
يا تمر خضري والهبايب تهله	**في عطفـة الحيفـة عذوقـه تـدانى**
أقرب حذا راعيه والله يدلـه	**على شـروط الحق واعـرف لها أنـا**
يا عايضه هبتي على الكبد عله	**وأنــتي ســلمتي والكوايـا بــي أنــا**

ثالثاً: بنو قشير[1]هم أحد بطون شهر ثرامين، وينقسمون إلى حاضرة، وبادية، فالحاضرة تقع بلادهم شرق النماص على وادي نحيان، ووادي رنامة الذي ذكره الهمداني، ولهم أربع قرى كبيرة هي: آل هية، العامشة، البزواء، آل زينب. وفيما يلي أقسامهم، وفخوذهم حضر، وبادية.

١) الحاضرة : وهم أربعة أقسام، هي :

١- آل البزواء: عدة لحام (آل حسن – آل الشيخ – آل عطيفة – آل بدر – سارح).

٢- آل زينب ثلاثة أقسام هي: (أ- آل شمله، ب- آل علي) وهم أسرتان(آل حلبد، آل علي) ج- آل حومان ثلاث أسر، هي: (آل يحي- آل مسلم- آل علوان).

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة بني قشير منهم :

أ- هاجد بن سعد النفيري ، الرياض في ١٤٢٦/٩/١٠ هـ.

ب- فائز بن عبدالله القشيري نائب آل زينب بتاريخ ١٤٢٧/٢/٧ هـ .

ج- على بن سعيد التهامي القشيري ، في ١٤٢٧/٢/٨ هـ .

د- عبدالله بن ظافر القشيري ، في ١٤٢٧/٢/٩ هـ .

هـ- علي بن عبد الرحمن بن العمرود ١٤٢٧ هـ .

٣-   آل عامشة ثلاث لحام، هي: (المنزل الأعلى – آل سعدان – آل ملاعب).

٤-   آل هية عدة لحام (آل عامر، آل يارشي، آل طالع، أل ملفي، آل معدي)

<u>٢) البادية</u> : وينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية لكل منهما نائب؛ هي: [١]

١-   الغوثة خمس لحام، هي (آل مرجع – آل سفر – الفرجان – الأخاضرة – آل عويقل).

٢-   الزكرة أربع لحام، وهي: (الأشايبة – آل قميقم – آل مرعية – آل فريان).

٣-   الخمسة قسمان هما:

أ-   آل خديم ست لحام، هي: (آل ناصر-   آل حزام – الجهارين – آل خويتم – آل زحلان – آل حسان).

ب-   آل مبارك ست لحام هي (آل فرزان– آل شار– آل ضحية– آل عنيزان– آل ملحان – آل عواض).

والبادية تمتد إلى سهول بيشة، ولهم عدد من القرى والهجر تقع على أطراف وادي بيشة، منها: الفارعة، والرس، والنجد. ولهم أملاك في الحازمي، وواعر، وقرى سد الملك فهد ، وأيضاً في عرمان، والحيفة، والشط، والقتر "ترج الصور"، والذريَّة، والحدائق، والعصلة، والشيف، والظاهر .

---

[١] مقابلة مع الشيخ هاجد النقيري في عام ١٤٣٨هـ.

ومـن أوديـتهم : وادي رنـة، ووادي قرضـة، ووادي العـزيلاء، ووادي الـرس، ووادي مظفر، ووادي الفارعة وغيرها .

قال الشاعر : **يا ونتـي ونـت هزيـل من البل**

لا هددت مظفر وشافت حمطان

وللمعلومية، فإن كثيراً من هذه المعالم قد وردت في شعر الشنفرى وغاراته على قبائل سلامان، وهذا ما يؤكد حجريته. ولمزيد من المعلومات انظر الفصل السادس . كما أن لبني قشير امتداداً في حلباء بني يوس، البعض منها نسب، مثل آل ذرنا، وآل نشوان. أما أهل الدقائق، وآل زفين فحلف، ولكننا لم نجد معلومات موثقة حول هذه العلاقة، وإنما أحاديث وكلام رواة. وللتدليل على امتداد بلاد بني قشير من السراة إلى سهول بيشة ، نستشهد بالأبيات التالية لأحد شعرائهم، الذي قال :

السود فالك يا أسود الوجه ميس أقتن حسن

شيخ آل عابس من قرى الحز إلى وادي النجود

فرد عليه أحد شعراء آل بالرياع :

خذناه في ضرب النقاء والعيون مطر به

جزاء ابن مصلح ذا خنبتوا وسفهان رقود

وقال أحد شعرائهم يفتخر بقومه، وسعة ديارهم :

من نخل بيشة إلى رنامة رسمنا

من حل في وادي المخافة وأهلها

وهنالك أقوال متعددة تتحدث عن نسب بني قشير، منهم من قال إنهم ينتسبون إلى قبيلة بني قشير الجعدية. وسوف نورد معلومات عن القبيلة الأم ، كونها تنسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، وقشير تصغير أقشر، وهو شديد الشقرة. [1]

وكانت تقيم في وسط وجنوب نجد، تلك المنطقة الممتدة من القويعية إلى الأفلاج، ثم تفرقت في الأمصار مع الفتوح الإسلامية ،وهاجر جلها إلى العراق، وبلاد فارس، والشام، ومصر، والأندلس، وبعض أقسامها التي بقيت دخلت في قبائل آخرى، مثل: الدواسر، وقحطان، وعتيبة، وسبيع، وجزء ذهب إلى بيشة، وربما أن بني قشير من ذريتهم . وكانت قبيلة بني قشير الجعدية من القبائل القوية في الجاهلية، وصدر الإسلام، ولهم وفادة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وظهر منهم عدد كبير من فحول الشعراء، منهم الصمة القشيري، ومجنون ليلى، والنابغة الجعدي، وليلى الأخيلية، وصاحبها توبة الخفاجي، وغيرهم كثير. كما ظهر منهم قادة،

---

[1] عبد العزيز الفيصل ، شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ .

وولاة، ومنهم أبو مسلم بن حجاج القشيري، عالم الحديث وصاحب "الصحاح"، كما أنهم يفتخرون بأن ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم القصواء من نعمهم.

وهنالك رأي آخر يقول إن بني قشير الحالية أصولهم من آل عابس من قحطان، ولكن لا يوجد لدينا ما يدعم هذا الرأي. ورأي ثالث يقول إنه مجرد أسم على اسم وإنهم من سكان المنطقة القدماء، وإنهم من ذرية نصرَ بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم إخوان لقبيلة بنو أثلة، وعزوتهم جميعاً صبيان عابس. وأياً ما كان نسبهم فهذا لا يقلل من مكانتهم وقوتهم وشدة بأسهم، وبالتالي فهي قبيلة عريقة النسب سواء كانت من نسب قحطان، أو عدنان.

وقد أشار الهمداني في ص٢٦١ عندما ذكر وادي أيد ذكر الجيره القرشيون ولعل الصحيح القشيريون نسبة إلى بن قشير الشهرية.

من شيوخهم :

١- الشيخ / غرم الله بن الشيخ.٢- الشيخ / مجدوع بن غرم الله بن الشيخ
٣- الشيخ / فائز بن مجدوع بن الشيخ. ٤- الشيخ / منصور بن الشيخ.
٥- ظافر بن منصور بن الشيخ (الشيخ الحالي).[1]

من رجالهم: صالح بن رافع ، حمدان بن مهدي ، ابن باحص ، ابن ثريا.

---

[1] هو شيخ علم، وشيخ قبيلة، وكان من رجال التربية والتعليم، وكنت أحد طلابه في متوسطة النماص عام ١٣٨٩هـ

من رجال بني قشير البادية : الهكري، من الزكرة، وأشتهر بالكرم ، مفلح بن نامش، اشتهر بالكرم ، ظافر بن مسعد بن فراس النفيري.

- مبارك بن علي بن فرزان، شاعر وفارس.

رابعاً: بنو جبير :[1]

أحد أقسام وبطون شهر ثرامين، تقع ديارهم شمال النماص، على أطراف وادي رديحة الذي تبدأ مسايلة من الجبال المطلة على تهامة (الأشفيات) ، ويتجه شرقاً، ويمر بقرية آل عمر، وآل سلامة من الكلاثمة، ويلتقي مع وادي نحيان في شعبان. ولم نتوصل إلى التعرف على نسب جبير، وهنالك من يطلق على جزء منهم بني ثواب، والجزء الآخر، ويرى أنهم ينتسبون إلى فخذ الأخاضرة من الغوثة، من بني قشير. وفيما يلي قصيدة للشاعر سليمان بن مسعد الثابتي يسلم فيها على قبائل شهر ثرامين، ومنهم بني ثواب قال:[2]

البدع :

يا الله أني طلبتك فإن مطلوبك الفايت صبيح

يا سلام على فراج شيخ لنا وامام عادة

وآل كلثم ودعوى التغلبي وآل عابس فرض عين

[1] مقابلة مع السيد على بن ناصر الجبيري ، الرياض في ١٤٢٧/٢/٣ هـ .

[2] مقابلة مع السيد/ سلطان الثابتي ، الرياض عام ١٤٢٦هـ.

أما لا أنسى الثوابي فإنه احدي يديه في النماص [1]

ام أنا اثني التسليم وابنيه واثني عدودة

والمخيل من ابني شهر لا نحقره منا سلام

فإن كل بقسمة من سلامي ومن طاعة لأمير

الرد وهو ناقص:

والله مالي بمخسور ولو كانت الدنيا تبيح

فإن أعرف محون الوقت واعرف شقاها والسعادة

والزمان امحا فالله بجاهه يعين المستحين

ما بنا إلا علوم يوم جتنا ملعناها غصوص

ما سوى الأمر ذا غطي على الشأن ذا تبدى سدوده

ويرى البعض أن هنالك علاقة حلف أو نسب بين بني جبير وأهل الدقائق، وذكروا أن ثواب أخو يوس، وأنهم من ذرية مروان بن مالك بن شهر، وهم سكان حلباء في عهد الهمداني؛ وكان بنو ثواب يقيمون في حلباء، ثم رحلوا إلى النماص وما زالت رابطة النسب بينهم وبين أهل الدقائق بني يوس.[2]

---

[1] يقصد بالثوابي بني جبير، وأنه من شهر الشام.

[2] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة بني يوس، منهم الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن، والسيد/ مضحي بن عمرة، وغيرهم.

وقال بعض الشعراء في ذلك الأبيات التالية:

الـــــسرو ســــــرو العــــــذاب

متنحيـــــــــــة النقــــــــاب

مـــا تأخذونـــه إلا بفـــتح البـــاب

إذا شـــويتوا خيـــل بــــني ثـــواب

وتنقسم قبيلة بني جبير إلى عدة لحام هي:[1]

١- آل معوطة :(آل محشي- آل سارة – آل وازي- آل زايد –(آل محسن) آل رهوه (آل فلتان، آل مطر).

٢- آل رزيق: (آل فرحان- آل شباب – آل صوان- آل هزاع- آل سعد- آل رافع).

٣- آل الحدب هي: (آل هملة – آل الذيبة – آل مبارك).

٤- آل شوكان: (آل راشد- آل جازع – آل مصوي – آل مصلح- آل شنبر).

٥- آل جبران.

ويطلق على آل معوطة، وآل رزيق أهل القرى، وعلى أهل الحدب، وشوكان ، وآل وهلان ،وآل حميّر ، أهل السهل أو الخاضرة. كما أن بني جبير هي

---

[1] مقابلة مع الأستاذ/ عارف بن جمعان الجبيري، عام ١٤٣٨هـ .

القبيلة الوحيدة بين قبائل شهر ثرامين التي لا يوجد لها بادية، ولهم إصدار في تهامة منها : الحضن، والحيمة، ولعنق، والمصايف، وغيرها.

من رجالهم : محمد بن ناصر (الملقب بالعسبلي) ، والذي سافر إلى عدد من البلدان العربية ، واستقر به المقام في الأردن حتى توفي.

- آل جازع.- الشيخ محمد المحشي.- الشيخ عبدالله بن راشد.- عبد الرحمن بن راشد (الشيخ الحالي).

خامساً: آل بالرياع : وسوف نتحدث عنهم ضمن قبائل نزار.

ب- شهر الشام : يطلق اسم شهر الشام على عدد من القبائل الشهرية التي تسكن منطقة حلباء، وما جاورها شمالاً، حتى جبل المطلى، وسموا بذلك لأن بلادهم تقع شمال بلاد بني شهر، وهم يتكونون من ثلاثة أقسام رئيسية لا يجمع بينهم نسب قريب، وإنما يشتركون في الأرض. وعند زيارة الهمداني للمنطقة في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع، أشار إلى أن حلباء هي آخر حدود الحجر من الشمال، وأن سكانها بنو مروان، وهم من ذرية مالك بن شهر .

وفيما يلي أقسام قبائل شهر الشام:

أولاً– بنو هاشم (أهل القبل). ثانياً – بنو يوس.

ثالثا– بنو ثابت، شمال حلباء، وهم ثلاثة أقسام. وسوف نتحدث عنهم بالتفصيل ضمن قبائل نزار.

أولا - بنو هاشم[1] يطلق عليهم تجاوزاً أهل القبل، نسبة إلى الوادي الذي سكنوه، والذي يشتهر بنبات القبلة، ولكنهم ينتسبون إلى جدهم الأعلى هاشم ، وهو مكي قرشي. وتذكر الروايات أنه خرج من مكة في القرن الأول الهجري، هرباً من ظلم وجبروت الحجاج بن يوسف الثقفي (قائد الأمويين) عندما استباح مكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق، وعاث فساداً في الأهالي، وقتل وصلب الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وكان ذلك سنة ٧٢هـ . وعلى أثر ذلك هاجرت كثير من قبائل بني هاشم، وكنانة باتجاه الجنوب، هرباً من الظلم والجور والتقتيل. وقد أشارت بعض المراجع إلى تفرق بني هاشم في الأمصار نتيجة ما حل بهم من بلاء [2]

ويقال إن هاشم ذهب إلى السراة حتى استقر به المقام في الجبال التي تقع جنوب تنومة حالياً، ويطلق عليها اسم جبل أو جبال قريش، نسبة إليه.

ويقال إن أول قرية سكنها الهاشميون هي قرية أروى، نسبة إلى أروى بنت عبد المطلب وفعلاً تعتبر من القرى الأثرية ، وتقع على ربوة عالية وذات موقع جميل متميز، وتشرف على تنومة . واستقر الهاشمي وجماعته، ولكن الوضع لم يتحسن، فقد ترك مكة هرباً من الظلم فواجهه مرة أخرى، و بدؤوا يتعرضون للمضايقات، وتفرض عليهم الجزية، والإتاوات من قبل

---

(1) العقيد م/ محمد زاهر الهاشمي في ١٤٢٦/١٠/٢٠ هـ؛ مذكرة مطبوعة.

(2) عاتق البلادي بين مكة واليمن ، دار مكة ، ص ١٩٨ .

جيرانهم ، حيث يفرض عليهم في نهاية كل حصاد ثلاث وجبات، إضافة إلى أخذ أغلب المحصول، ولكن الحر من الرجال لا يرضى الضيم ، ولا يصبر على الذل والمهانة، و في النهاية ضاقوا ذرعاً بهذا الوضع ، وأعدوا خطة محكمة للانتقام ورفع الظلم، وقرروا أن يستقبلوا جيرانهم في حصن يسمى حصن زاحم مكوناً من أربع طبقات (أدوار) ، ووضعوا الطعام في الدور الثالث ، بينما وضعوا كمية من البارود في الدور الثاني، وعندما استقبلوا ضيوفهم ذهبوا بهم إلى الحصن ، وكان عددهم ثلاثين شخصاً، ودعوهم إلى الطعام .[1]

ومن عادة تلك البلاد أن يتركوا الضيف لوحده ويغلقوا عليه الباب إمعاناً في إكرامه، حتى يأخذ حريته في الأكل، وخرجوا مسرعين. وقام أحد الشبان بنثر البارود من الحصن حتى أطراف القرية، حتى يكونوا في مكان بعيد وآمن من الانفجار، ثم أشعلوا النار في البارود، واستمرت النار حتى وصلت الحصن، ثم حصل الانفجار. وقد دمرت معظم الأدوار العلوية، وهلك جميع من فيها. وقبل ذلك كانوا قد أمروا أهاليهم بالرحيل شمالاً ولحقوهم ، واستقر بهم المقام في حلباء ، فتحالفوا مع قبيلة بني بكر من أجل أن توفر لهم الحماية لكي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، واستمرت هذه العلاقة حتى الوقت الحاضر.

---

[1] مقابلة مع الشيخ / عبد الرحمن بن فائز بن شار في عام ١٤٢٦ هـ

وقال أحد شعرائهم قبل نزوحهم من بلاد قريش إلى حلباء قصيدة وصلنا منها الأبيات التالية، وهي تشير إلى الوضع المأساوي الذي يعيشونه، ومحاربة القبائل لهم :

الله اليوم يزاك يا بنتي أم كم حيل ستين رجل

في مصالات من قرى عنس إلى نايفة جبراً[1]

ويقال إن بعض بني هاشم ذهبوا إلى تهامة، واستقروا جنوب وادي خاط، وشمال جبل أثرب ، ويطلق عليهم سفيان وعزوتهم بني قريش، وهم يدخلون مع قبائل أثرب في نصة الجهاد .

وحسب ما تذكر الروايات فإن بني هاشم سكنوا في منطقة تقع شرق حلباء بما يقارب ثلاثة أكيال، وتسمى الثعل، وأسسوا قرية صغيرة لا تزال آثارها وأنقاضها إلى اليوم، وتسمى خراب بالزبير، نسبة إلى هاشم الأكبر.

وفي إحدى السنين حصل جدب ولم يجدوا ما يقدمونه لمواشيهم سوا أن يقوموا بإحراق فروع شجر الطلح، ثم يضربونه حتى يصير كالتبن، ويقدمونه لمواشيهم ويأتي حليبها مشوباً بالسواد. وفي أحد الأيام ذهب الرعاة شمالاً ووجدوا أرضاً خضراء خصبة، نباتها من نوع يسمى القبلة والسعد، فرعت أغنامهم ومواشيهم، وعند عودتهم أخذوا يحلبون أغنامهم، وأصبح لون الحليب اللون المعتاد، فسألوا الرعاة عن سبب ذلك، فأشاروا إلى ذلك

---

[1] عنس جبل في بلاد قريش بني شهر، وجبرا جبل في بلاد بللحمر .

الـوادي. وفي الـصباح ذهـب بعـض آل هاشـم للاسـتطلاع فوجـدوا الأرض الخصبة، والماء، والمرعى، وكان يوجد بها عدد من القرى المتناثرة، وهي لبني مروان، من ذرية مالك بن شهر، فتفاوضوا معهم على الجيرة والمرعى، فوافق بعضهم، ورفض الآخر، ولكنهم حلوا وبدؤوا في تأسيس قرية القبل التي أصبحت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

وفيما يلي أقسام ولحام بني هاشم، وهي:[1]

١- آل بالزين قسمان هما :

أ- آل حميد (آل خزيم، آل ريس، آل زحاف، آل شيبان، آل حمدان، آل مقيت).

ب- آل شبيب (آل زلاله – آل حبيكل عدة لحام هي(آل سلمان- رفيع- ميدوع- يذنان).

٢- عاتي ثلاثة أقسام هي:

أ- آل منقاش عدة أسر (آل بطاش- آل غرمان- آل زايد)

ب- آل بالضراء عدة أسر (آل ضيف الله- آل مويح- آل لشول)

ج- آل سليم قسمان هما :

- آل عايش –آل مغرم- آل حاسن.

- آل غرم الله- آل صبحه- آل صعوان- آل سعد)

---

[1] مقابلة مع سعادة اللواء علي بن فراج عام ١٤٣٨هـ.

٣- آل ميسري عدة أسر.

ويسكن بنو هاشم قرية القبل، والمنزل، والقنيفاء، ويتبعهم إلى الميسرى في أعلى وادي الأيكة شمال حلباء ، وهم في النسب يتبعون بني بكر . وتذكر الروايات أنهم كانوا يقيمون في وادي خريم ، جنوب غرب النماص، ثم انتقلوا إلى قريتهم الحالية، وهم يدخلون مع بني هاشم في الحلف ، وجميعهم حلف مع بني بكر.

ومن أهم المعالم الجغرافية منطقة بهيان، وهي فلاة تتخللها الأودية، ومن أهمها: الخميات، والولية، والخضرة، ومن أهم جبالها: صفاء كلثوم، الواتدة، مضرب النصر، القصر، الملحاء، ذو السعيرة، وهو أعلى الجبال في الواجهة الغربية"، ويوجد به عدد من مصادر المياه، والعيون، مثل: غدير الضروة، وغدير اليراعة . وعزوتهم صبيان هاشم (أو زرب بهيان)، وهذا دليل على أهمية ذلك المنشر. وقد قال أحد الشعراء الأبيات التالية، يمدح فيها بني هاشم. قال:

مني سلام الله لدعوى الهاشمي

جنود بو فيصل إذا رد النظر

الرد : **سلام في نزل شريف هاشمي**

وعلى دول شهرين شام وذا يمن

وهذه قصيدة أخرى قيلت في مناسبة زواج قبل ٤٠ عاماً، قالها الشاعر علي بن محنش اليوسي :

البدع :

يا سلام لنزل شريف — عد هل المطر في المصيف

يا وزون الجبال الرواسي — آل هاشـــــم وبالميسري

الرد :

المريكان هم والسوفيت — في سباق على ما هقيـــت

حقق الكل رقم قياسي — من على كوكب المشتري

<u>من شيوخهم:-</u> الشيخ محمد بن غرمان، من آل شبيب وكان فارساً تولى المشيخة خلال الفترة بين ١٢٩٨- ١٣٤٨هـ ، أي ما يقارب الخمسين عاماً، وكان يشتهر بالحكمة، وبعد النظر. وفي عهده نفذت عدد من الأحكام الشرعية، وكان من المشاركين الأقوياء في الحرب ضد الأتراك، مما أدى بهم إلى حرق منزله، وأسر أحد أبنائه.

- الشيخ فاضل بن خريم، من آل عاتي، وتولى المشيخة خلال الفترة بين ١٣٤٨- ١٣٥٥هـ، وكان يشتهر بالكرم، والشجاعة والإقدام، وكون علاقات طيبة مع شيوخ القبائل، خاصة مع العسابلة.
- الشيخ حسن بن عبدالله بن جازع، من آل شبيب، وتولى المشيخة عام ١٣٥٥هـ، وكان يشتهر بالحكمة، وسرعة البديهة، وكان صاحب رأي صائب.

- الشيخ حسن بن يحيى بن بطاش، تولى المشيخة بعد سابقه، واستمر حتى عام ١٤٢٣هـ ، واشتهر بالكرم، وحبه لعمل الخير، وإصلاح ذات البين، ويعد من مشاهير وأعيان بني شهر (رحمه الله).
- الشيخ الحالي/ فائز بن حسن بن بطاش تولى بعد والده.

ثانياً: بني يوس: تقع بلادهم غرب، وشرق، وجنوب حلباء، ويشتركون مع عدد من القبائل الشهرية، والعمرية في الحدود مع بني هاشم، وبني ثابت من شهر الشام، وآل وليد من بني التيم، وعبس من تهامة، ومن القبائل العمرية بنو عمارة وأهل الغرة من تميم. وبنو يوس من القبائل الكبيرة والقوية على مستوى بني شهر، ويشتهرون بالكرم، والشجاعة، وسداد الرأي، وأيضاً بإجادة العرضة، والمدقال، والزقاف[1] بالنبادق العربية (الفتيل والمقمع)، ولهم ارتباط وثيق من حيث النسب والحلف مع بني قشير، وبني جبير والشعفين من تنومة؛ وأرى أن هذا الرأي له وجه من الصحة للأسباب التالية :

١- أن جزءاً من بني يوس (آل الدقائق وآل زفين) هم من ذرية بني مروان بن مالك بن شهر سكان حلباء في القرن الثالث الهجري .

٢- العلاقة مع الشعفين تعود إلى أنهم أبناء عمومة الشعفين من ذرية الحارث بن شهر بن ربيعه، وبعض بني يوس من ذرية مروان مالك بن شهر بن ربيعة.

---

[1] الزقاف يعني رمي البندقية إلى الملا بطريقة معينة ثم مسكها في الهواء ثم الرمي بها.

٣- العلاقة مع بني جبير، هنالك من يرى أن بني ثواب الذين هم في عداد بني جبير كانوا يقيمون في حلباء، وهم من ذرية بني مروان.

٤- العلاقة مع بني قشير، هناك من يرى أن أهل ذرنا، وبعض آل نشوان هم من بني قشير، وعزوتهم صبيان عابس .

والقصيدة التالية للشاعر بن قادم قالها في مناسبة عند آل نشوان على أثر خلاف بين بني يوس وهي تثبت نسبتهم إلى بني مروان .

البدع :

قبل بدع الحكايا يا الله طلبناك يا العدل اللطيف

مرحباً هيل يا من ضال من شامي وإلا يماني

في بلاد ترحب بالمحاظي ومن خيل بها

حل فيها رجال وأسعدوا من تمنى في مناه

صلب يوسين عند الطارفه نحتظي يوم الوزايا

كلما سوقوا ديره وسعود ميدانها

وأنا باب على الصدفين من سابق وأمنتها

الرد :

كل ما قلت وأشيد الحصن واثبت بناة

ما تنامت لي السامة وفي الحصن قشاع وباني

كل ما قلت وأصلب حدة قال لي ميل بها

وأنـــا في خـــاطري واشـــيد الحـــصن واثبـــت بنـــاة

وأثـــر مفـــتي بـــني مـــروان في خـــاطره فكـــر ونيـــة [1]

مـــا دري أنـــي وكيـــل البنـــادر وأنـــا ســـلطانها

عـــود أشـــرك وهـــو كـــان للحـــق قاضـــي المنتهـــا

وفي قصيدة أخرى قال :

حنـــا بـــني مـــروان نتقـــدم كـــل البـــدود

وأنـــا حـــاكم الـــديرة وأنـــا ســـلطانها

ولهم أربع قرى رئيسية أكبرها وأهمها :

قرية الدقائق: وتسمى غالبة ، وهي من أكبر قرى بني شهر ، وبني عمرو من حيث عدد السكان ، ومن حيث مساحة الأرض. فعدد سكانها أكثر من (٢٥٠٠) نسمة تقريباً ، ومن حيث مساحة الأرض فتقع على سبعة أودية كبيرة ، ولهم منشر واسع يمتد من آل نشوان شمالاً إلى آل خثيم ، وآل خشرم جنوباً ، وعبس في تهامة غربا ً، وآل جميل ، والغره شرقا ً، ولهم حماهم المشهور المسمى (بو عفار) ، الذي له قوانينه المعروفة عند القبائل المجاورة. وقد قال فيه الشاعر:

هيثـل يا واد حمـاه الجد وتعذر من السقى

دون قالتنا نعديهـــا بجور بعضنـــا على الثاني

---

[1] يقصد بمفتي بني مروان أهل الدقائق .

يا حليل من التفت ليتك وحن جمر على سبك

وتولى مشيخة أهل الدقائق الأشخاص التالية أسماؤهم : الشيخ صالح بن رافع، ثم / محمد بن عبد الرحمن، ثم / صالح بن عبد الرحمن، وبعد ذلك إلى / سعيد بن جرادة، ثم / محسن آل محسن، ثم / مرعي آل مرعي، ثم / عوض بن صالح، ثم إلى / عبد الرحمن بن صالح، وكان من المشاركين في حرب القهر عام ١٣٧٥/٧/١٢هـ؛ و كان له دور فعال في تلك الحرب وكان من أوائل من صعد الجبل مع الشيخ علي بن عبد الرحمن - رحمهم الله جميعاً- و تولى ابنه صالح بن عبد الرحمن من بعده.

ومن أشهر عرافهم قديماً صالح الطويل، عساف بن القطش، صالح بن عمرة، صالح بن سلطان، علي بن سعيد، ظافر بن زاهر.

ومن الأشعار التي قيلت في الدقايق قول الشاعر بن لعدل:

البدع :

يـا الله مـن يقـدي الحـج في عرفـه وأقـدى منـى

يـا سـلام علـيكم عـد نـو إلى قـدى مخالـه

يـشعل الـبرق يـشعل والـذي خيلـه قـدى مخالـه

دحـن سـيله إلى منـه نـدر الأوديـة لاق الـدمور

الرد

يـا بـني يـوس عـن مرسـامكم لم نـزوع أقـدامنا

يـا الـذي غمـرهم يطلـع بـرأس القـرى قـدام خالـه

وإلى مـا جـت لـه الـسبقة يبيـع الـدمي قـدام خالـه

مـا لكـم وصـف يـا بـني يـوس مـن المشرق إلى قـد مـور

وأيضاً الشاعر محمد بن سعيدة الخشرمي :

نحمـد الله حمـد الـشكر ذاهـب البـصر والـسامعين

خلــق الخلــق وأحـــصاهم ولم يخدعـــه ذريـــة آدم

جيـداً لـيس مثـل اللـي بخيـل علـى صـرف الريـال

يـا ســلام علـيكم عـد مــوج البحـور الفاضــية

يـا بـني يـوس يـا مـن يـسقى العاشـري دايـم معاشـر

مقـسم الجـد مـا نـصخاك لـو شـب نـار حاميـة

أم نـــثني ســـلام الله لمـــن جـــاء يحـــاظي رسمنـــا

آل نـشوان :هـي القريـة الثانيـة في بـني يـوس، وتقـع شمـال غـرب الـسرح. ومـشيختهم في بيـت آل الـشلق، وقـد كـان الـشيخ عبـدالله الـشلق قبـل عـام ١٣٦٦هـ، ثم ابنه سالم عبدالله من عام ١٣٦٦- ١٣٨٤هـ، ثم ابنـه عبـدالله بن سالم من عام ١٣٨٤- ١٤١٥هـ - رحمهم الله جميعاً- وحالياً متعب بن عبدالله من عام ١٤١٥- إلى وقتنا الحاضر. ومن عرافهم قديماً (محمد بن قمود، علـى بـن سـليمان، رامـس، سـعيد بـن مرعـي، وسـعد بـن مـضحي،

عبدالله بن مقبول، وهو شاعر. ومن أشعاره عند نزول آل نشوان علي سماوة إلى عبس في تهامة قوله :

البدع :

يـــالله إنـــي طلبتـــك يالـــذي بالـــسهوم العاليـــة

يـا سـلام علـى مـن حـب قلـبي وأنـا اثـني سـلامي

يـا سـلام علـى آل عبيـد مـن وثـه إلى بـن رشـيد

وي علـى مـن حـضر مرسـامنا مـا نحقـره منـا سـلام

الرد :

وقتنـــا عاضـــي لكـــن ودي بوصـــل العانيـــة

ويـن عـذر الـذي مـن النـاس لا قـال ولـد ويـن خـالي

يـا زهـير افـترح وأبـشر بنـا فـإن في المـبني رشـيد

مـن نـوا الحـج في مكـة فيـدخل مـع بـاب الـسلام

ومـن الأشـعار الـتي قيلـت عنـد آل نـشوان: قـول الـشاعر محمـد بـن سـعيدة الخشرمي.

يـا سـلام لـبن نـشوان وعلـى بـني يـوس الحمايـا

سـاقة الـشيخ عبـدالله مرسـا الكـرم والمعرفـة

يـا سـلام لـشهر الـشام ذا في الحجـاز وفي تهامـة

عـد مـا لحلـح الـبراق في معـرض وأنـشاء نـشي

ثـم نغـشي الـسلام ابـني عمـاره ولفـه مـن حـضر

آل ذرنا: هـي القرية الثالثة في بني يوس، وتقـع شـرق الخـط السريع، و تـولى المشيخة عندهم على التوالي (فايز بن سعيد، محنش بن زهيد، محمد بن فايز، سليمان بن محنش)؛ ومن أشهر عرافهم قديماً (فايز بن مجدوع، محمد بن فايز، غرمان بن قادم، وهو شاعر مشهور؛ ومن أشعاره عندما راح بني يوس إلى بني قشير بمناسبة سماوة قوله:

يـا سمـي سميـت بـابن يـوس عقـل الـشام والـيمن

يـوم صـاب الـشور وأختارنـا بـين البـدود وسمـا

فاسـتعن برينـا وأظهـر صـعودك يـا سميـا

وأنـا نظهـر اسمـك يـا سمـي بـين المـسميه

<u>**آل الزفين**</u> : هي القرية الرابعة في بني يوس، وهم في الأصل من أهل الدقايق، كون اللحام واحدة وشيخهم واحد، وتقع شمال بحاثل. ومن عرافهم قديماً (الأبرق، بن صعوان، محمد بن يس) ، وفيما يلي أقسام بني يوس:

<u>**أولاً: آل الدقائق**</u>، وهم ثلاثة أقسام، هي[1]:

أ- آل صليحة عدة لحام، هي: (آل لضبع- آل يحوان- آل مفطر- آل فاضل- آل شحنة).

---

[1] مقابلة مع السيد/ حسن محمد حسن اليوسي عام ١٤٣١هـ، وكذلك السيد/ مضحي بن علي بن عمره عام ١٤٢٦هـ.

ب- آل بسام عدة لحام، هي: (آل موسى- آل زي االله – آل غثمان- آل حمدان –آل يوس).

ج- آل مبارك عدة لحام،هي: (آل سلمان- آل محسن- آل سويد– آل عدوان).

ثانياً: آل زفين ثلاثة أقسام، هي:

أ- آل بسام ثلاث أسر، هي: (آل لبرق – آل قادم – آل حمزة).

ب- آل مبارك ثلاث أسر (آل صعوان- آل كدري- آل مذهبة).

ج- آل صليحة أسرتان، هما: (آل ركبان- آل سالم).

ثالثاً : آل نشوان ثلاثة أقسام، هي: [1]

أ- آل قابل عدة لحام، هي: (آل متعب- آل مرعي – آل فرحه- آل نورة- آل مقبول).

ب- آل أحسن عدة لحام، هي: (آل منصور- آل الكيخ – آل بو فتنة – آل سورة- آل عايض – آل مدهوا).

ج- آل عاطف خمس لحام، هي: (آل يحي– آل بوراسين– آل قصلي – آل عراق – آل طرفة).

رابعاً : آل ذرنا أربعة أقسام، هي:

أ- آل مفرح عدة لحام، هي: (آل زهيد – آل فارس – آل مدهوي).

---

[1] مقابلة مع الأستاذ /نايف بن محمد النشواني ١٤٣٨هـ.

ب- آل جار الله عدة لحام، هي:(آل عزيزة– آل مشري– آل سني– آل بدوي).

ج- آل يذينة عدة لحام، هي: (آل قطام – آل عيسى – آل يحي- آل وازي).

د- آل دغمان ثلاث لحام، هي: (آل متعب- آل حابش – آل دمامة).

المبحث السادس: بنو التيم بن مالك (سراة وتهامة)

تنسب قبائل وبطون بني التيم إلى تيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم عمارة من عمائر بني شهر الكبيرة، ويشكلون ربع تعداد بني شهر عدداً وعدة. وكذلك نصة الجهاد عليهم مائة وثلاثة وثلاثون غازيا، وتتوزع بلادهم في السراة في أودية حضر، وزيد، والباحة والمرحب، وغيرها. وفي تهامة تمتد حتى بالقرب من جبل ثربان غرباً، ويسكنون أكثر من مائة وثلاث عشرة قرية. [1] وقد أشار الهمداني إلى بعض المعالم الجغرافية في بلادهم، منها وادي حضر، والخضراء، والباحة، وكان لهم امتداد في الماضي شمالاً إلى حلباء، حيث ذكر أن سكان حلباء هم بنو مروان[2]، وحالياً بعضهم في عداد آل الوليد بن عامر، والبعض الآخر هاجر إلى خارج الجزيرة ضمن هجرات بني هلال.

وهنالك من يطلق على بني التيم - أو جزء منهم- مسمى: "عقب". وكما هو معلوم أن "عقباً" أحد أبناء مازن بن الأزد[3]، وربما أن بعضاً من ذريته دخلوا في عداد بني شهر الحالية، وفي بني التيم خاصة، والبعض هاجر إلى خارج الجزيرة.

---

[1] لمزيد من المعلومات: انظر الوجيز ، مرجع سابق .

[2] الهمداني: مرجع سابق ص٢٦١.

[3] انظر الصحاري الأنساب، مرجع سابق.

وهنالك رأي يقول إن آل زيدان وآل خشرم يطلق عليهم: "عقب"، أو أن بعضاً منهم دخل في هذين البطنين، ولكن لا يوجد لدينا مصدر أكيد يدعم هذا الرأي. وهنالك مثل متداول في المنطقة تقول كلماته: (يسرونك عقب ياربي)، صاحب هذا المثل هو محمد بن متعب بن زعبان من الكلاثمه[1]، و يقال إن مناسبة ذلك أن أمطاراً غزيرة هطلت على بلاد بني التيم التي يسميها البعض بلاد عقب، ولم تهطل الأمطار على بلاد شهر ثرامين ويتساءل لماذا هطل المطر على بلاد عقب، ولم يهطل على بلاد شهر ثرامين، فقال هذا المثل الذي فيه اعتراض على قدرة الله.

وتشير بعض الروايات إلى أن بني التيم، وتميم بني عمرو هم إخوة، وهم من ذرية مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، واستدلوا على ذلك ببعض الأبيات الشعرية للشاعر مشاطى الحسيني؛ ومن تلك الأبيات[2]:-

تميم وابن التيم يا أبن مفرح — مـن نـسبه يحكـى بهـا طرياهـا

تميم وابن التيم نسبة مالـك — شريف عن باقي النسب وأغلاهـا

ولكن لم نجد ما يثبت ذلك. ومعروف أن بني التيم ينسبون إلى مالك بن ربيعة، وتميم ينتسبون إلى عمرو بن ربيعه أخي مالك، إذن فهم أبناء عمومه.

والأبيات التالية تحدد بلاد بني التيم من السراة وتهامة [1]:

---

[1] المصدر الشيخ فراج بن شاكر العسبلي.

[2] أحمد عائض، مرجع سابق.

يـا سـلام علـى الخـضراء مرسـى آل لـيلح بـن علـي

وأي علـى مـن نـزل فيهـا ومـن حـل وادي زيـد لامـة

مـن هجـوس علـى بـالي مثيـل الحليـب وشـيء عـسل

كـل بـد مـن ابـن التـيم نغـشيه بـألف ميـة سـلام

مـا نخلـي حـد مـنكم ولا أنـسى مـن القاصـي ولـدنا

مـن المقنـى إلى الحلقـة ومـن مملـح إلى بـوقبيس

عـد مـا هـل قطـر الله ودج الثمـر في كـل عـود

فـإنكم هيبـة بـني شـهر يـوم الـصباح ومرجلتنـا

وقد حدد الشاعر بلادهم من أربع جهات (المقنى شمالاً،وهي لآل وليد، الحلقة جنوباً لآل زيدان، بوقبيس شرقاً لآل ليلح بن علي،مملح غرباً لآل مملح من ما ولد عمر). ومعظم عشائر وبطون بني التيم تعود أصولهم إلى أربعة آباء، هم :

١- كفاف، وهم بطنان (آل ليلح بن علي،آل وليد بن عامر) وهم في السراة ولهم امتداد في الإصدار.

٢- آل قاسم في تهامة ثلاثة بطون كبيرة (بنو حسين، بنو زهير، بلجدع ويتبعهم آل خشرم) في السراة.

---

(١) الشاعر هو سليمان بن مسعد الثابتي.

٣– ما ولد عمر أربعة بطون (آل زيدان في السراة، آل صميد، آل شغيب، آل مملح) في تهامة.

٤ – آل حارث في تهامة، وهم بطنان (آل أجرد "مجرد"،بني مخلد).

وهنا، نورد قصيدة الشيخ الشاعر محمد بن زاهر الملحي التي ذكر فيها بطون وأقسام بني التيم، قال: [١]

يـــا ســـلام علـــى ســـوق لتـــيمين مرخـــصة الـــدمي [٢]

آل مجـــرد ودعـــوى المخلـــد وآل مملـــح والـــصميدى

والـــشغيبي وأم زهـــيري وصـــلب حـــسين وإخواننـــا بلجـــدع

وآل لـــيلح وصـــبيان الوليـــد وصـــبيان آل خـــشرم

وآل زيـــدان يـــا أهـــل الـــرد لا قيـــل يـــا أولاد الفـــلاح

حـــن بـــني التـــيم ســـبعه آلاف مـــن مملـــح إلى بـــوقبيس

<u>القسم الأول : بنو تيم السراة :</u>

وفيما يلي تفصيل قبائل السراة، ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال :

<u>القسم الأول- آل زيدان</u>: [٣] نسبة إلى زيدان بن محمد بن عمر بن التيم بن مالك بن ربيعه بن الأواس بن الحجر، ويتوزعون على عدد من القرى، منها:

---

[١] الراوي اللواء م/ ضيف بن سعيد آل ليلح.

[٢] السوق هو اثنين الأجاردة.

[٣] مقابلة مع الدكتور على بن محمد الزيداني بتاريخ ١٤٢٦/١١/٢٧ هـ،إضافة إلى مذكرة مطبوعة.

(الريامة، آل حشيش، القيم، الحلقة، لحبي، آل سلطان)، ومعظمها تقع على جوانب وادي حضر. وتنقسم قبيلة آل زيدان إلى عدة لحام، هي:[1]

أ- الريامه (آل سريع- آل بسام- آل مجري- آل عالية- آل مقطوف)

ب- القيم (آل عيسى- آل محاشي- آل حمدان- آل عشية)

ج- الحلقة (آل لكعم- آل بيعين- آل زايد).

د- آل سلطان (آل حاسن- آل جراد- آل غباش- آل خالص- آل ربيدي- آل دخيله)

هـ- آل حشيش (آل بن سعيد- آل حرشاء).

و- لحبي (آل عبدالله –آل رفيعه_ آل مخربش- آل سالم بن ظافر، آل مهدي، آل عزيز، آل مصلح، آل حمدان بن صالح، آل حسن).

من مشايخهم :١ - محمد بن صالح بن لكعم :

من أحفاده الشيخ أحمد بن فضل، وكان ابن لكعم من معاصري الأمير محمد ابن دهمان الصعدي، وقد توسط به لمنع هدم حصن حمدان الشهير.

٢- عبدالله بن مغرم شيخ آل زيدان : في أواخر عهد الدولة العثمانية.

٣- غرمان بن عزيز من لحبي، وكان من الرجال المعدودين في آل زيدان.

٤- أحمد بن فضل بن محمد :استمر في منصب المشيخة لأكثر من ثلاثين عاماً.

٥- الشيخ عبدالله بن أحمد بن فضل.

---

[1] مذكرة مطبوعة مرسلة من الأستاذ/ شافي بن علي الزيداني عام ١٤٣٩هـ.

٦ - الشيخ الحالي حسن بن عبدالله بن فضل، اعتباراً من عام ١٤٢٤هـ.

من نوابهم السابقين :

١- محمد بن رافع، من قرية الحلقة. ٢ - محمد بن بتعان، من قرية الريامة.

٣ - ضيف الله بن مغرم، من آل حشيش.٤ - ظافر بن كشاف، من آل حشيش.

٥ - ظاهر بن هزاع، من قرية لحبي.٦ - محمد بن جراد ، من آل سلطان.

من النواب الحاليين :

١ - علي بن أحمد بن حسن، نائب لحبي.٢ - علي بن سعد ، نائب آل حشيش.

٣ - جرمان بن محمد نائب الريامة. ٤ - خلوفة بن مغرم، نائب آل سلطان.

٥ - سالم بن ظافر، نائب القيم، والحلقة.

أهم الحصون : تشتهر بلاد آل زيدان بكثرة الحصون، ويوجد بها أكثر من ٢٠ حصناً نورد أشهرها :- حصن حمدان في قرية الريامة، وقد منع الأمير محمد بن دهمان هدمه ضمن الحصون التي هدمت في عهده بعد انتشار الحروب، ويتكون من ثمانية أدوار تبقى منها أربعة إلى اليوم.

- حصن لاحق بقرية الحلقة، ويتكون من أربعة أدوار.

- حصن العذاب بقرية الريامة، وسمي بذلك لكثرة الأحداث والحروب التي دارت حوله.- حصن آل شيبان بالريامة.- حصن لدلم بقرية لحبي.

- حصنا لحبي، وهما متجاوران للدفاع عن القرية من الجهة الشمالية.

القسم الثاني- آل وليد بن عامر[1]: ينتسبون إلى وليد بن عامر بن كفاف بن تيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر،وهم القسم الثاني من أقسام كفاف،وتقع بلادهم على أطراف وادي زيد، وتمتد جنوباً إلى قرية آل مرزوق،ولهم امتداد في الأشعاف آل خثيم في العقيقة، وفي قرى المدانة. وقبيلة آل وليد من القبائل الكبيرة على مستوى بني شهر، وتتوزع على حوالي أربع عشرة قرية، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية ، هي:

القسم الأول : أهل الوادي سموا بذلك لأن قراهم تقع على أطراف وادي زيد، وهي (العرق، وهي مرسى آل وليد بن عامر، آل رحمة، آل ناشر).

القسم الثاني : الشق اليماني، وتقع بلادهم جنوب وادي زيد،وتتكون من عدة قرى، منها (آل مسلمة،آل رحال، آل عظية، آل مرزوق).

القسم الثالث :

أ- قرى (العقيقة، آل زهراء، آل الركبة، فاقع).

ب- قرى (المدانة،آل مستور،آل صفرة،آل عازب) .

تنقسم قبيلة آل وليد إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

أولاً: أهل الوادي ثلاثة أقسام، هي:

أ- أهل العرق أربع لحام،هي:(آل علي- آل حصين- آل مسكن- آل مثور).

---

[1] مقابلات مع عدد من أبناء القبيلة، منهم: (الشيخ ظاهر بن سليمان بن دعبش ١٤٢٧هـ،العقيد دماك بن عبد العزيز بن دعبش ١٤٢٦ هـ ،الشيخ فهد بن ظاهر بن دعبش،المهندس عبد المجيد بن ظاهر بن دعبش ١٤٢٧هـ + مذكرة مكتوبة).

ب- آل ناشر.

ج- آل رحمة أربع لحام، هي:(آل معمرة- آل مانع- آل شرماء– آل خميس).

ثانياً: الشق اليماني ثلاثة أقسام، هي:

أ- آل مسلمه وآل رحال ثلاث لحام (آل عليل – آل مطر – آل الذيبة).

ب- آل عظيه ثلاث لحام، هي: (آل لاحق – آل حميد – آل خميس).

ج- آل مرزوق أربع لحام،هي:(آل حدقة- آل الساهي- آل رزق- آل الصلفيح).[1]

ثالثاً: آل خثيم قسمان، هما:

أ- المدانه لحمتان، هما: (آل نابي – آل غراب).

ب- العقيقة ثلاث لحام، هي: (آل محمد- آل زهراء- آل محفوظ).

أهم الأسر المشهورة :

١- أسرة آل دعبش. (انظر تفصيلاً عنها في الفصل الخامس).

٢- أسرة آل حسن الفقهاء،الذين تولوا التعليم في الكّتاتيب والإرشاد،وإمامة الناس في جامع العرق، وإجراء الأنكحة، وتوزيع المواريث. وقد سكنوا لدى وصولهم قرية آل عظية ثم استقدمهم الشيخ عبد الرحمن بن دعيش إلى بلدة خميس العرق.

٣- أسرة آل الساهي بقرية آل مرزق، قضوا جميعاً - أسرة آل حدقة.

---

[1] المصدر : سالم بن محمد بن حدقة.

٤- أسرة آل عثمان من آل مسلمة. ٥- أسرة آل غارمة من آل مسلمة.

٦- أسرة آل زايد من آل عظية. ٧- أسرة آل محسن من آل رحمة.

٨- أسرة آل دليم (١) من آل مسلمة. ٩- أسرة آل لبرق من آل ناشر.

١٠- أسرتا آل مطرق وآل يوسف (قرية العقيقة).

١١- أسرة بن رافع من فاقع.

أهم المعالم الجغرافية :- ١- وادي زيد ،ويمتد من الغرب إلى الشرق.

٢- وادي بحاثل، ويشتهر بمناطق الرعي.

٣- وادي بيضان، يشتهر بكثافة أشجار العرعر.

أهم الجبال :١- جبل آل رحمة، يقع في أعلى وادي زيد.

٢- جبل شوحط،يقع جنوب وادي زيد. وتوجد بئر مشهورة تسمى بئر الطويلة،وكانت في الماضي من أهم مصادر المياه لقرية العرق.

القسم الثالث- آل ليلح : نسبة إلى ليلح بن علي بن كفاف بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم من البطون الكبيرة على مستوى بني شهر، وتقع بلادهم على أطراف وادي زيد، وقسم كبير على اشعاف تهامة، ولهم عدد من القرى من أهمها (الخضراء وهي مرسى آل ليلح، آل بوقبيس، آل قحطان، آل طوير، آل غران، الشرف، آل حبشي، بني مليح).

---

[1] ومنهم معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن دليم (عضو مجلس الشورى سابقاً ومحافظ هيئة الكهرباء حالياً).

ولهم امتداد في الأصدار بني مليح وآل حبشي، ويتبع الخضراء الظهرة ومسلم في تلاع.

ومن أهم جبالهم (جبل مرير غرب قرية آل قحطان، ويعتبر أعلى جبل في المنطقة، جبل عصية، شرق قرية آل غران، ويشرف على وادي زيد).

أقسام، وفخوذ، ولحام آل ليلح بن علي: تنقسم إلى قسمين، هما :

آل ليلح السقف،[1]قسمان هما (آل الخضراء- آل بو قبيس) وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: أهل الخضراء :[2] ينقسمون إلى ثلاث فخوذ، وكل فخذ إلى عدة لحام وأسر، ويتبعهم (آل غران وآل طوير) ، وهم على النحو التالي :

أ - آل شغيب : ويتكونون من اللحام، والأسر التالية :

١ - آل هادي، ومنهم (آل مضحية، آل حسين، آل حيا الله).

٢ - آل معاضة، وفيهم (مشيخة آل ليلح).

٣ - آل حسن، كان يسند لهم حمل بيرق آل ليلح.

---

[1] يقصد بالسقف سكان المناطق الداخلية؛ أما الشعف فهم سكان المناطق المطلة على تهامه.

[2] مقابلة واتصال مع عدد من أبناء القبيلة بتاريخ ١٤٢٧هـ، ومنهم :أ-السيد عبدالله بن عبد الرحمن بن شقير. ب- السيد فهد بن على بن ركبان. ج- السيد على بن حربان. د- السيد عثمان بن عبدالله بن قطة.
هـ- العقيد محمد بن علي بن مسلم.

٤ - آل محمد بن علي، ومنهم (آل كداد، آل الأسد، آل مسلم، آل عوض، آل مشرف، آل مساعد، آل حمدان، آل محيى بن صالح، آل منير، آل فائز، آل الزيلعي).

ب- آل بكيرة: عدة لحام، وأسر، منها: (آل عامر، آل جميلة، آل الديواني، آل عايضة، آل صعبان، آل نازح، آل سعد بن صالح، آل رفيع، آل القصاعي، آل حسين، آل سلمان، آل عايض، آل قريش، آل البراق).

ج- آل الصليحي: تتكون من عدة لحام، وأسر، منها:(آل عمار، آل إبراهيم، آل حربان، آل أحمد، آل زارع، آل معيضة، آل مسفر، آل محيي بن دولة، آل معافا، آل حمدان بن عامر، آل عوض بن صالح، آل ظفير، آل مزحفة، آل لاحقة).

<u>من شيوخهم:</u>

١ - الشيخ شعثان بن صالح آل شغيب.

٢ - الشيخ محيي بن مشرف آل مشرف آل شغيب.

٣- الشيخ محي بن صالح آل هادي آل شغيب، وهو ممن تشرف بمبايعة الملك عبد العزيز في الطائف.

٤ - الشيخ معاضة بن محمد آل معاضة. ٥- الشيخ علي بن مسلم آل مسلم.

٦ - الشيخ علي بن معاضة (رحمهم الله جميعاً).

٧ - الشيخ الحالي محمد بن علي بن معاضة.

من رجالهم :

١ - صالح بن حسين.٢- عامر بن صالح. ٣- مفرح بن حمدان.

ثانياً :آل بو قبيس:[1]

نسبة إلى جدهم قبيس أحد أبناء ليلح بن علي بن التيم بن مالك، وتقع بلادهم في الجهات الشرقية من بلاد بني التيم، ولهم ثلاث قرى هي (أبو قبيس، أبو قرنين، أبو شوك). ولهم حلل في السقفية، منها (عمقة، الحضن، القنيب)، وتشتهر عمقة بسورها اليماني الذي يمتد لمسافات طويلة، وبُنِي منذُ وقت بعيد. وفيما يلي أقسامهم ولحامهم : وهم خمس لحام على النحو التالي:

أ- آل عزيز خمس أسر، هي:(آل هادي- آل صالح- آل مسبل- آل عابد- آل نازح).

ب- آل فهدان أربع أسر، هي: (آل ياسر- آل ضيف الله - آل زحمي - آل عامر).

ج- آل موسى أربع أسر، هي: (آل حنيش- آل مانع - آل العرياني - آل عامر).

د- آل لزام أربع أسر، هي:(آل بريق- آل علي بن مانع - آل كرفاء - آل سلطان).

---

[1] مقابلة مع النائب المعمر سعد بن مرزن وحفيده عائض بن عبدالله آل بوقبيس،بتاريخ ١٤٢٧/٢/٢٣هـ.

هـ- أل فرية أسرتان، هما: (آل عقيل – آل رافع).

من أهم الحصون :١ - حصن ثابت، ويسمى أيضاً صميع.

قال الشاعر : **هيثل يا صميع وطول يا بو قبيس**

فالطـوارف دونهـــــا شبـانهـا

الرد : **يا ذا يقول في الأمر وأشب القبيس**

أما أنـا فأعـــــذرت مــن شبانهــا

٢- حصن قاسم، ويسمى أيضاً حصن زيدان،وهو في قرية أبو شوك لآل رافع.

قال الشاعر : حصن بن زيدان في المعمعة كل يراه

من رجالهم:١- الشيخ مرزن بن ضيف الله.٢ - الشيخ علي بن ضيف الله.

٣- الفارس رافع بن مرعي.

٤ - الشيخ سعد بن مرزن، من أعيان بني التيم،وهو من المعمرين، وحسب إفادته أن عمره يزيد على مائة وعشرين سنة.

٥ - المرحوم عبدالله بن سعد بن مرزن.

٦ - النائب الحالي الدكتور عائض بن سعد بن مرزن.

آل ليلح الشعف: أربعة أقسام هي:

أولاً: آل قحطان: [1]

نسبة إلى جدهم قحطان بن ليلح بن علي بن التيم بن مالك، وتقع بلادهم في وادي كباثة، أحد روافد وادي حضرين، ويحد قرية آل قحطان من الغرب جبل مرير أعلى جبال المنطقة ارتفاعا، ويبلغ (٢٧٢٥متراً عن سطح البحر).

ولهم إصدار في تهامة. وتتوزع على تسع لحام رئيسية، وكل لحمة تتوزع إلى عدة أسر على النحو التالي :

(الواسطين – آل عمير – آل معير– آل سبرة– آل رقاد– آل عامر– آل هدبة– آل جدعاء– آل حسن).

من رجالهم :-

صالح بن محمد آل فاضل، عبد الرحمن بن هزاع، علي بن عبيد، محسن بن لشول، محمد بن ظافر بن عامر، ظافر بن عامر، عامر بن محمد بن خشعان، علي بن محمد بن عامر، محمد بن سلمان، ضيف الله بن سعيد بن مفرح.

من مشايخهم :

١- الشيخ ظافر بن عامر، كان من قادة بني التيم في معركة آل زخران ضد الترك عام ١٣٣٥هـ.

---

[1] مقابلة واتصال مع عدد من أفراد آل قحطان، منهم :

أ- اللواء متقاعد ضيف الله بن سعيد. ب- العقيد على بن خشعان،بتاريخ ١٤٢٧/٣/١١هـ.

٢- الشيخ محمد بن ظافر بن عامر، وقتل في تلك المعركة.

٣- النائب الحالي: ظافر بن محمد بن عامر.

من أهم شعرائهم :- ظافر بن رقاد، ومن أشعاره قوله:

يـا الله أنـا نطلبـك خـارج مـن الـدنيا وهـم الـدّينْ

وأن تخـتم لإبـن آدم بالـشهاده لا وفـا مكيالـه

يـا سـلام الله لمـن هـو يـوفي العـارض وشـانبي

يـا المليحـي هيبـة الأرضـين مـأمون القـدم معـه

الرد :

يـا مهـاوش فكـري واهـب الـسمنه وهـب مـدين

وأيك تلهى إلى أين ارتهنت السد في مد وفي مكياله

والله أنـه يعجبـك لا طـاب لـك ضـحك وشـان بـي

والله أن الـضحك موعـود ببكـاي ودمعـة

ثانياً :آل جميرة:[1] أحد أقسام آل ليلح بن علي، ونسبوا إلى جمير بن ليلح بن علي بن التيم بن مالك، وتقع بلادهم في الشعاف المطلة على تهامة.

ومن **أهم قراهم**:(الشرف، وهي تطل على تهامة، والقرن المطلة على العشامة).

ولهم إصدار في تهامة منها (الحقتين، الشاطئ، شط مفتاح، الغيل، ذو

[1] مقابلة مع الشيخ سعيد بن حميد، شيخ آل جميرة في الشرف،بتاريخ ١٤٢٧/٢/٢٣هـ.

النملة)، وعزوتهم آل عمر وتتوزع على اللحام التالية: (آل غرمان- آل اخلف – آل خريف – آل خادم – آل مصلح – آل مجحود).

واشتهر بن جميرة بأنه صاحب الحكمة والمعرفة، وحسب ما ذكره لنا الراوي، إن ذلك الشخص الذي عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، كان يستعان به في إصلاح عدد من القضايا والمشاكل، منها على سبيل المثال:

- **قصة صاحب البير**:[1]

وتتلخص في أن شخصاً كان يسوق على بئر له، ومر شخص وسلم عليه، فتزحلقت قدماه، وسقط في البئر وتوفي، فقامت جماعته باتهام الشخص الذي سلم عليه ومطالبته بالدم والدية، وعرضت المشكلة على ثمانية بني شهر، ولكنهم لم يتوصلوا إلى حلٍ مرض، فطلب أحد أمراء العسابلة إحضار الجميري لعله يجد حلاً لتلك المشكلة، وعندما حضر دخل إلى مكان الاجتماع الذي اكتظ بالناس، ولكنه لم يسلم عليهم، وجلس، فأخذوا يتندرون به ويقولون كيف بشخص لا يعرف السلام يستطيع حل هذه القضية، وبعد فترة نهض الجميري وقال لم أسلم عليكم خوفاً أن يطيح أحدكم وتتهمونني به، فعرفوا حينئذ مغزاه، وانتهت المشكلة، لأن الشخص الذي سلم على راعي البئر لا ذنب له فيما حدث.

[1] الراوي هو الشيخ سعيد بن حميد، شيخ آل جميرة في الشرف، بتاريخ ١٤٢٧/٢/٢٣هـ.

من رجالهم :

١ - حميد بن سلمان آل ضيف الله. ٢- حمود بن حمدان آل غرمان.

٣- سعيد بن حميد بن سلمان آل ضيف الله، تولى المشيخة في عام ١٣٨٦هـ.

وشيخهم الحالي هو / زاهر بن سعيد بن حميد

من شعرائهم :

١- عبدالله بن حميدان الجميري، أخو فطرة.٢- خلوفة بن عبدالله بن دليم.

ثالثاً: آل حبشي :

نسبة إلى حبشي بن ليلح بن علي بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وتقع قراهم في الشعاف؛ وفي الإصدار منها :قرى آل حبشي، شط خشعة. وينقسمون إلى عدة لحام رئيسية، هي : (آل فرزان. - آل مسلم - آل حسن بن سلمان- آل خداي- آل سلمان. - آل بخيت، وجزء منهم في بني مليح.

من رجالهم :

١ - الشيخ علي بن سلمان، وكان شيخاً على آل حبشي، وبني مليح.

٢ - الشيخ رزحان بن علي بن سلمان.

٣ - الشيخ مسفر بن سلمان بن رزحان.

٤- الشيخ الحالي / رزمان بن مسفر.

رابعاً :بنو مليح:[1]

نسبة إلى مليح بن ليلح بن علي بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وتقع قراهم على الشفاء، وفي الأصدار في أعلى وادي ختبة. وينقسمون إلى ثماني لحام على النحو التالي :

١- آل دعوان. ٢- آل الحدبة. ٣- آل أهمل. ٤- آل عزيز.

٥- آل شيعر. ٦- آل عطفة. ٧- آل عطيفة. ٨- آل الذنوب.

القسم الرابع : آل خشرم : [2]

وهم أحد بطون بلجدع، وينتسبون إلى خشرم بن لجدع ابن قاسم بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وتقع بلادهم على أطراف وادي زيد من الجهة الشمالية، وفي شعف المرحب، وقسم منهم في أصدار تلاع الشهيرة، منها: الرهوين، جدرة، القرن، البرية، الذنوب، لنصب، القزعة، العوشد، البيرة، الشدنة)، وتشترك مع عدد من القبائل في الحدود، مثل آل ليلح، وآل وليد، وبعض قبائل عبس في تهامة، وغيرهم؛ وتتكون من الفخوذ، واللحام التالية :

تنقسم القبيلة إلى قسمين كبيرين هما :

اللحمتين – والمصدرة وكل منهما يتوزع إلى عدة فخوذ، ولحام، هي :

---

[1] مقابلة واتصال مع الشيخ مسفر بن سلمان بن زرحان إلى حبشي بتاريخ ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

[2] مذكرة من قبل العميد م/ عتمان بن علي بن صالح الخشرمي + مقابلة بتاريخ ١٤٢٦هـ

١- اللحمتين، عدة أقسام، هما:

١- آل عجلان، ويتوزعون إلى فخذين، هما:

أ- آل حمدان عدة لحام، هي: (آل سرحان- آل رمضان- آل معدي- آل جهمان– آل مشني (آل بن سعيده –آل داهش- آل عبد العزيز –آل مفرح).

ب- آل فاضل عدة لحام، هي: (آل مانع –آل غفيف– آل محمد بن علي– آل الصرد– آل خرشان).

٢- آل قرين أربعة أقسام هي:

أ- آل يسار عدة لحام، هي: (آل ذهبه – آل دشيش – آل شاهر).

ب- آل سعيد عدة لحام، هي: (آل رداد – آل رفيع – آل كلثم).

ج- آل غبشان عدة لحام، هي: (آل خزيم – آل طالع – آل ظهيان).

د- آل حمدان عدة لحام، هي: (آل عبدالله بن حسن – آل سنان – آل مغرم).

ثانياً : المصدرة أربعة أقسام، هي :

١- آل فردان عدة لحام، هي: (آل حميده–آل علي بن مسفر–آل علي بن سعيد–آل كعماء –آل حافظ).

٢- آل شويه عدة لحام، هي: (آل بطحان- آل زايده – آل عامر – آل سويد – آل فهران- آل الشيبة – آل كرفاح – آل بن سفر).

٣- آل عيسى عدة لحام، هي: (آل درويش – آل معشية – آل حمران – آل بو سلمى – آل فارس – آل جرادة –آل خالص).

٤- آل سلمة عدة لحام، هي:

(آل ناصر- آل لمشل-آل جرفان- آل سعيد - آل ملهوي- آل حسن بن علي).

ومن رجالهم :

١ - الشيخ دشيش، من آل فردان.٢- الشيخ محمد بن سالم، من آل بطحان.

٣ - الشيخ زاهر بن خرشان. ٤ - الشيخ عبدالله بن سالم بن الصرد.

٥- الشيخ مشرف بن عبدالله رحمهم الله.

٦- الشيخ الحالي دماك بن عبدالله بن الصرد.

بنو التيم تهامة:[١]

وهم يشكلون ثلثي بني التيم من حيث العدد، والعدة، ونصات الجهاد[٢]، ويتوزعون على أكثر من ٨٠ قرية تنتشر من وادي خاط جنوباً إلى حدود بلاد عبس شمال، ومن الشرق جبال السراة، حتى جبال ثربان غرباً، ومنطقتهم بشكل عام يغلب عليها الجبال والأودية، وتنتشر المدرجات الزراعية على سفوح وقمم الجبال. ومن أهم الجبال (تهوى، ريمان، القوس، شيبان،

---

[١] مقابلة و اتصال مع عدد من أبناء القبيلة، منهم أ- السيد أحمد بن عائض الحسيني ١٤٢٦هـ

[٢] انظر وثيقة نصات الجهاد على بني شهر. مرفق صورها.

سميعة، القرن... وغيرها). أما أهم الأودية، فمنها (خاط، الضمو، ختبة، صيوى، جرية). وبنو التيم تهامة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام كبيرة، هي[1] :

أولاً: آل قاسم: وتتكون من ثلاث اقسام كبيرة، تتوزع على الأطراف الشرقية من بلاد بني التيم تهامة، وهم :

أ- **بلجدع** : نسبة إلى الأجدع بن قاسم بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم أكبر عشائر بني التيم قاطبة ويتبعهم في الحجاز (آل خشرم، وقد سبق أن تحدثنا عنهم ضمن أقسام بني التيم السراة).

وتنقسم بطون بلجدع إلى أربع عشائر كبيرة على النحو التالي:

١- آل خشرم، في السراة. ٢- آل خارج، وهم قسمان:

أ- آل مغلف[2]، وينقسمون إلى عدة لحام، هي: آل باكر، آل مهدي، آل سعد، آل زاهر، آل مسخوطة، آل قرين.

ب- آل شعثاء[3]، وينقسمون إلى عدة لحام، هي :

أ- آل اسكن، وينقسمون إلى عدة أقسام، هي: (آل مهدي بن جابر، آل زاهر بن محمد، آل عيسى، آل جمال).

---

[1] الشيخ عبدالله بن علي شيخ الأجردي، عام ١٤٢٧هـ ج- السيد مصلح بن سعيد آل غنيبة، في مدينة الرياض، عام ١٤٢٧هـ.

[2] صالح بن مفرح آل مغلف، وسعيد بن صالح آل مغلف.

[3] المصدر : السيد / علي محمد الشعثاني، الرياض ١٤٢٧هـ.

ب- آل خريف وينقسمون إلى عدة أقسام، هي: (آل صمان، آل حنبوش، آل مهدي،آل نغموش).

ج- آل علي وينقسمون إلى عدة أقسام، هي:(آل محمد بن سلطان،آل حمد ،آل حبيش)

- من أهم رجال آل الشعثاء :

- الشيخ/مصبح من آل مهدي بن جابر.- الشيخ/نعمي بن مفرح بن حمدان.
- الشيخ / مفرح بن حمدان بن صمان.- النائب / نعمي بن حمدان.
- ظافر بن علي بن عبدالله نائب آل أسكن.
- رافع بن سعيد بن حمدان نائب آل خريف.
- عبدالله بن صالح بن ملفي نائب آل علي.

- من شعرائهم :

- الشاعر/ حمدان بن صالح بن كشمان.
- الشاعر/ سعيد بن عبدالله بن سعيد.
- الشاعر / سعيد بن ناصر آل حنبوش.

٣- آل فارس : وهم ثلاثة أقسام على النحو التالي:

١- آل مروح عدة لحام،هي: (آل يحي- آل مبيت – آل جوثان- آل رباح).

٢- آل غنية عدة لحام (آل سعاده – آل جحره –آل يحمد – آل ضيف الله).

٣- آل العيباء عدة لحام، هي: (آل ظافر– آل أحمد – آل سالم- آل عامر).

٤- آل حسن، وهم قسمان :

أ- آل صيوي: ولحامهم آل توم، آل يحمد،آل عضيب، آل بشير،آل عشية،آل نازح.

ب- آل مشرق: ولحامهم آل سعيدة،آل عطاف، آل علي بن مسعود، آل مغمض.

ب- بنو حسين :[1]

وتقع بلادهم على قمم وأطراف جبال ريمان، وختبة، وبطحة، وما جاورهما،ويتوزعون على ست وعشرين قرية، وينقسمون إلى بطنين كبيرين، هما :

أولاً: آل حميد ثلاث عشائر، هي:

١- آل يحمد عدة لحام، هي: (آل مبارك – آل فريه – آل شعب سعدان).

٢- آل مفلح عدة لحام، هي: (آل حسني – آل ثفال).

٣- آل ناجية عدة لحام، هي: (آل ياس – آل كليب – آل حجاج – آل حراش- آل قراما).

ثانياً: آل صعب ثلاث عشائر، هي:

١- آل بالسعود لحمتان، هما: (آل مضحي- آل غيثه- آل عيشه- الشاوله)).

---

[1] المصدر السيد أحمد بن عائض الحسيني، مقابلة بالرياض بتاريخ ١٤٢٦/١١/١٧ هـ.

٢- آل مليح عدة لحام، هي:(آل جعرود- آل الحضن - آل الفرعة- آل الموقعة – آل قليل).

٣- آل شميلة ويسمون آل عبد الرحمن عدة لحام، هي: (آل كامله – آل مداوس- آل يوسف).

من رجالهم ومشايخهم :

١ - الشيخ حسن بن شهوان، عاش في القرن الثالث عشر.

٢- الشيخ علي بن عبد العزيز بن محمد بن حسن بن شهوان (عاصر قيام الدولة السعودية)، وهو شاعر وفارس، وكان من أشهر أعيان ووجهاء بني شهر، وشارك في حروب اليمن، وكان ضمن وفد بني شهر الذي تشرف بمقابلة الملك عبد العزيز - رحمه الله- في الطائف عام ١٣٤٩هـ، وتوفي رحمه الله في عام ١٣٥٤هـ تقريباً.

٣- الشيخ عبد العزيز بن علي بن شهوان، وتوفي عام ١٣٦٢هـ.

٤- الشيخ علي بن عبدالله بن عبد العزيز، وتولى المشيخة عام ١٣٦٣هـ، واستمر حتى عام ١٤٢٥هـ.

٥- الشيخ الحالي عبدالله بن عبد العزيز.

٦- محمد بن لافية، وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري.

من شعرائهم :

١- الشاعر مشاطى الحسيني، وهو من الشعراء المشهورين على مستوى المنطقة، وعاش في القرن الثالث عشر الهجري.

٢ - الشاعر حمدان بن مرعي، وعاصر قيام الدولة السعودية.

٣ - الشاعر محمد بن لعدل، وهو من أشهر شعراء بني شهر، بل ربما يعتبر من أشهر شعراء المنطقة، وتوفي - رحمه الله- عام ١٣٦٥هـ.

٤ - الشاعر صالح بن حمدان.

٥ - الشاعر أحمد بن صالح بن حمدان، واشتهر في مجال شعر اللعب.

٦- الشاعر أحمد بن عائض الحسيني، وهو من الشعراء الشباب وله قصائد كثيرة في مجال العرضة، واللعب، والخطوة. وهنا نستشهد بأبيات من قصيدة للشاعر محمد بن لعدل، يفتخر فيها بقومه عندما تصدوا للترك:

عزك الله يا ريمان ذا ما عدو (ن) بك لوا

قد قرعنا طوابير الدول يوم عادوا بك لوايا

ترك بكم (ن) غجر ما تسمع الهرج منهم بكلمان

ودي أهرج المؤمن ويا الهمشري ما شيء كلام [1]

وكانت مناسبة القصيدة، أن أحد الفرسان والرجال المشهورين في جبل ريمان،واسمه محمد بن لافية الحسيني، كان من ضمن المناوئين للسياسة

[1] الهمشري هو الشخص كثير الكلام الذي لا فائدة منه.

العثمانية في المنطقة والمحرضين على مقاومتهم، وعندما شعر بأن الأتراك يبحثون عنه تحصن في قريته في جبل ريمان، وأرسلوا سرايا للقبض عليه، ولكن موقف بني حسين حال دون وصولهم،وحاصروا الجبل، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، وتراجعوا بعد أن تكبدوا خسائر، وأخذوا يراقبون الوضع، ويبحثون عن المطلوبين في الأسواق من خلال عيونهم. وفي إحدى السنوات تمكنوا من القبض على ابن لافية، وقُتِلَ شنقاً في محائل.

ج - بنو زهير : وهم قسمان كبيران، هما : [1]

أ- آل بالليل، وهم عدة أقسام وهي:

١- آل جودة (آل محمد – آل شرين).

٢- آل جراده (آل عمير – آل علي).

٣- آل يعلا (آل بواح – آل عياف).

٤- آل حنكل (آل منوس – آل جابر).

ب- آل خرما عدة أقسام:

١- آل فلاح: (آل راجح – آل عزيز)

٢- آل خميس: (آل فهران – آل جمعه)

٣- آل الغائب: (آل عقيلان – آل بوراسين)

٤- آل حقيين: (آل جميران – آل صالح).

---

[1] الشيخ/ محسن بن قحطان الزهيري؛ مذكرة مكتوبة.

من رجالهم :

١- الشيخ قحطان بن عبدالله الزهيري.

٢- الشيخ أحمد بن حسحوس الزهيري.

٣ - الشيخ أحمد بن غرم الزهيري. ٤- الشيخ عبشان بن أحمد الزهيري.

٥ - الشيخ معيض بن سالم الزهيري.

٦ - الشيخ محسن بن قحطان (الشيخ الحالي لقبيلة آل الغائب).

من جبالهم : ١ - جبل المنور. ٢ - تلال خوعة، ومطراف.

من أوديتهم:- وادي مليحة، وادي العقص، وادي الملاحة، وادي البدلة.

من أبارهم :- بئر شعب الوقر، بير الدمينة، بير النخلة، بير الجماء.

ثانياً:ما ولد عمر:[1] وهم أربعة أقسام رئيسية، هي: آل زيدان في السراة، وسبق الحديث عنهم، أما الثلاثة الأخرى في تهامة، منهم :آل صميد- آل شغيب- آل مملح. وفيما يلي تفصيل أقسامهم ولحامهم:

١- آل صميد نسبة إلى صميد بن عمر بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر؛ وتتوزع قراهم في السهل (خاط) ، وفي الجبل (تهوي)، وعلى وادي الضمو. وتنقسم القبيلة إلى عدة أقسام، هي:[2]

أ- أهل الرهوة وهم عدة أقسام:

---

[1] مقابلة واتصال مع عدد من أبناء القبيلة، منهم : أ- الشيخ سالم بن أحمد بن دبج،شيخ آل صميد،بالرياض ١٤٢٧/١/٧هـ ب- الشيخ محمد بن أحمد بن دبج،بالرياض ١٤٢٦/١٢/٢٥هـ (مذكرة).

[2] الشيخ عبدالإله بن أحمد بن سرور شيخ كل محرز آل شغيب عام ١٤٣٩هـ.

١- آل حبوان: (آل ضاوي – آل دوشة).

٢- آل عطيف: (آل مسكن- آل عيسى بن سعيد).

٣- آل يحمد: (آل مضيف – الوحاشية).

٤- آل مقبل: (آل دخنة – آل معيض – آل مسعود).

٥- آل عيسى: (آل محوس – آل أبو إسحق).

٦- آل خميس: (آل معاضة – آل مشحاك).

ب- آل الملحاء ثلاثة أقسام، هي:

١- آل موسى عدة لحام، هي:(آل مشني–آل لومة – آل مضوف)

٢- آل ذياب عدة لحام، هي: (آل سعيد– آل جحاح– آل زهراء– علي بن سالم).

٣- آل وداعة ثلاث لحام (آل صوابة – آل فاضل – آل الحمار).

ج- آل غية (آل صالح – آل محمد بن علي –آل بو سفره).

من الأودية :

١- وادي الضمو.

٢- وادي قصاد.

٣- وادي خاط،وهو مشترك، وتسكن على ضفافه عدة قبائل شهرية، وعمرية، وبارقية

من رجالهم :

١- الشيخ محمد بن دبج، درس في اليمن قبل الحكم السعودي، وكان شيخ علم وإماماً وخطيباً.

٢- الشيخ أحمد بن محمد بن دبج، أول من تولى المشيخة من أسرة آل دبج، ولد عام ١٣٢٠هـ، وتوفي - رحمه الله- عام ١٣٩٢هـ، ويعد من رجال بني شهر المشهورين، فكان أحد الموقعين على وثيقة الجهاد الخاصة بقبائل بني شهر عام ١٣٥٦هـ، كما شارك في حرب القهر ١٣٦١هـ بقيادة شاكر بن فراج العسبلي، وعند عودته وكّل أحمد بن دبج على قيادة المشاركين من بني التيم تهامة.

٣- الشيخ علي بن أحمد بن دبج، وتولى بعد وفاة والده، وتوفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.

٤- الشيخ الحالي سالم بن أحمد بن دبج.

٥- المعمر والراوي حسن بن شعتور(يحفظ الكثير من شعر المنطقة وتاريخها).

من الشعراء :

١- عبدالله بن سعيد الحبادي. ٢ - حسن بن محمد كردان.

٣- غرم بن عبدالله الصميدي.

وحسب آخر إحصائية لقبيلة آل صميد التي تمت بتاريخ ١٤٢٤/١/٧هـ، فإنه يبلغ تعدادهم حوالي عشرة آلاف شخص بموجب وثائق رسمية، من خلال بطاقة الأحوال وبطاقة العائلة، وهذا مجهود طيب يشكر عليه الشيخ سالم، هو وأبناؤه، الذين قاموا بهذا الجهد من خلال الحاسب الآلي.

٢- آل شغيب: نسبة إلى جدهم شغيب بن عمر بن تيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم: [1]

أ- آل محرز آل جبريل (آل وزي الله، آل سعيد)- آل علي بن عامر – آل حسبه (آل شيبان – آل معيد)

ب- آل شغيب الحدباء،هي: (آل صبيخة- آل عبدالله - آل يحي)، والشيخ الحالي / حسن بن عبد الرحمن.

ج- آل شغيب القف على أطراف وادي خاط عدة لحام، هي: (آل شقي- - آل دهمان- آل غلفة - وذره) الشيخ الحالي /عبدالله بن حمد بن مفرح.

٣- آل مملح: نسبة إلى مملح بن عمر بن تيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهم آخر حدود بني التيم من الجهة الشمالية الغربية، ويشتركون مع بعض قبائل بلقرن في الحدود، ويسكنون على أطراف وادي جرية أحد روافد وادي يبة.

وينقسمون إلى عدة لحام، هي:

([1]) مقابلة مع الشيخ/ عبدالله بن أحمد بن سرور شيخ قبيلة أل محرز آل شغيب ، عام ١٤٣٩هـ.

١- السادة.　　٢- الفقهاء.　　٣- آل زارع

٤- آل عجلان.　　٥- آل لبدان.　　٦- المحلف.

<u>من رجالهم:</u>

١- الشاعر الشيخ/ محمد بن زاهر، وهو من الشعراء المشهورين على مستوى بن شهر، وله عدد من المساجلات مع شعراء بلقرن أمثال ابن خضران، وابن جرادي، وغيرهما.

٢- الشيخ/ بلقاسم بن محمد بن زاهر.

٣- الشيخ الحالي/ عائض بن زاهر بن محمد

<u>القسم الرابع آل حارث</u>:

وهم بطنان، هما: بنو الأجرد (لجاردة— بني مخلد). وفيما يلي تفصيل ذلك.

<u>أولاً:الأجاردة</u>: نسبة إلى أجرد بن حارث بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأوس بن الحجر،ويسكنون قرية الخطوة،وما حولها،وأصبحت في الوقت الحاضر مدينة، وهي إحدى محافظات منطقة عسير، ويتبعها عدد من المراكز، ويوجد بها عدد من الدوائر الحكومية، ويشتهر سكان الأجاردة بالتجارة منذ القدم، وتنقسم القبيلة إلى قسمين كبيرين، هما:

أ- آل سعيد بن علي ويتفرعون إلى عدة لحام هي :

أ- الرواجحة.ب- آل عذيبة. ج- آل ثالبة وآل عوض.د- الآزاورة وآل خيرة

من رجالهم: (مشايخ القبيلة)

١- الشيخ بلقاسم بن على بن خيرة. ٢- الشيخ على بلقاسم بن خيرة.

٣- الشيخ عامر بن دحمان بن علي. ٤- الشيخ عاطف بن عامر بن دحمان.

٥- الشيخ عبدالله بن عامر بن دحمان.٦- العمدة: شاكر بن عامر بن دحمان.(عمدة المجاردة) - رحمهم الله جميعاً- الشيخ عاطف شاكر بن عامر (الشيخ الحالي للقبيلة)، وهو من وجهاء وأعيان المنطقة. الشيخ حمزة بن أحمد بن ثالبة، وهو من تجار القبيلة ووجهائها.

ب- آل يحي وينقسمون إلى عدة لحام هي :

١- آل عشية. ٢- آل حزبان.٣- العفالقة. ٤- مغالفة.

ومن رجالهم : (مشايخ القبيلة) ١- الشيخ غرم بن حسن بن عشية.

٢- الشيخ خضر بن غرم بن حسن بن عشية.

٣- الشيخ عبدالله بن فيصل بن حسن بن عشية.

٤- الشيخ علي بن عبدالله بن فيصل عشية.

٥- الشيخ زيد بن عبدالله بن فيصل بن عشية.

٦- الشيخ عبدالله بن زيد بن عبدالله بن عشية (رحمهم الله).

٧- الشيخ سعد بن زيد بن عبدالله (الشيخ الحالي للقبيلة)

٨- الشيخ علي شيخ بن جابر الشهري (رحمه الله)، وهو من وجهاء وأعيان لجاردة، وابنه الحالي عبدالله بن علي شيخ من وجهاء وأعيان لجاردة. ويتميز

بمعرفة القبائل والأنساب، والقرى وهو مرجع لسكان محافظة الأجاردة في هذا الخصوص.

٩- الشيخ حسن بن عبد الهادي بن عشية (رحمه الله)، وهو من أعيان ووجهاء وتجار الجاردة.

١٠- الشيخ عاطف بن محمد بن ضاوي، وأبنه محمد بن عاطف بن ضاوي من وجهاء وأعيان وتجار القبيلة.

ثانياً - بني مخلد:

نسبة إلى مخلد بن حارث بن التيم بن مالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، ويسكنون في وادي الضمو، وينقسمون إلى قسمين، هما :

١- آل كميت عدة لحام، هي:(آل موسى- آل حنيش— آل كحيلة — آل مفتي).

٢- آل صعب عدة لحام،هي: (آل مجدوع- آل هلال- آل الدولج- آل القصبه).

من رجالهم: - الشيخ موسى بن أحمد آل موسى.

- الشيخ محمد بن موسى آل موسى.
- الشيخ أحمد بن جدة، من آل حشيش.- الشيخ محمد بن أحمد بن جدة.
- الشيخ موسى بن راشد آل مجدوع.- الشيخ أحمد بن محمد الكميتي.

من أهم الأودية: وادي مقبلات،وادي المشرقة، وادي الحدبة.

من أهم الجبال : جبل الحزمات، جبل المشرقة ، جبل القضبة ، جبل السودة.

المبحث السابع: قبائل نزار سراة وتهامة[1]

تذكر بعض الروايات أنها تنسب إلى نزار بن عنز. وكان موطنها السابق في الجهات الشرقية من بلاد بني شهر. و قد ذكر الهمداني ص٢٦١ عندما تحدث عن حلباء فقال: (على يمانيها مصال لعنز، أي أن السكان جنوب حلباء هم من عنز)، وكانت قبائل رحل تعتمد على حياة الحل والترحال، ثم زحفت خلال القرون الماضية، واستوطنت بعض أجزاء من سراة بني شهر، وما زال لها امتداد في الجهات الشرقية، وتمتد ديارها جنوباً من شمال خارف في بلاد بلسمر حتى المطلى في بلاد بني عمرو، ولهم امتداد في شمال تهامة بني شهر (بلاد عبس).

وتنقسم قبائل نزار إلى أربعة أقسام رئيسية، وتتوزع أراضيها على عدة مناطق من بلاد بني شهر. فمثلاً العمرة تقع معظم أراضيها في شرق بلاد بلحارث، والجهات الشرقية (نجد)، وجزء منهم يشتركون مع بعض بطون عوامر السراة في الحدود في أعالي وادي ترج، و لهم أيضاً حلل في (غرب تنومة). أما آل بالرياع فتتوزع أراضيها في ثلاث مناطق، الجزء الأكبر في بلاد شهر ثرامين، وجزء في بلاد العوامر (الوهدة، الحفير، شعيبة، الصبيات)، والجزء الثالث في بلاد بلحارث في جبل منعاً لهم عدة

[1] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة، منهم الشيخ/ محمد بن سعيد بن عابد آل السرو، والشيخ علي بن عبد الوهاب شيخ العمرة والسيد/ حسن بن محمد من الحيد، وغيرهم.

قرى. أما بنو ثابت فتقع ديارهم شمال حلباء حتى المطلى، ولهم حلل جهة الشرق، ولهم إصدار في تهامة . أما القسم الرابع- وهم الجزء الأكبر عبس- فتقع بلادهم في شمال تهامة في أعالي وادي يبة، والجوف، وبراد، وغيرها. ونظراً لانتشار هذه البطون ، من جنوب المنطقة إلى شمالها، وامتدادها إلى جهة تهامة، أصبحت أراضيها متباعدة وغير متجاورة، ويفصل بين ديارهم ديار قبائل أخرى، مما أدى إلى قلة الترابط والوحدة بين أبنائها، نظراً لبعد المسافة. فمثلاً العمرة يسكنون جنوب شرق بلاد بني شهر ، بينما عبس يسكنون في الشمال الغربي (تهامة).

وفيما يلي أقسام وبطون نزار، نبدؤها من الجنوب إلى الشمال:

أولاً: العمره[1]: وهم أبناء خالص بن مناع بن عمير بن لسود بن نزار؛ وينقسمون إلى عدة أقسام رئيسية، هي:

١- آل سريحة أربع لحام، هي: (آل ماطر – آل مغشي – آل يلمع بن حسن – آل ربيع) الذين ينقسمون أربع أسر، هي (آل علي بن عايض – آل ياهم – آل باقي – آل مسعود).

٢- آل سليمان عدة لحام، هي: (آل سعد – آل محمد – آل مساعد – آل يسلم).

---

[1] مقابلة مع الأستاذ/ فائز بن سالم العميري، مذكرة مكتوبة.

٣- آل صالح عدة لحام، هي: (آل عمير – آل مقيت – آل محي – آل مغيضة).

٤- آل فرحة عدة لحام، هي: (آل زاحم – آل عييبه – آل مانع – آل هادي – آل خالص وهم ثلاث اسر (آل عبدالله ، آل يحي ، آل غديف).

٥- آل قذال عدة لحام، هي: (آل عبود – آل فرحان – آل محمد – آل منغمش).

٦- آل لصم : (آل بران – آل هشيبل).

٧- آل هدية عدة لحام، هي: (الحدايلة – آل حيية – آل عمرة – آل نمشة).

من رجالهم:

١ - الشيخ/ زارع بن سعد ، وكان أحد ثمانية بني شهر. توفي - رحمة الله- في الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر.

٢ - الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن زارع بن سعد ، يشتهر بالحكمة ، والكرم

٣- الشيخ محمد بن شايع. ٤- الشيخ مفرح بن غرامه بن زاحم.

٥- الشيخ علي بن عبود من آل قذال.

٦- الشيخ محمد القصادي ويمتاز بالحكمة والدهاء.

٧ - الشيخ الحالي علي بن عبد الوهاب.

من شعرائهم :

١- ابن حسان العميري. ٢- يحيي بن الربحة من آل صالح.

٣- عامر بن هدية من آل هدية. ٤- فائر أبو ست من فخذ آل لصم .

ثانياً: آل بالرياع [١]

نسبة إلى مانع بن رياع بن الأسود بن نزار ، واسم العزوة (لآل بالرياع والعمرة) حالياً لساودة.

قال الشاعر: **يا سلام عليكم يا آل مسود سلام ليس يوصف ..**

وتقع بلاد آل بالرياع في ثلاث مناطق، هي: الدحض، والشهوم في بلاد شهر ثرامين (الوهدة، الحفير، شعيبة، الصبيات) في بلاد العوامر، ولهم قرى في منعا (بلاد بلحارث)، وهم حاضرة، وبادية، ولكن الأغلب استوطن القرى من عشرات السنين .

وتشتهر بلاد آل بالرياع بصناعة الغرب ومشتقاته ، وإنتاج الفواكه ، مثل (التفاح، والرمان، والتين، والعنب، والبرشوم ، والفرسك ... وغيرها).

وتنقسم قبيلة آل بالرياع إلى عدة أقسام، هي:

١- آل السعديه ثلاث لحام، هي: (آل محشحش – آل الشبوح – آل زهراء).

---

[١] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة آل بالرياع، منهم :

أ- السيد / عبدالله بن ظافر الرياعي ، الرياض في ١٤٢٧/٢/٧ هـ .

ب- السيد / مشبب بن سعيد الشهومي ، في ١٤٢٧/١/٣٠ هـ .

ج- السيد / خالد بن عبدالله العبسي النماص ، في ١٤٢٧/٢/٢٣ هـ .

٢- آل الشيخة قسمين هما : أ- آل فلتان عدة لحام، هي: (آل سلطان- آل ظفير- آل رافع –آل عايض – آل حبيش – آل قادم).

ب- آل مجنب ، هما (آل شعيفة – آل يحي).

٣- الشهوم عدة أسر (آل ناصر- آل عبد الوهاب- آل عبود- آل فاضل – آل سامر – آل حسن - آل عزيز - آل عايض - آل عاصي).

٤- آل ليمان قسمان، هما :

أ- آل سخيطة عدة لحام، هي: (آل حمود – آل جازع – آل سعيد).

ب- آل لعلم (في منعا) لحمتان، هما : (آل حاسن – آل شاهر).

من شعرائهم :

- الشاعر زارع المجذوم من آل السعديه
- الشاعر عبدالله بن علي بن رحمة
- الشاعر محمد بن عابس من الشهوم من الشعراء الحاليين وهو يكتب الشعر الفصيح.

ومن مشايخهم - علي بن فائز ومحمد الحيد وعبد الله الحيد رحمهم الله جميعاً وحالياً الشيخ فائز بن محمد الحيد شيخ شمل ومحمد بن فائز شيخ القبيلة.

ثالثاً : بنو ثابت :

نسبة إلى ثابت بن لسود بن نزار[١]. وتقع بلاد بني ثابت شمال حلباء وجنوب المطلى، ولهم امتداد في الشرق حلل ، ولهم إصدار في تهامة. وتفتخر قبائل بني ثابت بأن مهر الزواج عندهم ريالان وكان ذلك في الماضي، واستمر إلى الحاضر، والهدف من ذلك تيسير أمور الزواج على الطرفين. ومن نشيد للشاعر عبدالله بن عمير الثابتي (رحمه الله) نختار الأبيات التالية التي تدل على أن مهورهم ما زالت ريالين، قال :

أنــــا شاعـــــر رجاجيـــــل ثبـــــوت[٢]

ثبـــوت مــــن أصـــل جـــدان ثبـــوت

مـــــذاهبنا علـــــى طـــــول الوقــــوت

ريـــــال مهرنــــا مــــا هــــو ميـــــات

لزمنــــا ســــنه البـــــدر التمـــــام

محمـــــد ســــيدنا ســـيد الأنـــــام

رســــــول الله مـــــصباح الظـــــلام

---

[١] مقابلة مع عدد من أفراد قبيلة بني ثابت، منهم :

أ- السيد / سلطان بن عبدالله مرعي الثابتي ، الرياض في ١٤٢٦/١١/٢٥ هـ .

ب- السيد / سالم بن زاهر النديبي ، الرياض في ١٤٢٦/١٠/٢٦ هـ .

ج- السيد / عايش بن عوض بن عبدالله آل خماش الأكرمي ، في الرياض في ١٤٢٦/١١/٤ هـ .

د- العقيد / ظافر مانع الأكرمي ، الرياض في ذو القعدة ١٤٢٦ هـ .

[٢] أحمد عائض ، مرجع سابق ص .

شـــــفيع الخلـــــق يـــــوم المهمـــــات

ثم قال :

ومذهبنـــــا يجـــــدد كـــــل عـــــام

ومنـــــي للملـــــك فيـــــصل ســـــلام

ومـــــن خـــــالف تـــــرى مـــــا لـــــه مقـــــام

يقطـــــع بالـــــسيوف المرهفـــــات

وفيما يلي أقسام بني ثابت:

أ- آل محمد [1] ويقطنون في قرية السرو، ويانف، ولهم حلل جهة الشرق، ويوجد بالسرو سوق أسبوعي يسمى الربوع، وكان من الأسواق العامرة إلى وقت. قريب وتنقسم قبيلة آل محمد إلى قسمين، هما:

١- آل السرو عدة لحام، هي:(آل الشميلة- آل عليان – آل فرية – آل رقيع).

٢- آل يانف عدة لحام، هي:(آل موسى- آل سعيد- آل عسيلة – آل حريق).

من أوديتهم :- وادي الحمام - وادي ذمران، وهو أحد روافد وادي الحمام - وادي السناه، الذي يمتد من الغرب إلى الشرق، ويصب في وادي

---

[1] السيد/ سلطان بن عبدالله بن مرعي آل محمد.؛ مذكرة مكتوبة.

الحمـام).- وادي العقيـق: في الجنـوب الغربـي؛ ويمتـد بمحـاذاة الخـط العام.وأودية السرو تصب جميعاً في وادي عوص، ومنه إلى ترج .

أهم الحصون:

يوجد عدد منها يستعمل للحماية، ولحفظ الحبوب، ومنها :

- حصن لزمة .- حصن العقيق .- حصن زبرا ، وهو من ضمن الحصون التي هدمت في عهد الأمير محمد بن دهمان ، بهدف منع انتشار الحروب بين القبائل .- حصن مويح (في قرية يانف) .

أهم الجبال في المنطقة :

- جبل عرق بن ثابت،و يقع إلى الغرب من قرية السرو، ويشرف على العدوة
- جبل مخيل (في يانف) .

من رجالهم في الماضي والحاضر :

- عائلة آل داحوس، وكانت فيهم مشيخة آل محمد.واشتهر منهم رجال مثل ابن ملحة وابن خشلان.وقد ورد ذكرهم في إحدى قصائد سليمان بن مسعد

مرسى بني شهر ومرسى بني ثابت	**لا عـاد كـل لعاداتـه ولنـسـابـه**
مانـا بـذا قالـه إن الـرب ذا قالـه	**والنجم الأزهر يقدي من تقدي به**
المـدح قـسم لهـم لأول مـع التـالي	**من عهد ملحة وبن خشلان طروا به**

وبعد رحيل زاهر بن داحوس انتقلت المشيخة على التوالي إلي الشيوخ الآتية أسماؤهم: - هادي بن زاهر بن لشظف . - الشيخ سلطان بن علي .

- الشيخ عمير بن سعيد . - الشيخ علي بن سلطان بن علي .

- الشيخ/ فائز بن علي بن سلطان - الشيخ الحالي محمد بن علي بن سلطان

ب - آل نديب (العدوة)، هم القسم الثاني من أقسام بني ثابت ، وسموا بذلك نسبة إلى نديب بن ثابت بن لسود بن نزار، ولهم ثلاث قرى، هي : الفرعة، المنزل، العرش وحسب الروايات، فإن معظم قبائل نزار كانت تقيم في مشارق العرش.

ولهم إصدار في بشما، وهي: روهب، والمعاين، والمزارع ، وفي نجد ريمة. ويوجد بالعدوة عدد من الحصون: - حصن الشقاء.- حصن مغلف.- حصن بادي. - حصن العرش .

وينقسمون إلى عدة لحام، هي:

١- الفرعة –عدة لحام – آل علي – آل ظافر (آل السدس – آل حيي) آل حميد (آل حلان، آل سبران) – آل عيون (آل محمد – آل مرعي).

٢- المنزل عدة لحام (آل صهيب) (آل مرعي، آل ثربان، آل زاهر) –آل بالسعود (آل شبيب، آل غرمان) = آل حديله (آل خفعاء، آل غانم، آل حمد ، آل أيوب). –آل الوسط (آل حبثان، آل بيضان).

٣- العرض عدة لحام آل صخيف (آل مسلم، آل الشعراني) –آل نيدي (آل زهير، آل فارس)- آل محشش (آل الشريفي، آل سعد، آل مسفر، آل مغدي) . –آل باصم (آل صلاقع، آل زايد، آل ظافر).

من أوديتهم :وادي العدوة .

من رجالهم:

- ابن حلان، وحفيده حمدان بن ربيدى ، والشيخ الحالي سعيد بن حميدان شيخ أهل العدوة.

- زاهر بن عبدالله ، الملقب بيحيى وقد اشتهر بالتدين والصلاح ، وكان شاعراً معروفاً.

- حزام بن السدس ،جد محمد بن مضحي الذي كان يشغل منصب رئيس مركز لمحافظة بني حسن في بلاد زهران .

- عبدالله بن مهدي، وكان إماماً وخطيباً، وصاحب رأي .

- عبدالله بن علي ، الملقب بأبي ناصر ، وكان ذائع الصيت ، واشتهر بالكرم، والحنكة والدهاء .

- الشيخ مبشر بن غرمان،رئيس محكمة النماص سابقا ، قاضي تميز حالياً

- الشيخ سالم بن زاهر ، الراوية المعروف، وهو من المعمرين على مستوى المنطقة

جـ - أهـل أكـرم (أهـل الطـرف): نسبة إلى أكـرم بن ثابت بن الأسـود بن نزار، ويمثلون آخر حدود بني شهر السراة من الشمال. ويشتركون مع بني عمرو في الحدود، ولهم عدد من الأودية منها :الوادي الأعلى، والوادي الأسفل، ووادي السربة، ووادي سفاة جهة الغرب. ومن ضمن الأشعار القديمة التي تردد قديماً حول سفاة الأبيات التالية:

إذا مطـــــرت سفـــــاه ولحييـــــن

وذات العـــود و اشـــعاف الجـــرادي

فـــذاك الزمـــان زمـــان حـــين

يكـــاد البيـــع فـــي غالـــي البـــلاد[1]

(ويقصد الشاعر أن الأمطار تهطل على الشعاف، وتبقى الجهات الداخلية بدون مطر، فلا يتمكنون من الزراعة، مما يضطر البعض منهم لبيع مزارعهم، بحثاً عن لقمة العيش) .

<u>وفيما يلي أقسام أهل أكرم، وهم أربع لحام، هي:</u>

١- آل مساعد (آل دايل –آل هادي)

٢- آل مخلف وهم : (آل خماش – آل مصبح- آل عجلان- آل خفير).

٣- آل قادم عدة لحام، هي (آل حاي – آل حميد – آل شفلوت – آل مطير).

[1] ذات العود : جبل يقع غرب قنطان بلاد العوامر ، ولحيين : شعف آل زيدان شعاف الجرادي كنانة العوامر.

٤- اللحمتين (آل زمام –آل مشبر- آل نكاح- آل حمدان- آل يسير- آل معيش).

ولهم قريتان: أكرم، وآل زمام. كما لهم إصدار في بشما. وكذلك حلتان هما: قرا علي، والنصبة.

من رجالهم : أسرة آل قادم ، وفيهم مشيخة آل أكرم ، والشيخ الحالي هو محمد بن مانع بن حميد.

من شعراء بني ثابت:

- ابن باردة (من أهل السرو)عاش ما بين منتصف القرن الثاني عشر إلى منتصف القرن الثالث عشر، وشعره مفقود عدا الأبيات التالية :

يـــا الله يـــا الله يـــا مـــدادي

يـــا غـــان الطـــير بـــلا زادي

أنـــا أســـالك تفغـــر ذنـــبي

يـــوم أن الطـــين مـــوطئ جـــنبي

ردوا بـــــصليـــه وتـرابـــــــه

ثم قال :

يـــا آل محمـــد يأهـــل النالـــة

كـــل شـــور فينـــا غـــادي

لميـــة تقـــرع ثنـتـــا عـــشـرة

- سليمان بن مسعد الثابتي، شاعر كبير، وهو شاعر بني شهر من قرية يانف، من فحول الشعراء على مستوى رجال الحجر، وعاش حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. و لمعرفة أشعاره وترجمته، انظر كتاب: " شعراء من بني شهر"

- محمد بن علي بن نفلا من قرية يانف .
- عبدالله بن عمير، من أهل السرو، توفي عام ١٤٠٢هـ .
- سعيد بن ثربان، من أهل العدوه، وابنه عبدالله بن سعيد، ثم علي بن عبدالله بن سعدي بن ثربان - علي بن عبدالله بن ثربان .
- عبدالله بن احمد بن خماش (من أهل أكرم) شاعر معاصر.

رابعاً:عبس: [1]

نسبة إلى عبس بن الأسود النزاري، كانوا يقيمون مع أبناء عمومتهم بني ثابت في السراة، ثم نزلوا إلى تهامة، وتقع ديارهم في شمال تهامة بني شهر على أطراف وادي المرحب، ووادي يبة، ووادي الجوف، ووادي براد، وهم ينقسمون إلى أربعة بطون هي:

---

[1] مقابلة مع عدد من أبناء وأفراد قبائل عبس، منهم :

أ- السيد / حسن بن محمد بن أحمد الحيدي العبسي ، الرياض في ١٤٢٦/٩/٢٥ هـ .

ب- السيد / عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله الفقيه آل عمار ، الرياض في ١٤٢٦/٩/٢٥ هـ .

ج- السيد / محمد بن عبدالله بن سعيد القيسي آل عبيد ، الرياض في ١٤٢٦/٩/٢٥ هـ .

د- السيد / محمد علي مهدي الحصني ، الرياض في ١٤٢٦/٩/٢٥ هـ .

أولاً :أهل الحيد: وحسب الروايات، كانوا يقيمون في السراة مع أبناء عمومتهم بني ثابت، ثم تفرقوا، وأقام أحد أبناء عبس بذاك الحيد، فسموا به، ولهم عدد من القرى من أهمها قرية الحيد التي بها مراكز حكومية وبها سوق أسبوعي يوم الأحد. وتنقسم قبيلة آل لحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:[1]

١- آل يسعد، عدة فخوذ (آل مجدوع ، آل عقيل، آل رسام، آل شعيران).

٢- آل عمرٍ قسمان وهما:

أ- آل هميل : (آل مفرح- آل بالجراد- آل علي بن صالح)

ب- آل قعيد: (آل ياسين- آل فارس- آل نظام) ويتبعهم بني مهري، وآل غزوان(آل علي- آل حيظه- آل محمد- آل أحمد)

٣- آل ريس عدة فخوذ، (آل سلمان، آل خواجة، آل الشواف)

- بني قيس وهما قسمان (آل قليل، آل سلطان).

أهم المشايخ في الماضي والحاضر :

- ياسين بن حيا الله الملقب بـ: (لكعم) .
- مجدوع بن محد الملقب بـ: (مكسر) .

---

[1] السيد/ حسن بن محمد آل لحيد؛ مذكرة مكتوبة

- محمد بن عجلان، ويعد من ثمانية بني شهر (وهؤلاء الثلاثة تولوا قبل قيام الدولة السعودية الثالثة). عندما توفي بن عجلان رثته امرأة من بني التيم تهامة بالأبيات التالية على لون الطرق :

ابنـــشدك يـــا نـــوةٍ فـــوق شـــيبان

عـــن قـــصر بـــن عجـــلان هـــو بعـــد دايـــم

القـــصر دايـــم وان راعيـــه قـــد مـــات

فـــصعقت الـــبيرين وارتـــج شـــيبان

وارتـــج وادي الحيـــد مـــن روع موتـــه

- مجدوع بن أحمد.
- ياسين بن محمد الشيخ الحالي.

<u>من رجالهم</u>:

- الشيخ والعالم أحمد بن عبدالله (الملقب بدريبيش)
- أحمد حنبش .- محمد بوبندق . - عجلان أحمد بلحجير.
- حسن بن مقبول. - محمد أحمد سلطان.

<u>من شعرائهم :-</u>

- عجلان بن حجير - أبو مدين الكاملي- مرعي بن شطاف- أحمد الشريف .

وفي آل الحيد لحمة يسمون آل كحلة في رايس نزار. قال أحد شعرائهم واسمه ثابت الكحيلي، عندما طلع أهل الحيد النماص ، القصيدة التالية :

سـلام يـا جـاري ثمـان في ثمـان

سـلام يـوم أنـك في الحكمـه بـصير

يـا معولـن فـض الحبـوس القاسـية

البدع :

لانـي بمنقـي ولا نـي في لمـان

ولأنـي شـهري ولانـي مـن عـسير

ابنـشد العـراف مـن ذا أنـا منـه

<u>**ب – آل عمار**</u>: [1]

نسبة إلى عمار بن عبس بن الأسود بن نزار، وتنقسم إلى ثلاث فخوذ رئيسية، هي:

- آل أم حسين : وتتكون من عدة لحام، هي: مراوحة، آل عائض، الرزقة، آل علي بن حسن، آل عوفي .
- آل دجرة : وتتكون من عدة لحام، هي: (آل فليتة، آل فيد ،آل حميضة ، آل أحمد بن سعيد، آل مقبل.

---

[1] السيد/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله الفقيه آل عمار؛ مذكرة مكتوبة.

- آل الفقهاء : وتتكون من عدة لحام، هي: (آل ابراهيم – آل عبد القادر – آل علي – آل عبد الخالق – آل دشان)، ولهم مكانة علمية على مستوى المنطقة، ويقال بأنهم هاجروا من مكة منذ القدم، واستقروا في قرية الفقهاء التي سميت باسمهم عند آل عمار. وكما هو معلوم أنه في عهد الأمير محمد بن دهمان من(١٢١٥- ١٢٥٠هـ) أخذ مجموعة من العلماء من أسرة الفقهاء، ووزعهم على أقاليم بلاد بني شهر، وتولوا القضاء، وتوزيع المواريث وعقود النكاح .. وغيرها، ومن هذه الأسر:

- أسرة آل زمزمي في بلاد بني ثابت السرو .
- أسرة آل حسن في بلاد بني التيم (عرق بن دعبش) .
- أسرة آل صالح في بلاد شهر ثرامين- أسرة آل طه في بلاد العوامر (البردة)
- أسرة آل زين العابدين في بلاد بني لام.

من شيوخ آل عمار :

- محمد بن عايض . - محمد بن مرعي . - عبدالله بن مرعي .
- علي بن محمد عائض .- حسن بن علي بن محمد (الشيخ الحالي) .

ومن حكمائهم:

محمد بن أحمد ، صالح بن رافع، وبن عيدان، وقشمير بن محمد

جـ- آل عبيد : نسبة إلى عبيد بن عبس بن لسود بن نزار. [1]

وتتكون من عدة قرى من أهمها : قرية العروض، قرية ظهير، قرية آل قيسه - قرية آل غبيش، قرية آل ملحان.

وتنقسم قبيلة آل عبيد إلى سبعة أقسام على النحو التالي :

- آل سلمان : عدة لحام، هي: (آل فطرة – آل بو ديله – آل حسحوس)
- آل ساعد: عدة لحام، هي: (آل حوزه – آل أم هديف – آل عبدالله بن حمدان – آل درب).
- آل أم رفيع: عدة لحام، هي: (آل زاهر- آل هريت – آل سعيد بن منية).
- آل قيسة عدة لحام، هي: (آل معدية- آل علي بن حمدان – آل حميد – آل غبيش- آل رشيد- آل حمدان)
- آل ظهير (آل زيان) هما: (آل بن راضية – آل بو هزرة).
- آل ملحان: عدة لحام، هي: (آل محاشي – آل محيي – آل بن منية).
- آل باقي : عدة لحام، هي: (آل مسكينة – آل نشبان – آل أحمد بن صالح).

من شيوخهم :- سلطان أبو ديلة.- عبدالله بطان. - محمد أبو شرين.

- عبدالله محمد أبو شرين. - علي عبدالله بطان (الشيخ الحالي).

من علمائهم : الشيخ سعيد بن علي بلخير، والشيخ محمد بن عاطف.

---

[1] السيد/ محمد بن عبدالله بن سعيد القبسي آل عبيد؛ مذكرة مكتوبة.

من شعرائهم : سعيد بن حمدان .

د- الحصنة:[1] إحدى قبائل عبس الرئيسية. وهي ستة أقسام:

- آل أمجرد هما : (آل مبصم –آل مساعد).
- آل محمد عدة لحام، هي: (آل معيض- آل جغويل- آل علي).
- آل حتاتة عدة لحام، هي: (آل مانع- آل خزيم- آل امزولي- آل جحيش)
- آل سعيد هما : (آل مطيفة- آل مشايع).
- آل عصيمة هما : (آل شرقي – آل خزيم).
- آل مبطنية هما : (آل عطية – آل معاوية).

ويقال إنه حصل خلاف بين أهل الحيد ، و الحصنة على وادي براد ، وحضر الشاعر عجلان بن حجير، وقال القصيدة التالية؛ وكانت سببا في الصلح:

البدع :

ســـلام يـــا قـــسم جـــدنا

يـــا الجـــار ذا مـــا نـــسير الأبـــه

مـــا يامـــن إلا بنـــا بنـــا

[1] السيد/ محمد بن علي بن مهدي الحصيني؛ مذكرة مكتوبة.

الرد :

إن كـــــــان ودك فودنـــــــــا

بـــــراد يقعـــــد علـــــى مذهابـــــه

مـــــا يـــــصلح إلا بنـــــا بنـــــا

<u>**من شيوخهم :**</u>

- محمد بن علي.
- محمد بن سعيد.
- محايل بن محمد.
- محمد بن محايل.
- بطحان بن محمد.
- معيش بن محائل.
- محايل بن أحمد (الشيخ الحالي)

وقال الشاعر عجلان بن حجير القصيدة التالية يمدح فيها الحصنة:

يـــا ســـلام علـــى قـــسم لابويـــه وجـــداني ولـــي

مقـــسمي يالحـــصني جـــار وأينـــا في البقعـــة رفاقـــة

نحمـــد الله بحمـــد الـــشكر مـــا فلـــت ملـــزم جـــدنا

فـــان مـــن ثبـــت الـــرحمن مـــا هـــو يفلـــت لازمـــه

خلـــف مـــا قـــد تقـــسمنا ولا واحـــد مثلـــي ومثلـــك

حـــدي أنـــا وإيـــاكم مـــن دلـــوة إلى وادي ســـفاة

وأن جحـــد واحـــد فـــالقوس يـــشهد ويـــشهد عرضـــنا

الفصل الرابع: الحلف القبلي (السلامية والأثلية)

المقدمة تعريف القبيلة:

هي جماعة من الناس ينتمون إلى أصل واحد ، وينحدرون من أب واحد ، والذي يجمع أفراد القبيلة إنما هو الشعور بالانتماء، وبدعوى العصبية.

وعرف ابن خلدون العصبية بأنها النعرة على ذوي القربى، وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم تهلكة. وتكون العصبية بين أهل النسب الواضح (القرابة الظاهرة) أو المصاهرة أو الولاء أو الحلف أو المعاهدة، والعصبية القبلية تقضي أحياناً على الترابط السياسي بين أفراد المجتمع، ومجتمع القبيلة يتكون من أهل المدر (الحضر المستقرون)، وأهل (الوبر البادية).

وهنالك عوامل ساعدت على تخلل النسب لدى بعض القبائل، منها[1]

الزواج من قبيلة أخرى، أو من مجتمع آخر (مثال زواج العربي من فارسية).

النقلة : وهو الانتقال من قبيلة لأخرى ، وهذا سائد في مجتمعنا.

الولاء : وهو الدخول إلى مجتمع لطلب الحماية.

الحلف بين قبيلتين، ثم يستمر حتى تصبحا قبيلة واحدة ، بحيث ينضم الفريق الضعيف إلى الفريق القوي.

---

[1] الحقيل – مرجع سابق.

الحلف القبلي[1]: وهو من المحالفة ،أي عقد اليمين. والحلف هو انضمام القبائل الضعيفة إلى العشائر القوية الكبيرة لتحميها وترد العدوان عنها. والحلف ضرورة اقتضتها ظروف الحياة . قال البكري : لما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة وتنافس الناس في الماء والكلأ، والتماس المعاش في المتسع، فانضم الذليل إلى العزيز ، وحالف الضعيف القوي، والقليل منهم الكثير.

أما السلامية والأثلية المطبقة بين قبائل بني شهر بشكل خاص وقبائل رجال الحجر بشكل عام، فهي أقرب ما تكون إلى الحلف ، وتتوزع قبائل بني شهر الحالية على فرعين كبيرين، هما : سلامان وبنو أثلة. ولكن هذا التقسيم لا يعتمد على أسس النسب، والجغرافيا، والجوار، ولا يخضع لأي اعتبارات تاريخية، وإنما بني على سياسة فرق تسد، وكان للإمارات والحكومات التي استولت على المنطقة دور في إثارة النعرات، والعصبيات، وإحداث الفتنة والشقاق، والحروب بين أبناء القبيلة الواحدة، ولا يوجد لهذا التقسيم شبيه لدى القبائل الأخرى. وكما هو معلوم أن الأثلية والسلامية مطبقة لدى قبائل رجال الحجر (بني شهر بني عمرو بللسمر وبللحمر) كافة أيضاً لدى قبيلة بارق، وكانت الحروب في الماضي منتشرة بين القبائل

---

[1] انظر المعاجم اللغوية.

السلامية والأثلية وأيضاً بين القبائل التي تنتمي إلى الأثلية، وكذلك السلامية، وهنالك عوامل ساعدت على قيام هذا التقسيم، منها :

١ - العثمانيون : مع دخولهم المنطقة، اعتباراً من بداية القرن الثالث عشر الهجري حتى خروجهم من المنطقة نهائياً عام ١٣٣٧هـ.و السبب يعود إلى أن بني شهر كانت من أكثر القبائل التي ناصبت الأتراك العداء، واستمرت الحروب بين الطرفين أكثر من مائة وثلاثين سنة (انظر الفصل الرابع من هذا البحث). وكان الأمير محمد بن دهمان من أكثر الأمراء محاربة للعثمانيين، و انتهت تلك الحروب بالقضاء على إمارته، وأسر ابنه ناصر في منتصف القرن الثالث عشر الهجري . لذلك لم تأل جهداً في إضعاف المنطقة وإثارة الحروب والفتن بين القبائل ، واستمالة البعض على حساب البعض الآخر.

٢- الأشراف في الحجاز: كان لهم دور في السيطرة على المنطقة، خاصة مع بداية الحروب التركية، ثم بدأت العلاقة تتوطد مع أسرة العسابلة، اعتبارا من منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وأصبح بينهم رحم ومصاهرة، مما زاد من مكانة العسابلة، حتى أصبح هنالك مندوب متجول بين الأشراف وبين أمراء العسابلة، ويدعى (ابن شداد) من بني بكر.

وفي إحدى الزيارات، دخل على الشريف العبدلي، وكان يتناول الثريد، فقال الشريف البيت التالي[1]

علوم بن شـــداد حياه النبي

هو جاء من الأبعاد وإلا مقربي

فّرد عليه ابن شداد، وكان شاعراً، قال :

علمـي سـلامتكم وطـول أعمـاركم

يـا سـيدي حـل الثريـد علـى الوريـد

ما عاد جاء للشعر بين الثنايا مخرجي

مــني ســلام يالــشريف العبــدلي

يـــا فـــارس متقـــدم متـــوخري

فغضب الشريف من كلام ابن شداد، عندما وصفه بالمتوخر، ولكن ابن شداد أكمل القصيدة :

متقدم يروي مراويز القنا

متوخر يحمي توالي العسكرِ

فانشرح صدر الشريف، ودعاه إلى تناول الطعام؛ وهذا دليل على ما يحظى به هذا الرسول من مكانة.

---

[1] مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي عام ١٤٢٦هـ ، الرياض .

٣- الأدارسة[١] ظهرت إماراتهم في صبيا للمرة الثانية عام ١٣٢٦ حتى عام ١٣٥٢هـ، وكان هدفهم بسط نفوذهم على المخلاف السليماني ومنطقة عسير، ولكن أمراء آل عائض وقفوا لهم بالمرصاد؛ ورغم ذلك استطاع الإدريسي أن يستقطب عدداً من زعماء وأعيان المنطقة ، ومنهم عدد من أعيان بني شهر، ومن ضمنهم الشيخ شبيلي بن العريف، وكان يهدف إلى إضعاف نفوذ الأشراف في المنطقة، خاصة في بلاد بني شهر، وحلفائهم العسابلة، فاستمال كثيراً من رؤساء القبائل، وأغدق عليهم الأموال والعطايا.

وتذكر بعض الروايات أن التوزيع الحالي لبني شهر إلى أثلي وسلامي، تم من قبل الشيخ عبدالرحمن بن دعبش (شيخ آل وليد بني التيم)، والسيد شار بن جراد (من أعيان ووجهاء كنانة آل ثابت) . [٢] بناءً على طلب الإدريسي.

وفي السطور التالية نورد بعض المعلومات التي تحدثت عن سلامان وبني أثلة،منها :-

١- حمد الجاسر (مجلة العرب - العدد ج٦ - ذو القعدة ١٣٩٧هـ) ،حيث قال: " ومن شعراء الحجر الشنفرى، الشاعر الجاهلي المشهور صاحب لامية العرب، وهو من بنى سلامان من بني شهر".

---

[١] العقيلي – مرجع سابق.

[٢] مصدر هذه المعلومات المرحوم عبدالله بن عوض أبو عبس المركبة، نقلاً عن القاضي علي بن زراب كنانة

٢- هاشم النعمي (مجلة العرب ، العدد ج٢ ، ذو القعدة ١٤١٠هـ)، حيث قال: "ومن الملاحظ أن هذه القبائل الأربع الحجرية يطلق على قسم منها أيضاً بني أثلة ، والقسم الآخر سلامان، بحيث إن المتجول بين قراها وأوديتها ، وحاضرتها وباديتها ، بدءاً من بللحمر في الجنوب إلى بني عمرو في الشمال، يجد أن هذه القرية أثلية والأخرى سلامانية ، وهكذا.

٣ - محمد بن ظافر بن عساف (مجلة العرب- العددج١١ وج٢ ص٧٨٩ - ١٤٠١هـ)، ذكر أن هنالك فرعاً كبيراً يدعى سلامان في قبيلة بني شهر، والفرع الآخر هم بنو أثلة الذين تولوا رئاسة المنطقة على عهد الهمداني في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري، ثم قال : "وقد انضوى تحت راية الأثلية عشائر أخرى لا تلتقي معها في النسب"، ثم قال : "وفي العهد الماضي كان للعصبية دورها ، والعياذ بالله، فكانت السلامية تحارب الأثلية ، ومع أن كل قرية في بلاد بني شهر خاصةً تعرف تجاهها إن كان أثلياً أو سلامياً"، إلا أن الباحث يجد أن الأمر لا يتعدى أن يكون تعصباً إقليميا أو حزبياً لا دخل لنسب القرية أو القبيلة فيه، فكثير من القبائل ذات الأصل الواحد تكون مقسومة إلى اتجاهين أثلي، وسلامي.

٤- فؤاد حمزة (بلاد عسير – الطبعة الثالثة – صـ١٧٤ - ١٤٢١هـ)، قال : "وقد اختلف في تقسيم القبيلة وتفريعاتها ، فبعضهم يعتبرها أربعة أقسام، والبعض الآخر يعتبرها قسمين، إذ إن الإدريسي حينما كان حاكماً قسم

بني شهر إلى قسمين : سلامان ويتبع العسبلي، وبني أثلة ويتبع الشبيلي". ثم قال : "ولكنه لم يتبع طريقة معينة في إدخال الفروع في هذين الأصلين، ولم يتبع التسلسل المكاني أو الميلادي ، بل كان يقسمه حسب اجتهاده"، وقد ألغي هذا الترتيب الآن وعادت التقسيمات إلى ما كانت عليه من قبل، تبعاً للنعرات التي ورثتها القبيلة. هذه باختصار آراء بعض الكتاب والباحثين الذين يؤكدون أن تقسيم بني شهر إلى أثلي وسلامي لم يبن على أصول النسب والمكان، وإنما هو تقسيم الهدف منه سياسة فرق تسد. وفي السطور التالية سوف نتحدث عن ظهور الأثلية والسلامية.

<u>أ- بنو أثلة</u> : ينسب بنو أثلة إلى نصر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر[1]. وكانوا سكان وحكام مدينة الجهوة التاريخية ،عاصمة رجال الحجر، وكان الحكام من أسرة آل الضحاك، حيث ذكر الهمداني في زيارته للمنطقة في أواخر القرن الثالث الهجري "أن جابر بن الضحاك الربعي من بني نصر هو الحاكم على مدينة الجهوة، واستمر حكمهم حتى بداية القرن السادس الهجري حيث قضي على إمارته سنة ٥١٣هـ من قبل آل يزيد في عهد موسى اليزيدي[2] أما المدينة فإنها استمرت إلى سنة ٨١٩هـ[3] عندما دمرت من قبل المماليك، واضطر كثير من السكان إلى الهجرة باتجاه الشرق (أو ما

---

(١) الهمداني – مرجع سابق ، ص٢٦١.

(٢) انظر تفصيل عن ذلك في الفصل الثالث المبحث الأول .

(٣) أبو داهش – مرجع سابق .

يسمى نجد)، ومن بقاياهم قبيلة بني أثلة الحالية التي تقيم على أطراف وادي بيشة في (مقيد، ومنصبة، والصحن، ودم، وغيرها)، ودخلت فروع منها في بعض القبائل الأخرى، مثل : آل الشيخ دخلوا في بني قشير.

وقد أشار عدد من أعيان ووجهاء بني أثلة أن من أسباب نزوحهم إلى البادية حبهم لها، والبحث عن أماكن صالحة لرعي إبلهم، ولكنهم رغم بعدهم ظلوا محافظين على ولائهم وانتمائهم لقبيلتهم الأصلية، ويقال إن أحد شعراء بني منبه شهران ، وهم حلفاء لقبيلة بني أثلة- طلب منهم أن ينضموا إلى شهران بحكم مجاورتهم لهم وبعدهم عن السروات؛ فقال شاعر بنو أثله الأبيات التالية رداً على طلب الشهراني:

شهريين ومـــا زلنـــا عابس ومن الجند الرابي

لكن الخور تسهلنا يحب نحاهـــا الحلابي

ويقول "لا زلنا من بني شهر، وعزوتنا صبيان عابس حتى ولو بعدنا عنهم، ولكن الذي دفعنا إلى هذه السهول هي الخور (الإبل) وحبنا لها". وهم في ذلك يكررون تجربة بعض قبائل الأزد التي هاجرت من السراة إلى عمان بسبب الإبل التي تهوى السهول. قال شاعرهم عائذ بن عبدالله الأزدي [1]

---

[1] ابن ميمون — منتهى الطلب من أشعار العرب — دار الصياد — بيروت.

فإنافت على سيـوف لطسم	**وجديس لدى العظام الرفاتِ**
وتلأبت توم قافية البحرين	**بالخــور بيــن أيدي الرعاةِ**
فأقـــرت قـــرارها بعمـان	**فعمـان محــل تلك الحماةِ**

ثم قال شاعر آخر :

نقيل سروحنا في كل يوم	**على الأشجار والماء الزلالي**
فإقبلنا نسوق الخور منها	**إلى أرض المجاعه والهزال**

ومما سبق نستدل على أن حب الإبل لدى العربي كان لها أثر في تغيير نمط حياته، ومسكنه، وانتمائه.

ب - سلامان :هنالك من ينسبهم إلى الشنافرة السلمانية من بني سلامان بن الأواس بن الحجر، وكانوا يقيمون في وادي عيا حتى بداية القرن السادس عندما أجلوا عنها من قبل قائد آل يزيد جابر بن منيف سنة٥١٥ هـ[١]، وجزء منهم ذهب إلى عمان، وهم معروفون هناك إلى اليوم . وبعد خروجهم من عيا أقاموا في المنطقة الشمالية الشرقية من بلاد بني شهر في وادي ترج الذين منهم الموادعة، وجزء في فرعة سلامان وآل سلامة في النماص ، وهنالك من ينسبهم إلى مفرج بن سلامان بن عوف بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد [٢]

---

[١] تاريخ عسير ، مرجع سابق .

[٢] الصحاري ، مرجع سابق .

وأياماً كان نسبهم فقد تحالفوا مع سكان بلاد شهر بن نصر (النماص) وما حولها، ومن هنا بدا ظهور المنافسة بين الأثلية والسلامية ، وأصبحت قبائل سلامان تقيم في بلاد بنو أثلة (بلاد شهر بن نصر) في النماص وما حولها، وانتقلت السيادة فيهم وظهرت منهم أسرة العسابلة التي حكمت من بداية القرن الثالث عشر.[1]

قال الشاعر ابن بخيخ العمري في مدح فائز بن غرم العسبلي الأبيات التالية :

سلام لك يا فائز العسبلي

واثني سلام الله لشهر بن نصر

واحفظ صلاتي ليس فرض بفوت

وكانت قبائل سلامان بن ميدعان في الماضي تقيم في الجهات الشرقية بين بيشة والسراة، وتحدثت بعض المراجع عن حرب قبائل سلامان القديمة، وغاراتهم على القبائل الأخرى. ونستشهد ببعض أبيات من شعر عبيد السلاماني الذي يفتخر بقومه، ومواطنهم في الجهات الشرقية من بلاد رجال الحجر حالياً.

سلامان إن المجد فينا عمارة ... على الخلق الذاكي الذي لم يكدر

بقية مجد الأول الأول الذي ... بني ميدعان ثم لم يتغيروا

أولئك قوم يأمن الجار بينهم ... ويشفق من صولاتهم كل مخفرُ

[1] انظر مذكرات سيلمان شفيق باشا.

مرافيد للمولى محاشيد للقرى على الجأر المستأنـــس المتنـــورَ

إلى أن قال:

ونحن صبرنا غارة مفرجيه: فقيماً فما الفيت لهم من مخبرَ

ثم قال يتحدث عن غاراتهم بالغور وتهامة :

وبالغور نطنا من علي عصابة ورحنا بذاك القيروان المفطرِ

وخثعم فـي أيام ناس كثيرةً همطناهم همط العزيز المؤمرَ

بنو مفرج أهل المكارم والعلى وأهل القباب والسوام المعسكرَ

وقال الشاعر حاجز الأزدي (يصف بلاده) [1]

بقارعـه الغريف فــذات مشيّ إلى العصر فليس بها مقيـم

ولمـا أن بــدت أعـــلام تـــرج وقال الرائيـــان بدت رتــوم

وأعرضت الجبال السود خلفـي وجندف على شمالي والبهيم[2]

فجـــاءت خثعـــم وبنـو زبـيد ومذحج كلها وأبناء صحـار

فقلنا يا آل يرفى ما صعوهـم فرار اليوم فاضحه الذمـاء

وآل يرفى هم أبنـاء يرفى أخو الحجـر وهـذا مـا يؤكـد نسبة سـلامان لقبائـل الحجر هذا من حيث النسب. أما من حيث التوزيع الحـالي للأثلية والسـلامية فهو تقسيم مصطنع كما أشـرنا سـابقاً، فمثلاً لـو أخذنا بـني ثابت - وهـم

---

[1] ابن ميمون – مرجع سابق المجلد الثامن ص٢٨٩

[2] ترج ورتوم جندف والبهيم أسماء مواقع في بلاد رجال الحجر وغيرها.

جميعاً أولاد رجل واحد، من ذرية نزار- نجد أن آل محمد، وآل نديب في عداد سلامان، أما آل أكرم فهم في عداد بني أثلة، وكذلك عبس فيهم السلامي والأثلي.

مثال آخر، قبائل بني التيم هم في الأساس من ذرية مالك بن ربيعة، ولا ينتمون في النسب لا إلى الأثلية، ولا إلى السلامية، ولكن في التقسيم الحالي فيهم أثلي وسلامي. قبائل العوامر أيضاً ينتسبون إلى عامر بن الحجر، وليس لهم ارتباط نسب لا بالسلامية، ولا بالأثلية، ولكن فيهم الأثلي، والسلامي، وأيضاً لو دققنا أكثر لوجدنا أن بني عبد هم من ذرية عبد بن عامر بن الحجر، وهم دحيم وبلحصين حالياً، نجد أن دحيم يتبعون سلامان، وبلحصين يتبعون بني أثلة، وهم في الأصل أخوان.

وباختصار شديد، نقول إن هذا التقسيم أشبه بالتوزيع الحزبي، أو أشبه بمشجعي ناديين في مدينة واحدة موزعين بشكل عشوائي على أحياء المدينة.

وفي اعتقادي، إن سبب إثارة هذه النعرات والعصبيات هي أن سكان بلاد ثرام (بلاد شهر بن نصراً) الأصليين هم بنو أثلة من ذرية نصر بن ربيعة، ثم ضعف نفوذهم، وجاء من ينازعهم هذه المكانة، وهم بطون سلامان.

الفصل الخامس: بعض الأسر التي تولت الإمارة والمشيخة في الماضي والحاضر

تحدثت بعض الكتب التي تناولت تاريخ المنطقة، ومنها "صفة جزيرة العرب" للهمداني عن بعض الأسر التي كانت تحكم في بلاد بني شهر في القرن الثالث والرابع الهجريين (لم نجد تفصيلاً لتاريخ المنطقة قبل ذلك). لذلك سوف نورد الأسر التي ذكرها الهمداني ، ثم أهم الأسر التي ظهرت خلال القرنين الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين.

<u>أولاً : أسرة آل الضحاك</u> : ومنهم جابر بن الضحاك الربعي من ذرية نصر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وذكر أن آل الضحاك هم رؤوس بني أثلة، وأنهم حكام مدينة الجهوة عاصمة رجال الحجر، وتحدث أيضاً عن رنامة (رنامة العرق)، وقال إنها لجابر بن الضحاك، واستمر حكم آل الضحاك حتى سنة ٥١٣هـ[١]، بينما استمرت المدينة عامرة حتى بداية القرن التاسع الهجري، ثم هدمت من قبل المماليك سنة ٨١٩هـ[٢]، وهذه فقط المعلومات المتوفرة لدينا عن آل الضحاك، ومدينة الجهوة.

---

[١] الحفظي ، تاريخ عسير خلال خمسة قرون .

[٢] أبو داهش ، أهل السراة والتهامة .

ثانياً - علي بن الحصين العبدي [1]: كان حاكماً على نحيان، والأشجان، والحراء هو وابن عمه الحصين بن دحيم العبدي. وهم من ذرية عبد بن عامر ابن الحجر، ومن ذريتهم اليوم دحيم وبلحصين (سكان الظهارة وما حولها)، وظهر على أثرها قريتا (الفرعة والمهد) لأهل القرى من دحيم، أما نشجان فهي قرية بني مشهور الحالية، والحراء هي منطقة الظهارة. وتذكر الروايات أنه كان يوجد بها مدينة تسمى مدينة القامة ، نسبة إلى عقبة القامة . وتقع في المنطقة السهلية بين قرية البردة والخربان إلى الحراء الحالية، ولا تزال بعض آثارها موجودة. وهنالك قرية أخرى تقع جنوب الظهارة بين ذلحلاة ومرو تسمى القارية أو المنزل، وكانت آثارها موجودة إلى وقت قريب، وكان يسكنها عدد من ذرية دحيم، منهم (معمع، ونبيه، وبلغر، وعامر)، وكانوا يأخذون خاوة على المسافرين، والحيوانات التي كانت تمر من الطريق، ثم حدث بينهم خلاف فتفرقوا، فذهب معمع إلى النهي الحالية، وذهب نبيه إلى قرية آل النبيه الحالية، وذهب بلغر إلى البردة، أما الرابع فيقال إنه ذهب إلى خارج المنطقة، وإن بعض عوامر قشبة في بلاد شمران هم من ذريته.[2]

ولا توجد لدينا معلومات تتحدث عن هذه الأسر، سوى ما ذكره الهمداني.

---

[1] الهمداني ، مرجع سابق ، ص٢٦١.

[2] مصدر هذه المعلومات المرحوم عبدالله بن محمد بن حسن من قرية ذلحلاة

<u>وفيما يلي أهم الأسر الكبيرة التي ظهرت في العصر الحديث.</u>

<u>أولاً : أسرة آل دهمان:-</u>

تنسب إلى دهمان بن خطاف الصعدي، وولي دهمان على رجال الحجر خلال الفترة من١٠٩٠- ١١٢٢هـ ثم محمد بن دهمان، الذي وفد على الدرعية بين سنة ١٢١٠هـ و١٢١٥هـ، في عهد الأمير سعود بن عبد العزيز الكبير، واتبع مبادئ الحركة الإصلاحية، وعين حاكماً على رجال الحجر، وامتد نفوذه أحياناً إلى بلاد غامد، وزهران، وبيشة. وقد ظل في الإمارة من ١٢١٥إلى ١٢٥٠هـ[1]

وفيما يلي إيضاح لذرية الأمير محمد بن دهمان: أنجب ولدين، هما:

- ناصر وليست له ذرية.
- فراج أنجب محمد الذي أنجب ولدين، هما:

أ- الحسن وليست له ذرية. فراج أنجب ولدين هما :

أ- ناصر وليس له ذرية

ب- عبدالله له أربعة أولاد، هم :

١- مترك وليست له ذريه.

٢- ظافر له خمسة أولاد، هم :

---

[1] العمري فائز بن سالم ، مرجع سابق.

أ- عبدالله له سبعة أولاد، هم: (علي- فهد - محمد - سلمان- نواف - يوسف - فواز)

ب - علي له ثمانية أولاد، هم: (فراج- عبدالله - ظافر - نزار - تركي - نايف -راكان - فارس)

جـ- مترك له ستة أولاد، هم:

(سعيد - محمد - بندر - عبد العزيز -سلطان - شاكر)

د - ناصر له أربعة أولاد، هم: (ظافر – فهد – خالد).

هـ- سعيد له ثلاثة أولاد، هم: (خالد – فيصل – بدر - ناصر).

٣- شاكر له خمسة أولاد هم (تركي- عادل - ظافر- ماجد- نايف)

٤- محمد له أربعة أولاً هم (فراج - عوض- يوسف - خالد)

وتوجد وثيقة أرسلت من الإمام سعود بن عبد العزيز إلى ابن دهمان[1]، وفيما يلي نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من الأمير الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد في الدرعية إلى جناب الأمير محمد بن دهمان ، سلمه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كتابك وصل لنا وما ذكرت علمناه وحمدنا الله على صحكتم ونسأل الله أن يبارك لكم فيما نزل عليكم من الأمطار، وبعد لقد رأينا فيكم الطاعة والوفاء وحب الدين ونشر الدعوة

---

[1] انظر صورتها في الملاحق رقم ( ) ص.

المباركة، فإني أحلفكم بوضع من تثقون فيه في قراكم وفي طوارفكم من يعلم الناس أمور الدين ويقيمون حدود الله بالجمعة والجماعة، وإن شاء الله ما يشوفون إلا ما يسرهم في أمر دينهم ودنياهم، وعليكم متابعة ذلك، والله ولي الأمر ، سلمكم الله .. ١٥ رجب ١٢١٩هـ" (مرفق صورة الوثيقة).

واستمر ابن دهمان حاكماً على بلاد بني شهر حتى سنة ١٢٥٠هـ عندما قضي على حكمه من قبل الأتراك، ونهب ماله وحلاله، وهدم قصره، وأسر ابنه ناصر الذي أُعدِم في إسطنبول. وقد تحدثنا في الفصل الخامس عن أهم الحروب التي خاضها ضد العثمانيين. وهنا، نورد بعض القصائد التي قالها في فترات مختلفة من حكمه، وبعضها قالها بعد سقوط إمارته.

أهل القرى ربعي بعسر ومسرات	**جاهم ومسبل وابن شايخ وبيروق**
مقدام قومي كل ما صار فزعات	**هذا الصحيح وكل مطرود ملحوق**
ناصر ذميري بالوفاء فالمهمات	**إلى رجال العز واللي له حقوق**
نصبح عدانا بالضحاوي وروحات	**ونرعى البهيم ونجد دام أن به فوق**
نضحي بترجس والعشي بالحزيمات	**حتى ربت ترعى بها الشاة والنوق**
الأرض تجدب وأرضنا ماء وخيرات	**حجاز وتهامة وبيشة لنا سوق**
راعي الغنم يسرح ويرعى وقد بات	**في نجد والنصباء وليت الصحن فوق**
نشرب دلال البن صفر المصبات	**ونطح رجال عندهم للوفاء ذوق**
لبني شهر في الحرب صوله وجولات	**ياكم ردعنا عصبة الجور والبوق**
نركب مهار طايعات وعسيفات	**نرد العذيبة والبجيلة وماء روق**

وان صار في الأفلاج صايح ونبات	نفزع كما فعل المحبين للشوق
وندرأ الخطاء ما دام قدر وشيمات	ونعطي حقوق الجار والضيف مسبوق
وإن كان في الأطراف بيع وشريات	قمنا برد الفعل والكيل مطبوق
يبشر بنا الداعي إلى شب غارات	يبشر بجيش مثل رعد وبروق
حرابنا يصبر لضاحك وشمات	تشهد لنا حظوة وظهياء وهبروق
ولا فزعنا إلا بعد سبع زلات	منع ونهب وشيء من المال مسروق
يا ناشدً عنا بالإيدي علامات	سيوف ورماح وبارود مسحوق
أهل المثل يروون قبلي حكايات	هذا صحيح وكل مطرود ملحوق
ما قال بن دهمان ما فيه ميلات	وأنا على عهدي مع الشيخ موثوق
ويا قايلاً كن ابن دهمان قد مات	مطرود غايات الرجاجيل ملحوق

وتلك أبيات رائعة من قصائده، ولكن يظهر من أبياتها أنها قيلت عندما كان في أوج قوته ومجده، وهي تصور أحوال وظروف المنطقة في ذلك العصر.

وقد اتبع قافية خاصة في الصدر الأول وأخرى في العجز الثاني، ففي الشطر الأول انتهى بالألف والتاء، وفي الشطر الثاني كانت القافية منتهية بالواو والقاف، وهذا الأسلوب أعطى القصيدة ميزة، خاصة مما يدل على قوة شاعريته. وقد تكررت عبارة (هذا صحيح وكل مطرود ملحوق).

بدأ القصيدة بتمجيد قبائله، وأنهم مشهورون بإكرام الضيف، وبعدها بدأ يشيد بقادة ربعه عند الفزعات، منهم جاهم، ومسبل، وابن شايخ، وبيروق،

ويذكر ابنه ناصر، ويشيد به وهو يختاره للمهمات الصعبة، ثم يذكر كيف أنهم يحاربون أعداءهم في أول النهار وآخره، وأنهم يرعون إلى البهيم (أحد روافد ترج في بلاد بلحارث)، ونجد، والجهات الشرقية للسراة (أيضاً يطلق البهيم على المكان الذي كانت فيه قصور وأملاك ابن دهمان بتنومة التي هدمها الأتراك)، وذكر رعيهم للغنم في الصباح بترجس (واد من روافد ترج تتجمع فيه روافد عديدة من بلاد بللسمر وتنومة، وهو يلتقي مع ترج في ملتقى الواديين عند سقايف البقار إلى الشمال منها سوف يقام سد وادي ترج الذي نأمل أن يكون خيراً وبركة للمنطقة)، ثم قال ونعشي حلالنا بالحزيمات (من ضواحي بيشة)، وهذا دليل على سعة النفوذ.

وتحدث عن أراضيهم ،وافتخر بأن فيها الماء والخيرات ، وهي تمتد من الحجاز إلى تهامة، وإلى بيشة. ثم تحدث عن مراعيهم الجنوبية الشرقية في نجد، والنصباء (يقصد منصبة، والصحن، وهو واد يقع شرق واد بيشة)، وقد ذكر الهمداني أنها مراع لبني شهر وخثعم، وهي كذلك إضافة إلى بللسمر.

ثم تحدث عن الشرب من الدلال الصفر (من أجود الأنواع التي تقدم فيها القهوة) ، وهذا دليل على الكرم والجود. وتكلم عن ركوبهم للخيل الطايعات والعسيفات، وورودهم ماء العذيبة (مورد ماء يقع على حدود بني شهر الشرقية مع بللسمر، وشهران)، والبجيلة (مورد ماء قرب صمخ في بلاد

شهران). ثم ذكر أنهم يستجيبون لمن يناديهم ويطلب الفزعة، حتى لو كان ذلك في الأفلاج بوادي الدواسر، وهذا دليل على موالاته للدولة السعودية. ثم قال : ندرأ الخطأ ، أي إننا نحاول أن نغفر الزلة ما دامت تخطية، ونعطي الجار والضيف حقوقهما، وهذه من شيم العرب، ومن مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام.

ثم قال إنه إذا حصل تعد على أطراف حدودنا وبلادنا قمنا برد الفعل ، والكيل مطبوق ، أي نرد الصاع صاعين. وقال يبشر بنا الداعي : إذا قامت الحرب وأن جيشنا شبه الرعد والبرق، ومن يحاول حربنا نشمت به الأعداء، وتشهد لنا حروبنا في حظوة (واد في شعف بللسمر)؛ وضهياء (جبال تشرف على وادي عياء من الشرق). وقال أيضاً ولا فزعنا إلا بعد سبع زلات ، أي أننا لا نأخذ الأعداء على حين غفلة . ومن ثم يفتخر بقومه، وأسلحتهم من السيوف، والرماح، والبارود. وأشار إلى أن الناس تمثلوا قبله وهو يشاركهم، حتى قال إن كلامه صحيح وإنه لا يزال على عهده مع الشيخ (يقصد الأمير سعود بن عبدالعزيز). وختم قصيدته تلك بالبيت (ويا قايل كن ابن دهمان قد مات .. مطرود غايات الرجاجيل ملحوق) ، أي أن كل شيء مطرود ملحوق.

والقصيدة التالية، قيلت قبل مائة وستة وسبعين عاماً، بعد أن قام الأتراك بأسر ابنه ناصر وإعدامه في إسطنبول سنة ١٢٥٠هـ، وهي تصور حاله وضعفه بعد أن تقدم به العمر (نستخلص ذلك من أبيات القصيدة) [١] :

ألا يا الله اليوم يا من سمعني	ويا من له العلم جهره وغيبه
ألا يا الله اليوم تزين صحيح	وعظم له الأجر عند المصيبة
وتغفر ذنوبه وتستر عيوبه	إذا حال دونه صلي قطيبة
فلا همني الملك لو فات مني	ويبقى تعالى وخلقه ذهيبة
يقوله محمد وطرفه سهيد	وصارت عيونه على النوم غيبة
سهيد على ولد فات مني	ووخر على الجوف ضو لهيبة
أنا أنسبت جده فلا بحت سده	فجاء مثل الشبيل يهوى ضريبة
عذاب السبايا مقدي السرايا	سعود الجماعة نهار الغصيبة
عبا في لتانين يوم مشيب	نهار ألتقاء المحملين التعيبة
نهار الحشاير يلوف العشاير	بطعن وضرب اللجيني وشيبه
لعينيك يا ناصر أني مريض	وذا فعل من هو يفارق حبيبه
أنا منك مثل الذي نهب ماله	وقفوا به الخبره المستطيبة
أنا منك مثل الذي ولى سنحه	ووليه عرام نهار وريبة
أنا منك مثل الذي ساق زرعه	قدى للصرام أم لاعه ضريبة
ويا ناصر المنع تسلم يمينك	وفعلك في الترك كل دري به
ويا ناصر المنع يا غبن عيني	على شوفتك عقب طول المغيبة

---

[١] المصدر : محمد بن عامر المحي – ١٤٢٦هـ.

ويا ناصر المنع قد فات مني … كما فات صيد الخلا من ضريبه
إذا جاء ينوشه بريع قريب … إذا هو بالأقصى تعدي شعيبه
ويا ناصر المنع قد فات مني … وقدني من الحصن عند الزريبة
وأنا كنت قيدوم شهر بن نصرا … بسبعة بيارق على الرأس هيبة
وأنا كنت قيدوم من قال حجري … وعندي من الشور الأعلى صليبه
وأنا كنت قيدوم صبيان غامد … وزهران في وقت حرب لهيبة
وأنا كنت قيدوم جيش صلاب … وعندي من المنع مية كتيبة
وأنا كنت قيدوم سبعة بيارق … من البندر إلى تبالة مهيبة
وأنا كنت لا شفت درب المخاطي … رددنا الخطأ عند من هو يجيبه
وانا كنت لا شفت درب المخاطي … منعنا الخطأ لو يكن من قريبه
نحب السلامة ونخشى الملامة … وللوجه عند العواني نصيبة
نصالي ونصلى القنا والحرايب … ونهوي بشامان مانتقي به
على ظهر صامل وكامل وغاوي[١] … نرد العدى صبح وإلا مغيبة
قعدنا ثمانين يوم بلا ماء … وننحر من البل ونشرب حليبه
كسرنا العساكر وخذنا الغنايم … وخذنا جمال وخيول غصيبة
رجال القبايل على أغلى الذلايل … وكل على نبته نعتزي به
ومن بعد ما راح ناصر صغرنا … صغارة غريب بدار غريبة
ولو كان ناصر سلم من الخيانة … وصل باب صنعاء ومكة وطيبة
ولكن تقدم على ظهر غاوي … نهار الأحد صار للشمس غيبة

---

[١] صامل وكامل وغاوي ، أسماء خيوله.

تلقـــى صـــفوف العـــدا بالمهنـــد	وطـــايح وصـــايح وذا مـــن يجيبـــه
وحـين أوقفـوا الـترك قـد رد ناصـر	ورمحـــه وســـيفه بالأيـــدي قطيبـــة
ولا يــدري أن العــدو كــامن لــه	ولفـــوا عليـــه الخيـــول النجيبـــة
وحـــي إلـــي شـــاف للقـــوم بديـــة	شـــرد مـــن العـــساكر وخـــلا صـــحيبة
تـرى الـلاش مـا ينفعـك لـو تعـزوى	وعنـــد الـــصبايا يجبـــب غبيبـــه
وكـب الـذي شـب مـا فـاد مـدح	ولا عنــــده إلا عــــداوة قريبـــه
هتيـــل بتيـــل بخيـــل ذليـــل	وفي حـــضرته يـــستوي مـــع مغيبـــه
فـــلا تـــدعي بـــه ولا تبتهـــي بـــه	ولـــو جـــاء علـــى المـــال صـــباح ريبـــة
أحـــب المـــؤثر ولـــو ثـــار بالـــشر	إذا جـــاء بعوجـــاء نهبهـــا مـــصيبة
وينعـى الـذي قـال مثـل ابـن مـالح	مـــداني الأصـــاحيب راعـــي مـــشيبة
وينعـى الـذي قـال مثـل ابـن مـالح	إذا ضـاق حـوض الـبلاء اوطـاء حنيبـة
وينعـى الـذي قـال مثـل ابـن مـالح	إذا مـــر بـــالقفر يرعـــى عـــشيبه
تحـضاه ناصـر علـى ظهـر غـاوي	علـــى ســـابق وابـــن مـــالح عـــصيبه
وأن هاضـــني مـــا جـــرى لناصـــر	وأنـــا اليـــوم ثبتـــه ولا عـــاد لـــي بـــه
فيـا شـامت بالـذي صـار عنـدي	فـــلا بـــد يـــاجي لكـــل نـــصيبه
ختمنـــا الروايـــا بـــسيد البرايـــا	ونرجـــي مـــن الله ثـــواب يجيبـــه

ثانياً :العسابلة: تنسب أسرة العسابلة إلى رويعي بن كلثوم. ومع بداية القرن الثالث عشر الهجري بدأ يسطع نجمهم. وقد أشارت بعض الكتب إلى أن غرم العسبلي قاد جيشاً لملاقاة العثمانيين في بلاد زهران، وتمكن من صدهم، وربما أن إمارتهم قد ظهرت قبل ذلك. وقد ذكر بعض الرواة أن

نفوذ الكلاثمة والعسابلة بدأ يظهر ويزداد بعد سقوط مدينة الجهوة في سنة ٨١٩هـ وهجرة الكثير من أبناء نصر بن ربيعة، ومنهم بنو أثلة إلى الجهات الشرقية

وكان الاسم القديم لهم آل رويعي[١]، ثم آل مجدوع، ولكن طغى لقب العسابلة على الأسماء الأخرى، وأصبحوا يعرفون بذلك. وكلمة عسبل معناها تجمع القوم ولم شملهم، وكان يطلق قديماً على القرية قرية الشمل، بمعني أن كل فخذ من فخوذ الكلاثمة تجمعوا في حي واحد، ويقفل عليهم باب واحد وتعسبلوا؛ وتعني أيضاً التتابع، بمعنى شخص أتى بعد آخر، وهكذا، كما يطلق عليها مسمى الوعد.

وتنقسم أسرة العسابلة إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولاً: آل مجدوع:

نسبة إلى مجدوع بن حاسن بن مجدوع بن رويعي، وأنجب أربعة أولاد، هم :

أولاً: سعيد ومن ذريته يعن الله أنجب عبد الرحمن وعبد الرحمن أنجب عبدالله، أنجب سعد، وسعداً أنجب عبدالله [٢]

ثانياً: ظافر أنجب ولدين، هما :

---

[١] مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي في الرياض في ١٠/٥/١٤٢٧هـ .

[٢] انقطع نسل سعيد من الذكور.

أ- جاري أنجب ظافر، وظافر أنجب علي وعلى أنجب ولدين، هما: (الحسين توفي)، وفراج وله أربعة أولاد، هم: (علي – خالد – تركي – الحسين).

ب- غرم [1] أنجب ولدين، هما: (علي وليس له ذرية – فائز وله ثلاثة أولاد – علي – ناصر – سعيد وله ولدان، هما :

١- فائز أنجب عليا، وله أربعة أولاد، وهم:(سعيد– محمد – عدنان – فائز)

٢- فراج أنجب شاكر، له ولدان، هما:

أ– فراج أنجب شاكر- حسين - منصور - عبد المنعم - سلطان - عبد العزيز - بندر - عبدالله).

ب- تركي أنجب (فراج – فهد - خالد – علي – سلطان – ماجد – عبد العزيز – بدر – محمد – فيصل).

ثالثاً: محمد له ثلاثة أولاد، هم :أ- مرشد أنجب عبدالله . ب- عاطف.

ج- مجدوع له ثلاثة أولاد، عاطف – عبد الخالق – عثمان له ولدان، هما:

١- ظافر أنجب محمد ومحمد له ولدان هما :

أ- عبدالله أنجب (محمد – عبد العزيز – عثمان – إبراهيم – أحمد – حاتم – ظافر - عادل – عبد الرحمن – عدنان – فارس – ياسر – هاشم).

---

[1] مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد بن فائز العسبلي (مساعد مدير عام التربية والتعليم بالنماص)، وقد زودنا بمذكرة – ١٤٢٦هـ.

ب- عبد الرحمن له أربعة أولاد، هم: (سعيد – طارق – عبدالله – علي).

٢- عبد الخالق أنجب محمد، ومحمد أنجب (ناصر- عبدالله – علي – عبد الرحمن – عبد العزيز).

رابعاً: ناشع أنجب غرم وغرم له ثلاثة أولاد، هم:

أ- عبدالله ب- علي ج- فايز أنجب ولدين، هما:

أ- محمد أنجب على، له (بدر – خالد – عبد العزيز – محمد).

ب- عبدالله أنجب ولدين، هما:

أ- محمد له خمسة أبناء، هم: (عبدالله- تركي- عدنان- محمد – مساعد).

ب- فائز له ثلاثة أبناء، هم: (راشد – علي- محمد).

ثانياً: آل قعود: نسبة إلى قعود بن رويعي. وفيما يلي تفصيل ذلك، قعود له ولدان، هما: (سلطان ومزهر)

أولاً: سلطان أنجب ولدين هما:

١- ظافر وأنجب عبدالله، وعبدالله أنجب علي له ثلاثة أبناء، هم:

أ- فراج. ب- محمد، له من الأبناء (عبدالله – علي – فراج – شاكر – فهد – عبد الرحمن).ج- شاكر،له من الأبناء (علي- بدر – عارف – عبدالله – فائز – ظافر- فراج – ماجد).

٢- محمد أنجب عبدالله وعبدالله أنجب محمد، له ولدان هما:

أ- تركي له من الأبناء (محمد – فهد – خالد – عبدالله – سلطان – فيصل).

ب- خالد له من الأبناء (صالح- عادل – رياض – تركي).

ثانياً: مزهر أنجب غرم، له ولدان هما: (مزهر- ظافر)

أ- مزهر وله ثلاثة أبناء، هم: (١- ظافر، ٢- عبد الرحمن له ولدان (عبدالله- فائز).

٣- غرم أنجب مزهر له أربعة أبناء (غرم- حسين – عبد الرحمن – محمد).

ب- ظافر أنجب عبد الرحمن، و له أربعة أبناء (فائز- ظافر- راشد- محمد له أربعة أبناء (علي – سعد – عبد الرحمن – منصور- ماجد).

ثالثاً : آل زلالة له ولدان، هما: أ- شبلان أنجب محمد

ب- صيام أنجب رافع، ورافع أنجب زاهر، وزاهر أنجب محمد، وله ثلاثة أبناء، هم:أ- عبدالله.

ب- عبد الرحمن أنجب علي، وله أربعة أبناء (عبد العزيز- عبدالله – عبد الرحمن–محمد).

ج- عبد العزيز أنجب نزار .

وفيما يلي بيان بأسماء الأشخاص الذين تولوا الإمارة :

١- غرم بن ظافر ، ومن الأشعار التي قيلت في وفاته :

قال أحد شعراء بلقرن :

يا دول شهرين فأبكو على سعد النبيب

غرم بن ظافر مقدي السرايا في الخبوت

فرد عليه أحد شعراء بني شهر:

بعد في المنشار ما يقطع العود الصليب

والقدر والموت في كلنا بعد أو نموت

٢ - جاري بن ظافر.

٣- فائز بن غرم ، وقال الشاعر بن شداد البكري في مدحه الأبيات :

البدع :

يــــا ســــلام الله علــــى شـــيخاننا

يــــا الـــذي في المجلـــس العـــالي رتـــبهم

مثـــل ترتيـــب آل غالـــب وآل عـــون

الرد :

فــــايز مقــــدمنا وهــــو ســــلطاننا

لم يغــــره ذا بمــــصر ومركــــز أبهــــا

قــــد كفانــــا بالــــشويه واللعــــون

٤ - سعيد بن فائز بن غرم، توفي عام ١٣٣٨هـ. هؤلاء تولوا الإمارة قبل توحيد الدولة السعودية الثالثة ، وقال الشاعر عوض بن محمد من آل بهيش في مدح سعيد ابن فائز الأبيات التالية: [1]

يا سعيد العسبلي ثوبي بلي وانا بلى دسمال

والمعابر ذي شربناها العام الأول بدره بعناها

ما معي ثوب على جنبي ولا مرت ولا صفين

بقعتي مقصبة ومعي على الصحفة ثمانية

اشهد أني جار بو فراج في مرت وصفها

وفعلاً أعطاها ما طلب.

٥- فراج بن سعيد ، عاصر الدولة السعودية الثالثة ، وتوفي عام ١٣٥٦هـ.وقال الشاعر بن فردان من كعب أثناء إقامته في الرياض القصيدة التالية :

البدع :

يا سلام الله عليكم يا بني شهر دار بعد دار

واي على العسبلي فراج ذا مشهدة عند الولاية

غيبتة حصلة وامر السعودي يطول شانبه

شيخنا يا رجال الحجر لو كان في بندر عدن

---

[1] المصدر : حفيد الشاعر الأستاذ/ علي بن عبدالله أبو عبس.

الرد :

استـــتمع شـــاعر ابـــني عمـــرو ذولا حليـــف لـــك وجـــار

نحتمـــي في حميـــاكم ونـــصلي معـــك يـــوم العلايـــة

بيرقنـــا واحـــد في النـــب يطلـــع علـــى مـــن شـــأن بـــه

درع داوود مفتـــول الحلـــق يـــوم جـــاد علـــى البـــدن

قال أحد شعراء غامد يرحب به :

مرحبـــاً في مرحبـــاً حـــي رأس عنـــد روس

يـــوم دهـــم الخيـــل لهـــا ركـــضة وربعـــة

ما يطـرأ في الأسماء إلا فـراج ولـد العسبلي

وكان معه الشاعر جوهر الزيداني، وطلب منه فراج أن يرد على الغامدي، فقال، الرد :

أنـــــشدك لا عـــــاد تـــــذكر دروس مـــــن دروس

والفـــــتي يعتـــــز لا عـــــاد بـــــين أهلـــــه وربعـــــه

عـــــسبلي يـــــا روســـــنا في الـــــشكالة عـــــسبلي

٦ - شاكر بن فراج ، توفي عام ١٣٦٤هـ.

٧ - الشيخ الحالي تركي بن شاكر بن فراج.

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن لعدل قالها عند الكلاثمة يمدح بها الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي:[1]

يـــاالله أنـــي طلبتـــك الـــذي بـــالفروض أمرتنـــا

يــا ســلام علــى شــيخ لنــا قــد سمعنــا لــه وطعنــا

شـيخ رايـس لنـا يـا بـني شـهر راس يـرجح بـألف راس

والقـــضاوات مـــا تـــصلح بغـــير الإمـــام العـــسبلي

ذاك شـــيخ مطلـــع طلعـــة بـــوه مـــن قبلـــه وجـــده

امـــرك الحـــق يـــا فـــراج وي كـــل طـــاغوت ذهـــب

يــا مقــدم دول شــهرين مــن نجــد إلى منــدر ســهول

ذا ملكهـــم ثمـــانين ألـــف بالبـــصر وارشـــاد وحيلـــة

حتـــى ولاه ربـــي واهـــب لـــه عقـــل وزن عقـــولهم

عـــزك الله يـــا فـــراج نـــور البحـــور وبرهـــا

ذا أخرج أهـل الخبـوت[2] مـن اللـزم يـوم طـاحوا في لـزم كـن

وافتـــداهم بمالـــه لـــين رد المغـــرب مـــن هلـــه

ثـــم شـــلت لـــه البيـــضاء ثمـــانين راس تتـــشرا

---

[1] أحمد عائض ، مرجع سابق .

[2] قصة أهل الخبوت هي: إنه عندما جاء الإخوان إلى بارق، وأخذوا معهم عدداً من الأشخاص إلى الرياض مساجين، وعندما علم هؤلاء بوصول الشيخ فراج إلى الرياض طلبوا وساطته عند الملك عبد العزيز، فتوسط لهم، وأعيدوا إلى بلادهم .

كـل مـا شـب فـيكم يـآل مجـدوع غمـر طـالع أمـره

والله يعـرض لمـن ياهـب لكـم في الـدروب معارضـي

ثـار أبـو شـاكر اللـي لزمهـا بـالخطم حـزة لفـت لـه

والـذي بعـد مـن سـد المـذاليف يتلافـت لهـا

شـيخ مـا نرتـضي غـيره ولا حـن نـسير إلا معـه

<u>من رجال العسابلة :</u>

١ - ظافر بن جاري.

٢ - علي بن ظافر بن جاري.

٣ - الحسين بن علي بن ظافر.

٤ - ظافر بن عثمان.

٥ - محمد بن زاهر.

٦ - عبد الرحمن بن محمد.

٧ - عبد الله بن محمد بن زاهر .

٨ - عبد العزيز بن محمد بن زاهر

٩ - عبد الله بن ظافر بن سلطان

١٠- الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد ، توفي عام ١٤٢٤هـ.

وكان - رحمه الله- يتصف بالكرم والحكمة، ومساعدة الضعفاء والمحتاجين، وكان بيته مفتوحاً للجميع، وكان شيخ الكلاثمة وعمدة النماص، كما اتصف - رحمه الله- بإصلاح ذات البين، وأصلح عدداً من القضايا والمشاكل على كل مستوى منطقة عسير. وقد قيل فيه عدد من المرثيات، نختار منها هذه القصيدة للشاعر ناصر بن سعيد القرني بيشة ١٤٢٤هـ.

يـا روابـي النمـاص ويـا سـواحل تهامـه ... القــدر غيــب اللــي كــدرتنا وفاتــه

والخـبر يـوم جـاء بيـشة شـديد ظلامـه ... عـذب القلـب والعيـنين تبكـي مماتـه

مـات شـيخ الـسراة الله يـرحم عظامـه ... جنـة الخلـد بـإذن الله صـارت حياتـه

سـيرته طيبـة والنـاس تـذكر مقامـه ... بــين ربعــه وخلانــه وأهلــه وذاتــه

مجلـسه عـامر في كـل يـوم كرامـة ... فـالكرم خـصلة مـذكورة في صـفاته

زاهــد في الحيــاة وراكــع في قيامــة ... يـذكر الله ودايـم خاضـع في صـلاته

راعي الشور والناموس ما أجمل كلامه ... يعطـي الـشور حقـه لـين يجمـع شـتاته

القـرى والقبائـل صـار فيهـا احترامـه ... يـوم تنـصاه يعـصي الحـل منـه سـواته

يا عبدالله يـا شـيخ الكـرم والـشهامه ... والله مـا مـات مـن دونـك بـأول وصـاته

شيخة العسبلي في الناس زادت وسامه ... يوم عبدالله شيخ في الـوطن مع حماته

ذكـركم بـاقي ويـدوم حتـى القيامـة ... والفـضائل يـدونها القلـم مـع رواتـه

والبقاء يا رجال الحجر يأهل الزعامة ... باسـم بيـشة وأهلـها والنخـل مـع نباتـه

١١- ظافر بن غرم بن سلطان. ١٢- عبد الرحمن بن ظافر بن غرم.

١٣- محمد بن فائز بن غرم. ١٤- الشيخ فراج بن شاكر العسبلي ، عضو مجلس الشورى سابقاً ، والمستشار بإمارة الرياض.

١٥- فراج بن علي بن ظافر.

١٦- عبدالله بن محمد بن عثمان العسبلي ، عضو مجلس منطقة عسير.

١٧- عبدالله بن علي بن عبد الرحمن شيخ الكلاثمه الحالي.

١٨- محمد بن عبد الرحمن بن ظافر.

الأسرة الثالثة : آل عريف :

تعتبر من الأسر الكبيرة والشهيرة على مستوى بلاد بني شهر، ومقرهم سبت تنومة، وقد ورد ذكر هذه الأسر في القرن الرابع عشر الهجري من خلال علاقتهم مع الإدريسي، وكان الشيخ شبيلي بن محمد من أعيان بني شهر الذين وفدوا على الإدريسي.[1] والشيخ شبيلي أول من تولى مشيخة بنو أثلة من هذه الأسرة، ثم جاء من بعده أبناؤه فراج، ومحمد وسعد، ثم حفيده عبدالله بن محمد - رحمهم الله جميعاً- ،أيضا ورد ذكره من خلال علاقته مع الأتراك عندما جاء سليمان شفيق باشا للمنطقة زار بيت الشيخ شبيلي، وأقام فيه. وفي عام ١٣٣٥هـ تعرض للاعتقال مع مجموعة من أعيان بني شهر، انظر تفاصيل ذلك في الفصل السادس من هذا المؤلف .

وكان ضمن مشايخ وأعيان بني شهر الذين تشرفوا بمقابلة الملك عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٩هـ، وأقام في الرياض حتى وفاة الشيخ فراج العسبلي، ثم عاد بعد عام ١٣٥٦هـ واعتزل الحياة السياسية حتى وفاته - رحمه الله- في عام ١٣٨٠هـ .

وجاء فراج بن شبيلي بعد والده، اعتباراً من عام ١٣٤٩ هـ حتى وفاته - رحمه الله- عام ١٣٧٠هـ ، ثم ابنه محمد بن شبيلي حتى وفاته عام ١٤١٠هـ - رحمه الله- ، ثم سعد بن شبيلي حتى وفاته - رحمه الله- ، ثم

---

[1] فائز بن سالم ، مرجع سابق ، ص ٨٦ وما بعدها .

عبدالله بن محمد شبيلي حتى وفاته عام ١٤٢٥هـ - رحمه الله- . وفيما يلي تفصيل نسب آل عريف :-

- آل العريف وهم ثلاثة أقسام، هي: [١]

آل عبد الوهاب وأنجب محمد ومحمد أنجب ولدين، هما:

أ- عبدالله. ب- فائز وأنجب فائز ولدين هما:

١- عبدالله له ولدين، هما: (بدر – وليد)

٢- محمد له ستة أبناء، وهم:(فائز– إبراهيم- فهد–عبد العزيز– خالد– وليد)

آل شبيلي[٢] نسبة إلى شبيلي بن محمد بن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الرحمن ولشبيلي أربعة أبناء، هم:

أ- فراج توفي عام ١٣٧٠هـ، وأنجب شبيلي، وشبيلي[٣] له ثلاثة أبناء هم :

١- محمد له ثلاثة أبناء، هم: (ماجد – عبد العزيز – عبد المجيد).

٢- فراج له ثلاثة أبناء، هم: (رياض- شبيلي- محمد).

٣- على أنجب خالد.

ب- محمد وله ستة أبناء، هم : ١- فراج ، ٢- حمود ، ٣- خالد،

٤- سعد له خمسة ابناء (عبدالله – فراج – سلطان محمد – ماجد)،

---

[١] مقابلة واتصال مع عدد من أبناء الأسرة ، منهم الشيخ/ علي بن سعد بن شبيلي ، والأستاذ / شبيلي بن سعد .

[٢] توفي الشيخ شبيلي عام ١٣٨٠ هـ.

[٣] صدر قرار حكومي بتعيينه شيخ شمل كافة قبائل بني أثلة عام ١٤٢٨هـ.

٥- عبدالله وله تسعة أبناء، هم: (سعد – فائز – فراج –فواز – محمد – مشاري – خالد – عبد الرحمن – تركي).فائز وله ثلاثة أبناء، هم: (عبدالله – علي – محمد له ولدان سعود ، طلال).

ج- سعد وله ستة أبناء: فراج، وله ولدان، هما: (سعد، معتز) علي – شبيلي – بندر – عبد العزيز (وله سعد)، محمد .

د- سعود له خمسة أبناء، هم: (محمد – بدر – خالد – أنس – ياسر).

آل فائز : نسبة إلى فائز بن عبد الرحمن لقبه: (بن مسعده)، وكان من أعيان ووجهاء بني شهر، وأنجب محمد، ومحمد أنجب عبد الكريم ، توفي فائز - رحمه الله- عام ١٣٣٥هـ ، وقد قتل مع مجموعة من أعيان بني شهر في معركة آل زخران مع الترك.

الأسرة الرابعة: أسرة آل دعبش [١]

من الأسر العريقة والكبيرة على مستوى بني شهر، وتنسب إلى دعبش من آل حماد من آل وليد بن عامر من بني التيم. ومشيخة آل وليد في أسرة آل دعبش منذ القرن الثالث عشر حتى تاريخه. ومن أشهر رجال هذه الأسر الشيخ عبد الرحمن بن فاضل بن دعبش، وهو من مشاهير بني شهر، وقد كان له شأن عظيم في محاربة الأتراك. وقد أشار الأستاذ/ هاشم النعمي في

---

(١) مقابلة واتصال مع عدد من أبناء أسرة آل دعبش، ومنهم : (الشيخ ظاهر بن سليمان بن دعبش وأبناؤه فهد وعبد المجيد والعقيد دماك بن عبد العزيز بن دعبش عامي ١٤٢٦ -١٤٢٧هـ .

كتابه " تاريخ عسير " إلى الدور الكبير الذي قام به عبد الرحمن بن دعبش في حصار شعار، وقد اشتهر هذا الرجل بالتدين، وحب الخير، وكان مشهوراً بالكرم وإطعام المسافرين، والحجاج الذين يمرون على هذه المنطقة، وقد ساعده في ذلك موقع منازل قبيلته التي تقع على طريق الحجاج والمسافرين. وتقيم أسرته في قرية العرق، أو ما يسمى عرق ابن دعبش ، وكان يقام بها سوق الخميس .

ومن القصص الطريفة التي تروى عن كرمه وجوده ومساعدته للضعفاء والمحتاجين، ذكر أن رجلين من أهل العرق خرجا في أحد الأيام للبحث عن طعام، واتجها إلى منطقة السقف (مناطق الرعي)، ووجدا غنم الشيخ عبد الرحمن، وأراد أحدهما أخذ شاة من الغنم خفية ، فقال له صاحبه : أنت تعرف أن أبا ظاهر لا يقدم الأكل إلا في الصحفة (دليل على الكرم) ، فدع شاته يقدمها لضيوفه، فترك الشاة، ورجع الرجلان، وقابلهما أحد جماعتهما وأخبرهما أن هنالك ضيوفاً في القرية، وأن النوبة في الرجل الذي مسك الشاة، والضيوف في بيته، فقال : ماذا أفعل وأنا لم أجد ما آكله، فكيف أطعم الضيوف، وقال لصاحبه : والله ما عندي شيء أقدمه لهم، فقال له: اذهب إلى الشيخ عبد الرحمن، وأخبره بظروفك . وفعلاً ذهب ذلك الرجل إليه فأعطاه جميع ما طلب، وعندما عاد الراعي بالغنم قال أعطني يا عم ما تريد، فقال : بل أنت خذ ما تريد، ولكن الرجل استحى أن يختار،

وعندما دخلت الغنم أشار الشيخ عبد الرحمن إلى إحداها ، وسلمت للرجل، ووجدوا أنها الشاة التي أراد أن يسرقها وأخذها ، وذهب إلى بيته وأكرم ضيوفه بحضور الشيخ . وبعد العشاء بين لهم قصة هذه الشاة، وأن الله منعه من أخذها حراماً، وأتته في نفس اليوم حلالاً، فما كان من الشيخ - رحمه الله- إلا أن أعفاه من القضاء جزاء على فعله.

ونختار نماذج من قصائد الشعراء التي قيلت في مدحه، ومنهم الشاعر السلة من آل خثيم :

يـا ذمـيري فـوق عـود يخـبط الميـدان والقـرى

سـلم لـي علـى آل وليـد غمـرهم والـشايب

ثـار بـو ظـاهر إلى مـا قـال قالـة يمرقونهـا

وقال الشاعر سحيم العمري :

يا ذميري فوق عود مضري يوم	**عـرض لم تخـير عليـه مـن الجمـال**
أنطح العرق فإنه عرق جدي لا تعدى	**وأنـص بـو ظـاهر الـشيخ الهلالـي**
مكرمنـك وزيـن القـدر عنـده	**لم يمنه لم يقل يا جماعة باح مالي**
يـا الله أنـك تعينـه لا تهينـه	**مرهـي الـبن في زيـن الـدلالي**

وقال الشاعر سحيم العمري في مناسبة أخرى عند ابن دعبش :

يـا الله يـا ذا رحمتـه تحـت الهـواء شـيء وشـيء عـلا

يـا جليـل الملـك يـا ذا فيـه مقـصدنا ومرجانـا بـه

يــا ســلامي يــا أهــل مــرت يــورد الحــراب مقتلــه

والتحيــة والــسلام يــا مرســى الجــود بــو ظــاهر

شــيخ لابــني شــهر ذا للحكــم ميقــات ومنتهــى

وقال الشاعر طالع العمري :

جيــت مــتعني علــى الــساق واليــدي

شــاعر الــشق يرجــى كــسوة جديــة

مــن مــع الــشيخ بــو ظــاهر وعــسكره

ومن القصص الطريفة أنه أشيع أن الشيخ عبد الرحمن بن دعبش كان يساعد الأتراك عند حملتهم على بني عمرو، وعلى أثر ذلك قامت مجموعة منهم باعتراض قافلة له في عام ١٣٣٢هـ، ولكن تبين عكس ذلك ، فما كان من بني عمرو إلا أن حضر منهم ثلاثمائة رجل بثلاثمائة ريال إلى العرق، وقاموا بالاعتذار عن ما بدر منهم .

قال الشاعر :

يــا ســلام الله لبنــدر مــصر ذا كــل يــساعده

بنــدر لكفــاف في ســاقة كــثير المعرفــة بــو ظــاهر

طــال عمــره والــشيوخ اللــي معــه طالــت عمــارهم

يفتلــون الــشور لــو مــا قنــدح الــشيطان وأحــترك

وقال الشاعر ابن لعدل مرحباً بهم :

يــا الله يــا ذا يظهــر الــشمس أو تلقــى مــور عينهــا

مرحبــاً يــا مــن تقــوم للوجيــه الغاليــة وأجلاهــا

وأعــرف أن البــيض مــا هــي تــاجي إلا بالتعــاييي

يـــا دول عمـــرين ذولا يمـــرق القـــالات وأسمهـــا

الرد :

حنــا بــني التــيم وأن جتنــا القوافــل مــور عينهــا

مثــل صــاعقة الــسماء ذا كــل خــاف مــن ويلاهــا

وإلا ســـخط لا نـــدر يغـــدون خلـــق الله ذهـــاييي

والخـــشب مـــا ينفعـــك لا فارقـــت الـــرواح جـــسمها

وقد توفي الشيخ عبد الرحمن بن دعبش بين ١٣٣٢- ١٣٣٤هـ بعد إصابته بالحمى، عند رجوعه من عند الإدريسي في صبيا. وله ثلاثة من الأبناء (ظاهر، سعد، عبدالله). وتولى ظاهر بعد والده، وكان كثير الأسفار، فقد سافر إلى مصر، وفلسطين، وسافر إلى الآستانة (إسطنبول) ، وكان معه الشيخ ابن زنان الزهراني. وكان له دور في معركة آل زخران مع الترك في تنومة عام ١٣٣٥هـ. ونختار أبياتاً من قصيدة للشاعر ابن شولان، يمدح فيها ابن دعبش وبني التيم والعوامر :

شلت البيضاء لبن دعبش وتيــم الشـــام

والعوامر شل ثوب البفت من بعطا ومن طلا [1]

ويقال إنه حصل خلاف بينه وبين جماعته، فذهب إلى الخضراء وأقام فيها فترة من الزمن، وحضر احتفالا لآل ليلح بن علي، وقال القصيدة التالية:

البدع :

يـــا ســـــلام يـــا آل لـــيلح بـــن علـــي

باشـــةً يحكـــم علـــى أهـــل الـــبر كلـــه

مـــــني أســــــلم ومـــــــني مرحبـــــا

الرد :

مـــا وصـــل بـــير العـــلام إلا علـــي

فإســلمت جمــع الكفــر والجــن هابــت

وأســـلم الكبـــاس وأســـلم مرحبـــا

كما كان ضمن وفد بني شهر الذين وفدوا على الملك عبد العزيز - رحمه الله- في الطائف عام ١٣٤٩هـ. ثم تولى بعده أخوه سعد بن دعبش الذي استشهد في معركة الحقو ، في منطقة جيزان عام ١٣٥١هـ، وكانت بقيادة الأمير عبدالعزيز بن سعد ضد الإدريسي. ثم جاء بعده أخوه عبدالله بن دعبش، وشارك في حروب اليمن عام ١٣٥٣هـ وكانت بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز ، كما شارك الشيخ ظاهر بن سليمان بن ظاهر بن دعبش في

---

[1] بعطان جبل غرب تنومة، طلا جبل في بلاد بني عمرو (المطلى)

معركة الريث (القهر) عام ١٣٧٥هـ، واستمر في منصب مشيخة آل وليد من عام ١٣٧٥ حتى عام ١٤٢٦هـ، ثم تنازل لابنه فهد وهو من الشباب المتعلمين، ومن رجال التربية والتعليم. وفيما يلي تفصيل ابناء وذرية عبد الرحمن بن دعبش، له ثلاثة أولاد هم:

١- ظاهر وأنجب سليمان، وسليمان له ثلاثة أولاد ، هم:

أ- ظاهر له خمسة أبناء، هم ناصر له (سليمان ، ظاهر)؛ سليمان له (فيصل) –خالد له (فهد) – فهد له (خالد) [1] – عبد المجيد) .

ب- ناصر له ولدان، هما:(بدر له أربعة أولاد هم (خالد ، ناصر ، بسام، أيمن) – خالد له (نواف، عبد العزيز).

ج- ظافر له ثلاثة أولاد ، هم: (سعد – وليد – ظاهر).

٢- سعد له ثلاثة أبناء، هم:أ- عبد العزيز له أربعة أولاد ، هم: (شاكر له ولدان، هما:(وليد ، وعبد العزيز)- منصور- عبدالله له (عبد العزيز) – دماك له (عبد العزيز ومهند). ب- شاكر له ثلاثة أبناء، هم: (عبدالله – عبد العزيز – أسامة). ج- عبد الرحمن له ولدان، هما :

- سعد وأنجب عبد الرحمن، وعبد الرحمن له ثلاثة أبناء، هم: (عامر- سعد – عبد العزيز).

- شكري أنجب سعد.

---

[1] هو شيخ شمل آل وليد خلفاً لوالده.

٣- عبدالله أنجب راشد، وراشد له ستة أبناء، هم: (عبدالله – يحي له ولدان خالد وراشد – عبد الرحمن له ولدان، هما: (عبدالله وفيصل) صالح – عبد الوهاب – عبد الرزاق – بندر).

ب) بعض أسر تهامة :

أولاً - آل ذهيب :[1]

تنسب أسرة آل ذهيب من ذرية نعص بن مكابر بن شهر بن مالك ابن شهر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، وهي من الأسر الكبيرة على مستوى بلاد بني شهر. وقد تولت هذه الأسرة مشيخة قبائل الشهارية في بركوك وما حولها، وعددها اثنتا عشرة قبيلة، وتقيم هذه الأسرة في قرية نعص على أطراف وادي الغيل (أحد روافد وادي بقرة).

وكانوا أصحاب خيل، وجوار وعبيد ، ومنهم :

- الشيخ علي بن محمد بن حشيش.- الشيخ علي بن محمد، الملقب بابن الجعفرية. وهؤلاء تولوا قبل ظهور الدولة السعودية الثالثة.

- الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد، ويلقب بابن نبية ، وهو أكثرهم شهرة، وعاصر قيام الدولة السعودية الثالثة، وكان أحد ثمانية بني شهر.

- الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن.- الشيخ الحالي علي بن محمد بن علي.

وفيما يلي أقسام ذرية آل ذهيب : أنجب ذهيب ثلاثة أبناء، هم :

---

[1] المصدر : أحمد بن صمان، والشيخ حسن عبد الرحمن آل جربوع ١٤٢٦هـ .

١- أحمد له ولدان، هم: (حسن – محمد) ٢- عوض له سبعة أبناء، هم :

أ- حسن. ب- مانع. ج- هادي. د- جعفر.

هـ- أحمد أنجب فائز، وفائز له ولدان، هما: عبدالله – علي، وأنجب عبدالله

و- محمد أنجب عبد الرحمن، وعبد الرحمن أنجب علي، وعلي أنجب محمد، وله ولدان، هما:١- يحيي٢- علي له أربعة أبناء، هم: (محمد – الحسن – عبدالله – أحمد)ز- عامر أنجب محمد، وله ولدان، هما: (أحمد – يوسف).

ثانياً - آل جذنان :

تنسب أسرة آل جذنان إلى جدهم الأعلى جابر بن محمد بن علي بن جذنان بن يعلا بن عتير بن وطاد بن عامر بن الحجر، وهي من الأسر العريقة في تهامة بني شهر، وتولت هذه الأسرة مشيخة قبائل أثرب، وعددها سبع قبائل (انظر المبحث الرابع) . وأول من تولى المشيخة من هذه الأسرة هو علي بن جابر (في القرن الثالث عشر الهجري). واستمرت الشياخة في أحفاده من بعده، ولكن في عهد الشيخ عبد الهادي بن محمد، انفصلت شياخة آل أثرب، وأصبح لكل قبيلة شيخ مستقل، وبقيت مشيخة آل يعلا في أسرة آل جذنان حتى وقتنا الحاضر [1].

---

(١) مصدر هذه المعلومات الأستاذ / عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن فائز (يعمل مدير مدرسة في بـــارق)، إضافة إلى مذكرة عام ١٤٢٦هـــ.

وقد أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشيوخ والقضاة ممن درسوا في زبيد، وبيت الفقيه في اليمن، منهم الشيخ والقاضي عبد الهادي بن محمد بن علي بن جذنان، والشيخ عبد الرحمن بن فائز.

<u>وتولى المشيخة منهم :</u>

١ – الشيخ علي بن جابر بن محمد.٢ - الشيخ عبدالله بن علي بن جابر.

٣ – الشيخ محمد بن علي بن جابر.

٤ – الشيخ والقاضي عبد الهادي بن محمد بن علي.

وهؤلاء كانوا قبل قيام الدولة السعودية الثالثة.

٥ – الشيخ علي بن عبدالله بن علي. ٦ – الشيخ محمد بن علي بن عبدالله.

٧ – الشيخ محمد بن راجح بن محمد بن جابر.

٨ – الشيخ الحالي محمد بن عبدالله ابن راجح.

٩ – النائب الحالي محمد بن علي بن عبدالله.

<u>وفيما يلي توضيح نسب الأسرة :</u>

تنسب إلى جابر بن جذنان بن يعلا بن عتير : أنجب جابر ولدين، هما : (علي- محمد):

<u>أولاً: علي</u> له ستة أولاد هم :

١- معيض ٢- عواض، وأنجب محمد.

٣- عامر أنجب عبدالله، وله ثلاثة أولاد، هم: (عامر- عادل – محمد).

٤- فائز له ولدان،هما:(ناصر – عبد الرحمن) عبد الرحمن له أربعة أبناء،هم:

أ - معدي له ولدان، هما: (عبد الرحمن ، عبدالله).

ب- عبدالله له ولدان، هما: (عبد الرحمن ، محمد).

ج- محمد له ثلاثة أبناء، هم: (علي – عبدالله – عبد الرحمن).

د- فائز. ٥- عبدالله له ولدان، هما: (علي – حزام).

أ- علي له ولدان، هما: محمد له (محايل – حزام – عبد الرحمن – شاكر – أحمد–علي– عبدالله – عبد العزيز). محمد أنجب (عبدالله – علي – محمد).

ب- حزام له ولدان، هما: (محمد ، وأنجب عبدالله)، وعلي له ولدان، هما:(محمد – فائز).

٦- محمد له ولدان، هما:(عبد الهادي أنجب عبد الرحمن)، وحنش أنجب علي، وعلي له أربعة أبناء، هم: (عبد الرحمن – عبدالله – أحمد – محمد) .

ثانياً : محمد له ولدان عزيز وراجح، وراجح له ثلاثة أبناء، هم :

- عبدالله أنجب (محمد).
- علي له ثلاثة أبناء، هم: (أحمد – عبدالله – إبراهيم).
- محمد له أربعة أبناء، هم: (حنش – عبدالله – راجح – إبراهيم).

ملاحظة : عبدالله بن عامر بن علي بن جابر، عاش يتيماً، وسافر إلى فلسطين، وعمل مع الحاج أمين الحسيني (مفتي القدس)، وعاصر الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨م، وبعد النكسة ذهب إلى مصر، وتزوج هنالك، ثم عاد إلى السعودية في السبيعنات الهجرية، وعمره تجاوز المائة (توفي - رحمه الله- يوم الجمعة ٢٠جماد الأولى عام ١٤٢٧هـ) .

الفصل السادس: (أهم الأحداث في الجاهلية والإسلام)

أولا : في الجاهلية:

من خلال تتبع بعض المصادر والمراجع التاريخية التي تحدثت عن الأنساب، وتاريخ العرب قبل الإسلام، لم نجد إلا إشارات بسيطة عن تاريخ الحجر بن الهنؤ من خلال ذكر أسباب هجرة الأزد من اليمن بعد سيل العرم، وتفرقهم في الأمصار، ومن ضمنهم الحجر بن الهنؤ ، وقد سكنوا السراة، وجزءاً من الأغوار القريبة (تهامة)، وكذلك المناطق الشرقية حتى سهول بيشة التي تعرف عند سكان المنطقة بـ (نجد). ومعلوم أن أول من سكن السروات - حسب ما ذكرت المصادر هم العماليق[1] ، ثم جاءت بعدهم قبائل من خثعم، وبجيلة الذين سكنوا السراة فترة من الزمن، ثم جاءت هجرات الأزد الذين أجلو خثعم عن السراة، وانداحت إلى الأجزاء والسهول الشرقية المحاذية لوادي بيشة . وقد ذكر الشاعر (جماعة البارقي الأزدي) قصة خروج الأزد ، وتفرقهم في الأقاليم في قصيدة ، نورد بعض أبياتها[2]:

حلت الأزد بعد مأربها الغور	**فأرض الحجاز فالسروات**
ومضت منهم كتائب صدق	**منجدات تخوض عرض الفلاة**

---

[1] جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام.

[2] الهمداني ، مرجع سابق ، ص٣٧٢.

واتلأبــت تــؤم قافيــة البحـــرين	**بــــالخور بــــين أيــــدي الرعــــاة**
فــــأقرت قرارهــــا بعمــــان	**فعمــــان محــــل تلــــك الحفــــاة**
وسمــت مــنهم ملــوك إلى الــشام	**علــــى التبينيــــة المــــضمرات**
والمقيمــــون في الحجــــاز مــــنهم	**أرغمــــوا عــــنهم أنــــوف العــــداة**
ملكوا الطود من سروم إلى الطائف	**بالبــــأس مــــنهم والثبــــات**
احتــوت مــنهم خزاعــة الكعبــة	**ذات الرســــوم و الآيــــات**
أخرجـت جـرهم بـن يـشجب منهـا	**عنــــوة بالكتــــائب المعلمــــات**
وبــني القيلــة[1] الذيــن حــووا	**يثــرب بــالقوة والأســود العتــاة**

وقد ساعدت صعوبة المنطقة وحصانتها على بقاء هذه القبائل في أماكنها مئات السنين، كما أن توفر مقومات الحياة من زراعة ، ورعي، وتجارة ساعدت في بقائها وتماسكها .

إلا أن هذه العوامل ساعدت أيضاً في عزلتها، وبعدها عن مراكز الأحداث وطرق القوافل التي تصل بين الحجاز واليمن، ومنها رحلة (الشتاء والصيف). وهنالك طريقان تسلكهما القوافل : أحدهما يمر من السهول الشرقية بمحاذاة وادي بيشة ، وهذا الطريق سهل تنقل القوافل لبعده عن السراة ، ويستمر إلى تبالة، ثم رنية، ومنها إلى الطائف، ومكة. أما الطريق الثاني، فيمر من السهول الغربية - سهول تهامة- بمحاذاة ساحل البحر الأحمر؛ ومعظم القوافل والمسافرين بين الشمال والجنوب تمر عبر هذين الطريقين ،

---

[1] بنو القيلة هم الأوس والخزرج .

مما جعل السراة تعيش في عزلة في أحيان كثيرة، مما أدى إلى إهمال تاريخ المنطقة و تراثها وثقافتها خلال العصور التاريخية. وهنالك إشارة إلى بعض أيامهم ومعبوداتهم في الجاهلية ، حيث ذكرت بعض المصادر أن من معبودات العرب الجنوبيين - بمن فيهم الأزد- كانت الشمس، و كان يوجد إلى وقت قريب في بلاد بني شهر مقابر تتجه باتجاه الشمس، و قصة النبي سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ بلقيس تؤيد ذلك. ثم جاءت عبادة الأصنام إلى الجزيرة عن طريق عمرو بن لحي الخزاعي الأزدي الذي جلب الأصنام من بلاد الشام إلى مكة ليتبرك بها ، ثم انتشرت في مختلف مناطق الجزيرة[1]. ومن أهم أصنام سكان السراة ذو الخلصة ، وكان في وادي تبالة، وهدم في صدر الإسلام على يد الصحابي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه. وكانت الديانة المسيحية واليهودية منتشرة في جنوب الجزيرة قبل ظهور الإسلام ، وقصة أصحاب الأخدود التي وردت في سورة البروج تثبت ذلك، وما تعرض له المسيحيون على يد يوسف ذي نواس ، أحد ملوك اليمن الذي اعتنق الديانة اليهودية، ثم قصة أبرهة الأشرم عندما أراد أن يهدم الكعبة ويعمل على نشر الديانة المسيحية، قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ❖ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) [2]

---

[1] الأزرقي ، مرجع سابق.

[2] سورة : الفيل ، الآيتان : ١-٢ .

كما أن الديانة الحنيفية (ملة إبراهيم) عليه السلام كانت منتشرة في بعض مناطق الجزيرة، ومنها الحجاز. ومن أهم من اعتنق الحنيفية ورقة بن نوفل، ابن عم خديجة، زوجة الرسول ﷺ الذي بشرها بنبوة، محمد وظهور الإسلام.

- <u>**بعض الأحداث التي حصلت في بلاد الحجر في الجاهلية**</u>[1]

أشارت بعض المصادر إلى أن للأزد تاريخاً حافلاً في الجاهلية والإسلام ، وكانوا من أثرى القبائل ، وبلادهم حصينة منيعة، وقد ورد ذكر لبعض الحروب التي حدثت بين الحجر وبعض القبائل المجاورة ، منها غامد ، ولكن هذه المراجع لم تمدنا بمعلومات عن أسباب هذه الحروب ونتائجها، منها:

- <u>**يوم حراق**</u> مع غامد في عيار: وعيار يطلق على موقعين أحدهما في تهامة شمال دوقة ، والآخر في بلاد الحجر ، حاليا بلاد بللسمر، وهو جبل يقع إلى الجنوب الشرقي من قرية حوراء. قال شاعرهم:

نبغي الأواس في أرضها وسمائها ... حتى أتينا في دواب تكبدا

حتى انتهينا في عيار كأننا ... اظب وقد لبد الرؤوس من الندا

- <u>**يوم ثرام:**</u> وكان ذلك بين بني عامر (العوامر) الحجرية وبين غامد في منطقة ثرام (النماص حالياً) ، وقد ذكر في "معجم البلدان" أبيات من قصيدة للشاعر زهير الغامدي يشير إلى ذلك اليوم قال فيها :

---

[1] جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام .

أيٌّ أن طلبنا أهل جرم بجرمهم	**زففتم كما زف النعام والنوافر**
حديث أتانا عن ثـــرام و أهلها	**بني عامـر و أودعتنا الأســـاور**
فإنـي زعيـم أن تعـــود سيوفـنـا	**بأيماننـا كأنهــن مجـــــاور**[1]

- <u>يوم تنومة</u>:[2]

وكان ذلك بين بني سلامان وبلحارث . وهذه أبيات تتحدث عن ذلك اليوم من قصيدة لحاجز الأزدي :

ونحن صبحنا الحي يوم تنومة	**بملومة يهوي الشجـــاع وئيـدهـا**
ويوم سروم قد تركنا عصابة	**لدى جانب الطرفاء حمر جلودها**

مع ملاحظة (أنه يوجد في بلاد الحجر ثلاثة مواقع تحمل اسم سروم، اثنان في بلاد آل بالرياع، والثالث في بلاد بللسمر قرب خارف).

<u>هـ - الشنفرى وغاراته على بني سلامان الحجرية:</u>

من خلال الرجوع إلى ديوان الشنفرى[3] تبين وجود أكثر من عشرين معلماً جغرافيـاً وردت في أشعـاره، وهـي لا تـزال موجـودة الآن في بـلاد بـني شـهر الحالية وما جاورها من بلاد رجال الحجر وخثعم (شهران)، ومعظمها توجد في المنطقة الممتدة من غرب تنومة حتى السهول الشرقية المحاذية لوادي بيشة شرقا ، وتمتد إلى وادي ترج وتبالة، وأغلب سكان هذه المناطق هم من بادية

---

(1) الحموي ، معجم البلدان .

(2) الجاسر – مرجع سابق .

(3) ديوان الشنفرى ، من مطبوعات دار العرب .

بني شهر (بنو أثلة، العمرة، آل بالرياع، بنو قشير، بنو بكر، الموادعة)، وهذه الأدلة تدعم الرأي القائل إن غارات الشنفرى كانت على بني سلامان الشهرية التي كانت تقيم في المناطق الشرقية من سراة الحجر.وكما هو معلوم أن اسم سلامان منتشر في كثير من قبائل العرب ، مما جعل بعض المراجع تذكر أن غارات الشنفرى كانت على بني سلامان التي ذكرت في عداد زهران. وقد كثرت الأقاويل في نسبة الشنفرى، وأسمه، وشعره، وغاراته، ولاميته، وربما يعود ذلك إلى تأخر التدوين .

ونورد فيما يلي قصة الشنفرى مع سلامان ، ثم نستشهد بالأبيات الشعرية التي تحدثت عن أماكن غزواته وإقامته (ينسب الشنفرى إلى بلحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر ، وقد ذكر الشاعر نسبته إلى بالحارث عندما سأله والد الفتاة الذي كان يرعى له الغنم . وبلحارث هم سكان تنومة الحالية وما جاورها من الجهات الشرقية حتى وادي بيشة، وهنالك بلحارث الحجرية في وادي ترج وما حولها). وقد ذكرت إحدى الروايات أن بني سلامان سبت الشنفرى عندما كان صغيراً ، وهذه القصة لها وجه من الصحة نظرا لقرب بلاده من بلاد سلامان، ثم إن الشنفرى كان يرعى البهم مع ابنة الشخص الذي سباه، ولما خلا بها حاول أن يقبلها فلطمت وجهه، وأخبرت والدها بذلك، وكان الشنفرى يقول أبياتاً من الشعر حول هذه الحادثة منها:

ألا ليـــت شـــعري والتلـــهف ضـــله بما ضربت كف الفتاة هجينها[1]

ولـو علمـت قعـسوس أنـساب والـدي ووالـــدها ظلـــت تقاصـــر دونهـــا

أنـا ابـن خيـار الحجـر بيتـا ومنـصبا وأمـــي ابنـة الأحـــرار لـو تعرفينهـا

وعندما سمع والد الفتاة الشنفرى يتغنى بهذا الشعر سأله من أنت، فقال : أنا أخو الحارث بن ربيعة بن الحجر، فقال والد الفتاة : لولا أني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي، فقال الشنفرى: علي إن قتلوك أن أقتل بك مئة منهم ، فأنكحه وخلى سبيله، فسار إلى قومه، وشد بنو سلامان على والد الفتاة فقتلوه، و أخذ الشنفرى يعد العدة للإيفاء بوعده، ولكن الفتاة ظنت أنه سيخلف بوعده. فقال البيت التالي:

كأن قد ظل يغررك مني تمكثي سلكت طريقا بين يربع فالسرد

ويريد الشنفرى أن يعلمها أنه لم يخلف وعده، وأنه متنقل بين غرب المنطقة وشرقها.

ويربع جبال تقع غرب تنومة، وتسمى حالياً لربوعة. أما السرد فهو مورد ماء في بلاد سلامان شرق المنطقة، وحالياً في بلاد بني قشير الشهرية، ثم قال:

وإني لأهوى أن ألـــف عجاجتي على ذي كساء من سلامان أو برد

وأصبح بالعضداء أبغي سراتهم واسلك خـــلا بيـــن أربـاع والسرد

---

[1] ديون الشنفرى ، مرجع سابق .

(أرباع ، والسرد) أسماء موارد وجبال في بلاد سلامان (بلاد بني شهر حالياً). وأما العضداء فتوجد قبيلة عمرية تسمى عضيدات، ربما تنسب إلى هذا المكان، أو ينسب إليها. ثم قال:

فإن لا تزرني حتفتي أو تلاقني   امش برهو أو عداف فنورا

أمشي بأطراف الحماط وتارة   ينفض رجلي بسبطا فعصنصرا

ويوم بذات الرس أو بطن منجل   هنالك نبغي القاصي المتغورا

فالرهو هو المكان المرتفع، وعداف عقبة غرب النماص تطل على خاط، ونورا اسم موضع في بلاد سلامان، والحماط (حمطان) جبال في بلاد بني قشير وسبطا، وعصنصر موارد ماء وجبال لبني سلامان . أما الرس فهو ماء لبني سلامان قرب بيشة (هو حاليا لبني قشير)، ومنجل : جبل غرب وادي بيشة. وهذه المعالم تقع في بلاد بني شهر حاليا ، وهي أقل ارتفاعاً من السراة حسب ما ذكره الشاعر. وقال أحد شعراء بني أثلة في وصف حصانه[1]

أرب صرصر يا عرب يمسكه لي   مسكة حصان أحمد نهار الدواسي

وحرف الشاعر اسم عصنصر إلى صرصر. ثم يتحدث الشنفرى في أبيات أخرى عن تنقله من جنوب المنطقة إلى شمالها ، وتحالفه مع الصعاليك، ويتحدث عن إقامته مع فهم وعدوان، وقال:

---

[1] الشاعر نهار بن دلمخ من بني أثله عاش في القرن الثالث عشر الهجري .

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

ثم قال:

فعبت غشاشاشم مرت كأنها مع الفجر ركب من احاظة مجفلِ

أحاظه ربما يقصد وادي حظوة في شعف بللسمر، أو غير ذلك . وذكرت بعض المؤلفات أن الشنفرى كان يغير على بني سلامان في جبال حظوة [1]، وهنالك واد يسيل من السراة يرفد خاط اسمه حظوة . ثم قال

وأصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان مسؤول وآخر سأل

والغميصاء موضع قرب مكة ، وهذا بعيد عن الأماكن التي كان يغير فيها على بني سلامان، وربما أن الكلمة محرفة وتوجد قرية في شرق تنومة، تسمى العوصاء، وهي قريبة من مسرح الأحداث· وأيضاً، يوجد واد في بلاد الموادعة يسيل في وادي رنة أحد روافد بيشة، و يسمى العوصاء (رنة لبني قشير الشهرية). وقال :

فألحقت أولاه بأخراه موقعا على قنة أقعي مراراً وأمثلُ

القنة (المكان المرتفع) وربما يقصد جبال القنة التي تقع على أطراف وادي ترج (وهي من ديار بني عمرو الحجرية)؛ ثم قال:

بريحانة من بطن حلية أفرعت لها أرج ما حولها غير مسنت

---

[1] محمد عمر رفيع في بلاد عسير ص .

وحلية واد يقع في تهامة (هو لكنانة حاليا)، وكانت ديار الحجر قديما قريبة من هذا الوادي. ثم قال :

إذا أصبحت بين جبال قو وبيضان القرى لم تحذريني

قو(هي جبال تقع جنوب وادي ترج)، وبيضان (هو مورد ماء لبني سلول ، يقع شرق وادي بيشة، ويمر المسافرون القادمون من السراة عليه، وهو قريب من بلاد الحجر) .

ثم قال الشنفرى:

فقلت تبينوا ظعنا أراها تحل شواحط جنح الظلام

و شواحط (هو جبل قرب بيضان).

ومن أشعار الصعاليك:

ويوما على غارات نجد وأهله ويوماً بأرض ذات شث وعرعر

وعندما زار الشاعر (أوس بن حجر) المنطقة التي كان يغير فيها الشنفرى ، قال الأبيات التالية:

وما خليج من المرون ذو حدب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

يوما بأجود منه حين تسأله ولا مغب بترج بين أشبال

ثم قال: وقد حل بالجفرين جفر تبالة فترج فنهي فالشروح القوابل

يعني أنهم مرة يغيرون على المناطق الشرقية من السراة، وتسمى نجدا، ومرة أخرى على السراة التي من نباتاتها الشث والعرعر، وإضافة إلى ما ذكر

أعلاه يوجد قبر شرق تنومة قرب الحصون يسمى قبر مفرج السلاماني الذي قيل إن الشنفرى كان يعمل لديه، وزوجه ابنته وقتلته بنو سلامان كما يوجد في بادية العمره منطقة تسمى ذات أنيام وبها عدة رزم يقال إنها تدل على خطوات الشنفرى الذي اشتهر بالعدو.

قال الشاعر :

ويـا ديـرة قـبر مفـرج فيهـا	**صخينا بها لو كان ما ينصخي بها**
حللناها والبنت في ميزب أمها	**ولا شـددنا إلا وقـد لوينـا قناعهـا**
حللنهـا والخيـل حيـل معـشر	**ومـا شـددنا وإلا قـد ركبنـا زلابهـا**

يتضح مما سبق ، أن غارات الشنفرى كانت في ديار بني سلامان الشهرية الحجرية ، وهي المنطقة الممتدة من سراة النماص، وسراة تنومة إلى المرتفعات والسهول الشرقية بمحاذاة وادي بيشة، ووادي ترج، وكان كثير التنقل بين الحجاز والسراة، وكانت وفاته في وادي أبيدة على الطريق بين السروات والحجاز.[1]

<u>المبحث الثاني: بعض الأحداث في العصور الإسلامية :</u>

نزل الوحي على محمد بن عبد الله ﷺ سنة٦١١م، عندما كان يتعبد في غار حراء. قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ

---

[1] وادي أبيده (بيده) وادي يقع شرق بلاد زهران ، مشهور بإنتاج الرمان .

وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ)[1] إلى آخر السورة، واستمر الوحي في النزول لمدة ١٣ عاما في مكة المكرمة، ثم لما ازداد أذى قريش للمسلمين أذن الله لهم بالخروج و الهجرة إلى المدينة، وبدأ الإسلام ينتشر في سائر الأقاليم، و بدأت الوفود تتقاطر إلى المدينة المنورة، خاصة بعد الهزائم والمعارك التي لحقت بكفار قريش ومن تعاون معهم وانتهت بفتح مكة في السنة الثامنة للهجرة . وتوالت الوفود على المدينة من مختلف أرجاء الجزيرة، ومن خارجها ، وسميت السنة التاسعة للهجرة بعام الوفود، وكان من ضمنها وفد الأزد برئاسة الصرد بن عبدالله الأزدي ، ووفد سلامان برئاسة سعد بن مالك السلاماني[2] أما حبيب بن عمرو، فمنهم من قال إنه من سلامان الحجر، ومنهم من قال إنه من سلامان قضاعة، والمهم في الأمر أن قبائل الأزد اعتنقت الدين الإسلامي وتحدثت كتب السيرة النبوية، و"البداية والنهاية" و "الطبقات الكبرى"، وغيرها عن هذه الوفود . وإليك بعضا من صفات الأزد كما ذكرها الرسولﷺ. قال : فلم يعجب بسمات قوم كما أعجب بسماتهم وقال عن بعضهم : حكماء بلغاء فصحاء، كادوا من فصاحتهم أن يكونوا أنبياء [3].

---

[1] سورة : العلق ، الآيات : ١-٣ .

[2] يقوم الأستاذ / أحمد بن عائض الحسيني بإعداد بحث قيم عن أعلام الأزد (بشكل عام)، والحجر (بشكل خـاص). وقد أشار إلى أن رئيس وفد سلامان هو سعد بن مالك، وبالتالي أرجأت البحث في هذا المجال إلى أن يخرج ذلك البحث .

[3] ابن هشام، السيرة النبوية ص ١٠.

وقد ذكر بعض العلماء أن أهل السراة أهل سلامة وخير وتمسك بالشريعة الإسلامية ، يعضون على دينهم بالنواجذ ، ويقرون كل من يمر بهم ويضيفونه مدة بقائه حتى يفارقهم . وإكرام الضيف من أخلاق الإسلام.[1]

في عهد الخلفاء الراشدين من سنة ١١- ٤٠هـ

أهم ما يميز هذه المرحلة هي مشاركة قبائل الأزد بشكل عام والحجر بشكل خاص في الفتوحات الإسلامية في العراق، وبلاد الشام، ومصر.

وكانت للأزد مواقف بطولية في معركة اليرموك سنة ١٣هـ، وثبت الأزد ، وقاتلت قتالاً شديداً لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل، وقُتِلَ منهم قتلة لم يُقتل مِثْلُها من قبيلة أخرى، ثم قال جندب بن عمرو الأزدي : "يا معشر الأزد ، إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل، وإن المقتول شهيد والخائب من هرب اليوم"، ثم أنشد :

يا معشر الأزد احتذاذ الأقيال ... هيهات هيهات وقوفاً للحال

لا يمنع الراية إلا الأبطال ... هيهات هيهات وقوفاً للحال

وقال أحدهم : وطافت به الأزد ، ثم اضطربوا هم والروم، فوالله الذي لا إله إلا هو لرأينا الروم وأنها لتدور بهم الأرض، وهم في مجال واحد كما تدور الرحى، فما برحوا ولا زالوا ، وركبهم من الروم أمثال الجبال، فما رأينا موطنا قط أكثر قحفاً ساقطاً أو معصماً نادراً ،أو كفاً طائحة من ذلك

---

[1] سليمان شفيق باشا، مرجع سابق.

الموطن، وكان جل القتال في الميمنة التي تقاتل فيها الأزد. وكذلك معركة القادسية التي وقعت سنة ١٥ من الهجرة، فقد كان لقبائل الأزد دور بارز في هذه المعركة. [١]

الفتوحات في الجهات الغربية في مصر :

كانت هجرات قبائل الحجر إلى مصر أكثر من سائر قبائل الأزد الأخرى . وقد ذكر الفريق سليمان الكمالي، أحد متصرفي عسير من قبل الدولة العثمانية[٢]، أنه كانت هنالك مشاركات عظيمة لقبائل عسير واليمن في الفتوحات الإسلامية في مصر، والعراق، وكانوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم حيثما انتقلوا . ومن أهم القادة الذين شاركوا في الفتح الإسلامي لمصر القائد علقمة بن جنادة الحجري، الذي ولي البحر من قبل عمرو بن العاص أيام خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وبعد استقرار الأوضاع في مصر طلب هذا القائد من عمرو بن العاص أن يعطي له وجماعته مكاناً يقيمون فيه بعيداً عن سائر الأقوام الأخرى، فكتب عمرو بن العاص يطلب الموافقة من الخليفة عمر بن الخطاب ، فأجازه، ومنحه مكاناً سمي جيزة الحجري، التي تقع غرب نهر النيل، وهي الآن جزء من القاهرة ، وتعرف بالجيزة وفي مصر ظهر عدد من الأعلام من الحجر، منهم الإمام الطحاوي،

---

[١] لمزيد من المعلومات انظر معارك الإسلام الخالدة.

[٢] سليمان شفيق باشا الكمالي ، مرجع سابق .

وعبد الغني بن سعيد العامري الحجري ، وابنه سعيد ، وسعد بن مالك السلاماني الحجري الذي كان رئيس الأزد في مصر وغيرهم.

أهم الأحداث التي شاركت فيها قبائل الحجر خلال العصور الإسلامية [1].

المشاركة في صد هجمات القرامطة على منطقة عسير سنة ٤٢٠هـ؛ فبعد أن سرقوا الحجر الأسود أرادوا أن يقضوا على الإمارات التي كانت قائمة، ومنها إمارة آل يزيد في عسير.

- المشاركة في دعم جيش صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الصليبيين سنة ٥٨٣هـ
- بعد نهاية القرن السادس الهجري، بدأت فروع القبائل تتحول إلى أصول، ومنها قبائل الحجر الحالية التي أصبحت أربع قبائل بعد أن كانت قبيلة واحدة
- في سنة ٧٨٥هـ ، دخلت قبائل بني لام بقيادة ربيعة بن الفضل إلى أطراف عسير، وكان أمير عسير في ذلك الوقت عبد الرحمن بن عبد الوهاب، وحدثت معركة في مكان يسمى ضلفع شمال بيشة ، وانتصرت فيها عسير، وكان من ضمن القبائل المشاركة عدد من رجال الحجر.

قال الشاعر:

تحزب من بني الحجر رجال   وفي قبضاتهم سيف ورمح

في سنة ٨١٩ هـ ، دمرت ونهبت مدينة الجهوة (عاصمة قبائل الحجر) من قبل المماليك الغزاة ، ولم تتحدث المصادر عن أسباب ذلك[1]

---

[1] الحفظي :تاريخ عسير في خمسة قرون، مرجع سابق.

المشاركة في صد الهجمات البرتغالية على الخليج العربي (خليج سلوى سنة ٩٢٩ هـ في عهد إبراهيم بن عائض اليزيدي)..

وهنالك فترة انقطاع خلال القرون العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر الهجرية. أما مع بداية القرن الثالث عشر الهجري فبدأت الدولة العثمانية تتطلع إلى الاستيلاء على إقليم عسير ، وكلفت واليها على مصر محمد علي بالتعاون مع الأشراف في الحجاز بتجهيز الحملات، و الاستيلاء على المنطقة .

<u>أهم الأحداث في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين :</u>

بعد هزيمة المماليك في معركة (مرج راهط) سنة ٩٢٣هـ من قبل العثمانيين سعى هؤلاء جاهدين لبسط نفوذهم وسيطرتهم على الحجاز، واليمن، وبعض أقاليم الجزيرة العربية، ومن ضمنها إقليم عسير ، الذي سيروا عليه الجيوش بواسطة ممثلهم في مصر محمد علي خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وحكموها لفترات متقطعة، ثم خرجوا من عسير، ولكنهم عاودوا الكرة مرة أخرى وحكموها بصفة مستمرة منذ عام ١٢٨٨هـ حتى عام ١٣٣٧هـ، وأقاموا في المنطقة عدة مراكز، منها (النماص، مركز رجال الحجر) [٢]. ولمنطقة عسير أهمية خاصة لدى الدولة

---

[١] أبو داهش أهل السراه ، مرجع سابق .

[٢] على أحمد عسيري ، مرجع سابق .

العثمانية، لأنها تمثل حلقة وصل بين الحجاز، واليمن، ولذلك كان العثمانيون يتوجسون خيفة من بعض الزعامات المحلية ، ومنها (آل عائض). وفي عام ١٢٨٩هـ جهزوا حملة تمكنت من القضاء على حكم (محمد بن عائض) ، وبسطوا سيطرتهم على هذا الإقليم .و فيما يلي توضيح لأهم المعارك والأحداث التي شارك بنو شهر فيها، أو كانت موجهة ضدهم . وأول ذكر للعلاقة بين الأتراك والأشراف من جهة، وبني شهر من جهة أخرى.

- في بداية القرن الثاني عشر الهجري دخلت قوات القائد العثماني سنان باشاً مخلاف بيشة، ثم توغل بجيشه في سروات الحجر، واستقر بالنماص، وأفرد جيش بقيادة سنان الصغير واتجه إلى باحة بغداد [1] القريبة من العقبة التي تطل على خاط والتي سميت فيما بعد عقبة سنان نسبة إلى القائد . وقد اجتمع مقاتلون من بني شهر في تلك المنطقة (غرب النماص) ، وعندما جاءت قوات سنان تمكنوا من تطويقها والفتك بها ، وهرب إلى بيشة من نجا منهم ومنها إلى الطائف، وكان دليل العثمانيين في دخول المنطقة سلطان بن حسن الباشوتي، وقد قتل في تلك المعركة مع القائد سنان باشاً .

- في عام ١٢٠٧هـ، قاد غرم العسبلي ، أمير بني شهر، جيشاً من قبائل عسير، ورجال الحجر لمحاربة الأتراك، والأشراف في بلاد غامد . وكان

(1) باحة بغداد لا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم ، وهي من أملاك الشيخ / فراج بن علي العسبلي

الهدف من هذه الحملة بسط نفوذهم على منطقة عسير، والمنطقة الممتدة من الطائف شمالاً إلى حدود اليمن جنوباً ،وتمكن غرم العسبلي من صد حملتهم، ومنعهم من دخول المنطقة في ذلك التاريخ .[1]

- في عام ١٢٢٥هـ، حدثت معركة الأتانين[2] شمال النماص بين الأتراك ، بقيادة محمود بيه ، وقبائل بني شهر ، بقيادة ناصر بن محمد بن دهمان ابن أمير بني شهر في ذلك الوقت، وانهزم الجيش التركي وطرد من المنطقة .

ومن قصيدة للأمير محمد بن دهمان نستشهد بالأبيات التالية:

عبا في الأتانين يوم مشيب　　　نهار التقى المحملين التعيبة

نهار الحشاير يلوف العشائر　　　بطعن وضرب اللجيني وشيبه

لعينك يا ناصر أني مريض　　　وذا فعل من هو يفارق حبيبه

ومن قصيدة أخرى نستشهد بالبيت التالي:

ويا ناصر المنع تسلم يمينك　　　وفعلك في الترك كل دري به

- في عام ١٢٢٩هـ ، سار محمد بن دهمان على رأس مقاتلين من بني شهر مع جيش عسير وقوامه عشرة آلاف مقاتل بقيادة طامي بن شعيب المتحمي الذي كلفه الأمير عبدالله بن سعود بملاقاة جيش محمد علي، والي مصر

---

[1] فائز بن سالم، مرجع سابق .

[2] فائز بن سالم، مرجع سابق .

المعين من قبل الدولة العثمانية ، في بلاد زهران ،وهزم جيش محمد علي وطردوا من المنطقة [1]

- في عام ١٢٣٢هـ، جاءت حملة تركية إلى بيشة، وكان يحكمها بن دهمان من قبل آل يزيد، وفر من قلعة الحيفة، فجاءت القوات ودمرت القلاع ونهبتها، بما فيها القلاع التي كان يملكها ابن دهمان .

- في عام ١٢٣٣هـ، شارك ابن دهمان في قيادة مقاتلي رجال الحجر ضمن محاربي منطقة عسير الذين شاركوا إلى جانب عبدالله بن سعود في معركة وادي بسل ضد جيش محمد علي الذي انتصر في هذه المعركة ، وقضى على الدولة السعودية الأولى[2].

- في عام ١٢٤٨هـ، استولى الأمير علي بن مجثل أمير عسير على السواحل اليمنية بما فيها (المخا)، وحرر تلك المناطق من قوات (تركجه يلماز) أحد قادة الأتراك الذي استقل عن نفوذ محمد علي بدعم من قوات عسير، ولكنه عندما أساء للسكان جهز أمير عسير حملة وطهر السواحل اليمنية منه، ومن أفراد فرقته الألبانية، وكان ضمن قوات عسير قوات من بني شهر، وقد ذكر (موريس تاميزييه) في مذكراته أنه أتى جيش بني شهر إلى بيشة، وكان علمهم علماً بريطانياً قديماً، فاندهش من ذلك، وسأل أحد

---

[1] سليمان شفيق باشا مرجع سابق .

[2] تاريخ الدولة السعودية الأولى .

شيوخ بني شهر عن ذلك العلم، فقال إنه أخذ من مقر البعثة التجارية البريطانية في ميناء (المخا) عند مشاركتهم في فتحها، وكان مرفوعاً على دار ممثل الحكومة البريطانية في الساحل، وتم أخذه من قبل سرية من بني شهر، وكان أهل السراة يفتخرون بما يستولون عليه من الأعداء[1]

- في عام ١٢٤٩هـ، عين محمد بن دهمان حاكماً على بيشة من قبل عائض بن مرعي، وحكم بيد من حديد ، وقام بتأديب الأمراء والقبائل التي انضمت إلى حملة محمد علي التي وصلت إلى بيشة ، وكان أحد قادتها ابن شريف مكة . وعندما علم ابن دهمان بوصول الحملة الثانية إلى بيشة انسحب إلى أبها يرافقه الشيخ الفويه (شيخ بني واهب شهران).[2]

- في عام ١٢٤٩، وصل موفد غرم العسبلي أمير بني شهر إلى بيشة لمقابلة قائد الحملة المصرية على عسير ، وكان رئيس الوفد غرامة أحد أعيان بني شهر يحمل رسالة من الشيخ غرم العسبلي ، رئيس تلك القبيلة ، يعلن هذا الرئيس في رسالته انضمامه للباشا ، ويعلن عن الرغبة في اتحاده مع قوات الباشا ، ورحب الباشا والشريف الكبير بمندوب هذه القبيلة القادرة على تجهيز عشرة آلاف مقاتل بأسلحتهم ، ثم ذكر أن علي بن مجثل قد أخضع هذه القبيلة لحكمه ، وجعل بها حامية عسكرية ، وعين عليها حاكماً من

---

[1] مذكرات تاميزييه ترجمه د. محمد بن عبدالله آل زلفه .

[2] تاميزييه ، مرجع سابق .

قبله، ثم قال بأن الحاكم العسيري في بلاد بني شهر بدأ يحس بتغير القبيلة عند قيام الحملة المصرية . وخوفاً من قيام تمرد في صفوف هذه القبيلة عاد إلى بلاده لمشاركة الأمير علي في التصدي للحملات المصرية، ثم قال يحتل الشيخ غرامة مندوب بني شهر مكانة مهمة جداً بين المندوبين الآخرين، وكانت ترافقه فرقة كبيرة من الجنود للحراسة، وكوكبة من الخيالة يمتطون خيولاً رائعة الشكل .. انتهى كلام (تاميزييه) [1]

- في عام ١٢٤٩هـ (١٨٣٤م)، ذكر أنه شهد مناظر يوم وصول جيش بدو بني شهر ، يتقدم قوافلهم الشيوخ ممتطين خيولاً فخمة حيث ترجلوا حين اقتربوا من خيمة الشريف، ثم قال إلى الآن لم نرى أي آلة موسيقية مع أحد العرب الذين قابلناهم ، إنما وجدنا عرب بني شهر أكثر تقدماً ، حيث شاهدنا رجلاً يحمل على ظهره زيراً ضخماً ويقرعه رجلان قرعاً إيقاعياً يرافق المسيرة، ويأتي بعدهم عدد أكبر من الرجال يحملون الآلة نفسها والأداة الموسيقية ، إلا أن حجمها أصغر من الأولى ، ويضربون الإيقاع نفسه الذي يمليه عليهم صاحب الآلة الكبيرة ، وعلمهم العلم البريطاني [2]، ثم ذكر أن بدو بني شهر سكنوا بيوت نسي المصريون أن يدمروها حيث أصبحت شبه خالية.

---

[1] تاميزييه ، مرجع سابق .

[2] تاميزييه ، مرجع سابق .

- في عام ١٢٥٠هـ، جهز الأتراك حملة على تنومة وتمكنت من هزيمة جيش ابن دهمان وأسر ابنه ناصر مع بعض أقاربه ، وأرسل إلى إسطنبول وأعدم هناك، كما أنهم دمروا حصونه وقلاعه ، ونهبوا وخربوا أملاكه في البهيم، واستطاع ابن دهمان الهرب مع مجموعة من مرافقيه على ظهور الخيل، وعاد إلى تنومة ، وانتهى حكمه.[1] قال في إحدى قصائده :

قعدنا ثمانين يوم بلا مـــاء ونحر من البل ونشرب حليبه

كسرنا العساكر وخذنا الغنايم وخذنا جمـــال وخيول غصيبة

- في عام ١٢٥١هـ حدثت معركة في بلاد بني شهر إذ هاجم محاربو بني شهر الجنود الأتراك والمصريين، وهزموهم، وأخرجوهم من بلادهم، واستولوا على جميع الأسلحة والمعدات التي وجدت معهم [2].

وعقدت معاهدة بين عائض بن مرعي والأتراك رحلوا بموجبها ، ومثل عسير في هذا الصلح الأمير يحيي بن مرعي، وغرم العسبلي، وعلي الحفظي [3]

- في عام ١٢٨٧هـ ، شارك جيش بني شهر بقيادة الشيخ فايز بن غرم العسبلي مع الأمير محمد بن عائض الذي غزا تهامة اليمن، وقد نهب محاربو بني شهر مكتبة العلامة الزواك في الحديدة، وقاموا بنقل الكتب إلى بلاد بني شهر، وقد أرسل الزواك رسالة إلى الشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم

---

[1] فائز بن سالم ، مرجع سابق .

[2] السراج المنير في أخبار عسير ، عبدالله بن علي بن مسفر . ص٩٧ .

[3] الحفظي ، تاريخ عسير ، مرجع سابق .

الشهري (قاضي النماص) يستعطفه في إرجاع أغلى ثروة فقدها ألا وهي مكتبته، وقد أجابه القاضي محمد بن صالح بأنه في سبيل البحث عنها ، فأجابه الزواك بقصيدة نورد منها هذه الأبيات :

فقل لبني شهر مقالة مشفق عليهم ولا تخشى ملامة لائم

لما حبستم كتبنا في دياركم ولم تخشوا من موبقات المآثم[1]

- في عام ١٢٨٩هـ ، حاصرت القوات التركية الأمير محمد بن عائض في ريدة، وانتهى الحصار بسقوط ريدة، ومقتل محمد بن عائض، انسحب مقاتلو بني شهر من أبها لأن الأخبار وصلتهم أن الترك قد تمركزوا في النماص، فتوجهوا إليها لصدهم، وتمكنوا من الإفلات من الحصار، وساروا عن طريق وادي مشيع، فالعرين، فبلاد بني مالك عسير، حتى وصلوا إلى النماص، واستبسلوا في الدفاع عنها، وقضوا على القوة التركية.[2]

نشطت حركة الإدريسي في عسير بعد انتصاره على القوات التركية بجيزان، وعملا بتنسيق الخطة الحربية المشتركة بينه وبين حليفته إيطاليا ، فقد أصدر أمره إلى قائد قواته في تهامة عسير السيد مصطفى النعمي بالهجوم على الحامية التركية بأبها، فزحف مصطفى النعمي على مدينة

---

[1] كتاب بلاد بني شهر ،وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، تأليف الدكتور غيثان ابن جريس الشهري ، ص١٤٢ ، وكتاب شذا العبير ، تأليف هاشم بن سعيد النعمي ص٣١٥ ، ٣١٦ .

[2] كتاب عسير ، تأليف محمود شاكر ، ص ٢٢٤ .

أبها، وأحاطها بالحصار من جهاتها الأربع، بينما أرسل بعض قواته لمساعدة رجال الحجر الذين كانوا يحاصرون حامية شعار التركية بقيادة المدعو الأشهل عبد الرحمن بن دعبش، وقد اقتحم رجال القبائل على الحامية التركية في قلعة شعار فاحتلوها، وقضوا عليها قضاء مبرماً؛ واستولوا على ما معهم من مدافع وآلات حربية.

وقد استبسل الفارس المشهور عبد الرحمن بن دعبش الشهري في حرب شعار، ثم تقدم رجال الحجر إلى مدينة أبها لمحاصرتها، وكان هجوم أبها في تنسيق محكم ، وكان رجال الحجر من جهة مشيع، ودام الحصار على أشده لمدة تسعة أشهر من ذي القعدة عام ١٣٢٨هـ لغاية شهر رجب عام ١٣٢٩هـ، وتعرضت الحامية التركية لأشد الأهوال[1].

- في عام ١٣٢٥هـ، عين الأمير فراج بن سعيد العسبلي نائبا في مجلس المبعوثان في عام ١٣٣١هـ، قام متصرف عسير محمود شاكر الكمالي بزيارة إلى بلاد بني شهر، وعندما وصل إلى تنومة قام بزيارة ابن العريف ليوطد العلاقة ويحسنها معه. وعندما علم شبيلي بذلك ، هرب مع بعض رجاله، نظراً لسوء العلاقة مع الأتراك، ولكن المتصرف أرسل له حسن بن عائض، وأعطاه الأمان ، وأطلقت مدافع التحية بمناسبة عودته هو وأعوانه،

---

[1] تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، تأليف هاشم بن سعيد النعمي ، ص ٣١٢ و ٣١٣ .

وهذه أول مدينة في عسير تطلق فيها مدافع التحية ، وأقام في منزل شبيلي لتوطيد العلاقة، ثم واصل رحلته إلى النماص[1]

في سنة ١٣٣٥هـ وقعت معركة آل زخران بين الأتراك وبني شهر.[2] وتشير بعض المصادر إلى أن سبب هذه المعركة أنه بعد هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الأولى ، بدأت تظهر حركات الانفصال ضدهم بمساعدة وتأييد من الحلفاء، ويقال إن شبيلي بن العريف أرسل بكتاب إلى الأدارسة في جيزان ، ولكن الرسول اتجه به إلى قائد حامية عسير آنذاك محيى الدين باشا. ولما فهم القائد التركي نوايا شبيلي استدعاه مع عدد من أعيان بني شهر بحجة إعطائهم مساعدات، ولكنه أودعهم السجن، ثم أطلق الأعيان وأبقى شبيلي . ولما علم بنو شهر بذلك رفضوا دفع الزكاة، فجهز متصرف عسير جيشاً نظامياً بمساعدة عدد من القبائل، كما يتضح من أبيات القصيدة التالية للشاعر/ عامر بن رحاح من بلحصين[3]:

زاع مرد اللحاء عشرين طابور من شأن أرضنا[4]

كل طابور فيه أربعمائة من عساكر بن رديف

---

[1] سليمان الكمالي ، مرجع سابق .

[2] مقابلة مع عدد من أبناء القبيلة، ومنهم / محمد بن ياسر بن قصير قرية مليح .

[3] انظر وثيقة الصلح رقم (٥) الملاحق التي وقعت بين قبائل عسير وقبائل بلحارث بني شهر نتيجة مشاركة قبائل عسير في معركة آل زخران

[4] المصدر محمد بن عامر المحيي في عام ١٤٢٦ هـ .

أخـــذوا معهـــم بـــني مالـــك وشـــهران ورفيـــدة وعلكـــم

والمغيـــــدي وصـــــبيان آل حـــــارث وســـــودان الوجيـــــه

وآل موســـــى علـــــى الرايـــــات هـــــم وأحمـــــري وأسمـــــري

مـــــا بقـــــي في عـــــسير إلا النـــــساء فاقـــــة في حربنـــــا

حـــين وصـــلوا تنومـــه قـــالوا ابـــني شـــهر عـــار علينـــا

مـــــا تعـــــدوا بلـــــدنا حـــــد منـــــا رجـــــال يمنعـــــون

والتقينـــــــــا بمـــــــــرت والمعـــــــــشر وروم منيمـــــــــسي

حتـــى وصـــلوا مقاتيـــل ابـــن حامـــد ثمانمائـــه وزود[1]

وأي منـــا ثلاثـــين مقاتيـــل واللـــي بـــه نطـــي[2]

ثـــم قـــال ابـــن حامـــد يـــا بـــني شـــهر مـــا نبغـــي الحرايـــب

غـــير هـــذي ثلاثـــين ألـــف لـــشيوخكم والعـــسبلي

وأمنونـــا مـــن أبـــني شـــهر وأمـــا أرضـــكم تحـــرم علينـــا

والمحـــــابيس في وجهـــــي ومـــــا تطلبـــــون أســـــلمه

حتـــى يفـــرض لـــك الباشـــا علـــى كـــل تركـــي جنيـــه

يـــا بـــني شـــهر لـــو كنـــا شـــوينا الخيانـــة مـــا نـــداري

حـــد مـــن بـــاب صـــنعاء إلى المدينـــة إلى وادي زبيـــد

---

[1] أبن حامد هو شيخ شمل قبائل علكم عسير .

[2] نطي : جروح .

غـــــير واحـــــد يعاهـــــدهم وواحـــــد يعـــــود لـــــشيمته

وعنـدما علـم بنـو شـهر أن الأتـراك يعـدون العـدة لحـربهم اسـتعدوا للمواجهة؛ وقال الشاعر مرعي بن شطاف من عبس :

أول الزمل في منعا وتاليه في وادي عبوس

وقبل بداية المعركة ، أطلقت المدفعية التركية على سبت تنومة ، و لما كان عدد من المشايخ والأعيان مجتمعين فوق أحد الحصون للتشاور في كيفية مواجهة الموقف ، نزلت القذيفة بينهم، وقتلت وجرحت أحد عشر شخصاً من الأعيان والوجهاء ، منهم فايز بن مسعدة من آل العريف ، وعامر بن فهران من بلحصين ، وعبدلله بن عساف من أهل القرى نحيان ، وظافر بن عامر والخناب من بني التيم، وعبدالله بن غرمان من آل بهيش، وبن شريفة من محبة وغيرهم .

وتجمع محاربو بني شهر في عقبة آل زخران، وفي خرق ابن السميح لمنع الترك من تجاوز تنومة، واستمرت المعركة ثلاثة أيام (الثلاثاء، والأربعاء، والخميس) . وأثناء المعركة ، عمد الأتراك إلى إحراق وتدمير منازل الشعفين من أجل أن يحيدوهم وينقلبوا على إخوانهم محاربي بني شهر. وقد نجحت الخطة ، لأن الشعفين عملوا على إيقاف الحرب حفاظاً على أملاكهم، ولكن قبائل العوامر رفضوا التوقف حتى يتم انسحابهم من تنومة. قال الشاعر: محمد بو حسين من بلحصين القصيدة التالية :

البدع :

ودي أنـــا ســـعدنا في نهـــار الثلاثـــاء والربـــوع

غـير عـود يـصالي الجنـب ذا جيـت واحـرب دون داره

أم عـــود يـــداري القـــوم ويـــسن فينـــا ديـــرة

قلـــت دارك محـــل القـــوم وأي عارنـــا مـــن دارنـــا

الرد :

فيـــدوا المـــدح يالغمـــار دون المحـــرم والربـــوع

والـــذي جـــاء ويحرينـــا فـــالمبرت عبـــوا لـــه وداره

قـــالوا أينـــا العـــوامر قيـــف ولنـــا بخـــوت ديـــرة

وأن تعـــدوا بلـــد لنـــصاب فمـــع النـــساء منـــدارنا

وقال أحد المشاركين:[1] كنا مجموعة من المسلحين في أحد الجبال قرب قرية (الصفحة)، ولاحظنا خيال لابس جوخة حمراء قرب قرية العشر في سهل تنومة، وكان معنا أحد الرماة ويدعى عبد الرحمن بن حامد بن شيبان من قرية (المركبة) فصوب بندقية من نوع المعشر على الخيال فأرداه قتيلاً رغم بعد المسافة . وفي الحال تعرضنا لوابل من الرصاص من بعض المحاربين الأتراك، إلا أن طبيعة الجبال ساعدتنا على التخفي والاحتماء بالصخور، وواصلنا الزحف حتى نزلنا مع الأربوعة، وظهرنا مع آوال، ووصلنا إلى شعف

---

[1] هو المرحوم / عبدالله بن محمد حسن آل هميش قرية ذلحلاة.

(آل سودة) . وبمناسبة حبس شبيلي، ثم خروجه، قال الشاعر ابن شولان من أهل بارق القصيدة التالية:

يــــا ذمــــيري بالرســــائل ودهــــا لا عنـــد بـــو فـــراج

واقــره التـسليم ذا يـشفي الـبلاء مــن عنــد بــن شــولاني

قــل لــه الله ذا أخرجــه مــن ظلمــة الدولــة وهولهــا

عظــم الله أجــركم وجعلكــم في حفــظ مــن الــرحمن

ذا حفــظ موســى ونــوح وحفــظ يوســف في غيــاب الــبير

واعتــصم بالــصبر فــإن الــصبر مفتــاح مــن الفــرج

يــا عجــب يــا فــارس يرتــد في دعــوى بــني شــهر

طلقــوا يــالحرب مــا يطفــا لظاهــا إلا بفــك شــبيلي

وان لهيتــوا ديننــا مــا عــاد يــصدر رأس عــسكري

أنشــوا دولــة مغيــد وعلكــم العــسرى ورأس الباشــا

قــالوا أفــارم يــا شــبيلي هيبــة الديــرة ونــورها

والله أنــك رايـــح ســـد اللحـــاء وأشـــناب طايلـــة

وقد أبلت قبائل بني التيم والعوامر في هذه المعركة بلاءً حسناً . و قال الشاعر عامر ابن رحاح بن بلحصين في هذا الشأن :

البدع :

بـالله يـا ذيـب سـر معنـا إذا عـاد بـك هـم وجـوع

والله مـالي بـصحبة واحـد لم يحـاظي لمعـة الـشر

وإيـش عـذره إذا مـا شـب نـار الحـروب أو ثلهـا

سـودي لـه مـن الأريـاع يابـو الجعـود منـسعة

الرد :

الله الله يـا يـوم الثلاثـاء ويـا يـوم الربـوع

يـوم ضـرب المـدافع تـشتعل والمكينـة و المعـشر

يـوم جـاء للعـساكر لطمـة وآل موسـى مثلـها

والعوامـر مـع ابـن اليـتم واي باقـي الـدنيا سـعة

قصيدة أخرى لمحمد أبو حسين :

يـا بـني شـهر فالبيـضاء تنـشر لكـم مـن كـل سـوق

حتـى سمعـت بهـا مكـة وشـلت مـن أسـواق العلايـا

أمـا بـالقرن شـلوها لمـن حظـي في يـوم الربـوع

واي بـني التـيم ردوا غـير ونعـم بـصبيان العـوامر

يـوم بتـوا مـن الدولـة ثمـانين رأس ومـن عـسير

والحـديا تغطـرف رأس معنـا وتـشرب مـن الـدمى

وكانت معركة (آل زخران) أخر معركة بين (بني شهر، والأتراك)، بل هي آخر معارك الأتراك في منطقة عسير، فقد خروجوا نهائياً من المنطقة عام ١٣٣٧هـ. وكان من نتائج الحروب التركية على بني شهر ما يلي:

- إسقاط إمارة ابن دهمان عام ١٢٥٠هـ، وأسر ابنه ناصر مع بعض أعوانه وأعدم في إسطنبول.
- إضعاف نفوذ القبيلة، واستنزاف طاقاتها ومواردها.
- إثارة الفتن والحروب والعداءات بين أفراد القبيلة لإضعافها (السلامية ، والأثلية).
- قتل عدد كبير من أبناء القبائل خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٠٧هـ حتى عام ١٣٣٥هـ.

العلاقة مع الدولة السعودية (الأولى):

ظهرت الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ عندما اتفق الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية . واستمرت حتى عام ١٢٣٣هـ عندما سقطت على أيدي جيوش محمد علي باشا ، حاكم مصر، بإيعاز من السلطان بالآستانة وحكم خلال هذه الفترة أربعة أمراء هم: محمد بن سعود ، و عبد العزيز بن محمد ، و سعود بن عبد العزيز، و عبد الله بن سعود) [1]

---

[1] تاريخ الدولة السعودية ، مرجع سابق .

وأول ذكر لعلاقة بني شهر بالدولة السعودية الأولى كان عام ١٢١٥هـ، عندما وفد محمد بن دهمان بن خطاف الصعدي الشهري على الدولة السعودية الأولى ، وتبنى الدعوة الإصلاحية، وتولى إمارة رجال الحجر، اعتباراً من عام ١٢١٥هـ، وأرسل معه قوة قوامها ثلاثمائة رجل لبسط حكمه وسيطرته على قبائل الحجر، وكان ابن دهمان قبل ذلك شيخ شمل على قبيلة آل الصعدي. [١]

في عام ١٢١٥هـ، شاركت قبائل رجال الحجر بقيادة محمد بن دهمان في معركة المسوح التي حصلت بين قوات الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود والموالين له من جهة ، وبين قوات آل عائض ورجال ألمع من جهة أخرى وترتب على هذه المعركة دخول عسير تحت نفوذ الدولة السعودية الأولى، اعتباراً من ١٢١٧هـ.

في عام ١٢٢٢هـ، حج الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود، وشاركه كل من محمد بن دهمان ، أمير بني شهر، ومشيط أمير شهران، وذلك تكريماً لمواقفهما وجهودهما في مناصرة الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية. [٢].

شاركت قبائل بني شهر في الحرب ضد الأتراك بقيادة ابن دهمان إلى جانب الدولة السعودية الأولى . و لمزيد من التفصيلات (انظر) حملة عام ١٢٢٩هـ

---

[١] مقابلة مع حفيدة علي بن ظافر تنومة عام ١٤٢٦ هـ .

[٢] عبد الرحمن عبد الرحيم – وثائق الدولة السعودية الأولى – القاهرة – دار الكتاب.

على جيزان، وفي عام ١٢٣٣هـ انتهت العلاقة بسقوط الدولة السعودية الأولى في هذا العام، وانحسار نفوذها عن منطقة عسير.

في عام ١٢٢٣هـ حصل نزاع بين الشريف حمود أبو مسمار أمير أبو عريش وبين ابني عمومته علي ومنصور، فشكيا الأمر إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود، الذي عرض عليهما أن يرسل معهما جنداً برئاسة عبد الوهاب المتحمي، ففضلا أن يختارا غيره لسوء العلاقة بينه وبين الشريف أبي مسمار، فاختار الأمير سعود، محمد بن دهمان، ومشيط الشهراني وأرسل معهم جيشاً وتم تسوية المشكلة[1]

في عام ١٢٢٤هـ، قاد الأمير محمد بن دهمان الشهري حملة من رجال الحجر، واتحد مع جيش عسير بقيادة عبد الوهاب المتحمي، وكان قوام الجيش خمسين ألف مقاتل، توجهوا إلى منطقة جيزان لمحاربة حاكم المخلاف السليماني الشريف حمود أبو مسمار، وذلك لعدم اعترافه بالدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية. وحصلت معركة قرب بيش هزم فيها جيش أبي مسمار.[2]

في عام ١٢٢٩هـ، قاد محمد بن دهمان رجال الحجر ، وشارك مع جيش عسير تحت قيادة طامي بن شعيب الذي كلفه الأمير عبدالله بن سعود آل

---

[1] البهكلي عبد الرحمن بن أحمد – نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود – مطابع جيزان – ١٤٠٦ هـ .

[2] العقيلي المخلاف السليماني – منشورات نادي جيزان الأدبي .

سعود بملاقاة جيش محمد علي باشا ، الذين حاصروا الأمير بخروش بن علاس وقبائله (زهران) بجيش قوامه عشرون ألف مقاتل، وكان من نتائج هذه المعركة هزيمة جيش المصريين وغنيمة أموالهم وسلاحهم، وطردوهم من المنطقة .

في عام ١٢٣٣هـ، شارك محمد بن دهمان ضمن محاربي عسير في معركة وادي بسل، جنوب الطائف، ضد جيش محمد علي، وانتصر محمد علي وهزم عبدالله بن سعود وأعوانه[1]. وبعد سقوط الدولة السعودية توقفت العلاقة

العلاقة مع الدولة السعودية (الثالثة):

كما هو معلوم أن الدولة السعودية الثالثة ظهرت عام ١٣١٩هـ عندما استطاع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يفتح الرياض، ويعيد ملك آبائه وأجداده. وبدأت حركة الفتوحات بالمنطقة الوسطى، ثم الإحساء، ثم حائل،وعسير، والحجاز. وفي عام ١٣٣٨هـ، وصلت أول حملة على عسير بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد وانتصر في معركة حجلة على آل عائض، وكانت البداية لضم كامل منطقة عسير، التي مهدت لبداية علاقة بني شهر مع الملك عبد العزيز .

---

[1] العقيلي ، مرجع سابق .

ومن المعروف أنه عند قيام الدولة السعودية الثالثة، كانت عدة إمارات تتنافس على منطقة عسير، بما فيها بني شهر، كل يحاول بسط نفوذه وسيطرته، إضافة إلى الدولة العثمانية، وهذه الإمارات هي (الأشراف في الحجاز،وآل عائض الموالين للعثمانيين، والإدريسي في المخلاف السليماني، وأخيراً ظهرت الدولة السعودية الثالثة). وبالتالي فإن المنطقة عاشت خلال الفترة من عام ١٢٥٠هـ إلى عام ١٣٣٧م فترة صراعات وحروب وفتن أتت على الأخضر واليابس ، وأدت إلى إضعاف المنطقة، والقضاء على كثير من مقدراتها ، وأصبح الشغل الشاغل للسكان الاستعداد والتجهيز للحروب، وأصبحت كل قبيلة تبحث عن مصالحها ؛ فهذه مع هذا الطرف ، ومرة مع الطرف الآخر، ولم تنعم بالاستقرار إلا بعد توحيد الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه .

و كانت قبيلة بني شهر أكثر ولاء للأشراف ، بحكم مكانتهم ومركزهم، وكذلك لوجود علاقة النسب بينهم وبين أسرة العسابلة . قال الشاعر أبو حسين في هذا الشأن :

يا سلام عليكم عد ما هلت أو كان الربيع

يا آل كلثم محل الجود لو غاب من جدة ومصرا

ما طلع في نسبكم غير جد آل غالب وآل عون

وأيك نور الحجاز ولك على كل ريع منه بوب

وبالتالي، فلا تستغرب بعض الأحداث التي وقعت مع بداية دخول الدولة السعودية على عسير بين الأعوام ١٣٣٧هـ حتى ١٣٤١هـ، و كانت بعض تلك الحوادث فردية ولا علاقة لمشايخ القبيلة الكبار بها. وسوف نتحدث عن ذلك حسب المعلومات المتوفرة لدينا. أوله بداية علاقة العسابلة مع الملك عبد العزيز - في سنة ١٣٣٨ بعد استيلاء عبد العزيز بن مساعد على أبها توجه الشيخ سعيد بن فائز العسبلي، وبايع ابن مساعد في أبها، وعاد إلى النماص، وتوفي ثم سافر ابنه الشيخ فراج بن سعيد إلى الرياض وبايع الملك عبد العزيز.[١] في١٩ ذي القعدة ١٣٣٩هـ، برقية من الملك عبد العزيز إلى جناب الشيخ (فراج بن سعيد العسبلي) ربما تكون رداً على خطاب سابق من فراج، ومن ضمن ما أشار إليه الملك عبد العزيز دخول كثير من القبائل في الشمال تحت نفوذ الدولة ودفعهم رسوم الجهاد، ويفيد ذلك أن ابن رشيد تحت قبضتهم، وهذه البرقية تدل على المكانة التي يتمتع بها الشيخ فراج العسبلي لدى الملك عبد العزيز.[٢]

وقال الشاعر في مدح الملك عبد العزيز - رحمه الله- :

حنـــا بـــني شـــهر مـــا ينقلـــب مـــذهابنا

تحت حكم السعودي كل نمر سكن وأمسى مداري

---

[١] المصدر الشيخ / فراج بن شاكر ، الرياض عام ١٤٢٧هـ .

[٢] فائز بن سالم ، مرجع سابق .

والــــــذي يبتحـــــث لا محنــــــه إلا مــــــن يـــــده
الله ينـــصر لمـــن ضـــم العدالـــة ومـــن يملـــك مـــساكن
ملـــك بـــر العـــرب بالـــسيف لملـــح وربـــي لـــه معـــين
خـــل ملـــك الـــشريف الـــسلب والمجـــزرة بـــأعلى منـــى [1]

في عام ١٣٣٩هـ، قتل شخص يدعى عقيل كان يقوم بجمع الزكاة، ووقعت الحادثة في أسفل عقبة القامة بوادي الغر بلاد العوامر. وحسب الروايات فإن عقيلاً جاء من شمال بلاد بني شهر، ووصل إلى النماص، واستُقبل هو ومرافقه في منزل الشيخ فراج العسبلي، ولم يكن موجوداً في السراة حسب ما ذكر، بل كان مسافراً للقنفذة [2] واستقبل عقيل، وقدم له واجب الضيافة، وأُكرم من قبل أهل البيت، ونام تلك الليلة، وكانت ليلة الجمعة، وبات حتى الصباح ثم غادر النماص قبل الظهر.

وحسب ما ذكر شهود عيان[3]، لقد مر من صعبان الظهارة بعد العصر من أحد أيام الجمعة ، ومعه ذلول وخوي (مرافق). وبعد ما يقارب الساعة - حسب ما ذكر الراوي- سمع أصوات بنادق في عقبة القامة فصاح الصائح، وهبت قبائل آل بهيش وبلحصين بحكم أنهم أصحاب الديرة،

---

[1] الشاعر هو محمد أبو حسين .

[2] المصدر المرحوم عبد الرحمن التكتلي الكلاثمة في مقابلة عام ١٤١٢ هـ .

[3] مقابلة مع المعمر ظافر بن محمد بن عوض صعبان آل بهيش كان ممن حضروا تلك الحادثة، وتمت المقابلة في الرياض عام ١٤٢٥هـ ، وكذلك مقابلة مع سعد بن مرزن نائب آل بوقبيس سابقاً، وكانت المقابلة في٢٣/٢/١٤٢٧هـ .

وكانوا يتوقعون أن المشكلة بين عناصر من القبيلتين، واتضح الأمر فيما بعد أنه حصل اعتداء على عقيل بهدف السلب والنهب، حيث قام ثلاثة أشخاص[1]، وربما أكثر، بوضع كمين في أسفل عقبة القامة، واختاروا هذا المكان لأنه خال من السكان، ويستطيعون الهرب نظراً لأن الوادي كان مزروعاً بالذرة وممتلئا بالأشجار، مما يساعدهم على التخفي. وحسب الروايات فإنهم قاموا بضرب الذلول (الناقة) حتى وقعت على الأرض، ثم أطلقوا النار على عقيل وأردوه قتيلاً، وسلم الخوي من القتل، ثم جاءت القبائل وأمطروا الأرض بالرصاص، ولكن طبيعة الوادي وبعد المسافة ساعدتا على اختفاء اثنين من المهاجمين. أما الثالث فهرب باتجاه الشرق، وكسر في واد يسمى الأكوان، أحد روافد وادي الغر. وهرب ذلك الرجل، وساعد دخول الظلام على نجاته من الموت والأسر. وذهب وطلب حماية عبدالله بن مغرم بن حمامة في قرية آل نبيه. أما الشخصان الآخران فيقال إنهما هربا خلسة من بين الأشجار ،ونزلا تهامة ونجيا من الموت.

وحسب الرواية، كادت تنشب مشكلة بين آل بهيش وبلحصين بشأن ملكية المكان الذي وقعت فيه حادثة القتل، ومن يتولى الدفن والمطالبة بالثأر. وفي النهاية تبين أن المكان واقع على الحدود المشتركة بين القبيلتين،

---

[1] ذكر بعض الرواه أن السبب يعود إلى أن المعتدين كان لهم قافة تجلب البن من سراة عبيده وأثناء مرور القافلة من خميس مشيط أثناء تواجد جيش بن مساعد عام ١٣٣٨هــ، هناك تعرضت القافلة للسلب والنهب وهذا مادفعهم للانتقام.

فاشتركوا في دفن الميت، وتم دفنه في الميفا. أما المطالبة بالثأر، وإحضار المعتدين فقد اتفقوا أن يعرض الموضوع على الشيخ فراج العسبلي درءاً للفتنة، وخوفاً من نشوب الحرب بين القبائل .

وعند عودة الشيخ فراج عرض عليه الموضوع فتألم كثيراً لذلك، وأحضر بعض مشايخ بني التيم لمعرفة أسباب تلك الحادثة ، فتبين أنه لم يكن لديهم علم بذلك، وأن ما حصل هي أمور فردية لم يشارك فيها أحد من أهل الحل والعقد.

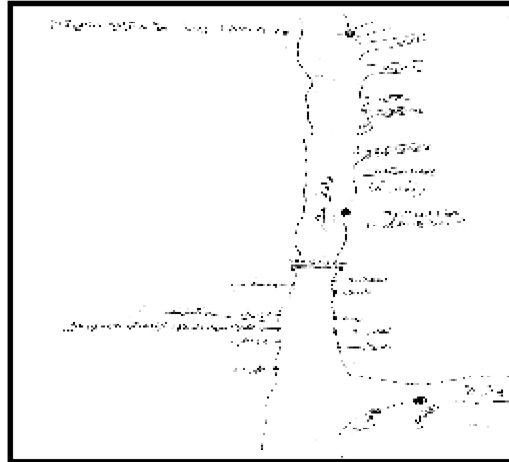
وبعد مداولات وأخذ ورد اتفقوا على أن يكتبوا رسالة اعتذار للملك عبد العزيز عما بدر، وأن ذلك لا يعدو أن يكون حادثاً فردياً لا دخل للقبيلة، ولا المشايخ فيه لا من قريب، ولا من بعيد. وكتب الشيخ فراج العسبلي رسالة إلى الملك عبد العزيز يطلب الاعتذار، وبين له ملابسات الحادثة، وأرسلت الرسالة إلى أمير أبها لإيصالها إلى الملك عبد العزيز. ومن خلال استعراض ما ذكر أعلاه يتبين أن هذا الاعتداء الذي لا يقره عرف ولا دين حادث فردي هدفه السلب والنهب، والحصول على المال.

في عام ١٣٤٠هـ، حدثت موقعة عين الفعم، وكانت بين بعض أفراد من قبيلة بني شهر ومن كعب بني عمرو بقيادة رافع القبيسي من جهة ، وجيش بن

سعود من جهة أخرى، وسميت بذلك نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه ويقع غرب وادي بيشة داخل بحيرة السد الحالي(*) .

وقد ذكرت في عدد من الكتب والمؤلفات، وتناولها الكتاب من زوايا أخرى. وقبل الدخول في التفاصيل سوف أستعرض قصة هذه الموقعة، كما ذكرها كثير من الرواة ممن شاركوا فيها.[1]

حسب ما ذكره الرواة ، كان لرافع القبيسي نخل في الذرِّية، وهي قرية تقع على أطراف وادي بيشة من الجهة الشرقية جنوب واعر، كما يتضح من الخريطة ، وحسب العادة ، فإن كثيراً من قبائل بني شهر، خاصة قبائل البادية يقومون بشراء النخل وتبقى الأرض لأصحابها .



(١) مصدر هذه الخارطة نقلاً عن خارطة بيشة ، إصدار المساحة العسكرية . وزارة الدفاع.

(*) انظر الخارطة المرفقة .

[1] مقابلة مع عدد من أبناء البادية من بني أثلة، وبني قشير، وبني بكر خلال ١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ، وهم من سكان بيشة.

وعندما ذهب رافع القبيسي لجني محصول نخيله ، منع من قبل السكان وتنكروا له، وطردوه منها ، فاضطر أن يعود أدراجه إلى السراة واستفزع عدداً من أصدقائه وجماعته ومعارفه من بعض قبائل بني شهر، ومن قبيلة كعب العمرية ، وبلغ عددهم ثلاثمائة شخص، وطلب منهم أن يذهبوا معه إلى بيشة لمساعدته في استعادة نخيله ومزرعته، ووصلوا إلى بيشة ابن عمير في واعر، ولكنهم لم يحصلوا على شيء حيث إن الأوضاع في بيشة لم تعد كما كانت ، حيث دخلت بيشة تحت نفوذ الدولة السعودية، وأسست فيها أول إمارة خارج نجد عام ١٣٣٦هـ [1]، وبالتالي فإن القبائل التي كانت تغير على بيشة بين وقت وآخر لم تعد لها سطوة، ولم تعد تخيف أهل بيشة وتخرب مزارعهم ونخيلهم، كما كان في السابق .

وعندما شعر رافع القبيسي هو وجماعته بأنهم لن يحصلوا على مبتغاهم قاموا بإحراق عدد من النخيل في واعر، والشط، والظاهر، وعرمان، والقتر، والذرية، والشنيف وغيرها، ثم قفلوا راجعين جنوباً. وعندما أدركهم الليل حطوا رحالهم على عين ماء تسمى (عين الفعم) في الجهة الغربية من وادي بيشة، تحيط بها جبال شاهقة يصعب اجتيازها . وحسب الروايات ، فإن الشيخ أبن عمير شيخ معاوية ذهب إلى الأمير فيصل عندما وصل بجيشة إلى بيشة يريد الذهاب إلى أبها ، فشكا إليه من ذلك

---

[1] سعد بن عمر بيشهة: مذكرات ورحلات تاريخية الطبعة الأولى ، عام ١٤٢٥ هـ .

الاعتداء، ودلهم على المكان الذي نزلوا فيه، فأرسل لهم الأمير فيصل ثلاثة بيارق بقيادة حمدان الشويعر[1]، وتمكنوا من مهاجمتهم من شرق الوادي مع طلوع الفجر ، وقتل منهم ما يقارب (١٦٠) شخصاً، وهرب الباقون. وقبل ذلك، أثناء الليل جاءتهم امرأة تدعى (وعلة) [2] من الخمسة بني قشير وحذرتهم من القوم، ولكنهم لم يبالوا بكلامها، وكانوا يعتقدون أنها مرسلة من بعض القبائل لتخويفهم، وقد تنبه بعض الأشخاص - ومنهم رافع القبيسي- وهربوا إلى الجبال وعندما جاء الجيش تمكنوا من مناوشتهم والحد من تقدمهم . ومن قصيدة لصالح بن علي المدرعي الغامدي قالها عند دخول خالد بن لؤي بلجرشي عام ١٣٤٠هـ، نختار هذه الأبيات[3]:

قال ابن شهر نحن دولة

والمتقول نوفي قوله

والمتقدم نحمي زوله

ومخمسي عالي ومعشر[4]

مدوا غازيهم إلى بيشة

واخذوا منها بعض العيشة

---

[1] فائز بن سالم ، مرجع سابق .

[2] مقابلة مع عدد من أبناء قبيلة بني قشير في بيشة عام ١٤٢٦ هـ .

[3] آل زلفة ، مرجع سابق.

[4] مخمسي ومعشر ، نوعان من البنادق.

وتلاهـــــــــم فيـــــــــصل بجيـــــــــشه

مـــــا بقـــــى مـــــنهم مـــــن خـــــبر

<u>**مما سبق تتضح الأمور التالية :**</u>

لم يكن قصد هؤلاء المحاربين التصدي لجيش ابن سعود الذي لم يكن لديهم علم بوصوله إلى بيشة ، وإنما كان هدفهم رد اعتبارهم عند بعض القبائل، والأخذ بالثارات القديمة ، لأن هؤلاء الأشخاص لا يمثلون قبيلة بني شهر ، وإنما يمثلون أنفسهم لعدة اعتبارات منها

أ- لم يكن معهم أحد من المشايخ الكبار ، ولا حتى شيوخ القبائل الصغيرة (الفخوذ) ، ولم يوافقهم أحد على ذلك من أهل الحل والعقد .

ب- العدد بسيط، والإمكانات محدودة ، ولا يمكن لمثل هذه السرية أن تقابل جيشاً كبيراً مثل جيش ابن سعود .

جـ- لو كان هدفهم محاربة جيش ابن سعود لما بقوا في الوادي الذي نزلوا فيه ، الذي يسهل تصيدهم فيه ، وكان بإمكانهم الصعود إلى الجبال .

د - إن المكان الذي نزلوا فيه بعيد عن الطريق الذي سيسلكه جيش ابن سعود المتوجه إلى أبها.

هـ - لو كان هدفهم محاربة جيش ابن سعود ، لكانوا أخذوا بنصيحة القشيرية ، وهربوا إلى الجبال .

وكان الهدف الرئيسي هو تصفية حسابات وثارات قديمة مع بعض قبائل بيشة، وحدث ما لم يكن في الحسبان. وبشكل عام لم يكن لهذه الغزوة ما يبررها.

وفي السطور التالية سوف نتناول هذه الغزوة من زوايا أخرى ، بمعنى نوردها كما ذكرها بعض الكتاب، والمؤرخين، و الشعراء ، سواء كانوا محايدين، أو موالين لأحد الطرفين، وهم :

١- محمد بن عبدالله بن عثيمين ، شاعر الملك عبد العزيز، وقد ورد في أحدى قصائده ذكر لهذه المعركة. قال:

ويوم بني شهر على العين غودروا ولائم فيه للوحوش السواغب

أضلهم الغرار لابل شقاؤهم فصار قصارهم عضاض الرواجب

فقد وصف الشاعر المعركة بيوم بني شهر، وهي ليست كذلك ، وإنما سرية مجمعة من عدد من الأشخاص لا يمثلون قبائلهم، بل يمثلون أنفسهم .

٢- محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

ونختار الأبيات التالية من قصيدة له، رداً على الشاعر ابن عثيمين. قال:

فيوم بني شهر على العين شاهد بأنهم صانوا الحمى بالقواضب

فشهر وهم بالحرب سر سجالها وغذتكم النجدات من كل جانب

فتى قادهم آل الوليد نجادةً وشهر بن نصر من رمي كل غالبُ

تهافت معتداً ومن كان مثله سما وارتقى للمجد من كل جانب

من هذه الأبيات نستدل على أن آل عائض يمجدون هذه الوقعة ، ويعتبرونها موجهة ضد جيش ابن سعود ، ويبالغون في وصفها لأنها تخدم مصالحهم .

٣- علي بن مسفر ، في كتاب "تاريخ عسير" : ذُكر أن قوات من رجال الحجر تمركزت في منطقة عين الفغم بقيادة ظافر بن دعبش ، وبقي أياماً ليتكامل جنوده ، فباغتتهم جند ابن سعود بقيادة الأمير فيصل ، فاشتبك الجندان في معركة دامية كانت الهزيمة للأمير فيصل الذي تراجع إلى بيشة ، ودعمته القوات المرابطة ، واستمرت المناوشات بين الطرفين عدة أيام .

نقول : إنه اخطأ في اسم المكان، واسم القائد حسب زعمه (مكان الموقعة: عين الفعم، واسم القائد: رافع القبيسي)، ولم يكن له أي صفة رسمية ، ثم ذكر أنه قضى أياماً ليتكامل جنوده، والواقع غير ذلك ، حيث إنهم ذهبوا إلى بيشة لمساعدة رافع القبيسي في استعادة حقوقه ، وعندما لم يحققوا مكاسب أحرقوا النخيل، وقفلوا راجعين .

٤- هاشم النعمي "تاريخ عسير"، قال في موقع يسمى (العين) ما بين وادي بيشة وترج: التقت طلائع الجيش السعودي بمجموعة من بني شهر كانت تريد مهاجمة بيشة في ثارات قبلية، فأوقعت بها وقيعة كان لها صداها في عسير.

ونقول : ذكر أن (العين) في مكان يقع بين وادي بيشة وترج ، وهي ليست كذلك ، بل هي عين ماء تقع في طرف وادي بيشة من الجهة الغربية ، ثم قال : التقت بمجموعة من بني شهر كانت تريد مهاجمة بيشة ، والصحيح أنها هاجمت، ورجعت

٥- أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه آل براهيم الفضليون: كرر ما ذكره هاشم النعمي، ولم يأت بجديد .

٦- ابن زلفة: في كتابه " تاريخ عسير"، قال : ومن الجدير بالذكر أن الأمير فيصل قبل مغادرته بيشة عمد إلى تقسيم جيشه إلى قسمين: قسم يتجه إلى بلاد بني شهر لإخضاع زعمائها (العسابلة) الذين يعتبرون أكثر الأسر الحاكمة في عسير تحضراً، وقبائلهم من بني شهر تعد أكثر القبائل تنظيماً، كانوا يتعاطفون مع أشراف مكة لما بينهم من مصاهرة من عهد الشريف محمد بن عون . ونقول : هل هذه العلاقة هي سبب مهاجمتهم من قبل جيش ابن سعود؟، في الحقيقة أن الهجوم تم في عين الفعم على وادي بيشة، وليس في بلاد بني شهر ، والسبب معروف. ثم ذكر أن القسم الآخر بقيادة الأمير فيصل واصل مسيرته باتجاه خميس مشيط ، بيد أن بني شهر ومن انضم إليهم من قبائل بللسمر وبللحمر بقيادة شخص من آل عائض (لم تذكر الوثائق اسمه) وفرت على جيش الأمير فيصل مؤونة التقدم إلى بلاد بني شهر؛ فقد كانت هذه القوى المتحالفة من قبائل رجال الحجر ترصد

حركة تقدم الجيش المهاجم، ولكن عيون جيش الأمير فيصل اكتشفت مكان تمركزهم في مكان قريب من وادي بيشة على عين ماء تسمى عين الفعم، فوجه إليهم جيشاً مكون من أربعة بيارق (يبدو أنه بقيادة سلطان بن بجاد) شنت عليهم هجوماً مباغتاً من ثلاث جهات أدت إلى هزيمتهم هزيمة ساحقة ذهب ضحيتها ثلاثمائة قتيل، وهرب الباقون، ولم يخسر الجيش السعودي إلا رجلاً من أهل الرين وثلاثة من الخيل. انتهى كلامه.

ونقول : إن هذا الكلام فيه مغالطة كبيرة ، وهو بعيد عن الواقع للأمور الآتية:

- واقعة عين الفعم لم يكن فيها مشاركون من قبائل بللسمر وبللحمر نهائياً ، ولم يكن أحد من آل عائض يقودها ، بل كان يقودها رافع القبيسي.

- مكان عين الفعم يقع على وادي بيشة، وهو بعيد جداً عن طريق بيشة، خميس مشيط الذي سوف تسلكه قوات الأمير فيصل.

- موقع عين الفعم لا يصلح - بأي حال من الأحوال- لتمركز قوة تريد أن تحارب جيشاً أكثر منها عدداً وعدة، وإمكانيات (الموقع يمثل مكان استراحة على طريق بيشة السراة).

- قائد الجيش الذي توجه لعين الفعم هو حمدان الشويعر، وليس سلطان بن بجاد كما ذكر.

- القتلى من بني شهر حوالي (١٦٠) شخصاً، وليس ثلاثمائة كما ذكر.

- الغزو كان للأشخاص الذين خربوا بعض المزارع في بيشة، والشكوى من مشاري بن عمير، ولم تكن الغزوة لبلاد بني شهر.

٧ - إبراهيم الحفظي "تاريخ عسير في خمسة قرون" قال : (وعلى الجانب الأيمن كانت قوة من رجال الحجر تكمن في بعض أوديتهم، ولما مر الجيش أمامهم قرروا الإغارة على مؤخرته، وما إن اجتازتهم المؤخرة حتى انقضوا عليها، وإذا بالأمير قائد الجيش فيها، الذي كان أبوه أوكل به بعض ثقاته لحمايته ، وبقوا في المؤخرة بحجة مراقبة الجيش، وعدم تخلف أحد عنه وحمايته من الغارات، في حين كانت المقدمة تضم مشايخ القبائل المشاركة في الحملة، وكاد رجال الحجر أن يلفوا المؤخرة ويحيطوا بها، ولكن انتبه الجيش إلى ذلك، ورجع يحمي مؤخرته وينقذ قائده، وتمكن من دحر رجال الحجر، وهرب من تمكن من الفرار إلى شعابهم ومرتفعاتهم عندما تكاثر عليهم المقاتلون. وإن كان قد تكبد الطرفان خسائر جسيمة، وأربك رجال الحجر مسيرة الجيش.

موقعة الخلصة يوم الخميس ١٦ شوال ١٣٤١هـ: وقعت في بلاد بللحمر بين قبائل بني شهر، وجيش مترك بن عشق بن شفلوت أحد مشائخ قحطان الكبار الذي جهز جيشاً من بوادي قحطان وغيرها، وكان ذلك أثناء تولي عبد العزيز بن إبراهيم إمارة عسير. وعندما علم بنو شهر بأن مترك يعد العدة

لغزوهم أرسل الشيخ فراج العسبلي رسالة لمترك يستوضح الأمر، ويثنيه عن غزو بلاد بني شهر، لأنه ليس هنالك ما يبرر ذلك ، ولكن مترك أصر على رأيه. وعلى أثر ذلك أعد الشاعر محمد ابن سعيدة الخشرمي قصيدة وأرسلها لمترك نختار منها الأبيات التالية :

يا ذميري إلى مترك وقل له كلام لا يصيف

قل له إنا ثلاثين ألف ذولا على الداعي مليمة

وأربعين ألف ذولا عند حد الطوارف والمين

وألف ذولا يجيب الزاد وألفين ذولا في المشورة

ساقه العسبلي فراج لما دعانا حن سعوده

نعطي الحق طلابه وراعي الخطاء يلقى عماه

ولكن مترك لم يبال، وبدأ في الإعداد للحرب، وفي اجتماع لقبائل بالحارث تنومة، قال الشاعر عبدالله بن نغاش الأبيات التالية:

البدع : **إن كان مترك فكر إنا المعربة (*)**

في قيسنا والله يبلغنا الركاب

الرد : **وادعوا الله أن كان فوت يقربه**

بحق من يقرأ تبارك والكتاب

(*) المعربة قبيلة من قبائل بني شهر (بادية شمال محايل) تعرضوا للسلب والنهب من قبل مترك وجيشه.

وهنا، نستشهد بآراء بعض المؤرخين حول هذه الغزوة[1]: (وقبل وصول ابن إبراهيم إلى أبها ، وفي عهد الأمير بالوكالة محمد بن جيفان تقدمت سرايا جيش بادية قحطان بقيادة مترك بن عشق بن شفلوت باتجاه بلاد الحجر الحلف القبلي الذي لا يزال يرفض الخضوع إلى الطاعة السعودية، حيث التقى الطرفان في (حظوة) شمال بلاد بللحمر، وحدثت بينهما معركة ضارية ذهب ضحيتها مائتا مقاتل من أتباع الأمير مترك بسبب جهل رجاله بحروب الجبال وحروب الحصون، واعتمادهم فقط على حماسهم الديني، إلا أن هذه المعركة مع شدة وطأتها على الطرفين كان لها نتائج حاسمة أهمها (إذعان قبائل رجال الحجر فيما بعد للسلطة السعودية) ، انتهى كلام ابن زلفة، ونقول :.

<u>أولا</u>: إن هذا المؤلف جانب الحقيقة في أمور كثيرة ، و يعود ذلك إلى عدم دراية وإلمام بالأحداث، وهذا ربما يعذر فيه إن كان ذلك جهلاً، أما إذا كان تجاهلا منه للآخرين، فالمصيبة أعظم، ولم يكن أميناً فيما سرد من معلومات.

ونقول، إن هذه الحملة كانت بتدبير شخصي من ابن شفلوت، و كان هدفهم السلب والنهب ، ولم يكن لها ما يبررها.

---

[1] أبن زلفة – مرجع سابق .

ثانيا : ذكر أن المعركة وقعت بين رجال الحجر وجيش مترك، والحقيقة أنها بين بني شهر وجيش مترك .

ثالثا : ذكر أن المعركة وقعت في (حظوة)، وهذا مخالف للحقيقة ، فالمعركة وقعت في (الخلصة) في بلاد بللحمر جنوب شرق اثنين بللسمر، وبني شهر هم الذين اختاروا هذا المكان لأسباب تكتيكية.[1]

رابعا: علل هزيمة جيش مترك بسبب جهل رجاله بحروب الجبال ، وهو بهذا يقلل من قوة وبأس محاربي بني شهر الذين تمرسوا على الحروب أكثر من مائة وثلاثين سنة من خلال حروبهم مع الأتراك، إضافة إلى كثرة عددهم وعدتهم . وقد ورد في بعض الكتب التي ترجمها أن قبيلة بني شهر تستطيع أن تجند عشرة آلاف مقاتل. فلماذا وقع في هذا التناقض؟.

خامسا : ذكر أن من أسباب هزيمة جيش مترك اعتمادهم على حماسهم الديني، وكأن الطرف الآخر غير مسلمين. فيجب على المؤرخ أن يكون منصفاً، وأن يتحرى الدقة والأمانة فيما يكتب.

سادسا : علل أن من نتائج هذه المعركة (إذعان رجال الحجر فيما بعد للسلطة السعودية)، ونقول ان الشيخ سعيد بن فائز العسبلي قد بايع الأمير بن مساعد في أبها عام ١٣٣٨هـ.

---

[1] الراوي، المرحوم عبدالله بن عبد الرحمن بن لسلط من أهالي المركبة ضمن المشاركين ، وعاش أكثر من مائة عام .

سابعا : ذكر أن حلف رجال الحجر كان يرفض الخضوع إلى الطاعة السعودية، وهذا يدل على عدم دقة المؤلف. فرجال الحجر نسب وليس حلفا. وقد ذكر في أحد كتبه أن رجال الحجر ثلاث قبائل (بللحمر، وبللسمر، وبني عمرو)، وأهمل (بني شهر) الذين يكونون أكثر من نصف تعداد رجال الحجر .

وبهذه المناسبة ، قال الشيخ والشاعر علي بن شهوان الحسيني القصيدة التالية:[1]

ونعم ابني شهر والمدح لله وصبيان العوامر

ذولا قدم بيارقهم بساقة شويل وبن فهر[2]

والله ما أرضى تفازعهم إلى أين أذلفوهم من عيا

والبداوين ذا خفيوا يقولون من بدو القحوم

زاع مترك بقيمانه وقال أو يعدى أرضنا

أم توهم على مثل الغنيمة وتي جاء في محايل

مثل يوم الخميس ارتجت الأرض من مدقالنا

واللزم يا خبيث السعد والطير ذا صيد اللزم

---

[1] المصدر المعمر محمد بن ياسر ، قرية مليح مقابلة عام ١٤٢٦ هـ .

[2] شويل وبن فهر من أمراء قحطان .

وكـان القائـد علـي بـن ظـافر العـسبلي، ووضـعت الخطـة علـى أن تكـون المواجهة خارج بلاد بني شهر لاعتبارات تكتيكية، وتم توزيع المحاربين إلى أربع مجموعات ، فالأولى لحماية طريق الشعاف فيما لو جاء جيش مترك من هـذه الناحيـة (تتكـون مـن قبائـل بـني التـيم)، والثانيـة، والثالثـة في الوسـط (تتكـون مـن شـهر ثـرامين، وشـهر الـشام، وبلحـارث)، أمـا الرابعـة فتحمـي الجهة الشرقية التي تسمى (طريـق السلطان) لسهولة مـرور القوافل والخيـل منها (تتكون من قبائل العوامر)، وجاءت العيون تفيـد بـأن جيش مـترك جـاء من هذه الناحية، فانتقل المحاربون من الغـرب، والوسـط إلى الـشرق ، وحُدِدَ مكـان المعركـة في (وادي الخلصة) شمـال بـلاد بـاللحمر وجنـوب شـرق إثنين بللسمر، وتم توزيـع المحـاربين علـى أطـراف الـوادي . ولمـا وصـل جيش مـترك وتكامل دخوله الوادي أطبقوا عليه من جميع الجهات، وهزم الجيش، ونجا قائده مترك بأعجوبة، وقد قـال في ذلـك الـشاعر محمـد بـن لعدل الحسيني القصيدة التالية:[1]

البدع :

حـي مـن قـدم البيرق وذاك المـروت لهـا ارجفـات

رج منهـا الـسما والارض حـزت رمـت ولهـا ارجفـات

في نهـار مـضى كـل يقـل يـا نهـار المحـشرا

---

[1] المرجع ، أحمد عائض ، مرجع سابق .

كـم هــم اللــي هلــك ﯿﮯ دقلــة ابــني شــهر والهــاربين

راح مــترك يقــل يــا أهــل معــي ﯿﮯ عظــامي راقفــين

انقطعنـــا ﯿﮯ ارض ابـــني شـــهر يـــامن انجـــا بأهلـــها

الله الله يـــاذا العـــسبلي كـــن قومـــك بحـــت جـــن

حادثة العصبة (الحاج اليمني) شهر ذو القعدة ١٣٤١هـ: كان من عادة الحاج اليمني أن يسلك طريق السراة لعدة اعتبارات، منها :سهولة التزود من القرى التي تمتد من حدود اليمن إلى الطائف، واعتدال الجو، وتوفر الأمن، بالرغم من صعوبات الجبال التي يسيرون عبرها). وحسب الروايات فإن أمير أبها المعين من قبل الملك عبد العزيز[1] حذر قائد الحجاج اليمنيين (يسمى الكبسي) من المرور عبر جبال السروات ، لأن تلك المناطق لا تزال مناطق نزاع بين الشريف والملك عبد العزيز؛ لكن الكبسي رفض النصيحة، واستمر هو ومن معه ﯿﮯ سيرهم؛ وعندما وصلوا إلى تنومة وسدوان، صادف وصولهم وصول جيش الإخوان بقيادة خالد بن جامع[2].

---

[1] الأمير هو عبد العزيز بن إبراهيم .

[2] ذكر أحد الأشخاص أنه سأل خالد بن جامع عن سبب تلك الحادثة فذكر أن أحد الأخوان سمع مؤذن وكان من الحجاج يقول في الآذان حيا على خير العمل فاستغرب ذلك، واطلق رصاصة في الهواء فسمعها الاخوان وكانوا يعتقدون أن هناك معركة فقاموا باطلاق الرصاص.

ونظراً لجهل الإخوان بالمنطقة وأحوالها، فقد تصوروا أن هؤلاء الأفراد هم جيش الشريف، فأغاروا عليهم وقُتِل عدد منهم، وهرب الناجون. قال شاعرهم القاضي محمد أحمد الحجري: [1]

ألا يا للطرف فاض بالهملات	**بدمع على الخدين أحمر قاني**
ومن الحشاشات تلظى سعيرها	**ومن الفؤاد جاش بالغليانِ**
بخطب تخر الشامخات لهوله	**أناخ بقاص في بلاد داني**
بما كان في وادي تنومة ضحوةً	**وما حل بالحجاج في سدوان**
جنيت على الإسلام يا ابن سعودِ	**جناية ذي كفر به وجحودِ**

وفي الحقيقة إن الحادثة لم تكن في وقت الضُحى، بل كانت بين والعصر والمغرب. وللتاريخ نقول إن الملك عبد العزيز كان غير راض إطلاقاً عن هذه الحادثة، ولم يأمر جيشه بذلك، وكذلك أمير أبها، وإنما هو تصرف خاطئ من قائد جيش الإخوان، وأرسل الملك عبد العزيز اعتذاراً للحكومة اليمنية، ولو كان الهدف قتل الحجاج اليمنيين فكان بالإمكان عمل ذلك بعد دخولهم الحدود السعودية، أو في مكان قريب من ذلك، ولكن الحادثة كانت تصرفا فرديا من قبل جيش الإخوان.

---

[1] ديوان العلامة، محمد بن علي الأكوع.

❐ معركة الدرجة والمسوح في بلاد بللحمر عام ١٣٤١ وقعت بين رجال الحجر، وجيش ابن عفيصان، وقتل ابنه وقائد قحطان علي بن محمد بن دليم.

❐ عام ١٣٤٢هـ: تم استدعاء مشايخ وأعيان منطقة عسير إلى الرياض، ومن ضمنهم فراج العسبلي، وتقابلوا مع الملك عبد العزيز وأكرمهم ، وطلب مشاركتهم في الاستيلاء على الحجاز (مع ملاحظة أن على رجال الحجر ألف مجاهد، نصف العدد على بني شهر، إضافة إلى خمسين ذلولا والباقي على قبائل رجال الأخرى).

❐ عام ١٣٤٤هـ: توجه من بني شهر خمسمائة شخص بقيادة فائز بن غرم العسبلي ، للمشاركة في معركة الرغامة " فتح جدة "، ووصلوا إلى بلاد غامد، ومعهم مائة بعير محملة بالمؤن، والهدايا للملك عبد العزيز، إلا أنه طلب منهم العودة نظرا لانتهاء المعركة .[١]

❐ في عام ١٣٤٩هـ: طلب الملك عبد العزيز، من مشائخ ونواب وأعيان بني شهر مقابلته في الطائف، وكان عددهم حوالي (٦٠) شخصاً، منهم فراج العسبلي، وشبيلي بن العريف، وظاهر بن دعبش، وعلي بن زراب، وعلي بن شهوان .. وغيرهم)؛ وبعد أخذ ورد طلب من فراج، وشبيلي، وابن دعبش الذهاب إلى الرياض، وفرض عليهم الإقامة الإجبارية، وعاد الآخرون

---

[١] مقابلة مع عدد من الأشخاص، منهم زحمي من آل أعمر الكلاثمة، وكان ضمن المشاركين .

وفيما يلي نشير إلى ما كتبه تركي الماضي حول هذا الموضوع.

- السفر إلى بني شهر : في ذي القعدة ١٣٤٨هـ توجهت من الروضة إلى الطائف للسلام على جلالة الملك عبد العزيز، ومنه إلى الرياض. وفي ذي الحجة عام ١٣٤٨هـ سافرت إلى بلاد بني شهر في مهمة رسمية تتعلق بشؤون بني شهر، فمكثت هناك شهراً كاملاً، وكانت هذه القبائل من بني شهر لا تخلو من العناد والمكابرة، ورئيساهم فراج العسبلي، وشبيلي بن محمد العريف، لم يوفقا في علاقاتهما بالحكومة، ولم يظهرا من الجد والإخلاص ما يزيل عنهما الشكوك ؛ أضف إلى ذلك أن الرئيسين المشار إليهما بينهما مشاحنات على الرئاسة. فهذا شبيلي رئيس على (بني أثلة)، وفراج العسبلي رئيس على (بني سلامان)، وكان أكثر دهاءً من منافسه شبيلي، وكثيراً ما يتدخل في شؤون قبائل شبيلي، ويغريهم بالمال، وشبيلي لا يألو جهداً فيما يسئ إلى سمعة منافسه وعدوه اللدود فراج العسبلي، ويمتاز فراج بالكرم ويتحلى بشيء من الثقافة والمعرفة، وقبائل بني شهر على كثرتهم فيهم عناد، وقد تطور العناد فيما بينهم، وفي علاقاتهم مع الحكومة بسبب اختلاف رؤسائهم - فيما بينهم- وعدم استقامتهم مع الحكومة . رافقني في هذه الرحلة نحو خمسة عشر رجلاً من أخويا أمير أبها، وقاض، وكاتب من المالية.

فبدأنا باستحصال جميع ما كان للحكومة من الزكاة والجهاد ، ووفقنا إلى تحصيل ذلك بهدوء واطمئنان، ورفعنا تقريراً مطولاً إلى الملك عبد العزيز بواسطة أمير أبها عن أحوال بني شهر، وما هم عليه من الفوضى، وأشرنا إلى أن ذلك يعود إلى عدم إخلاص الرؤساء الكبار ومن دونهم من النواب، وأنه ينبغي إحضار الرؤساء المذكورين، وجميع نواب قبائل بني شهر البالغ عددهم نحو ستين نائباً إلى جلالة الملك ليرى رأيه فيهم. وأن هذه الناحية الكبيرة التي هي جزء من مقاطعة أبها لا بد لها من أمير يرسل إليها من أبها، وقاضٍ لحل المشاكل الشرعية وذلك لتخفيف نفوذ الرؤساء والأعيان. وقد صدر أمر الملك على أمير أبها عبد الله العسكر بالتوجه إلى الطائف كما صدر الأمر على رؤساء وأعيان بني شهر بالحضور إلى الطائف. وقد تم حضور الجميع ومثلوا بين يدي جلالته بحضور أمير أبها عبدالله العسكر، وكاتب هذه السطور. فتحدث معهم الملك، وحذرهم وأنذرهم، وسألهم عما يريدون من هذه الأعمال المخالفة لرأي الحكومة وسياستها، فقرروا جميعاً بأن ليس لديهم إلا السمع والطاعة، وأن ما حصل من سوء التفاهم بين طوارف الحكومة وبينهم كان بسبب اختلاف الرؤساء وتكالبهم على الأطماع، وحب الرئاسة. فأمر جلالة الملك بإكرامهم وأخذ التعهدات اللازمة عليهم بالسمع والطاعة، والانقياد للأوامر الحكومية والشرعية، وأمر بإرسال طارفة قوية إلى بلادهم ، كما أمر بترحيل الرئيسين السابق

ذكرهما وهما الشيخ فراج العسبلي، والشيخ شبيلي بن العريف إلى الرياض ، وفرضت عليهما الإقامة هناك ،وأغدق عليهما الملك المقررات اللازمة . وبهذه الإجراءات صلحت الأحوال في بني شهر ،وزال الخلاف ، وتم الائتلاف. أما فراج فقد توفاه الله في الرياض[1] وزميله شبيلي سمح له بالعودة، وأقام في بلاده معتزلاً جميع أمور الرعية، حتى توفاه الله في مستهل عام ١٣٨٠هـ .

أهم مشاركات قبائل بني شهر في مراحل توحيد المملكة :

أ- في عام ١٣٥١هـ، شاركت في القضاء على ثورة الإدريسي، وكان قائدهم الشيخ عبد الله بن محمد العسبلي، وكان عدد مجاهدي بني شهر ٥٠٠ شخص [2] وقال الشاعر حنش بن خالد الكلثمي القصيدة التالية في هذ الشأن :

البدع :

يا فهد جيت وأعلمك فإنك تحب إعلامنا [3]

يوم جانا ابن عسكر نب فينا ويا سعد المنبي

وأنتما شورنا في ساعة مثل من يبني شهر

---

[1] توفي فراج العسبلي عام ١٣٥٦ هـ بالرياض .

[2] د. محمد آل زلفه (مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٥٧ لسنه (١٧) .

[3] هو أحد رجالات الملك عبد العزيز .

وانتـصب شيخنـا عبـد الله الله يقـوم شارتـه

الرد :

يـالله انـك تـتم الحـج لا يختلـف بـأعلى منـى

ودي أطـوف بالكعبـة ونـسعى في المـسعى وألـبي

غـير مـصكوك بيـت المـال مـن تونـا يـا بـني شـهر

يـا مبـشر عـن ابـن دريـس ترهـا أو تزيـد بـشارته

ب- المشاركة في المعارك والحروب التي حصلت بين الملك عبد العزيز، وإمـام الـيمن في الحديـدة، وصـعدة، ونجـران خـلال الفـترة مـن عـام ١٣٥١ـ١٣٥٢هـ، وكـان يقـود مجاهـدي بـني شـهر عبـد الـرحمن بـن محمـد العسبلي، وعبد الله بن محمد العسبلي، وفـراج بـن شـبيلي بـن العريـف. قـال الـشيخ والـشاعر علـي بـن شـهوان الحـسيني قـصيدة، نختـار منهـا بعـض الأبيات[1]

مندوبنا لف من ثربان إلى بيشـة	**صبيـان شهرين بـدوان وقراويهـا**
سلم عليهم وقل حن في الحسينيه	**مع البيـارق ونيـران نصاليـهـا**
وحن مشينا مع الإخوان بالصدقة	**يشهد لنا الله والأرض ومن سكن فيها**
قيدومنا بوعلي ما جاء منه كله	**وأيضا مصاريفنـا إلى جت يواسيها**

[1] احمد عائض، مرجع سابق.

ج - المشاركة في حرب القهر الأولى عام ١٣٦١هـ بقيادة شاكر بن فراج ؛ وذكرت بعض الوثائق أن عدد مجاهدي بني شهر في تلك الحرب بلغ ١٤٠ مجاهداً

د- المشاركة مع الملك سعود في حرب نجران وكان قائد بني شهر عبد الرحمن بن ظافر العسبلي .

هـ- المشاركة في حرب القهر الثانية عام ١٣٧٥هـ بقيادة الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي.

وكان من ضمن المشاركين الشاعر علي بن دامس بن زايد الأثلي الشهري؛ وقال في مدح الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي أثناء عرضة الحرب الأبيات التالية .

العسبلي شل البيارق على ناموس

واحنــا دول شهــرين قومـه وحفته

و- المشاركة في حرب الريث، وكان يقود مجاهدي بني شهر الشيخ الحسين بن علي ابن ظافر العسبلي.[1]

---

[1] المصدر الأستاذ / علي بن محمد العسبلي .

الفصل السابع : الحياة الاجتماعية في بني شهر

ما المقصود بالحياة الاجتماعية ؟.

هي جميع الأنشطة التي يزاولها السكان في أي مجتمع ، مثل طريقة السكن، والمعيشة، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والأنشطة والفنون والتراث. قال الله تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [1]

الوضع الاجتماعي لدى بني شهر هو كيان قبلي، وعامل من عوامل السيادة. والسكان منتشرون في وحدات وقرى صغيرة وكبيرة متفرقة هنا وهناك في السراة، وفي تهامة، إضافة إلى سكان البوادي. والقبيلة مقسمة إلى أكثر من مائة وخمسين بطناً أو قسماً لكل منها شيخ أو نائب يكون مسئولاً عن أمورها، وعن علاقتها مع القبائل والأقسام الأخرى. كما توجد تجمعات كبيرة - إلى حد ما- في الأراضي المستوية، مثل منطقة تنومة، والظهارة، ونحيان، ونشيان، والنماص، وبلاد بني التيم، وفي حلباء، وبلاد بني ثابت، وفي بلاد عبس، والأجاردة، وبقرة، وغيرها. وفي هذه التجمعات تتمركز الأنشطة التجارية، والصناعية، والحرف اليدوية، والزراعية.

---

[1] سورة : الحجرات ، الآية : ١٣ .

والحال يختلف في تهامة، نظراً لصعوبة الطبيعة، والقرى منتشرة على سفوح وقمم الجبال مثل بركوك، وأثرب، وثربا ،ن وريمان وتهوى.. وغيرها.

فقد تطرقنا في الفصل الخامس من هذا الكتاب لأهم الأسر التي تولت رئاسة القبيلة، أو جزء منها. وبشكل عام تمتاز حياة سكان السراة بالاستقرار، نظراً لتوفر مقومات الحياة أما في المناطق الشرقية، وبعض مناطق تهامة ، فتعتمد حياتهم على التنقل والارتحال، وتتبع مواطن الكلأ والماء.

وكان السكان في الماضي يعانون الخوف، نظراً لانتشار الحروب والفتن بين القبائل ، وانتشار الأمراض والأوبئة التي قضت على كثير من السكان، وآخر مرض وبائي انتشر في المنطقة ظهر بين عامي ١٣٧٤- ١٣٧٥هـ. كما عانى السكان- أحياناً - قلة هطول الأمطار والقحط، و كان آخرها بين عامي ١٣٥٩- ١٣٦٤هـ. وكما هو معلوم يعتمد السكان - بعد الله - على الأمطار في حياتهم الزراعية، والرعوية. والمساكن في السراة تبنى بالأحجار الكبيرة، ويعمل المدماك على وجهين وبينهما حجارة صغيرة تسمى الدمك، مخلوطة مع الطين، وبعضها تبنى على دورين، وثلاثة، والقصور والحصون على خمسة، وستة أدوار، وتعمل السقوف من شجر العرعر على ثلاثة أنواع على النحو التالي: (بعد اكتمال الجدران تحضر قطعة كبيرة من خشب العرعر تسمى العود أشبه بالعمود، وتوضع في وسط

السقف، ويبنى عليها، ثم يوضع فوقها قطع أخرى أصغر منها تسمى البطن، ويبنى عليها أيضاً، ثم تحضر أعواد صغيرة تسمى الصريم، وتوضع فوق البطن، وهي متلاصقة بعضها مع بعض، ثم يوضع قشر الخشب أو اللحاء (تسمى قصيص)، ويغطى بها الصريم، ثم يحضر الطين المخلوط بالتبن، ويغطى به فوق اللحاء، ثم يضاف له كمية من التراب (المدر). بهذا يكون السطح مكونا من ست طبقات تساعد على عدم تسرب ماء المطر إلى داخل البيت. أما الأثاث فكان في السابق الحصير، وبعض الأصواف التي تصنع من صوف وشعر الحيوانات، وبعض القطنيات التي تستورد من الخارج.وكما هو معلوم فإن معظم احتياجات السكان كانت تصنع محلياً، ومن مواد تستخرج من المنطقة، عدا القماش الذي كان يحضر من عدن، ومن أسواق الحجاز (مكة والمدينة). أما وسائل النقل فكانت تعتمد على الدواب والجمال، (الخيل لدى بعض الأسر الغنية). وفيما يلي تفصيل للحياة الاجتماعية.

المبحث الأول: التراث الشعبي

لكل أمة من الأمم حضارتها، وتاريخها، وتراثها (موروثها)، وهي تفتخر بتلك الحضارة وذلك التراث، وتعمل جاهدة على تأصيله، ونقله إلى أجيالها الحالية والمستقبلية من خلال المحاكاة والتقليد، والممارسة والتدوين، وأصبح لزاماً في عصرنا الحاضر الاهتمام بتوثيق وتدوين التراث، خوفاً عليه من الإهمال والضياع، نتيجة للانفتاح الحضاري بين شعوب العالم، وسهولة الاتصال من خلال القنوات الفضائية، والإنترنت، والصحف، والمجلات وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة، وكل هذه العوامل ساعدت على إهمال الموروث، خاصة من قبل الجيل الجديد. ورأيت من واجبي وأنا أحد أبناء المنطقة أن أقوم بتوثيق وتدوين كل أو جزء من التراث الشعبي في بلاد بني شهر (بشكل خاص)، وبلاد رجال الحجر (بشكل عام).

يعرف التراث : على أنه مأخوذ من الإرث وهو ما خلفه الآباء، والأجداد .

والتراث ، يعكس الخلفيات الحضارية، ويجسد هوية الإنسان ، وتقديم التراث ونقله من جيل إلى آخر يعتبر ضرورة لبقاء المجتمعات الإنسانية واستمرارها، من خلال المحافظة على هويتها الثقافية. والتراث يعبر عن الأصالة والعطاء، ويبين تفاعل الآباء، والأجداد مع بيئاتهم. والتراث يحمل

حكمة الشعوب السابقة، ومخزون فلسفتها وقيمها وعاداتها، كما أن إهمال التراث يهدد الأجيال الحاضرة والمستقبلية بخطر الانقطاع الحضاري، ويصيبها بالعقم. والتراث لا يلغي الحداثة، بل يغنيها ويربطها بالأصالة. والسياسة الإعلامية للمملكة تؤكد على أهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه، والحاجة الملحة إلى إحيائه، والنهوض به لأهميته في حياة الشعوب والأمم، وربط الحاضر بالماضي، والتصدي لكل المحاولات التي تستهدف هدمه، أو التقليل من أهميته وتعمل على جمعه وتصنيفه .[1]

وفي هذا المجال سوف أتحدث عن الفنون الشعبية، مثل (العرضة ـ المدقال ـ الدمة ـ الرَمَّل ـ اللعب ـ الربخة ـ الخطوة ـ الطرق " الطراق " ـ النشيد ـ الشعر القصصي "التعليمي" ـ شعر المحاورة). وكل لون من هذه الألوان يؤدى بطريقة مختلفة عن الألوان الأخرى، من حيث اللحن والقصائد والموسيقى، والحركة، مع ملاحظة أن هذه الألوان تمارس لدى قبائل رجال الحجر كافة. وسنبدأ بشرح كل لون على حدة:

العرضـــة :

وهي مأخوذة من العرض والاستعراض، وتعني الإظهار والإستبانة، وهي لون مميز من ألوان المنطقة، وهي مظهر من مظاهر القوة، والعزة وقصائدها

---

[1] السياسة الإعلامية للمملكة ، من إصدارات وزارة الإعلام .

تتناول جوانب عدة، منها: (الحماسة، الفخر، الوصف، الهجاء، المدح، الإصلاح).

وتتكون " العرضة " من صفين متقاربين متوازيين، وفي المقدمة يصطف ما بين خمسة إلى عشرة أشخاص من وجهاء وشيوخ وعقال القبيلة، ويلبسون أجمل ما لديهم من ملابس وأسلحة مختلفة، وعادةً الصف الأول يحملون بأيديهم السيوف والخناجر، والبقية يحملون البنادق العربية (المقمع أو الفتيل) وغيرها، ويتقدم الصفوف شخص يسمى " المزيف " ومهمته المساعدة في تنظيم وتوحيد الحركة، وهو أشبه بالمدرب العسكري، وتؤدى بمصاحبة الإيقاع على الزير، والزلفة، والطبول والمزمار، ويتقدم الشاعر في أول الطابور ويقول الشطر الأول من قصيدته (البدع) ، ويردد بعده نصف العراضة، ثم ينتقل إلى منتصف الحلقة ويقول الشطر الآخر من القصيدة (الرد) وهكذا. وفي بعض الأحيان إذا كان الشاعر من المتمكنين يرتجل قصيدة طويلة ربما تصل أبياتها إلى خمسين أو أكثر؛ وعادة يبدأ الشاعر بذكر الله والدعاء والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، ثم يتطرق إلى الجوانب الأخرى وعدد العراضة المعتاد ما بين(١٠٠- ٢٠٠) شخص، وتؤدى العرضة في مكان متسع ومستو يسمى الجرين، أو في سوق، أو ميدان عام يسمى المنداة. وفي العادة يجتمع العراضة على أطراف القرية، ويبدأ الشيخ أو كبيرهم بالحديث، ويحثهم على

الظهور بالشكل المناسب واللائق، والالتزام بالعادات والتقاليد الحسنة عند الأكل والشرب، والكلام، ويتقدم الشاعر، ويعطيهم قصيدة عادة ما تبدأ بالدعاء ثم السلام. مثال ذلك:

البدع : **يا لله طلبتك دلنا وكافنا من كل باس**

الرد : **سلام في نزل لنا ولمن حضر من كل ناس**

ثم يستمرون في العرضة، حتى يصلوا إلى مكان الحفل، وتتوقف العرضة، ويبدأ المدقل الدقول .

<u>المدقـــال :</u>

المدقال أو الدقل جمع مداقيل مأخوذ من الدقل، وهو الضرب. والمدقال يتكون من خمسة إلى خمسة عشر شخصاً أو أكثر أو أقل، ويكون في المقدمة ما يسمى البدوة، ويتبعه الآخرون، وينتظمون في حركة جميلة، ويرددون بعض القصائد الخفيفة أثناء الدقل مثل :

وهذا السوق سوقنا .. نبيع ونشتري فيه

وعندما يتقدمون من المستقبلين " المرحبة " يسلمون عليهم، ثم يستديرون ووجوههم باتجاه وسط الحلبة، ثم يطلقون بنادقهم دفعة واحدة، ثم يخرجون من الميدان، وتأتي مجموعة أخرى وهكذا حتى يكتمل وصولهم. وفي بعض الأحيان، تنبري مجموعة من الشبان المهرة يسمون " المزقفة "، ويعني ذلك رمي البندقية في السماء لعدة أمتار، ثم يستقبلونها، ويطلقون النار منها،

وعـار علـى أحـدهم لـو سـقطت البندقيـة مـن يـده، وبعـدما يكتمـل دخـول العرضة الميدان يتقدم أحد أفراد القبيلة المستقبلين، ويرحب بالضيوف. من أمثلة ذلك ما يلي :

يا مرحبا هيل بضيوف لنا   عداد من حج من باب السلام

قدومكم سار تشريف لنا   وأثني التحية لكم فرد ولام

الدمـــــة :

صف على شكل دائرة، وهذا اللون أسرع من لون العرضة، ويختلف في اللحن والإيقاع. ومن قصائده ما يلي :

والله مــــا جينــــا مــــن أرضـــــنا

بــــــالروم و أرجــــــال مــــــسبلة

إلا أو نــــــسقى خــــــاط بالـــــدمي

ونقيـــــــل في عــــــش المـــــصدرة

وفي اللغة " الدمة " تعني تحريك اللعبة للصبيان. والدمة تؤدى بتحريك الأرجل بحركة خفيفة باتجاه الجنب، والنظر إلى داخل الحلبة، وتؤدى الدمة في كثير من المناطق الجنوبية، خاصة لدى قبائل رجال ألمع في تهامة. ومن القصص الطريفة المتداولة عنهم أنه ذهبت مجموعة منهم لأداء فريضة الحج، ولم يكن معهم أحد يعلمهم دعاء الطواف والسعي، فتقدم أحدهم، وقال الأبيات التالية :

قد علم ربي ما حجنا إلا لطاعته

ولا علينا من خرابيط أم سراوية

(يقصد أهل السراة) .. ورددوا القصيدة ، وانطلقوا داخلين المسعى.

<u>الَرمَّل :</u>

وهو نوع من القصائد الخفيفة والسريعة، تُقال في مناسبات (الحرث، والزراعة، والحصاد، والبناء، وحمل الأثقال)، وهي تزيد من حماسهم وقوتهم، وتساعدهم على إنجاز العمل.

وفي اللغة: الرمل من الشعر ، كل شعر مهزول غير مؤتلف البناء، ويُقصد به الشعر السريع الخفيف. ومن الأمثلة على ذلك :

البدع : **يا صقر في روس النوايف**

علمٍ بقومي سلـــك بالله

الرد : **هبنا اليمن والشام خايف**

وأهتز منــــا كل حلّة

<u>اللعـب :</u>

هو لون من ألوان التراث يؤدى في مناسبات الأفراح والأعياد والاحتفالات، وله مسميات في المنطقة وفي خارجها، ويسمى اللعب الشهري، وفي تهامة يُطلق عليه " الردش"، وفي منطقة أبها يسمى " الزحفة " ، ولا يعرف تاريخ

بداية اللعب وتطوره وكما هو معلوم أن اللعب ازدهر وتطور واشتهر في ثلاث مناطق جغرافية من بلاد بني شهر أكثر من غيرها.

أ- في النماص ومنها وشام ويتميزون بأن الهكيه تكون على الجهة اليسرى.

ب- الظهاره وبلاد العوامر بشكل عام تكون الهيكله على الجهة اليمنى وبقيت إلى وقت قريب ثم اختفت.

ج- منطقة تنومه ولهم لون خاص يسمى بالتنومي يختلف عن سابقيه في الهكيه.

طبعاً في الوقت الحالي يوجد نوعين لعب شامي يؤدي من شمال تنومه حتى حدود بني عمرو الشمالية.

ولعب تنومه في تنومه وما والاها حتى حدود باللحمر، والآن انتشر الملعب الشهري في بلاد بالعز وشمران وغامد وزهران وفي بيشه وأبها وخميس مشيط وغيرها ويتكون اللعب من صفين متقابلين في كل صف قائد، أو " هكاب في وسط الصف " وهو المسئول عن الهكبة، وهي حركة تؤدى في نهاية القصيدة، وهي عملية انحناء إلى الأمام ثم العودة إلى الوضع السابق. وأثناء اللعب يتم تحريك الجسم بشكل منتظم على أنغام الزير، والزلفة، والتتكة، والنجر، والمزمار. وعادة يكون الشاعر في الوسط يقول القصيدة ثم يرددها الصف المقابل حتى يتقنها، ثم يتجه إلى الصف الآخر، ويعطيهم

الـرد وهـكـذا. وتعتمـد قـصائد اللعب علـى شـعر الـشقر (الـوزن والقـافيـة) ، ويـكثـرون مـن اسـتخدام المحـسنات اللفظيـة والبـلاغيـة ، مثـل الجنـاس، والطباق، والتورية، والتشبيه، والاستعارة، والكناية.[1]

وقصائد اللعب تعتمد على شعر الغزل بالدرجة الأولى، وتهتم بألوان أخـرى، مثـل (الـدعاء - الاسـتغفار - التوبـة - المـدح - الوصـف - لفخر - الهجاء - الرثاء - الحزن - النـدم - التعجب). وقد حاولنا - جاهدين- تطبيق البحور الشعرية على هذه الألحان؛ فمنها ما توافق مع هـذه البحـور، ومنهـا مـا لم يتوافـق ، و علـم العـروض(الـذي بواسـطته يُعـرف صحيح الشعر من فاسده)، ويعـرف الـشعر العربـي بـالكلام المـوزون المقفـى. وموازين الشعر هـي التفعيلـة، وهـي صـنجة العروضـي يـزن بهـا بيتـه الـشعري وقصيدته؛ وجملة التفاعيـل الـتي اسـتعملها العروضـي عشرة، والبحـور جمـع بحـر، ويُطلـق في اللغـة علـى الـشق والاتـساع. وفي اصـطلاح العروضـيين وزن خاص يجري على منواله الشاعر قصيدته ، ويوجد (١٦) بحراً.[2]

وكما ذكرت سابقاً يوجد عدة ألحان (أوزان). و بشكل عام هـذا اللون يتذوق بالسماع لا بالقراءة ، وهـو يتوافـق مـع بحـور الـشعر الـشعبي مثـل

[1] اللاذقي محمد طاهر ، المبسط في علوم البلاغة . المكتبة العصرية ، بيروت طبعة ١٤٢٥ هـــ .

[2] السلمان محمود علي ، العروض القديم ، دار المعارف – الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .

(المسحوب، والمجرور، والهجيني، والحداء، والمربوع، والمثلوث، والهلالي، والزجل، والموشحات).[1]

وفيما يلي بعض ألحان اللعب :-

اللحن:المثلوث يؤدى بعدة ألحان. القصيدة تتكون من ثلاثة مقاطع، من الألحان التي كانت سائدة في الماضي، وعادة تكون القافية في نهاية البيت الثالث، ولقد أوردت عددا من الأمثلة ، فيما يلي بيانها :

ا) البدع : **عليش يا من قتلني مذاهبنا**

هو أي شيء فعلته وسويته

صفت عليه المعشر ورامتنا

الرد : **هاتوا صحيبي معي في مذاهبنا**

وإلا فلا عدت ميده ولا أريده

يومه يهرج لنا من وراء متنا [2]

ب) البدع : **أين هو ذا قتل ظافر وصابه**

أفزعوا يا جماعة والحق له

وأينا من نصر فيه

الرد : **قاتلي قاتلي لاوي العصابة**

---

[1] فلاح المنصور ، كيف تنظم قصيده ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ .

[2] الشاعر المرحوم / عبدالله بن عوض آل بحيش من قرية صعبان .

من كنون البياضي وإلا حقله

يوم كفى نصل فيه [1]

<u>اللحن الثاني</u> : القصيدة تتكون من شطرين ، وكل شطر يتكون تقريباً من ست كلمات، والقافية في نهاية كل شطر. وفيما يلي بعض الأمثلة :

أ) البدع : **أمسيت ليل ولا في خاطري المحن شيء**

وأصبحت وأنا عليل من عسايس محون

الرد : **جعل لكهل الدواء سم أسود محنشي**

لو غاب ليل عن أقرابه عسى يسمحون

ب) البدع: **أمطر على ديرة البدوان وأصحى بنا**

والبرق في معرض سبحان من لاح به [1]

الرد: **قال أبن مزهر ترى لو باروا أصحابنا**

أظن ما عاد يأمن صاحب صاحبه[2]

اللحن الثالث، وهو أسرع، وأقصر من سابقه، والقصيدة تتكون من شطرين، وكل شطر يتكون من خمس كلمات تقريباً، والقافية في نهاية كل شطر. أمثلة على ذلك:

---

[1] الشاعر المرحوم / ظافر بن عوض البهيشي .

[2] الشاعر / ظافر بن مزهر الكلاثمة .

أ) البدع: **مركب عدن لا عدت تمشي بالبكار**

وأخـــاف مــــوج البحر يشعى دقولـه[1]

الـرد: **بار المـــلازم فـي حنش والبلك بار**

وأي قاتلي ذا لبس محظـــي وشيلة[2]

ب) البدع : **بسم الله الرحمن ذا الحين سميت**

وعلـــي النبـي صليـــت ومسلم أنـا

الـرد : **يا كبش جال المجلبة كم وسميت**

ولو تكـــن بالفيـــن فمسلم أنـا

<u>اللحن الرابع :</u> ويسمى محلياً المقصلف والقصير، والقصيدة تتكون من شطرين، كل شطر يتكون من أربع كلمات غالباً، وهو من الألحان الجميلة، ويشتهر في منطقة النماص. ومن أمثلة ذلك:

أ) البدع : **كهلة وليفـي تقـل هرجتك**

وأعلـم بهـا النـاس واشعى بهـا

الـرد : **لا رأت عينـــي صيود الخلـي**

أقنـص لهـا وأعـرف أشعابهـا[3]

ب) البدع : **ودي بوصل الزين لو سارقتمـــا**

---

[1] البدع للشاعر ظافر بن عوض البهيشي والرد ظافر مزهر الكالبي

[2] الشاعر / حنش بن خالد الكلاثمة .

[3] الشاعر المرحوم / فائز بن عبد الرحمن بن مزهر الكلاثمة .

فإن البنية من العرق سارقت لـي[*]

الـرد : **ابكي وعيني من البكاء سارقت ماء**

ما فـــارق المزيــــون لو سار قتلي [1]

جـ) البدع : **يا بـن فـي قلـة شـدا متع بنا**

لا ورق غطـى فدونـه ولا عود

الـرد : **لي صاحب فـي هرجتـــه متعبنا**

ما عدت ميد آصل بداره ولا أعود [2]

<u>**اللحن الخامس**</u> : وهذا اللون قريب من لـون المسحباني الـذي يـؤدى في بـلاد غامـد. والقـصيدة تتكـون مـن شـطرين، وكـل شـطر يتكـون مـن خمـس كلمات غالباً ويتطلب وجود القافية في نهايـة كـل شـطر، وهـو مـن الألحـان القديمة.وفيما يلي أمثلة على ذلك:

أ) البدع :

تراني كتمت السد وأخـاف يـدرى به

من العصـر لول بين ناس جرى علما

(*) العُرق : نبات عطري يزرع في تهامة .

(1) الشاعر المرحوم / حنش بن خالد الكلاثمة .

(2) الشاعر المرحوم / ظافر بن مزهر الكلاثمة .

الـرد : **ويا الله يا عالـم بحالـي ويـدري بـه**

ويا اللـه يا مغنـي فقير وراء عدما[1]

ب) البدع : **بغى يقتل أبن سعود في حظن التوبـه**

يولـون حكـام الولايـة بدوشانـي[2]

الـرد : **ويا لعن ابو عسكر ولا تمسك النوبة**

وتتكل علـى الأطراف لما بدأ شانى[3]

<u>اللون السادس</u>: كلماته قليلة ، والقصيدة تتكون من شطرين ، وكل شطر يتكون من ثلاث إلى أربع كلمات، والقافية في الشطر الأخير، وهو من الألحان القديمة، غير المتداولة حالياً؛ ولم أجد إلا قصيدة واحدة، هي:

البدع : **يقل ابن مغرم عاشق**

يا جاهـل لا تلومـه

الـرد : **يا ليـت نايـف منعاً**

يمـيل علـى تنومة [2]

<u>اللحن السابع :</u> وهو من الألحان الخفيفة ، ولم أجد إلا قصيدة واحدة على هذا اللون، وكلمات الشطر الأول أقل من كلمات الشطر الثاني، وهو من الألحان القديمة غير المتداولة حالياً :

---

(1) الشاعر المرحوم / طالع بن علي بن عوض المركبة .

(2) الشاعر المرحوم / عبدالله بن عامر العبيدي النهي .

(3) الشاعر المرحوم / عبد الرحمن بن مغرم آل بهيش .

البدع : البــر فــــي رأس منعـــا

من أين والقى طريق ومدرج له

الـرد : ســــلام حسـبــة مخـال

خلا بـلاد السهل والمدر جله[1]

اللحن المتداول حالياً: ويقال إنه آخر الألحان التي ظهرت على لون اللعب، وكان يسمى اللحن البيشي، ويقال أنه ظهر في الستينيات الهجرية من القرن الرابع عشر تقريباً. وحسب ما أفاد عدد من الأشخاص أن الشاعر ظافر بن عوض من قرية صعبان الظهاره هو أول من أوجد هذا اللحن ومنهم المرحوم/ عبد الله بن علي أبو ساعي من قرية البردة بلحصين وهو من معاصري الشاعر وكذلك الشاعر رافع بن عبدالله الدحيمي وكلاهما شهد أن الشاعر ظافر بن عوض هو أول من أوجد هذا اللحن.

وفي مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي وهو من المهتمين بهذا التراث ذكر أن أهل النماص يسمونه لحن بن ريعه ونقول أن مانع بن عبدالله بن ريعه من أقارب الشاعر وربما أخذ عنه بحكم القرب ونسب اللحن إلى بن ريعه لأنهم كان أكثراً انتشاراً وحضوراً للمناسبات خارج الظهاره. والقصيدة تتكون من شطرين، كل شطر مكون من سبع إلى ثماني كلمات، وقصائده تتناول مختلف موضوعات الشعر الأربعة (المدح -

---

[1] المرحوم / علي بن عوض من المركبة .

الهجاء - الوصف - النسيب). واهتمت القصائد بالصور البلاغية، مثل (الجناس- الطباق- الاستعارة- الكناية - التورية- التعجب ... وغيرها). وفيما يلي أمثلة على ذلك من قصايد ابن عوض:

أ) البدع : **يا وكيل النحل هب له على المدار سواني**

يوم جانا المطرواي دبره المدرا سنيه

الرد : ودي أقرأ الكتب واي خاطري من الدرس واي

بن محمد يقل ما عاد لي في الدرس فيه

وقصائده من أجمل القصائد التي قيلت في معظم الحان اللعب وخاصة في مجال الشعر.

وفيما يلي نماذج من قصائد اللعب لعدد من شعراء بني شهر:

جـ) البدع : **شفت صفراء صبيه في غبا تلوي عصابة**

ليتهـا بالكفوف الحالية تلوي عقالـي[1]

الـرد : **انظر البن في المحماس والتلويع صابه**

أحذر عالبـن يالحماس من تلويع قالي[2]

د) البدع : **وقفوا يـا أهل جدة شفت بابور شرع ماء**

وقفت لـه بوابير الحبش وام ساعـــويه[1]

---

[1] الشاعر المرحوم / عبدالله بن نغاش آل دحمان .

[2] المرحوم / ظافر بن عبد الرحمن آل بهيش.

الـرد :		**انظر الكبش ذا باعه غشيم وذا شرى أعمى**

واسمع الذيب في رأس الجبل أمســـــى عويه[2]

<u>**الطـرق (طراق) :**</u>

في اللغة "الطرق" ضرب من أصوات العود. وقال الليث كل صوت من العود ونحوه طرق على حدة، تقول تضرب هذه الجارية كذا وكذا طرقاً، وعنده طروق من الكلام واحده طرق؛ ويعني ضرباً من الكلام.

والطرق أنواع من الألحان القديمة والجميلة في المنطقة، ويؤدى من قبل شخص حسن الصوت، ويردد كلمات بلحن خاص، وبدون إيقاع يطرب السامعين. ويؤدى من قبل الرعاة في الأماكن الخالية والبعيدة، ومن قبل بعض المسافرين، خاصة في الليل من أجل أن تنشط القافلة، ويزيل سكون الليل، ويساعدهم على تحمل السهر، ومشقة السفر، كما أنه يردد من قبل الأشخاص الذين يزاولون حرفة الحرث والدمس والسوق على السواني. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

البدع :		**دلـــت رجـــال ألمـــع بسيل وتيه**

وسيـــل من فرشاط وأحناس هـادى

يا سيل واللــه ما توســـع يبـه لك

---

[1] الشاعر المرحوم / سعيد الفرسه الشعفين .

[2] الشاعرة المرحومة / خديجة بنت البرودي من الشعفين .

سيله نقل جمع السـواعي وبابـور[1]

الرد : **قلـب المعنـى فـي فكور وتيـه**

من البارحه إلى الصبح وحنا سهادى

يا زين عرفني على أهلك على أهلك

قـدام ياجينـي تخلـه وبابـور[2]

ب) البدع : **هـاتِ علـوم أهـل اليمـن وأثريـين**

وأعطيك علم الحز وعلوم خاطـيء[3]

الرد : **كـي الـدواء فـي خاطري وأثـر بـين**

وأصبر على الزلات وعلى مخاطـيء[4]

وهناك لون آخر يسمى الشعر القصصي (التعليمي)، منها قصيدةالفريقة والشثه، وهي تعتمد على الخيال والتسلسل المنطقي للأحداث.

قلـت مـا لـك يـا شـثه	**قالت أن شثه والماعز يمعطني (يأكل منها)**
قلـت مـا لـك يـا مـاعز	**قـال أنـا مـاعز والـذئب يـأكلني**
قلـت مـا لـك يـا ذيـب	**قـال إنـا ذئـب والكلـب يطردنـي**
قلـت مـا لـك يـا كلـب	**قـال أنـا كلـب والعـصى في ظهـري**
قلـت مـا لـك يـا عـصى	**قالـت أنـا عـصى والنـار تحـرقني**

---

[1] المرحوم الشيخ / محمد بن فائز آل العريف .

[2] بنت البرودي .

[3] ظافر بن عبد الرحمن .

[4] المرحوم أحمد بن حاسن آل وحيش أثرب .

قلــــت مــــا لـــك يـــا نـــار	قالــت أنــا نـــار والـــسيل يطفـــيني
قلــــت مــــا لـــك يـــا ســـيل	قــال أنــا ســيل والبــل (الإبــل) تعــداني
قلــــت مــــا لـــك يـــا إبـــل	قالــت أنــا إبــل والحــب في ظهـــوري
قلــــت مــــا لـــك يـــا حـــب	قـــال أنـــا حـــب والرحـــى تطحـــني
قلــــت مــــا لـــك يـــا رحـــى	قالــت أنــا رحــى والطاحنــة تحــركني
قلــــت مــــا لـــك يـــا طاحنـــة	قالــت أنــا طاحنــة والرجــل يــضربني[1]
قلــــت مــــا لـــك يـــا رجـــل	قـــال أنـــا رجـــل والمـــوس تقطعـــني
قلــــت مــــا لـــك يـــا مـــوس	قالــت أنــا مــوس والــصانع يــصنعني
قلــــت مــــا لـــك يـــا صـــانع	قـــال أن صـــانع والـــرب خـــالقني

الربخـة : من الربوخ، يربخ الماشي من التعب إلى أن يذهب عقله، وأصل الربوخ من تربخ في مشيته إذا استرخى، وربخت الإبل في المربخ، أي فترت في ذلك الرمل، وهي من الألوان التي تؤدى في تهامة بني شهر بشكل خاص، وفي بعض مناطق تهامة بشكل عام، وتعتمد على السرعة والخفة في الإيقاع واللحن والأداء. ومن قصائدها ما يلي:

البدع :

بنيــت قـــصر ومـــا تـــشيـد

وانهـــد مـــن نـــاوي عـــشيـه

---

[1] هذا الشطر من عند الباحث لسوء البيت السابق .

ملاحظة: من يعرف قائل هذه الآبيات يدلنا عليه وله الشكر.

الـرد :

مـــا حـــق لـــك يـــا اصفـــر محنـــى

حطيـــــت فـــــي قبلـــــي وشيـــــة

قصيدة أخرى:

البدع :

في بلـــــــد خـــــــاط ودونـــــــي

أنـــــــا لومـــــــت في بـــــــارق

في بلـــــــد خـــــــاط ودونـــــــي

الخطــوة: وهـي لون من الألوان الشعبية الـتي تـؤدى. وهـي منتشـرة في تهامـة، وفي السراة وهـي مأخوذة من الخطو (تحريك الرجل إلى الأمـام وإلى الـوراء) ، وهـي من الألوان الجميلة من حيث اللحن والموسيقى، وتؤدى بمصاحبة الزير، والزلفة. ومن قصائدها :

البدع : **أم شغيبي يقل يا قل حيلي سرحت اليوم وأنا أمس راعي**

والله لو كنت وأسرح عدة أيام ربي يا هلـي ما بكونـي

النشيـد: يعني النشيد في اللغة رفع الصوت، ومنه إنشاد الشعر، ومنه نشد الـشعر، وأنـشد منـشده، أشـاد بـذكره، وأنـشد الـشعر، وتناشـدوا أنـشد بعضهم بعضاً. والنشيد بمعنى مفعل، والنشد الشعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم بعضاً.

وقال الشاعر الأشيقر الأسدي :

إذا ما انجلت عنه غداة ضبابة　　　غداً وهو في بلد خرانق منشد

وهو نوع من أنواع الشعر، وهو يشبه شعر المجالسي، لأن الشاعر المؤدي للنشيد يردد هذا اللون من الشعر، ويكرر بعده الجالسون. وقد حفل النشيد في بلاد بني شهر وغيرها بالكثير من القصائد الطويلة والقصيرة ، وتبنى القصيدة على لون المثلوث أو المروبع أو المخمس ، بمعنى أن كل ثلاثة أبيات، أو أربعة على لون واحد من حيث الوزن والقافية ، واشتهر كثير من شعراء بني شهر في هذا اللون، منهم محمد بن عامر النبيهي، وأبن محي النهي، وابن جاري البكري، وسليمان بن مسعد الثابتي، ومزهر الثرباني، وبن العدل، .. وغيرهم كثير. وفيما يلي نماذج مختارة لعدد من هؤلاء الشعراء :

- محمد بن عامر النبيهي، عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر الهجري، وله قصيدة تقارب (٢٠٠) بيت (محراف) :

بنيــــت قـــاف وهـــــو ميتيــــن محـــــراف

بنـــات ثريـــان ذا علـــى الحـــبس مـــا صـــاف

ربـــض علـــى روضـــة مـــا جالهـــا أوصـــاف

قــــــرت زوايـــــــاه لمــــــا زان كحالــــــه

وهذا النشيد على لون المروبع، يعني أن كل ثلاثة أبيات تنتهي بحرف واحد والبيت الرابع ينتهي بحرف الهاء في كل القصيدة ، وهذا يدل على ما يتمتع به الشاعر من قوة وغزارة في الشعر، وقد نشر هذا النشيد لأول مرة في مجلة بيادر الصادرة عن نادي أبها الأدبي عام ١٤٠٦هـ بتحقيق المؤلف.

- محمد بن محي النهي، عاش في فترة قريبة من سابقه ، ظافر بن جاري البكري ، سليمان بن مسعد الثابتي ، مزهر الثرباني وجميع هؤلاء لهم نشيد منشور في كتاب (شعراء من بلاد بني شهر) لمؤلفه أحمد بن عائض الحسيني الشهري.

المبحث الثاني: الأكلات الشعبية في بلاد بني شهر[1]

تشتهر بلاد بني شهر، وبلاد رجال الحجر بعدد من الأكلات الشعبية على مر العصور. ويهتم سكان المنطقة بإكرام الضيف، وإيواء الغريب، والمسافر، والمحتاج. ويصل الأمر أحيانا إلى أن الضيف يفضل على أهل البيت، وهذه من شيم وسجايا العرب. وتدخر الأسر أفضل الأطعمة لتقديمها للضيوف. قال الشاعر الشعبي : (على لون اللعب)

شـــفت ذا مطلـــق يتعـــب ويجمـــل مـــن عـــدايم

لم يقـــل للتجـــر مـــن فـــضلكم جـــودوا عليـــه

وقال آخر :

أعطـــوه بـــر وصـــب الـــسمن وسمـــان

ودق بـــن مهاريـــسه تـــلألأ بـــه

تلقـــى صحـــون كبـــار سمنهـــا فيهـــا

وشحـــم علـــى المـــيزات لـــسابه

وقال الشاعر (ظافر بن جاري البكري) في وصف البخيل :

وفيهـــم مـــن تربـــى علـــى البخالـــة

وهـــي مـــن عهـــد جـــدانه وخالـــه

---

[1] معظم هذه الأكلات تعمل لدى كافة قبائل رجال الحجر وفي غيرها من المناطق.

ولا يبغـــــــي حـــــــد يأصـــــــل لـــــــداره

تربـــــى علــــــى الـــــشقـاء و المنكـــــرات

ثم تحدث عن الكريم فقال:

وفيهـــــــم واحـــــــد بالمنـــــــع قايـــــــم

بريـــــع فـــــي القـــــرى والبـــــيت دايـــــم

كريـــــم وايـــــه دايـــــم في عدايـــــم (معـــــدم)

تحبـــــــه فـــــــي جميـــــــع النائبـــــــات

مما سبق نستدل على أن البخل صفة مذمومة، وأن الكرم والجود من الصفات التي حث عليها الإسلام والأخلاق العربية.

وفي الماضي كان يوجد نظام دقيق وجميل، يتم بموجبه توزيع الضيوف بشكل عادل حسب إمكانات السكان وقدراتهم، تسمى القومة، أي (النوبة) ، وتتوزع الحصص على قدر ما لدى الشخص من مزارع مسقوي (تسقى بواسطة السواني)، ولديهم وحدة لقياس مساحات المزارع تسمى رأس الجمع أرواس. فمثلا الشخص الذي مساحة أراضيه تساوي خمسين رأسا يفرض عليه في السنة خمس ذبائح (قومة) ، وهكذا كل حسب إمكانياتة، والضيافة تتم على ثلاث حالات:

أ- ضيوف عامون، بمعنى أنهم معزومون من قبل أفراد القبيلة، أو من قبل شخص معين، وهؤلاء يستقبلون في مكان عام جرين، أو ميدان ساحة،

ويرحب بهم، ثم يوزعون على مجموعات صغيرة (٤- ٥) كل مجموعه تذهب مع شخص معين، وهكذا.

ب- ضيوف بدون موعد مسبق عندما يصلون إلى القرية إذا كان معهم سلاح يطلقون عدة طلقات من الرصاص في الهواء لإخبار أهل القرية بقدومهم.، أما إذا لم يكن معهم سلاح، ولم يكن أحد في استقبالهم فيذهبون إلى المسجد حتى يحضر أهل القرية، ويتم توزيعهم أو جمعهم في بيت الشيخ أو النائب.

جـ- الغرباء والمسافرون عادة يكون عددهم قليلاً، ويذهبون للمسجد، ويتم توزيعهم بعد الصلاة، وهؤلاء - في العادة- لا تذبح لهم ذبائح، وإنما كل واحد يقدم لهم الميسور. وإيقاد النار للضيوف يعد من مقومات الكرم خاصة في فصل الشتاء القارس.

قال الشاعر:

النار إلي شبت فنصف الكرامة

والنصف الآخر ما تيسر من القوت

أهم مقومات الضيافة: الترحيب والاستقبال الحسن، إضافة إلى توفير البن، والهيل، والتمر، والبر، والذرة، والسمن، والعسل، واللحم، والمرق، والحليب، والدخن، والسمسم. وهذه من أهم أنواع الأكلات التي كانت

تقدم في الماضي. وفيما يلي بيان بأهم الأكلات مرتبه أبجدياً؛ مع ملاحظة أن هنالك اختلافاً في الأكلات بين ما يقدم في السراة، وما يقدم في تهامة .

١- الثريد: هو خلط الخبز أو العصيدة في إناء مع المرق واللحم، أو مع الحليب والسمن. وفي اللغة:الثرد هو الهشم، ومنه قليل من الخبز يبلل بماء القدور، والثرد هو الفت. والثريد والثرود ماثرد من الخبز، أي يبلل ويغطى بالمرق. وفي المثل الدارج في المنطقة أبطيء على الجائع فت الخبز. قال الشاعر:

ألا يـــا خبـــز بأنيـــة يثـــردان

أبـــى الحلقـــوم بعـــدك لا ينـــام

وبـــرق للعـــصيدة لاح وهنـــاً

كمـــا شـــقت في القـــدر الـــسناما

٢- خبز الملة: قطعة من الحجر الصلب، مستوية السطح شبه دائرية أو مربعة، ومساحتها تقارب (٧٠×٧٠سم) ، وتستخدم لعمل خبز الملة . وفي اللغة : الملة الرماد الحار، ويقال أكلنا خبز ملة، ولا يقال أكلنا ملة ،وملي الشيء في الجمر يمله ملا مملول مليل، يقال مللت الخبز في الملة ملا، ومللتها إذا عملتها في الملة فهي مملولة، وكل مستوي في الملة، قال الشاعر:

تـــرى التميمـــي يزحـــف كالقرنبـــي

إلى تميمـــة كعـــصا المليـــل

وفي الحديث قال أبو هريرة رضي الله عنه "لما فتحنا خيبر إذا ناس من يهود مجتمعون على خبزة يملونها أي يجعلونها في الملة". وفي قصيدة كعب بن زهير:كان ضاحيةً في النار مملولُ

وقال آخر:

صلد الندى زاهد في كل مكرمةٍ

كأنما ضيفة في النار مملول

وطريقة عمل خبز الملة هي أن يوضع الحطب على الملة، وتشعل النار لمدة ساعة أو ساعتين حتى يحمى الحجر، ثم ينظف ويمسح بحيث لا يبقي فيه أي أثر للرماد، ثم ينثر عليه قليل من الدقيق حتى يمنع اختلاط التراب بالعجينة، وتحضر العجينة، ثم تفرد على السطح، ويكون سمكها مابين (٢- ٣سم) ، ثم تُلع بأغصان الشث حتى يجف العجين، ثم يوضع عليها غطاء من المعدن، ويوضع فوقه قليل من الجمر والرماد، بحيث يساعد على استواء سطح الخبز العلوي، وتمكث بين ساعة إلى نصف الساعة ثم يبعد الغطاء، ويتأكد من استوائها (إذا كان لونها مائلاً إلى الاحمرار)، ثم تنظف وتصبح جاهزة للأكل، وعادة تقدم في المناسبات للضيوف، وفي مواسم الحصاد، وأيضاً كانت تقدم لإفطار الصائمين في رمضان في المساجد، ويتزود بها المسافرون لعدة أيام، وتؤكل مع السمن والعسل، أو المرق، أو اللبن، أو الإيدام، وأحياناً مع الماء، أو الشاي، أو القهوة.

٣- **الحرورة (الحماشة):** هي طريقة عمل السمن، حيث يوضع الزبد في القدر على نار هادئة، ويحضر حجر صلب (كروي الشكل) ، ويوضع داخل النار حتى يصبح لونه أحمر، ثم يحضر القدح، ويوضع فيه قليل من الدقيق، ثم يرمى الحجر على الدقيق داخل القدح، ويقلب حتى يميل لون الدقيق إلى اللون البني الغامق، ثم يبعد الحجر ويصب الدقيق على السمن، ويغلى لمدة خمس دقائق، والهدف من ذلك إعطاء السمن لونا أحمر قانيا، ورائحة طيبة، إضافة إلى أن الدقيق يمتص الشوائب، ثم يبرد السمن ويصفى ويبقى الدقيق المطبوخ، ويسمى حماشة أو حرورة .

وفي اللغة : احتمشت النار إذا التهبت، واحمش القدر واحمش بها، شيع وقودها. قال ذو الرمة

كساهن لون الجون بعد تعيس

لهوبين احماش الوليدة بالقدر

والحميش الشحم المذاب، أحمش الشحم، وحمشه أذابهُ بالنار حتى كاد يحرقه. قال الشاعر:

كأنه حين دهن سقاؤه

وانحل من كل سماء ماؤه

حم إذا احمشه قلاه

٤- الحسوة (الحساء): كمية من اللبن تغلى على النار، ويضاف لها قليل من الدقيق وتحرك لفترة، ثم تشرب ساخنة، وهي خفيفة على المعدة. وهنالك نوع آخر يعمل من حليب البقر بعد الولادة يغلى ويشرب ويسمى اللباه.

وفي اللغة: الحساء : جمع حسوة حسي، وحسوت المرق حسوا، ورجل حسو كثير التحسي ، والحسو على وزن فعول (طعام معروف)، وكذلك الحساء. وفي الحديث ذكر الحساء وهو طبخ يتخذ من دقيق و ماء ودهن، وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى.

قال الشاعر: **يقول نارا يحتسيـــن مودتـــــي**

ليعلمن ما أخفي ويعلمن ما ابدي

٥- العريكة: أكلة تعمل من قرصان البر الرقيقة التي لم تخمر، وتقطع إلى أجزاء صغيرة، ثم توضع في إناء، وتلف وتعرك مع بعضها، حتى تصير كتلة واحدة، ثم يصب عليها السمن و العسل، وهي مفيدة ومغذية، وتقدم للضيوف عندما يكون عددهم قليلاً وفي غير أوقات الأكل، وأيضاً تمتاز بسهولة عملها وسرعتها. وفي اللغة :عريكة الجمل والناقة بقية سنامها، وقيل هو السنام كله. وقيل إنما سمي بذلك، لأن المشتري يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته، والعريكة الطبيعة. وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركه عركا أكثر حبسه ليعرف سمنها. وفي الحديث: أنه عاوده كذا وكذا أي

عركـه مـرة، يقـال لقيتـه عركـة بعـد عركـة، أي مـرة بعـد مـرة. والعـرك التكرار.

٦- العصيدة: أكلة تعمل من دقيق الذرة واللبن، حيث يغلى اللبن، ثم يبدأ بنشر الدقيق والتحريك حتى يتماسك، ثم توضع في إناء يصنع من شجر الغرب أو السدر يسمى الصحفة، وتترك حتى تتماسك، ثم تؤكل مع اللبن أو الحليب، أو المرقة أو السمن، و العسل، وتقدم للضيوف وأهل البيت.

وفي اللغة : العصد ، اللي عصد الشيء يعصده عصداً، فهو معصود وعصيد لواه. والعصيد منه، والمعصد ما تعصد به، وقيل العصيدة التي يعصدها بالسواط فتمررها به تتقلب ولا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب. وفي حديث خولة قربت له عصيدة ، هي دقيق بلت بالسمن ويطبخ، والعصيدة كانت تعمل في السابق في إناء يسمى البرمة تصنع من الفخار.

قال الشاعر : **على الرمل ما فيه السير عاصد**

وقال آخر: **ابني ملايه لم تكن عاداتكم**

آخر الدينية قيل خطةً معصد

٧- الغريضة(السويقة): ويتم عملها باستخلاص سنابل الشعير الناضجة، حيث يقوم المزارع بحصدها ثم لفها في عصائر صغيرة، وتوضع السنابل في ماء يغلي على النار لمدة (١٠) دقائق حتى ينضج الحب، ثم يخرج ويجفف، وعندما ييبس يدرس ويستخلص الحب ثم يسهى على النار أشبه بعملية

تجفيف البن، ثم يطحن الحب ويعمل منه عصيدة الغريضة، أو خبز تؤكل مع المرق، أو السمن والعسل، خاصة في فصل الشتاء، وأحياناً يمكن أكل العجينة من دون طبخها، لأنه سبق طبخها. وفي اللغة: ضرب من السويق، يصرم من الزرع ما يراد حتى يستفرك، ثم يسهى، وتسهيته أن يسخن على المقلى حتى ييبس، وقولهم غرضناه نغرضه غرضاً، وغرضناه حنينا طرياً، وأغرضت القوم غريضاً أي عجنت لهم عجيناً.

٨- الفطيرة (الفطير): جمعها فطير أو فطائر، وتعمل من دقيق البر أو الذرة، أو الدخن أو الشعير، وهي قطعة مستطيلة يتراوح طولها من١٥ إلى٢٠، وعرضها من ٧ إلى ١٠سم، ويتم عملها داخل التنور الذي يصنع من الفخار، وتشعل النار داخله حتى يحمى، ثم يخرج الجمر الزائد من الفتحة التي تقع في أسفله، ثم ينظف جدار التنور وتحضر العجينة، وتقطع إلى قطع مستطيلة (فطائر)، ثم توضع على جوانب التنور حسب الكمية المراد عملها، وتشعل النار في أغصان يابسة من شجر الشث ويلع به الخبز حتى يجف، ثم يغطى التنور ويترك حتى يستوي الخبز، ثم يقدم ويؤكل مع السمن، أو اللبن، أو الإيدام، ويقدم في المناسبات، وفي وجبات الإفطار في الصباح، وفي رمضان، وهي من أجمل ما يقدم للضيوف.

وفي اللغة: فطرت المرأة العجين حتى استبان فيه الفطر. والفطيرة خلاف الخميرة، وهو العجين الذي لم يختمر. وفطرت العجين فطرته فطرا إذا

أعجلته عن إدراكه. وقال الجوهري: التنور هو الذي يخبز فيه؛ ويقال في جميع اللغات كذلك، وهي كلمة فارسية معربة. وفي الحديث قال الرجل عليه ثوب معصفر "لو أن ثوبك في تنور أهلك، أو تحت قدورهم كان خبزاً" فذهب فأحرقه. وقال ابن الأثير "إنما أراد إنك لو صرفت ثمنه إلى دقيق تخبزه، أو حطب تطبخ به كان خيراً لك".

٩- القرص: جمع قرصان أو أقراص، وهو يصنع من الدقيق، سواء كان مخمرا أو بدون تخمير ويعمل بطريقتين:

الطريقة الأولى: يحمى الصاج أو المشهف، وهو قطعه دائرية من الحديد، ولها يد طويلة تثبت في نهايتها خشبة لعزل الحرارة عن يد المستخدم. يوضع على النار ويحمى، ثم توضع العجينة وتفرد، وتسوى، وتترك مابين (١٥- ٢٠) دقيقة، حتى يستوي السطح الداخلي للقرص، ثم يرفع الصاج عن النار، ويقلب على أحد جوانبه مقابل النار، حتى يستوي السطح الخارجي للقرص، ويسمى ملقاه.

الطريقة الثانية: تحضر العجينة السائلة (خثارة)، وتصب في الصاج على النار، وتترك عدة دقائق، ثم يقلب، ويضع الوجه الأعلى على الصاج، ويترك عدة دقائق، ثم يبعد من على النار، ويسمى مخثرة (وهو طري إلى حد ما)، ويمكن أن يؤكل، أو أن يعرك، ويقدم مع السمن والعسل، أو الإيدام أو المرقة.

وفي اللغة : القرص من الخبز وما أشبهه، ويقال للمرأة قرصي العجين، أي سوية قرصة. وقرص العجين قطعة يبسط قرصة قرصة. وفي الحديث "فأتاني بثلاثة أقراص من شعير والقرص من الرغيف".

١٠- القَردَّ: يعمل من عجين البر، ويقطع إلى قطع رقيقة تشبه كف اليد، وتوضع في ماء، وتغلى على النار حتى تنضج، ثم تبعد عن النار، ويمكن أكلها مباشرة، وتقطع إلى لقيمات صغيرة، تنثر على سطح العصيدة، ويضاف لها السمن والعسل وتسمى مشغوثة.

وفي اللغة: تُقرد تجمعه، وتجمع بعضه فوق بعض. وفي حديث عمر (رضي الله عنه): "ذري الدقيق وأنا أحرك لك لئلا يتقردُ لئلا يركبُ بعضه على بعض".

١١- مرقوق: يعمل من رقائق عجين البر، ويضاف إلى خلطة مكونة من اللحم والخضار، وتطبخ على النار وتحرك. وعندما تنضج تبرد وتقدم للأكل، وهي تحتوي على عناصر غذائية عديدة. قال أبو حنيفة : المرقوق اللحم الذي فيه سمن".

وفي اللغة : الرقاق الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ.

١٢- المسيلة: خبز يصنع من عجينة الذرة، حيث يوضع في إناء دائري الشكل مصنوع من الفخار ووسطه مرتفع، وبه فتحة، وتصب العجينة على أطراف الإناء ثم يغطى بغطاء محكم، ثم توضع داخل النار، وتغطى بالجمر

والرماد، وتترك حتى تستوي. (لم أجد لها أصلاً في اللغة)؛ وربما الكلمة مأخوذة من أسال الماء، أو الشيء إذا صبه.

١٣- المشغوثة (المشغوفة): وهي من أجمل الأكلات التي تقدم للضيوف في المناسبات الكبيرة، وهي تتكون من عصيدة الذرة المطبوخة باللبن، وتوضع على سطحها الخارجي قطع صغيرة من القرَّد، ثم يصب عليها السمن والعسل، وتوضع في إناء كبير يصنع من شجر الغرب الصحفة، ووجودها دليل على المكانة والكرم.

وفي اللغة : المشغوثة ضرب من الأكل ليس بالشديد، وهي كذلك. قال الشاعر في وصف البخيل:

يقول تراني شغثت لضيفة العام

وأسد درب اليمن وأسد في الشام

١٤- المعصوبة: وهي تصنع من القرد، حيث يصفى الماء ويحرك جميعاً في القدر وهو لا يزال على النار، ويخلط حتى يصير كتلة واحدة، ويبذل فيها جهد كبير ويقوم على إعدادها عدة أشخاص، ثم تقدم للضيوف مع المرق، أو السمن، أو العسل، وهي من الأكلات الجميلة وتسمى في بلاد بللسمر وبللحمر (المقرص).

وفي اللغة : عصبت الشيء إذا شددته، وقال الأزهري: عصب القوم أمر بعضهم عصباً إذا ضبهم واشتد عليه، أي أنه يتم شد أجزاء المعصوبة بعضها على بعض، حتى تصبح كتلة واحدة.

١٥- فتة أو مفتوت: وهو خبز رقيق يقطع إلى لقيمات صغيرة، ويوضع في إناء ويصب عليه الحليب، ويمكن أن يضاف إليه قليل من السمن.

وفي اللغة : الفت أن تأخذ الشيء بأصابعك فتجعله فتاتاً أي رقاقاً، فهو مفتوت وفتيت، وخصوا الخبز المفتوت بالفتيت.

١٦- مقبوضة: مأخوذة من قبضة اليد، وهي أكلة تعمل من خبز البر الرقيق، وتوضع عدة أرغفة بعضها مع بعض وتنزع القشرة الخارجية، ثم يلف بعضها مع بعض على شكل أسطوانة، وتقدم مع السمن والعسل، وهي أكلة جميلة وسريعة ولا تحتاج إلى جهد كبير في عملها.

وفي اللغة: القبض خلاف البسط، والانقباض خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض، وانقبض الشيء صار مقبوضاً.

١٧- منكوتة: تعمل من دقيق البر، حيث يوضع كمية من الماء على النار ويغلى، ثم يذر الدقيق ويحرك باستمرار بواسطة المخوض (السواط). وعادة يتم ذر الدقيق من قبل شخص، والتحريك من قبل آخر؛ وتستمر العملية حتى تتماسك الخلطة وتنضج، ثم تقدم مع السمن والعسل، أو المرق، وتختلف عن المعصوبة في أنها أكثر ليناً منها، وأسهل وأسرع في العمل.

وفي اللغة: النكت الإلقاء أو الرمي.

١٨- الموغرة: تتكون من عصيدة الذرة تحفر في وسطها حفرة صغيرة، ويحضر مرو (حجر الصوان) بعد أن أحمي عليها في النار، ثم تحضر كمية من الزبد، ويضعها في الحفرة التي في وسط العصيدة، ثم يلقى بالمرو على الزبدة فتتصهر الزبدة وتصبح لها نكهة خاصة، ثم تقدم للأكل، وربما لم تعد هذه الأكلة موجودة .

وفي اللغة: الموغرة شدة الحرارة. وفي حديث الإفك: "فأتانا الجيش موغرين في نحر الظهيرة "، والوغير لحم يشوى على الرمضاء، والوغير اللبن ترمى فيه الحجارة المحماة ثم يشرب، والوغير اللبن وحدة محضاً يسخن حتى ينضج، وربما جعل فيه السمن، وقد أوغرة.

وتوجد أكلات خفيفة (زويدة) تعطى للرعاة والعاملين في المزارع، منها:

أ- الطبيخة: هي نوع من الحبوب (الذرة، البر، العدس) يطبخ على النار مضاف إليه الماء والملح، ويترك على النار حتى ينضج، ثم يصفى الماء، ويجفف الحب وتعطى للرعاة (زويدة).

ب- القلية : توضع كمية من الحب، سواء من (الذرة أو البر) في المسهى على النار، وتحرك باستمرار حتى يميل لونها إلى الاحمرار ويزداد حجم الحبة، ثم يبرد وتصبح جاهزة للأكل، وعادة يتزود بها الرعاة.

جـ- الشويطة : هي تحميص سنابل البر على النار حتى تستوي، ثم تبرد وتفرك السنابل حتى ينفصل الحب عن القشور، وتعمل في وقت حصاد البر.

وفي اللغة : اشوى القمح أفرك وصلح ، وقال شاط شيطاً، وشياطة وشيطوطة بمعنى احترق، وقال شيط فلان اللحم إذا دخنه ولم ينضجه.

قال الشاعر:

لما أجابت صغيرا كان أتيها

من قابس شيط الوجعاء بالنار

وشيط الطاهي الرأس والكراع إذا أشعل فيها النار حتى يتشيط ما عليها من الشعر، والشويطة مأخوذة من هذا المعنى.

د- الغميل: هو تحميص سنبلة الذرة (تسمى العذق أو البعصوص) على الجمر حتى تنضج، ثم تفرك وتؤكل.

وفي اللغة : لحم مغمول ومغموت إذا غطى شواء أو طبيخاً.

هـ- المطبوخة: تؤخذ عادة من نباتات معينة وتغسل، ثم توضع في قدر على النار ويضاف لها الملح حتى تنضج، ثم يصفى الماء وتؤكل، وتصنع عادة من البرسيم عندما يكون صغيراً، ومن نبات يسمى (الضدح) ينبت في فصل الخريف، ومن نبات القراص أو الغلف، وغيرها.

المبحث الثالث: أهم الأدوات التي تستعمل لطبخ الأطعمة أو حفظها أو تقديمها

نبدؤها مرتبة حسب الحروف الأبجدية، وهي:

١- البرمة: إناء يصنع من الفخار (الطين) بأحجام مختلفة، وتقوم مقام القدور النحاسية والمعدنية في وقتنا الحاضر.

وفي اللغة : البرمة قدر من الحجارة، والجمع برام وبرم. قال طرفة :

جاؤوا إليك بكل أرملة

شعثاء تحمل منقع البرم

وفي حديث بريرة : "رأى برمة تفور". والبرمة القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف في الحجاز واليمن.

٢- الصحفة: إناء كبير يصنع من شجر الغرب، وأحيانا من شجر السدر، وتخصص لعمل المشغوثة؛ وكانت في السابق لا توجد إلا عند علية القوم، وكان بعضهم يعيرها بعضاً.

وفي اللغة: الصحفة هي القصعة، والجمع صحاف، وفي التنزيل(يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ) والصحفة أقل منها، قال الكسائي: "أعظم القصاع الجفنة، ثم القصعة، تليها الصحفة".

والصحفة من الأدوات التي يفتخر سكان المنطقة بوجودها وتوارثها. وتوجد صحاف أعمارها ما بين (٢٠٠- ٣٠٠ سنة)، وأفضل من يقوم بصناعة

الصحاف والأدوات الأخرى التي تصنع من الغرب عدد من أفراد قبيلة آل بالرياع (شهر ثرامين).

٣- الصحن: وهو أصغر من الصحفة، ويستعمل لتقديم الأكل لأهل البيت، وهو كسابقته يصنع من أشجار الغرب والسدر.

وفي اللغة: الصحن هو الطست، أو هو العس العظيم. ويقال صحنته إذا أعطيته شيئا فيه، وقيل الصحن القدح لا بالكبير ولا بالصغير. قال الشاعر عمرو بن كلثوم : **ألا هبي بصحنك فأصبحنا**

و لا تبقي خمـــور الأ ندرينـــا

قال ابن الأعرابي: "أول الأقداح الضمر وهو الذي لا يردي الواحد، ثم الثعب يردي الرجل، ثم العس يردي الرفد، ثم الصحن، ثم الثبن، والمصحنة إناء نحو القصعه".

قال الشاعر: **ليتك قريب يالغضي ونتحـاولُ**

ونضييفُكَ وناهب وجـــاب وصحنا

٤- القدح: إناء دائري صغير يصنع من الخشب، ويستعمل للسمن أو اللبن أو الحليب أو المرقة، يقوم مقام الغضارة حالياً.

وفي اللغة: القدح واحد الأقداح التي للشرب، والمقدح المغرفة، والقديح ما يبقى في أسفل القدر، فيغرف بجهد. وفي حديث جابر: "ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من مرقتك أي أغرفي".

قال النابغة : **بقيت قدر من قدور تورثت**

لآل الجلاح كابرا بعد كابر

واقتداح المرق غرفه

قال جرير : **إذا قدرُنا يوما على النار أنزلت**

لنا مقدح منها و للجار مقدح

وفي حديث أبي رافع: "قال كنت أعمل الأقداح (وهو جمع قدح) ، وهو الذي يؤكل فيه". وفي حديث عمر: "أنه كان يطعم الناس عام الرمادة فأتخذ قدحا فيه فرض" أي أخذ سهما وحز فيه حزا (أي علمه به)، فكان يغمر القدح في الثريد، فإذا لم يبلغ موضع الحزلام صاحب الطعام وعنفه.

٥- المدهن: إناء يصنع من الخشب، وهو أصغر من القدح، وتعمل له عراو في الأطراف، ويستعمل لحفظ الزبد، ويوضع داخل شبكة تصنع من الحصير، ويعلق في سقف إحدى غرف المنزل، وكل مرة تضاف له قطعة من الزبد حتى يمتلئ ، ثم يغلى الزبد ويحول إلى سمن، وربما أخذ اسمه من الدهان الذي يوضع فيه.

٦- المذنب: إناء يصنع من الخشب، وعادة من خشب الغرب، وهو يشبه المغرفة، ويستعمل لغرف الحساء، أو اللبن، أو المرق، وهو دائري الشكل، وله يد طويلة، وسعته في حدود نصف لتر، وربما أخذ اسمه من الذنب.

٧- المسهى: إناء دائري الشكل مقعر، ويصنع من النحاس، أو المعدن، ويستعمل لتسهية الحبوب قبيل طحنها، وقلي بعض الأطعمة، ومنها الجراد. وفي اللغة التسهية هي قلي الحبوب في المسهى حتى تيبس.

٨ - المسيلة: إناء يصنع من الفخار وهو دائري الشكل مرتفع من الوسط له فتحة وله غطاء، ويستعمل في إعداد نوع معين من الخبز؛ وربما اشتق اسمه من سيلان العجينة، حينما تكون طرية، وتصب فيه صبا، ثم تغطى، ويوضع داخل النار، ويغطى بالجمر والرماد، ويترك فترة حتى ينضج الخبز، وهو يشبه الكيك في وقتنا الحاضر.

٩- المشهف: صاج دائري الشكل، وحوافه مرتفعة قليلاً، ويصنع من الحديد وله يد أو مسكة طويلة تثبت في نهايتها قطعة من الخشب، ويستعمل لعمل القرص (القرصان)، يوضع على النار، ثم تصب فيه العجينة؛ وبعد فترة يقلب القرص.

١٠- الميفا: التنور هو إناء فخاري أسطواني الشكل، وبه فتحة في الأسفل ويصنع من الفخار ويصل ارتفاعه إلى (٧٠) سم، ويستعمل لعمل الفطير من أفضل الأكلات التي تشتهر بها المنطقة .

وهنالك أدوات أخرى تستعمل لتقديم الأكل،منها الطبق الذي يصنع من سعف النخل.

- **المنصد:** وهو يشبه السفرة، دائري الشكل، يصنع من الخوص، كان يستعمل في الماضي لتقسيم اللحوم حسب العادة السائدة في المنطقة، و يقوم مقام السفرة في وقتنا الحاضر.

- **المنشرة والمذراة:**

أوان تصنع من الحصير، وتستعمل لتقديم اللحوم، والأطعمة، و الحبوب.

- **المنسف والزنبيل:**

من الأدوات التي تستعمل لحفظ الخبز والأشياء الأخرى، وتصنع من السعف والمنسف؛ يختلف عن الأدوات الأخرى في أن له غطاء.

المبحث الرابع : نشـاط السكـــان

يتمثل نشاطهم في (الزراعة، والرعي، والحرف، والتجارة).

الزراعة من أهم الحرف التي يزاولها الإنسان منذُ القدم. وقد اشتهرت بلاد بني شهر بإنتاج مختلف من المحاصيل الزراعية ، وذلك نظراً لتنوع مناطقها الجغرافية من حيث الارتفاع، والانخفاض، وتكون السلاسل الجبلية، والمناطق السهلية. و قد ادى هذا التنوع في مظاهر السطح إلى تنوع المحاصيل الزراعية، وكذلك اختلاف المواسم الزراعية بين إقليم وآخر.

فمثلاً في المناطق الشرقية الممتدة حتى سهول بيشة يهتم السكان بالرعي، وتربية المواشي مثل (الماعز، والضأن، والإبل) ، إضافة إلى تربية الخيول ، وذلك نظراً لتوفر الغطاء النباتي، وتوافر المياه في الأودية، كون معظم مياه

السراة تتجه شرقاً، وتكون روافد كثيرة لوادي بيشة، وترج، وعلى ضفاف هذين الواديين انتشرت الزراعة مثل (النخيل، والفواكه)، إضافة إلى تربية المواشي منذُ آلاف السنين.

أما في جبال السروات فتنتشر زراعة الحبوب بأنواعها، والفواكه، والخضار، إضافة إلى أن الكثير من السكان يهتم بتربية المواشي، مثل (الماعز، والضأن، والبقر، والجمال والدواب التي تستخدم لحمل الأثقال) .

ويوجد لدى السكان ما يسمى بالمشاتي ، أو الإصدار وهي المناطق الغربية بين السراة وتهامة، حيث إن كثيرا من سكان السراة ، خاصة أصحاب الحلال ينزلون في فصل الشتاء إلى هذه الأصدار، نظراً لاعتدال جوها، وتوفر الغطاء النباتي.

كما أن سكان تهامة يصعدون إلى هذه الأصدار في فصل الصيف، نظراً لاعتدال جوها، حيث تعتبر أحسن حالاً من حيث الجو من سهول تهامة. وأغلب قبائل السراة لها أصدار، عدا بعض القبائل التي تسكن في الجهات الشرقية من السراة.

أما سكان تهامة فيمارسون حرفة الزراعة، والرعي في السهول، والمرتفعات، وتربية النحل، وأهم مزروعاتهم الذرة بأنواعها والدخن، والسمسم . وفي الجبال المعتدلة تزرع أشجار الموز، والبن، والكادي،

إضافة إلى أنواع متعددة من الزهور العطرية مثل (الريحان، والدوش، والبرك، والشيح، والعطر).

وفيما يلي بيان بأهم المحاصيل الزراعية في المناطق الثلاث التي أشرنا لها ونبدؤها من الشرق إلى الغرب:

أولاً : النخيل : ويزرع على أطراف وادي بيشة، ووادي ترج، وأهم القبائل الشهرية التي تمارس هذه الحرفة هي (قبائل الموادعة على وادي ترج، وقبائل بنو بكر البادية، وقبائل بنو قشير، وبنو أثلة، وهؤلاء تنتشر بلادهم من الصحن حتى موقع سد بيشه الحالي ومعظمها على الضفة الغربية من الوادي)، وهم يشتركون مع قبائل شهران وبلحارث، وبني عمرو في تلك المناطق. وأهم أنواع التمور التي تنتج (الصفري، والسري، والقسبة)، ومعظمها تسقى بماء الآبار. قال الشاعر على لون اللعب):

راعـــي البـــر حمـــل لـــك جمـــال ودل بيـــشة

أو تحـــاظي قطيـــف أهـــل أم صـــفاري علـــى حلـــه

وقال أيضاً :

أنـــا مـــا أعجـــبني إلا نخـــل شـــفته في المـــدرى

كيـــف يرقـــى لهـــا الجـــاني ويتنـــاوش قنيـــه

وكان سكان السراة يجلبون الحبوب إلى بيشة، ويشترون التمر منها وبعض المصنوعات، ويخزنون التمر في أدوات تصنع من سعف النخل، مثل

(الحفص، والقلة)، ونوع آخر يصنع من الجلد مثل (العيبة، والقربة، والشنة).

٢- الحبوب: جمع حب، وهي الثمار التي يعتمد عليها الإنسان قديماً وحديثاً في غذائه. وفي اللغة : الحب هو الزرع صغيراً كان أو كبيراً، واحدته حبة، وأحب الزرع إذا دخل في الأكل ونشأ فيه الحب واللب، والحبوب على أنواع كثيرة منها:

١- البر : ويعتبر من أجود أنواع الحبوب، وهو من الغلات الرئيسية على مستوى العالم، وتجود زراعته في المناطق الباردة. وتعتبر مناطق السراة من أجود المناطق الزراعية التي تنتج أنواعاً جيدة من البر، ويزرع في فصل الشتاء، ويحصد في فصل الصيف، وله عدة مسميات مثل (الحنطة، والقمح، والبر). وفي اللغة : القمح البر حين يجرى في السنبلة، وقيل من لدن الإنضاج، ونقول قد جرى القمح في السنبلة، وقد أقمح البر، والقمح لغة شامية. وفي الحديث: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر (صاع من بر أو صاع من قمح)، والحنطة البر وجمعها حنط، والحناط بائع الحنطة وهو الاسم الدارج في المنطقة، ولها عدة مسميات في المنطقة، منها :

- صيب (الصيب) وفي اللغة: الصيب الخيار في كل شيء، وهو من الأنواع الجيدة التي تجود زراعتها في المنطقة، وحبته كبيرة إلى حد ما، ويزرع في

المزارع التي تسقى (المسقوي) بخلاف العثري (الزراعة البعلية التي تعتمد على الأمطار).

قال الشاعر : **بر يا مابي وصيب**

والتجر عيو عليه

- يعبي : وهو نوع آخر، ويزرع في المسقوي، ولم أجد له أصلاً في اللغة.

- ما بي (مابية) : وهي من أجود أنواع الحبوب التي تجود زراعتها في المنطقة، خاصة المناطق المرتفعة، وهي زراعة بعلية (عثري).

وفي كثير من الأحيان لا تزرع في الأراضي الخصبة ، لأنه يصيبها مرض يسمى العيب. وتعتبر منطقة الظهارة من أحسن الأماكن لزراعة المابية نظراً للارتفاع ووجود التربة الطينية القاسية.

قال الشاعر :

ليت بر الظهاره لا استوى في مجرماته (الجرمه)

أنه وقف على روحي ولا لي معاش ألف

وأيضاً تشتهر بلاد قريش في تنومة، ونحيان، ونشيان، والنماص بزراعة المابية.

- الشوقبية : نوع آخر من أنواع البر، وهو أقل جودة من سابقه، ولم أجد له أصلاً في اللغة.

- السميراء : نوع آخر من أنواع البر، ويمتاز بطول السنبلة، وطول الحبة، وتجود زراعته في بلاد قريش (وادي عنس، ووادي سعوان).

قال الشاعر :

ليت لي بر وادي عنس وأحمل على جمال

وأكن أورده في صحن بيشة على كيفي

- **القياظي :** نوع جيد من البر، يزرع في الغالب في فصل الصيف ويحصد في الخريف، ويمتاز بجودته وبياض حبته، وربما يكون قد أخذ اسمه من القيظ لأنه غالباً ما يزرع في وقت القيظ مصاحباً للذرة.

٢ - **البلسن (العدس):** نوع من الحبوب، ويزرع في فصل الشتاء ويحصد في فصل الصيف ، وتكثر زراعته في المناطق الباردة. ويزرع في العثري، ويؤكل حبه وهو أخضر، وعندما ييبس يُطبخ ويؤكل، وتعمل منه زويدة للرعاة. وحبوبه مستديرة، وتميل إلى الاسمرار.

وفي اللغة : البلس العدس. وفي الحديث : لابن جريح قال سألت عطا عن صدقة الحب، فقال فيه كله الصدقة، وذكر (الذرة، والدخن، والبلس، والجلجلان "السمسم")، وقد يقال فيه البلسن بزيادة النون، وهذا هو الاسم الدارج في المنطقة.

٣- **الثفاء أو التفاء (حب الرشاد)** : نبات حقلي يزرع في المسقوي، وتحتوي سنابله على حبوب صغيرة تشبه حبوب السمسم، وتدخل في تركيب كثير

من الأدوية العشبية، وتؤكل أوراقه خضراء، ولكنه حار جداً، ويخلط مع البر والعسل. وكذلك يستخدم في حالة الكسور.

وفي اللغة : الرشاد حب الرشاد نبت يقال له الثفاء. قال أبو منصور أهل العراق يقولون : حب الرشاد يتطيرون من لفظ الحرف لأنه حرفان، فيقولونج : حب الرشاد)

٤- **الحلبة :** نبات حقلي يزرع في فصل الشتاء، ويحصد في فصل الصيف، ويحتاج للمياه بكثرة، وحبوبه صغيرة تميل إلى الاصفرار، وتفوح منه رائحة نفاذة، وتضاف إلى الأطعمة والعلاجات.

وفي اللغة : الحلبة والحلُبة. قال أبو حنيفة (الحلبة نبتة لها حب أصفر يتعالج به ينبت ويؤكل).

وفي الحديث : حدث خالد بن معدن (لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا).

٥- **الدجر (اللوبيا) :** نبات يزرع مع الذرة أو وحده، وهو متسلق، ويؤكل أخضر، ويطبخ ويخشن، ويشوى على النار، وعندما ييبس يُطبخ ويستعمل زويدة للرعاة ، أو يعطى علوقا للحيوانات.

وفي اللغة : الدِجر بكسر الدال، أي اللوبيا.

٦- **الذرة :** نوع من أنواع الحبوب يبذر في بداية فصل الصيف، ويحصد في الخريف، وتجود زراعتها في المناطق المنخفضة والدافئة، مثل (وادي الغر،

ووادي قنطـان، ووادي ملـيح، ووادي المطعـن) وأيـضاً في تهامـة .. وغيرهـا. والذرة عدة أنواع وأشكال منها (الذرة البيضاء، والذرة الحمراء).

وفي السراة يوجد نوعان للذرة البيضاء، النوع الأول (الدرم)، وزرعتها طويلة تصل أحياناً إلى ثلاثة أمتار ويزيد، وتستغرق فترة نمو أكبر، مقارنة بغيرها من الأنواع، وحبته كبيرة تقارب حبة الحمص. أما النوع الثاني (المقصر) لقصر زرعته، وقصر مدة زراعته في المناطق المرتفعة وفي العثري. وهنالك الذرة الحمراء، وتسمى أيضاً (القراري)، وهي أقل جودة من الأنواع السابقة، وعادة تقدم علوقا للحيوانات.

وفي تهامـة، توجـد مـسميات للـذرة منهـا (البجيـدة، والريـشي، والبيـضاء "الزعر")، والزراعة في تهامة تعتمد على مياه الأمطار (زراعة بعلية).

٧- **الـدخن** : ويـزرع في تهامـة خـلال فـصل الـشتاء، وهـو مـن المحاصـيل الجيدة، وكان سكان تهامة يتخذونه غذاء أساسياً، كما أن البر غذاء أساسي لأهل السراة.

المبحث الخامس: الأسواق الأسبوعية في بلاد بني شهر ودورها الاقتصادي والاجتماعي

أدى اتساع المنطقة، وتنوع أراضيها، وكثرة سكانها إلى قيام كثير من الأسواق الأسبوعية التي اشتهرت بها المنطقة قديماً وحديثاً، وبلغ تعدادها خمسة عشر سوقاً أسبوعياً، موزعة على جميع أيام الأسبوع.

كانت الأسواق تمثل منتدى يجتمع فيه كثير من السكان من مختلف المناطق ويتبادلون المنتجات الزراعية، والحيوانية، والصناعات الحرفية المختلفة ، وهذه المنطقة مشهورة بإنتاجها الزراعي منذ القدم الحبوب بمختلف أنواعها، والخضراوات والفواكه.

وكان للأسواق دور اجتماعي وسياسي كبيرين، فقد كان يتم التعارف بين السكان من خلالها، والإصلاح بين المتخاصمين، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، وتبادل الأخبار، وذكر محاسن الغير. فمثلاً عندما يقوم أحد الأشخاص أو مجموعة بعمل حسن، أو إصلاح، أو تقديم مساعدة، أو قضاء دين يقوم أحد الأشخاص ويظهر على مكان مرتفع في السوق يسمى الرأية، ويصيح في الناس حتى يجتمعوا، ثم يقف أحد الأشخاص المشهورين، أو أحد القضاة، أو العلماء يشيد بذلك العمل، وينشر الأخبار بين السكان كافة؛ مما يدفعهم ويشجعهم على القيام بمثل ذلك العمل الجيد.

كما كانت الأسواق تستخدم للتشهير بالشخص الذي أرتكب عملا يخالف العادات والتقاليد، ويتعارض مع الدين، ويعتبر هذا الإجراء من

أشد العقوبات، لأنه يشهر بصاحب ذلك العمل، ويصبح منبوذاً من قبل السكان. أيضاً كان للأسواق دور ديني، حيث كان يقوم بعض الوعاظ والدعاة، وبعض العلماء بإرشاد الناس في أمور الدين.

وكانت الحروب منتشرة في المنطقة، كغيرها من المناطق قبل قيام الدولة السعودية، إلا في يوم السوق فيعتبر الجميع آمنين على أعراضهم، وأنفسهم، وممتلكاتهم. وكان لبني شهر مجلس يتكون من ثمانية أشخاص يتم اختيارهم من مختلف القبائل من أعرف وأحكم الناس، وتعرض عليهم القضايا والمشاكل، ويتم الفصل فيها، وحكمهم نافذ وكانت تتم أغلب اجتماعاتهم في الأسواق. وفيما يلي بيان بهذه الأسواق:

أولاً: في السراة .. ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال:

١- سبت تنومة (أو سبت ابن العريف)؛ نسبة إلى أسرة آل عريف الذين منهم أسرة آل شبيلي بقرية آل صفوان، وهو من الأسواق الرئيسية والكبيرة في المنطقة، وهو السوق الوحيد في بلاد بلحارث بني شهر، وليست لدينا معلومات عن تاريخ إنشائه وهنالك. أشعار تتحدث عن السوق، منها : البدع :

وردوني على سبت العريف يا بني لام

فإني أرى مهار مسرجات وشيء بقلبه

الرد :

إن شـــــاك المـــــودة يـــــالخلائق لامـــــــني لام

شـــاب يوســـف ولـــو كنـــت أو تخيـــل شـــي بقلبـــه

٢- خميس مليح بقرية مليح؛ وقد أقيم في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري، وأستمر فترة من الزمن، ثم توقف.

٣- إثنين الظهارة، أو سوق بني عبد ، أو سوق العوامر بقرية آل مشني النهي؛ وكان من الأسواق العامرة، وتوقف بعد تحويل طريق السيارات إلى الجهة الشمالية الغربية في حوالي عام ١٣٩٥هـ.

قال الشاعر عندما حضر ختانا لدحيم الظهارة في سوق الإثنين:

البدع :

يــــا ســــلام الله لمـــــن حـــــل الظهـــــارة

عــدما أمــسى الليــل وأصــبح مــن نهــاره

يــــا أســـــد ضــــاري بقــــصاد اللحــــــوم

الرد :

لابـــتي الوطــــاد فـــي مربـــى النمــــارة

والعــــدو هبنــــا علـــى رأســـه يـــــدارة

في شـــري رزمـــت والحديـــا تحـــوم [1]

٤- سوق الثلاثاء (النماص)؛ وكان - ولا يزال- من الأسواق الرئيسية بالمنطقة؛ وكان يعقد شهرا في القرية (الكلاثمة) وشهرا آخر في الإقبال (بني بكر)؛ ثم توقف سوق القرية حديثاً بعد تحويله إلى سوق للخضار، واستمر سوق الإقبال وهو السوق الوحيد في بلاد شهر ثرامين .

٥- خميس وادي زيد؛ ويعقد شهرا في قرية الخضرا (آل اليلح بن علي)، وشهراً في قرية العرق (آل وليد)، وهو السوق الوحيد في بلاد بني التيم، وترده قبائل متعددة من بني شهر، وبني عمرو. وقد توقف في الوقت الحاضر.

٦- ربوع السرو (بقرية السرو)؛ ويطلق عليه أيضاً سوق بني ثابت. وقد توقف حالياً بعد تحول الطريق عنه إلى الجهة الغربية. وهنالك أسواق قديمة اندثرت لم يبق منها إلا اسمها، منها :

أ- سوق الخميس بقرية بني مشهور وكانت تسمى منزل السوق.

ب- سوق الرس بمدينة الجهوة التاريخية.

جـ- سوق بني هلال في فرعة سلامان.

د - سوق بني هلال في بدوة.

[1] الشاعر هو محمد بن زاهر بن الشائب أثرب .

ثانياً : أسواق تهامة بني شهر: ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال :

١- ثلوث المنظر بقرية المنظر في بلاد الشهارية ؛ وما زال من الأسواق العامرة، وترده قبائل متعددة من بني شهر، وبللسمر، وبارق.

٢- إثنين بقرة (بقرة الغيناء)؛ عند آل أم علاء بقرية القناعات .

٣- جمعة أثرب وتقع إلى الجنوب الغربي لجبل أثرب في قرية أم فصيلة مقر أسرة آل قردان وهم شيوخ قبيلة آل محجوبة، وقد أعيد افتتاح هذا السوق في هذا الوقت وتسمى جمعه أثرب، نسبة إلى قبائل أثرب.

قال الشاعر محمد بن زاهر بن الشايب :

هيديني هيديني يا جمعة أثرب ولك عمار بوب

هديني هديني ياجمعه أثرب بين سبع اللحاء واشنابها

حن بني شهر من دهناء الى الحيد خذنا سابلة

وان فتح فيرة للشر قمنا تحاوشنا بها

٤- اثنين مجاردة (لجاردة) في بلدة الخطوة؛ وهو من الأسواق الرئيسية والمشهورة في المنطقة وما زال يقام كل أسبوع ومنطقة الأجاردة هي المحافظة الثانية فئة (ب) في بلاد بني شهر، وسكانها مشهورون بالتجارة منذ القدم.

٥- سبت ختبة في وادي ختبة؛ وهو لبعض قبائل بني التميم (آل قاسم) تهامة.

قال الشاعر:

ياهنــي الـدواء يا مسـرع الحنا زهت به وأنا عامين ما احني كفوفي ما زهت بي

بعد وأقضي لروحي يا عرب من سوق ختبة يوم لي نية بين العرب وتمـزهت بـي

٦- أحد عبس بقرية الحيد، وقد كان هذا السوق مشهور قديما بإنتاج البارود.

قال الشاعر :

بارودنا من صناعة عبس وأما المخمس زاع شانهـا

قال شاعر عبس :

كل سوق له في المبنى حدود وما حن يا عبس في معنا لحد

٧- أسواق ثربان (السبت - الأحد).

هذه فكرة مبسطة عن أسواق بني شهر الأسبوعية الحديثة. وآمل من القراء الكرام ممن لديهم معلومات دقيقة عن هذه الأسواق، أو معلومات إضافية، أو ملاحظات، أو تصحيح لبعض المعلومات ألا يتأخر في الرد ونشرها في إحدى المجلات أو الصحف. ونعتذر عن تقصيرنا في إيراد معلومات كاملة.

الخاتمة

لا يسعني وأنا أقدم هذا الكتاب إلا أن أشكر الله وأحمده الذي وفقني وأعانني على ذلك ، وآمل أن يسهم في إبراز جزء من تاريخ وتراث بلاد بني شهر ، ويفتح الطريق لمن يريد أن يتعمق في ذلك. ومعلوم أنه مضى على السكان في هذه المنطقة ما يزيد على ألفي سنة ولم يكتب عنها إلا الشيء القليل. لذا نهيب بمن لديهم إمكانيات ومعرفة أن يساهموا في إبراز تاريخ وتراث المنطقة كل حسب اهتمامه وأعترف أن هذا الجهد وذلك العمل لم يحقق ما كنت أصبو إليه من تقديم معلومات وافيه تغطي الجوانب التي تناولها الكتاب كافة ، ولكن عذري في ذلك قلة وندرة المراجع، والكتب، خاصة في العصور الماضية، ولكن تقديم معلومات حتى ولو كانت متواضعة أفضل من عدم التقديم .

وآمل أن تساهم ملاحظات وآراء وتعليقات كل من يقرأ هذا الكتاب في إضافة معلومات وأفكار جديدة تؤخذ بعين الاعتبار عند إعادة الطباعة.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لكل من قدم لي يد العون والمساعدة والنصح والإرشاد عند جمع المادة العلمية. وبالعمل والمثابرة نستطيع الوصول إلى ما نصبوا إليه. وهنا نستشهد بقول الشاعر :

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

هذا والله الهادي إلى سواء السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وثيقة رقم (١)

وثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه من المسلمين باخهم قد اقتبلو
الهوفان وال زاهر [illegible] بن [illegible] بن ضافر
وهل خو في منشرهم في الهدال و سار رايس
وعلى ان الما والمرعى لرايس ولالي احد قرعان
وان الا بهش اذا وطوا فلهم مرعى يوم في الحما
واذ قبلو فلهم مرعى يوم واذا حار عليهم
شوع من حلالهم فلها علف من الحما حتا
نهل عند اهلها تقعد يوم تقعد سنه
فلها او خلع و الا توطن ولا شي من نوع الى
العشه فلهم [illegible] الا الغدر والشوكه رايسه و
من في وجيه اهل الوجيه والله خير الشاهدين

شعبان سنة ١٢٦٣

بن حاكم
[illegible] علي جازي
الحسان
حمد بن علي
علي ابن احمد [illegible]

محمد بن ناشع
محمد [illegible]

وثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الامير الامام سعود بن عبد العزيز بن سعود في الدرعية
الى جناب الامير محمد بن دهمان سلمه الله تعالى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابك وصل
لنا وما ذكرت علمناه وحمدنا الله على صحتكم ونسال
الله ان يبارك لكم في ما نزل عليكم من الامطار
وبعد لقد راينا فيكم الطاعة والوفا وحب الدين
ونشر الدعوة المباركة فانني اكلفكم بوضع
من تثقون فيه في قراكم وفي اطرافكم من
يعلم الناس امور الدين ويقيمون حدود الله
في الجمعة والجماعة وان شاء الله فاشكرون الا
فايسرهم في امر دينهم ودنياهم وعليكم
متابعة ذلك والله ولي الامر سلمكم الله
١٥ رجب ١٢١٩

وثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يعلم الواقف على هذه القاعدة والناظر إليها أنه صالح بلحارث وعموم عسير فيما وقع من عسير وما يكون منهم

وصار التراضي بين الطرفين وصدر بلحارث بعين مالهم والبقا

بسبب أمر الترك وما وقع بسبب الدولة من اليوم

من المسلمين على بلحارث [illegible] والقطع النزاع والغيض فيما بين ما وقع [illegible] عمر ور جعفر

لهم على عسير وأتباعهم [illegible] في مجلس الأمير [illegible] طرفين [illegible] لهم [illegible]

الربيع [illegible] عليه [illegible]

بلحارث [illegible] حال عسير وأتباعهم [illegible] والشيخ [illegible]

والقبائل من بني [illegible] بما حوت هذه القاعدة الشيخ [illegible] والشيخ [illegible]

والشيخ عبد الله [illegible] والشيخ [illegible] والشيخ زارع [illegible] سعدون [illegible]

[illegible] والقبائل من عسير في هذا الصلح [illegible] أهل الحق ومن علمكم أهل مقصير وما [illegible]

ورفيده [illegible] ومن بني مالك [illegible] بخصوص [illegible] والله خير الشاهدين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ١٧ / ذا القعدة [illegible]

وثيقة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

نقرر نحن مشايخ ونواب وأعيان قبائل بني شهر وبني عمرو من سليمان وبني أثلة بأننا إخوة متحابين في الله ومتعاونين فيما بيننا ومتجاورين في المساكن والأملاك، وتربطنا رابطة الدين والولاء للمليك والوطن، ونتبع في مراجعاتنا لإدارات حكومية واحدة وأبناؤنا يدرسون في مدارس واحدة، وبيننا صلة رحم وتناسب والكل منا يحب للآخرين ما يحب لنفسه، ولا فرق بيننا ولا تفرقه ولم يحصل بيننا خلاف ولا فتن ولا تنازع ولا تعصبات قبلية منذ بداية العهد السعودي الزاهر وبناء عليه جرى منا التوقيع ...

المقررين بما فيه

مشايخ ونواب وأعيان قبائل

بني شهر وبني عمرو

المراجـــع

- ابن جريس، د. غيثان – دراسات في تاريخ تهامة – ط١ – عام ١٤٢٤هـ٠
- ابن جريس، د. غيثان – عسير في عهد الملك عبدالعزيز – ط١ – عام ١٤٢٠هـ.
- ابن الكلبي، محمد بن هشام – نسب معد واليمن الكبير – دار اليقظة – دمشق – عام ١٤٠٨هـ.
- ابن الكلبي، محمد بن هشام – نسب معد واليمن الكبير – دار اليقظة – دمشق – عام ١٤٠٨هـ.
- ابن ميمون، محمد بن مبارك – منتهى الطلب من أشعار العرب – دار صادر – بيروت – عدة أجزاء.
- أبو داهش، د. عبدالله – أهل تهامة ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ.
- أبو داهش، د. عبدالله – حوليات سوق حباشة – ١٤٢٥/١٤٢٤هـ.
- البلادي، عاتق بن غيث – معجم قبائل الحجاز – دار مكة.
- البلادي، عاتق بن غيث – بين مكة واليمن – دار مكة.
- الجاسر، حمد – جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ـ منشورات دار اليمامة – الرياض.
- الجاسر، حمد – النوادر والتعليقات للهجري – منشورات دار اليمامة – الرياض.
- الجاسر، حمد – في سراة غامد وزهران – منشورات دار اليمامة – الرياض.
- الحربي، علي إبراهيم – المعجم الجغرافي لمنطقة عسير – ٣ أجزاء – أبها – عام ١٤١٧هـ.

◆ الحسيني، أحمد عائض – شعراء من بلاد بني شهر – عام ١٤٢٠هـ٠
◆ الحقيل، حمد إبراهيم – كنز الأنساب ومجمع الأدب – ط١٤ – عام ١٤٢٢هـ.
◆ الحموي، ياقوت – معجم البلدان – دار بيروت للطباعة والنشر – ٥أجزاء.
◆ الحموي، ياقوت – المقتضب – الدار العربية للموسوعات – بيروت.
◆ الأزرقي – أخبار مكة – مطابع دار الثقافة – ط٤ – مكه – عام ١٤٠٣هـ.
◆ بن زلفة، د. محمد عبدالله – عسير في عهد الملك عبدالعزيز – ط١ – عام ١٤٢٥هـ.
◆ آل سعود، سعود بن هذلول – ملوك آل سعود – ج١ – ط١ – ١٤٠٢هـ.
◆ السلوك، علي بن صالح – غامد وزهران: السكان والمكان – ط١ – عام ١٤٢٢هـ.
◆ شوقي، ضيف – العصر الجاهلي.
◆ الصحاري، سلمه بن مسلم العوبثاني – الأنساب – وزارة التراث القومي – ط٢ – عمان – عام ١٤١٠هـ.
◆ الصليبي، د. كمال – التوراة جاءت من جزيرة العرب – مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت لبنان.
◆ الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل وآخرون – بني هلال – النادي الأدبي بالرياض – عام ١٤٠١هـ.
◆ العسكري، أبو هلال- الأوائل.
◆ عسيري، علي أحمد – دراسة تاريخية – النادي الأدبي بأبها – عام ١٤٠٧هـ.

- العمروي، عمر غرامه – قبائل عسير في الجاهلية والإسلام – ط١ – ١٤١١هـ.
- العميري، فائز بن سالم – الوجيز في تاريخ وجغرافية بني شهر – ط١ – عام ١٤١٨هـ.
- العواجي، محمد بن جرمان – ط١ – بيشة – عام ١٤١٨هـ.
- الفيصل، د. عبدالعزيز بن محمد – شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام – مطابع الحلبي – القاهرة – عام ١٣٩٨هـ.
- القحطاني، د. عبدالله بن سالم – موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير – عام ١٤١٣هـ.
- القرني، د. عائض – إمبراطورية الشعراء – ط٢ – مكتبة العبيكان – عام ١٤٢٤هـ.
- الماضي، تركي – مذكرات العلاقات السعودية اليمنية – ط١ – عام ١٤١٧هـ.
- المنصور، فلاح – كيف تنظم قصيدة – ط٢ – عام ١٤٢٣هـ.

مجلة العرب – إصدارات دار اليمامة للنشر والتوزيع بالرياض – أعداد مختلفة.

- النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، طبعة عام ١٤١٩هـ.
- الهمداني، الحسن بن أحمد – صفة جزيرة العرب – تحقيق / محمد بن علي الأكوع – منشورات دار اليمامة – الرياض – الرياض.
- الهمداني، الحسن بن أحمد – الإكليل – ج ١و٢ .

بيان بأسماء الأشخاص المتعاونين

من بني شهر والذين قدموا معلومات عن قبائلهم

أولاً : السراة والبادية :

م	الاســــــم	الفخذ	القسم	المنطقة
١	السيد / سعد بن فائز بن جري الاثلي	بنو أثلة	بلحارث	تنومة
٢	السيد / ظافر بن عبد الله الأثلي	بنو أثلة	بلحارث	تنومة
٣	السيد / عبد الرحمن بن فائز بن شار	الجهاضمة	بلحارث	تنومة
٤	الأستاذ / سليمان سعد آل مسفر	جبيهة	بلحارث	تنومة
٥	الشيخ / محمد بن سليمان آل عثمان	العوصاء	بلحارث	تنومة
٦	الأستاذ / سلطان بن عاطف آل حماد	العوصاء	بلحارث	تنومة
٧	العقيد / فائز بن سالم العميري	العمرة	بلحارث	تنومة
٨	الشيخ / على بن عبد الوهاب العميري	العمرة	بلحارث	تنومة
٩	الشيخ / على بن ظافر بن دهمان	آل الصعدي	بلحارث	تنومة
١٠	الشيخ / عبد الرحمن بن محمد بن عاطف	آل دحمان	بلحارث	تنومة
١١	فهد بن علي بن محمد	آل دحمان	بلحارث	تنومة
١٢	د. علي بن فائز بن جحني	الشعفين	بلحارث	تنومة
١٣	الأستاذ / شبيلي بن سعد آل شبيلي	الشعفين	بلحارث	تنومة
١٤	الأستاذ / إبراهيم بن عائض بن عاطف	الشعفين	بلحارث	تنومة
١٥	الأستاذ / عبدالله بن علي الطنيني	الشعفين	بلحارث	تنومة
١٦	الشيخ / عبد العزيز بن حسن بن عمره	بني لام	العوامر	تنومة
١٧	السيد / ظافر بن فهران بن جار الله	بنى لام	العوامر	تنومة

١٨	العميد / علي بن عبدالله بن لسود	آل بهيش	العوامر	النماص
١٩	السيد / محمد بن ياسر بن قصير	آل بهيش	العوامر	النماص
٢٠	الأستاذ / على بن عبدالله ابو عبس	آل بهيش	العوامر	النماص
٢١	السيد / سعيد بن غرمان بن سلام	بلحصين	العوامر	النماص
٢٢	السيد / محمد بن مشبب بن خلوفة	بلحصين	العوامر	النماص
٢٣	الأستاذ / عامر عبدالله أبو ساعي	بلحصين	العوامر	النماص
٢٤	السيد / عبدالله بن مزهر بن زهير	بلحصين	العوامر	النماص
٢٥	السيد / محمد بن أحمد بن عبدالله آل معمع	النهي	العوامر	النماص
٢٦	السيد / محمد بن علي بن ناصر	آل القرى	العوامر	النماص
٢٧	السيد / ظافر بن علي بن عبدالله	آل سلام	العوامر	النماص
٢٨	السيد / علي بن عبدالله بن مشاري	كنانة	العوامر	النماص
٢٩	السيد / محمد بن عامر بن ساريه	بني مشهور	العوامر	النماص
٣٠	السيد / عبدالله بن ظافر الرياعي	آل بلرياع	شهر ثرامين	النماص
٣١	السيد / مشبب ن سعيد الشهومي	آل بلرياع	شهر ثرامين	النماص
٣٢	السيد / خالد بن عبدالله العبسي	آل بلرياع	شهر ثرامين	النماص
٣٣	السيد/عبدالله بن عبد الرحمن بن عزيز	آل بلرياع	شهر ثرامين	النماص
٣٤	السيد/ عابس بن محمد بن عزيز	آل بلرياع	شهر ثرامين	النماص
٣٥	الشيخ / ظافر بن منصور بن الشيخ	بني قشير	شهر ثرامين	النماص
٣٦	السيد / فائز بن عبدالله القشيري	بني قشير	شهر ثرامين	النماص
٣٧	السيد / علي بن سعد التهامي	بني قشير	شهر ثرامين	النماص
٣٨	الأستاذ / عبدالله بن ظافر القشيرى	بنى قشير	شهر ثرامين	النماص

٣٩	السيد / ماجد بن سعد النفيري	بني قشير	شهر ثرامين	النماص
٤٠	الأستاذ / محمد بن ظافر البكري	بني بكر	شهر ثرامين	النماص
٤١	السيد / ظافر بن مزهر البكري	بني بكر	شهر ثرامين	النماص
٤٢	الشيخ / فراج بن شاكر العسبلي	الكلاثمة	شهر ثرامين	النماص
٤٣	الأستاذ / علي بن محمد العسبلي	الكلاثمة	شهر ثرامين	النماص
٤٤	الشيخ / عبدالله بن علي العسبلي	الكلاثمة	شهر ثرامين	النماص
٤٥	السيد / سويلم بن فراج بن عمرين	الموادعة	شهر ثرامين	النماص
٤٦	السيد / فائز بن فراج بن عمرين	الموادعة	شهر ثرامين	النماص
٤٧	السيد / محمد بن فراج البهلول	الكلاثمة	شهر ثرامين	النماص
٤٨	السيد / علي بن ناصر الجبيري	بني جبير	شهر ثرامين	النماص
٤٩	الأستاذ / عارف بن جمعان الجبيري	بني جبير	شهر ثرامين	النماص
٥٠	العقيد / محمد زاهر الهاشمي	بني هاشم	شهر ثرامين	النماص
٥١	الشيخ / فائز بن حسن بن بطاش	بني هاشم	شهر الشام	النماص
٥٢	السيد / مضحي بن علي بن عمره	بني يوس	شهر الشام	النماص
٥٣	السيد / سلطان بن عبدالله بن مرعي	آل محمد	شهر الشام	النماص
٥٤	السيد / سالم بن زاهر النديبي	آل نديب	شهر الشام	النماص
٥٥	الشاعر سلطان الثابتي	آل أكرم	شهر الشام	النماص
٥٦	العقيد / ظافر بن مانع الأكرمي	آل أكرم	شهر الشام	النماص
٥٧	الاستاذ / عبدالله بن قماش الأكرمي	آل أكرم	شهر الشام	النماص
٥٨	السيد / عايش بن عوض الأكرمي	آل أكرم	شهر الشام	النماص
٥٩	الدكتور / على بن محمد الزيدانى	آل زيدان	بنو التيم	النماص

٦٠	الشيخ / ظاهر بن سليمان بن دعبش وأبناءه	آل وليد	بنو التيم	النماص
٦١	العقيد / دماك بن عبد العزيز بن دعبش	آل وليد	بنو التيم	النماص
٦٢	اللواء م / ضيف بن سعيد آل قحطان	آل ليلح	بنو التيم	النماص
٦٣	العقيد / علي بن خشعان آل قحطان	آل ليلح	بنو التيم	النماص
٦٤	العقيد / محمد بن علي بن مسلم	آل ليلح	بنو التيم	النماص
٦٥	المعمر / النائب سعد بن مرزن آل بو قبيش	آل ليلح	بنو التيم	النماص
٦٦	الشيخ / سعيد بن حمدان الجميري	آل ليلح	بنو التيم	النماص
٦٧	العميد م/ عثمان بن علي الخشرمي	آل خشرم	بنو التيم	النماص

ثانياً : تهامة :

م	الاســـــم	الفخذ	القسم	المنطقة
١	الشيخ / حسن بن عبد الرحمن آل جربوع	آل جربوع	الشهارية	المجارده
٢	الشيخ / أحمد بن محمد صمان	آل نعص	الشهارية	المجارده
٣	السيد / مرعي بن عاطف	آل حلوه	الشهارية	المجارده
٤	السيد / هيازع بن عبدالله	آل حديله	الشهارية	المجارده
٥	الأستاذ / محمد بن سعيد بن هيازع	آل الشعبين	الشهارية	المجارده
٦	السيد / حسن بن جابر علي	المعربة	الشهارية	المجارده
٧	السيد / أحمد بن محمد	آل العلا	الشهارية	المجارده
٨	السيد / إبراهيم بن أحمد أبو علامه	آل أم جحيني	الشهارية	المجارده
٩	السيد / محمد بن زاهر بن مرعي	آل يحمد	أثرب	المجارده
١٠	السيد حسن بن راجح بن حسن	آل يحمد	أثرب	المجارده
١١	السيد / محمد أبو شايع	آل أوحيش	أثرب	المجارده

١٢	الأستاذ / عبد الرحمن بن عبدالله بن فائز	آل يعلا	أثرب	المجارده
١٣	الشيخ / تركي بن محمد بن جده	آل محجوبة	أثرب	المجارده
١٤	السيد / أحمد بن محمد بن جده	آل محجوبة	أثرب	المجارده
١٥	السيد / محمد بن عز الدين بن جده	آل محجوبة	أثرب	المجارده
١٦	السيد / عبدالله بن أحمد بن درويشة	آل عاصم	أثرب	المجارده
١٧	الشيخ / علي بن محمد آل عامر	آل يماني	أثرب	المجارده
١٨	السيد / عبدالله بن علي آل طاهر	آل الشنيف	أثرب	المجارده
١٩	السيد / محمد بن عامر المحبي	محبه	أثرب	المجارده
٢٠	السيد / عائض بن علي بن أحمد بن صمد	سفيان	أثرب	المجارده
٢١	السيد / عبدالله بن علي شيخ	لجارده	بنو التيم	المجارده
٢٢	السيد / أحمد بن عائض الحسيني	بني حسين	بنو التيم	المجارده
٢٣	السيد مصلح بن سعيد آل غنية	بلجدع	بنو التيم	المجارده
٢٤	السيد علي محمد الشعثاني	بلجدع	بنو التيم	المجارده
٢٥	السيد / محسن بن قحطان الزهيري	بني زهير	بنو التيم	المجارده
٢٦	السيد / بالخير الزهيري	بني زهير	بنو التيم	المجارده
٢٧	الشيخ / سالم بن أحمد بن دبج	آل صميد	بنو التيم	المجارده
٢٨	السيد / محمد بن أحمد بن دبج	آل صميد	بنو التيم	المجارده
٢٩	السيد / أحمد بن محمد الكميتي	بني مخلد	بنو التيم	المجارده
٣٠	السيد / حسن بن محمد بن زباط	أهل الحيد	عبس	المجارده
٣١	السيد / عبد الرحمن بن عبد العزيز الفقيه	آل عمار	عبس	المجارده
٣٢	السيد / محمد بن عبدالله بن سعيد	آل عبيد	عبس	المجارده

٣٣	السيد / محمد علي مهدي	الحصنة	عبس	المجارده
٣٤	الأستاذ / خميس بن رشيد الزوكي	الزوكة	ثربان	المجارده
٣٥	الشيخ / معدي بن علوان	الطلاليع	ثربان	المجارده
٣٦	الشيخ / بالخير بن زهيان	آل مجامد	ثربان	المجارده

ملخص السيرة الذاتية



البيانات الشخصية

- الاسم : عبدالله بن ظافر عبد الرحمن الشهري
- مكان الميلاد : النماص – المملكة العربية السعودية
- هاتف المنزل / ٤٩١٢٠٠٨ جوال ٠٥٥٥٢٢٠٦١٩

المؤهلات العلمية :

- ماجستير آداب وتربية – عام ١٤٠٣هـ ، جامعة الملك سعود
- بكالوريوس آداب وتربية – عام ١٣٩٧هـ، جامعة الملك سعود – كلية التربية.

التدريب :

- قيادة البشر وفن التأثير في الآخرين – القاهرة خلال الفترة من ٢-٦ مايو ٢٠١٠م.
- البرنامج المتكامل لإعداد وتأهيل مدير الألفية الثالثة. (HRP).
- برنامج الاتجاهات الحديثة في التدريب والتطوير الوظيفي – الكويت من ١٤٢٩/٥/٢٠هـ حتى ١٤٢٩/٥/٢٤هـ.
- دورة في الحاسب الآلي لمدة شهر اعتباراً من ١٤٢٤/١٢/٢٣هـ ، لدى مركز نيوهورايزن للتدريب.
- دورة في القيادة الإبداعية وإدارة التغيير للفترة من ٦ إلى ٩ أكتوبر ٢٠٠٢ المنظمة العربية للتنمية الإدارية – القاهرة.
- محاضر في برنامج السلوك الدبلوماسي لمادة الإسلام والحياة الدبلوماسية .
- عمل مندوب لمعهد الدراسات الدبلوماسية لدى ديوان المظالم.
- دورات لمدة عام في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة اللغة الانجليزية + تدريب للفترة من ٢٠ أغسطس ١٩٨٨م حتى ٢٩ يوليو ١٩٩٩م .

- برنامج التطوير الإداري للفترة من ١٤١٢/٥/١٧هـ إلى ١٤١٢/٦/١٩هـ، معهد الإدارة العامة / الرياض.
- تنمية المهارات الإشرافية للفترة من ١٤٠٧/٧/٣هـ إلى ١٤٠٧/٧/٢٨هـ.
- تنمية مهارات التدريب للفترة من ١٤٠٧/٣/٦هـ إلى ١٤٠٧/٤/٩هـ ، معهد الإدارة العامة / الرياض.
- دورة طباعة عربي للفترة من ١٤٠٦/٢/١٩هـ إلى ١٤٠٦/٤/١٣هـ، معهد الدراسات الدبلوماسية.
- دورة في الأعمال الإدارية للفترة من ١٣٩٥/٧/٣هـ إلى ١٣٩٥/٩/٣هـ، إمارة عسير.
- عمل في بنك الرياض فرع تبوك للفترة من ١٣٩٢/٢/١٦هـ إلى ١٣٩٣/٦/١٥هـ.

الخبرات العلمية :

- مشرف إدارة تصميم وتطوير البرامج من عام ١٤٢٧هـ.
- إدارة الندوات والمؤتمرات بمعهد الدراسات الدبلوماسية من ١٤٢٤/١/١١هـ.
- المشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات التي عقدت في داخل المملكة وخارجها.
- مدير عام إدارة البرامج التدريبية بمعهد الدراسات الدبلوماسية، بالمرتبة الثانية عشر من ١٤١٧/٣/٦هـ.
- مدير الشؤون الإدارية والمالية من ١٤١٠/٤/٩هـ حتى ١٤١٧/٣/٥هـ.
- مدير شعبة القبول والتسجيل من ١٤٠٦/٦/٨هـ حتى ١٤١٠/٤/٨هـ.
- أخصائي أبحاث للفترة من ١٤٠٥/٤/٣هـ حتى ١٤٠٦/٦/٧هـ.
- مدرس بوزارة المعارف للمرحلة المتوسطة والثانوية تخصص مواد اجتماعية والمشاركة في عدد من لجان الاختبارات للمرحلتين على مستوى المملكة من ١٣٩٧/٩/٢٠هـ حتى ١٤٠٥/٤/٢هـ.

الهوايات :

- ◆ الرحلات وزيارة المعالم الجغرافية والتاريخية.
- ◆ متخصص في تاريخ وتراث المنطقة وله عدد من المشاركات في المجلات العلمية والجرائد اليومية.
- ◆ لدية بعض المؤلفات عن التاريخ والتراث.
- ◆ أقام عدد من الندوات والمحاضرات ومنها :
- ◆ ندوة عام ١٤٢٨هـ في نادي السروات بالنماص.
- ◆ ندوة في ملتقى بني بكر بالنماص عام ١٤٣٠هـ.
- ◆ ندوة في ملتقى آل خشرم عام ١٤٣٨هـ
- ◆ ندوة في ثنينة تنومه عام ١٤٣٥هـ
- ◆ ندوة في المركز الحضاري بالنماص عن تاريخ مدينة الجهوة عام ١٤٣٩هـ
- ◆ أجرى عدة مقابلات في عدد من القنوات التلفزيونية منها :

– مقابلة في قناة المرقاب عام ١٤٢٨هـ إشراف نايف الثبيني.

– مقابلة في قناة السيوف عام ١٤٣٤هـ اشرف الإعلامي أحمد مردوم.

– مقابلة في قناة الصحراء عام ١٤٣٧هـ ، إشراف الإعلامي معيض العتيبي.